UCLA

START

UCLA Reprographic Service

UCLA

REEL 37

UCLA Reprographic Service

UCLA

Microfilmed 1990

University of California
Reprographic Service
Los Angeles, CA 90024-151804

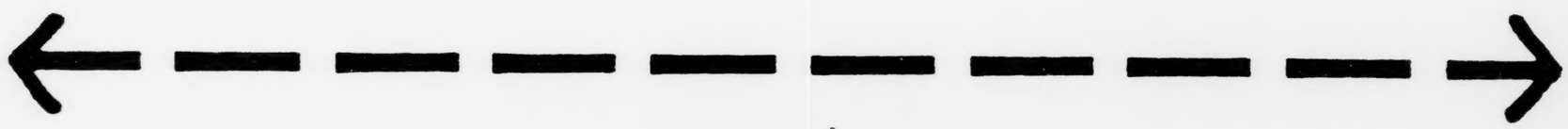

6 inches

Reduction Ratio 15:1

National Preservation Program for Biomedical Literature:

Preservation of Persian and Arabic Medical Manuscripts

Funded in part by the
National Library of Medicine
and the
University of California at Los Angeles

(Contract Number N01-LM-9-3534)

October 1989 - September 1990

The material on this microfilm is of varying quality. Portions of the material may be illegible due to:

Aged paper
Foxed, stained, or insect damaged paper
Water damaged paper
Glossy paper
Illegible script or faded ink

Red and purple within the manuscripts may appear paler.

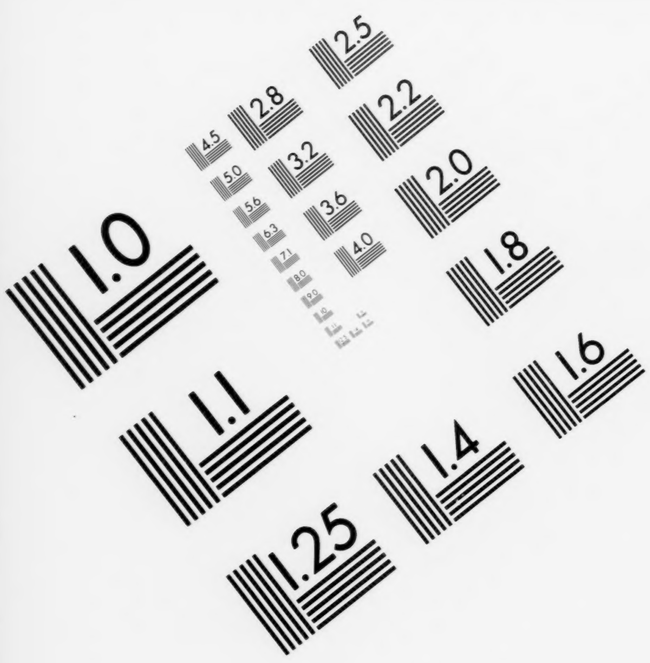

AIIM

Association for Information and Image Management

1100 Wayne Avenue, Suite 1100
Silver Spring, Maryland 20910

301/587-8202

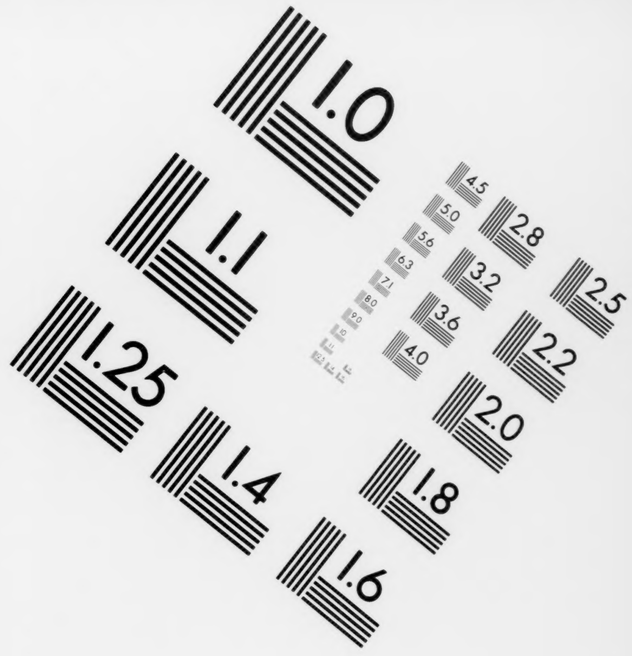

MS303-1980

Centimeter

Inches

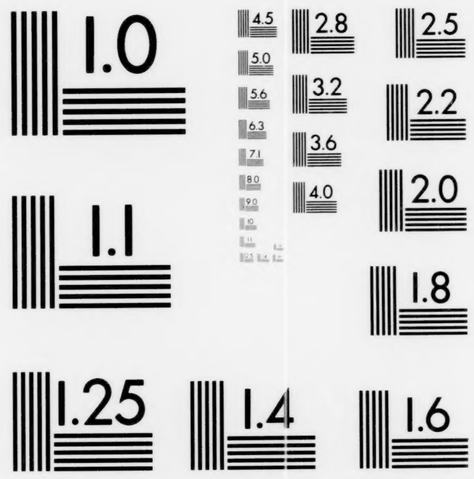

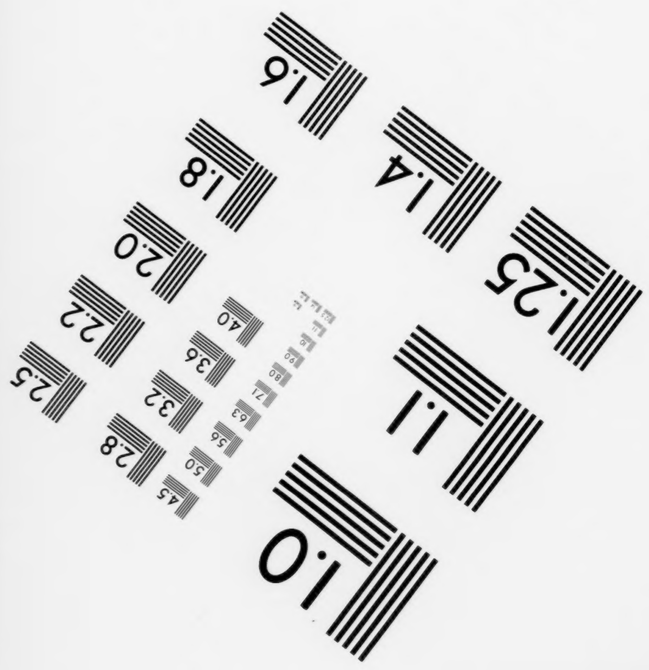

MANUFACTURED TO AIIM STANDARDS
BY APPLIED IMAGE, INC.

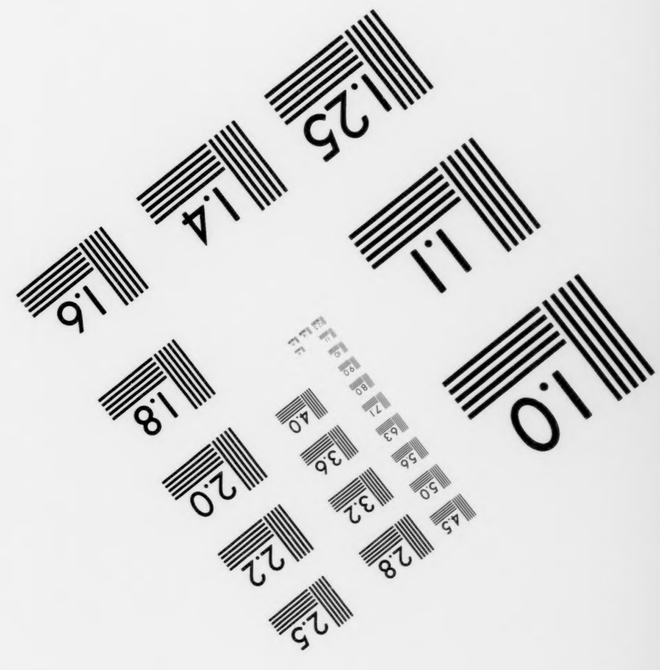

Los Angeles,
University of California

Louise M. Darling Biomedical Library

History and Special Collections Division

Arabic Medical Manuscript Collection

(Shelved as Ms Collection 61)

For permission to publish, or obtain copies of microfilm, write to:

History and Special Collections Division
Louise M. Darling Biomedical Library
University of California, Los Angeles
Los Angeles, CA 90024-1798
U.S.A.

*Ms.
coll.
no.61
RARE

Arabic manuscripts on medicine and science. -- ca. 1200-ca. 1900.
122 v. ; 15 x 10-28 x 19 cm.
Entire collection microfilmed as part of a National Library of Medicine preservation project: the preservation master negative is at NLM; the printing master negative is at the University of California's Southern Regional Library Facility; a positive copy is housed at the UCLA Biomedical Library's History Division.
Formerly a part of: Near Eastern manuscript collection, Dept. of Special Collections, University Library, University of California, Los Angeles, and assigned accession no. 1062. Transferred to the History Division of the UCLA Biomedical Library on

CLU-M ejf 891113 CLUHme SEE NEXT CRD

*Ms.
coll.
no.61
RARE

Arabic manuscripts on medicine and science. ... ca. 1200-ca. 1900.

May 2, 1986.
Finding aids: Annotated and indexed list available in library: Iskandar, A.Z., A descriptive list of Arabic manuscripts on medicine and science at the University of California, Los Angeles (Leiden : Brill, 1984)
1. Medicine, Arabic. 2. Science. 3. Manuscripts. I. University of California, Los Angeles. Louise M. Darling Biomedical Library. History and Special Collections Division. II. Series: Near Eastern manuscript collection ; no. 1062.

CLU-M ejf 891113 CLUHme

Arabic Medical Manuscript Collection

Ms. 38

Author: Kamāl al-Dīn Muḥammad Ibn Mūsā al-Damīrī

Title: Ḥayāt al-ḥayawān al-kubrā

207 fol., 315 x 200 mm.

A.723.x
Ar.38

حياة الحيوان

للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري

المتوفى سنة ٨٠٨

تاريخ الكتابة

١٠١٤

N
723/3
42.3/b
A

DR. GARO
MINASIAN

V.9.
A.723
Ar.38

THE LIBRARY
OF
THE UNIVERSITY
OF CALIFORNIA
LOS ANGELES

٢٧٩٨
DR. CARO
19 ISFAHAN 35
MINASIAN

المثل اجبر من صافن واجبن كما تقدم

الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحده صدفه والصوادف الابل الذي تاتي الابل على الحوض فيقف عند اعجازها ينتظرا نصراف الشارب فتدخل محي ومنه قول الراجز الناطرات العقب الصوارف ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل دا المره السودا ويصفي دم القلب والكبد ولهذا يحصل في الاكحال واذا اكل حتى يصير مادجراحا وطلي به البهق اذهبه من اول طلبه لاغير واما رويته في المنام فهو علي وجوه كثيره فانه يدل على غلمان وجواري وولدان ومال وكلام حسن فمن راي انه يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه يعسر القران صوابا ومن راي اللولو بيده منثورا فانه يبشر بغلام ان كان له امراه حامل فان لم يكن له امراة حامل فانه يملك غلمان لقوله تعالي يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون ومن راى انه يقلع لولوا ويبيعه فانه يبني القران فان باعه من غير قلع فانه يثبت عملا في الناس ومن راى انه ينثر لولوا فيلقطه فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن راى بيده لولوة فبشر بولد ذكر فان لم يكن له امراه حامل اشتري جاريه وان كان اعزب تزوج ومن راي انه استخرج من بحر لولوا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر قال حاسب من راى انه يعد لولوا نال مشقه ومن اعطى اللولو نال رياسه ومن راى اللولو فانه ينال سرورا والعقد من اللولو يدل على امراه وان حسن وقد يكون العقد من اللولو عقد نكاح الخواص قال الغزو بني الصدف ينفع من وجع الضرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الوعاف والحمه ينفع من عظه الكلب الكلب ومحرقه فذر يحلق الاسنان استيلاكا وفي الاكحال ينفع من قروح العين واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد تنقيه مع بنا ته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعه صافيه على صبي نبتت اسنانه بلا وجع وقال غيره الصدف الذي يدور في جوفه حيوان وله غطا على راسه يشبه الحجر اذا سحق ودر على وجه النابر سكت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الوعاف ان يوخذ الصدف فيسحق مع جاوسير وتعد منه ضمادا وتجعل على الانف واما رويته في المنام فمن راى بيده صدفا فانه يصدق على شئ عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا

الصدى طاير معروف يقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصير في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره ويقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صاديا والصادي العطشان والصدي ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن الحمل وابن طرد وسات رصوى وقال الحديثي الصدي الطاير الذي يطير بالليل ويغرد نهارا ويظهر والناس يرونه الجذب وانما هو الصدي واما الجذب فهو

BLANK PAGE

CLU-M

اصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا صوت ووجد بالحبشه وقد
تقدم في باب الباء الموحده والراء المهمله قال صاحب ليلى الاخيليه

حيث يقول

ولوان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشه اورقي اليها صدى من جانب القبر صايح

والصدى هو الصوت الذي تجيبك من الجبال وغيرها ولابي الحسن ابن الشواء في شخص
لايكتم السر وقد اجاد فيه حيث يقول

لي صديق عدما وان كان لا ينطق الا فتنه او محال
اشبه الناس بالصدي ان حدثته حديثا اعاده في الحال

يقال صمر صداه واصمر الله صداه او اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدي
منه شيا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اياك اعني اصمر الله
صداك روينا عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف
الثقفي الجابر المبير فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيخا هوالا في الفتن مع ابن
تراب مره ومع ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مره ومع ابن الحاورداخرى اما والله
لاجردنك جرد الصب ولاقلعنك قلع الصمعه ولاعطينك عصب السلمه العجب من هولا
الاسرار اهل البخل والنفاق فقال انس رضي الله عنه من يعني الامير قال اياك
اعني اصمر الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج انس رضي الله عنه من عنده قال اما
والله لولا ولدي احببته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان عما كان من الحجاج اليه فكتب
عبد الملك الى الحجاج كتابا يامع اسعيل بن عبد الله ابن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم
على الحجاج وبدا بانس رضي الله عنه فقال ان امير المومنين قد اكبر ما كان من امرك
الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لايجد له عند امير المومنين حمد وقد
كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان تاتيه فيعنفك واليك وتخرج من عنده وهو بك معظم
ولكنك عارف ثم اتى الحجاج واعطاه كتاب عبد الملك فقراه فقطع وجهه واقبل يمسح
العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا
قال اسعيل ثم دعى بالكتاب الي وهو ابي فراته ثم قال اذهب بنا اليه يعني
انسا فقلت بل ياتيك اصلحك الله فاتيت انسا رضي الله عنه فقلت اذهب بنا الى
الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت بالملايمه اما جزم ان الذي كان مني اليك كان
عن غير حقد ولكن اهل العراق الا يحبون ان يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع
هذا اني اردت ان يعلم منافقوا اهل العراق وفساقهم اني متى اقدر عليك فهم
على اهون وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس رضي الله عنه
ما عجلت بالملايمه حتى تناولت العامه دون الخاصة وحتى سمينا الاشرار وقد
سمانا الله تعالى الانصار وزعمت انا اهل دخل ونحن الموثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوأ الدار والايمان من قبل وزعمت

انك اخذتني ذريعه لاهل العراق باستحلالك دمي ماحرم الله عليك وبيننا وبينك الله
حكم هو ارضى للمرضى واسخط فسيخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم فجزى الذين
احسنوا الحسنى فوالله ان النصاري على شركهم وكفرهم لو راوا رجلا فذ خدم
عيسى عليه السلام يوما واحدا الاكرموه وعظموه فكيف ولم ولحفظ لي خدمتي رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد سنين وان يكون منك احسان شكورا ه
ذلك منك وان يكون عنوذ لك صبورا الى ان ياتي الله بالفرج قال وكان كتاب
عبد الملك الي الحجاج اما بعد فانك عبد قد تمت بك الامور حتى عدوت طورك
وايم الله يا ابن المسعربه محى الرس لقد هممت ان اضعك ضعه كبعض ضعات اللبوث
الثعالب واحبطك حبطة تود انك زاحمت مخرجك على انطوائك قد بلغني ما كان منك
الى انس رضي الله عنه واظنك اردت انك لخير امير المومنين فان كان عنده غير
والا مضيت له اما فلعنة الله عليك اخفش العينين ممسوخ العاجز بن خسيس
الساقين انسيت مكاسب ابيك بالطايف وما كانوا عليه من الدناه واللوم اذ
تخفرون الابار في الا لمناهل وبايديهم يقتلون الجاره على ظهور هم فاذا انك كذابي
هذا فالق انسا رضي الله عنه بمنزله واعتذر اليه والا بعثت اليك امير المومنين
من يسحبك ظهرا لبطن حتى ياتي بك انسا رضي الله عنه فيحكم فيك ولن تخفى على امير
المومنين بنات ولكل بنا مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المومنين
واكرم انسا رضي الله عنه وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت عدوك
والسلام قوفى انس رضي الله عنه سنه احدى او اثنتين او ثلث وتسعين بالبصره
ودفن رضي الله عنه وهو اخر الصحابه موتا رحمه الله

الصراح لكمان الطاووس وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطا المهمله

صرار الليل الحدحد وهو اكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدى

الصرد طاير معروف يوكل

الصرحان كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزنه جعل
كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله
النضر من شميل وهو اتم منه الراس يكون في الخرب نصفه ابيض ونصفه اسود مخمر
المنقار له قرنين عظيمين يعني اصابعه عظيمه لايرى الا في سعفه او نخره لايقدر عليه
احد وهو شرير النفس شديد النقره غداوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل
طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم
ولد منقاره شديد فاذا نقر واحدا قره حتى ساعته واكله ولا يزال كذلك دابه وماواه
الاشجار وروس التلاع واعالي الحصون فايده نقل العلامه ابو الفرج الجوزي
في الوحوش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الايه عن ابن عباس رضي الله عنهما
والضحاك ومقاتل قال ان موسى عليه السلام لما احكم التوراه وعلم ما فيها
قال في نفسه لم يبق في الارض احدا علم مني من غير ان يتكلم مع احد فراى

الكر

في منامه كان الله تعالى ارسل السما بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فراى قناة في البحر
فسما صرده فكانت الصرده تحي الما الذي غرق الارض فتنقل اما بمنقارها ثم ترد فقه
في البحر فلما استيقظ الكليم رها له ذلك فجاه جبريل عليه السلام وقال له مالي اراك
يا موسى كيبا فاخبره بالرويا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق
في الارض من هو اعلم منك واذ الله تعالى عبدا علمك في علمه كالما الذي حملته الصرده
بمنقارها فدفعته في البحر فقال ياجبريل من هذا العبد قال الخضر بن
عاميل من ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل عليه الصلاه والسلام فقال موسى من اين
اطلبه قال من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض ذاوك قال فمن
حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت
موازري قال لعم قال فاذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحمل ارغفه
وسمكه مالحه عتيقه ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا
حتى انتهى الى صخره نائيه فالبحر خلف عن الارض يقال لتلك الصخره قلعة الحرس
فاتياه فانطلق موسى عليه السلام ليتوضى فاقتحر مكانا فوجد عينا من عيون
الجنه في البحر فنوضا منها وانصرف وحيته تقطر ما وكان عليه السلام حسن اللحيه
لم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى عليه السلام لحيته فوقعت منها قطره على
تلك السمكه المالحه وما الجنه لا يصيب شيا ميتا الا عاش فعاشت السمكه ووثبت في
البحر فصارت فيه فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكه فلما جاوزا
قال عليه السلام لفتاه اتنا غدانا الا به قد كرله امر السمكه فقال ذلك الذي نريده
ورجعا يقصان اثرهما فاوحى الله عز وجل الى الماء جمد وصار سربا على قامة موسى
عليه السلام وفتاه فجرى الحوت امامهما حتى ضرحا الى البر فصار مسيره لهما جاده
فسلكاها فناداهما منادمن السما ان دعا الجاده فانها طريق الشيطان الى عرش
ابليس وخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى شجره عظيمه وعندها مصلى فقال موسى
عليه السلام وما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون كذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان
جا الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعه فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما
سمي الخضر لانه لا تقوم على بقعة بيضا الا صارت خضرا فقال موسى عليه السلام وعليك
السلام يا خضر فقال له السلام عليك يا موسى يا نبي بني اسرايل فقال وما ادريك
من انا فقال ادراني الذي دلك علي مكاني فكان من امرهما ما كان وما قصه القران الكريم
انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الى المهمله في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم
الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد القوا مروينا في معجم
عبد الباقي ابن بالغ عن ابي غليظ اميه بن خلف الحمي قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول طير صام عاشورا
وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث
التي وضعتها قتلة الحسين رضي الله عنه رواه عبد الله بن معويه بن موسى بن ابي

غليظ حسيط ابن مسعود بن ابي اميه بن خلف الحمي عن ابيه ابي غليظ قال رايت رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول
طير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته مجهولون فايده قيل لما خرج
ابراهيم عليه الصلاه والسلام لبنا البيت كانت السكينه معه والصرد وكان الصرد
دليله على الموضع والسكينه بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقعت السكينه في موضع
البيت ونادت ابن يا ابراهيم على قدر ظلي قال جماعة من المفسرين ان الله خلق موضع
البيت قبل خلق الارض بالفي عام وكان زبده بيضا على الما فدحيت الارض من تحتها
فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى فانزل الله تعالى له
البيت المعمور وهو من ياقوته من ياقوت الجنه له بابان من زبرجد احضر باب
شرقي وباب غربي فوضع على باب البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا يطوف
به كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان
اشد بياضا من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهليه فتوجه ادم عليه السلام من
ارض الهند الى مكة ماشيا وقبض الله تعالى له ملكا يدله على البيت فحج ادم عليه
السلام واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملايكه وقالوا ابن حججت يا ادم لقد حججنا
هذا البيت قبلك بالفي عام وروى ان ادم عليه الصلاه والسلام حج اربعين حجه من
الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى الطوفان فرفعه الله تعالى الى السما الرابعه
وبعث جبريل عليه السلام فخبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانه له من الغرق
فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام فان الله تعالى امر ابراهيم
بعد ما ولد له اسماعيل عليهما السلام ببنا بيته الذي ذكر فيه فسال الله تعالى ان يبين له
موضعه فبعث الله عز وجل السكينه لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان
شبه الحيه وقيل المجوج الريح الشديده الخفافه البراقه لها راس كراس الحيه وذنب
كذنبها ولها جناحان وقيل لها جناحان من زمرد وزبرجد وعينان لهما شعاع
وقال علي رضي الله عنه هي ريح هفافه لها راسان ووجه كوجه الانسان
وامر ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينه فتبعها ابراهيم عليه
السلام حتى اتيا مكه فطوت السكينه على موضع البيت كطوي الحفه قاله علي والحسن
وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى سحابه على قدر الكعبه فجعلت تسير
وابراهيم عليه الصلاه والسلام يمشي في ظلها الى ان وافت به الى مكة المشرفه ووقفت
على محل موضع البيت المعظم فنودي منها ابراهيم عليه السلام ابن على ظلها ولا تزد
ولا تنقص وقيل ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان
دليله الصرد كما تقدم وكان ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجاره فبناه من خمسه
اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيره
وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكه فلما انتهى ابراهيم عليه السلام الى موضع الحجر الاسود
قال لابنه عليه السلام ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن

من هذا فمضى اسماعيل عليه السلام ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعه فخذها فاخذ الحجر الاسود ووضعه مكانه وقيل ان اول من بنى الكعبه ادم عليه الصلاه والسلام واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله عز وجل لابراهيم عليه السلام حتى بناه فلذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني اساسه واحدتها قاعده وقال الكسائي يعني جدره الحكم الصحيح تحريم الحكم لما روى الامام احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمله والنحله والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمه ولان العرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي رضي الله عنه اوجب فيه الجزاء للمحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامه ابو بكر بن العربي انما نهى صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقاد هذا الشوم فيه لانه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا الحكي منصور بن الحسين الاتي في شر الزمان اعرابيا سافر اينه فتوراه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جبين السفا يوما اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والالستا بني قال فتركتها ثم زاد بي العطش فاتيت البها ثانيا فصاح الصرد ثانيا اتركها والالستا بني قال فاوليتها قال فاخذني العطش فاتيت البها ثالثا فصاح الصرد فقال قدها بسيفك والالستا بني قال كذلك فعلت قال هل رايت الجنه داخلها قال نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما ذا رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمه قال اطوه والالستا باك قال طويته قال ما ذا قال سقط على شجره قال اطوه والالستا باك قال كذلك فعلت قال ثم ما ذا قال سقط على صخره قال اقلبها والالستا باك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت لحمنا وكان لحمهما كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يدل على رجل مراءي يظهر الخشوع نهارا ويجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق لجمع اقوالا الاكثيره والايخالط اصرا

الصرصر ويقال له الصرار ايضا حيوان فيه سنه من الجراد قفار يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عوي عن الاصمعي وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسره الحدحد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا يتبع صوته وامكنته المواضع النديه والوانه مختلفه فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو حتوب الصحاري والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره الخواص قال ابن سينا انه مع القرد مايه نافع من البواسير والنواصير وسموم الهوام يسحق ويخرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يجد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفه العين اكتحالا

الصرصران سمك املس وقيل الصرصار

الصعب طايرصغير والجمع صعاب

الصعوه طاير من صغار العصافير احمر الراس وهي بفتح الصاد المهمله واسكان العين المهمله والجمع صعاب بالصاد المفتوحه والعين الساكنه المهملتين وفي كتاب العين

والحكم

والحكم صغار العصافير وهو احمر الراس روى احمد في كتاب الزهد عن مالك ابن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمز وكسر الراء مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب ووفاته سنه اربع واربعين وخمسمايه رحمه الله حيث يقول

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ٭ جهلي كما قد سائني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما ٭ حبس الهزار لانه يتكلم

ومن شعره رحمه الله عليه ايضا

شاورسواك ان نابتك نايبه ٭ يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقى كما حاذين ذي ناي ٭ ولا ترى نفسها الا بمرات

ومن شعره ايضا سامحه الله تعالى

يا بي العذار المستدير بوجهه ٭ وكمال بهجه حسنه المنعوت
فكانما هو صولجان زمرد ٭ متلفف كره من الياقوت

ومن شعره ايضا عفا الله عنه واجاد

احب المرظاهره جميل ٭ لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ٭ وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت الاخير يقال معلوكا من اوله الى اخره ولا يتغير شئ من لفظه ولا من معناه ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبابك الفرس فقال له الفاضل دار علا العماد وهذا ايضا مما يقرا من اوله الى اخره ولا يتغير شئ من لفظه ولا من معناه وروى انهما اجتمعا في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد ٭ العضا فانشده العماد وقال

اما الغبار فانه مما اثارته السنابك ٭ يا دهر لا عبد الرحيم فلست اخشى من نوائبك

وهذا التجنيس في غايه الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنه سبع وتسعين وخمسمايه بدمشق ودفن رحمه الله في مقابر الصوفيه وتوفي الفاضل في سابع شهر ربيع الاخر سنه ست وتسعين وخمسمايه بالقاهره ودفن رحمه الله في تربه بسفح المقطم وحكمها وخاصيتها وتعبيرها كالعصافير الامتار قالوا اصغر واضعف من صعوه كما قالوا اصغر واضعف من وصعه

الصغاريه بضم الصاد وتشديد الغا طاير يقال له التبشير وقد تقدم في باب المثناه فوق الصغر طاير بفتح الصاد وبالغا ويقال طيره وبالغا قيل ان الجاهليه كانت تعتقد ان في الحوف حيه على شكل سيفه والمتاسف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصغر اذا حركت جاع الانسان وتوديه اذا جاع وانما تعدى فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر والى هريره وغيرهما

رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاعدوى ولاطيره ولاهامه ولاصفر ولاغول
ومعنى لاعدوى اى لاتعدى مرض حرب وحكه وغيرهما من الامراض من شخص به
ذال المرض الى شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفى الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبى
صلى الله عليه وسلم انك قلت لاعدوى فما بال الابل تكون سليمه حتى يدخل فيها البعير الاجرب
فتجرب فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدا الاول فرد صلى الله عليه وسلم عليه ما توهمه
من تعدى المرض بنفسه واعلمه ان الله تعالى هو المؤثر وقد تقدم فى باب الهمز فى الاسد
فى الكلام على الجدور قريبا من هذا ومعنى الطيره اى ان شاء الله تعالى فى باب الطاء واما
الصفر فقيه تاويلان احدهما الجراد اصفر هو الجمر الى صفر وهى العنى الذى كانوا
يفعلونه وهذا قال مالك وابن قتيبه والثانى انه الحيه التى كانت العرب تعتقد فيما
ماتقدم قال الامام النووى وهذا التفسير هو الصحيح الذى كانت عليه عامة العلما
وقد ذكره مسلم عن جابر رضى الله عنه راوى الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد
هنا والاول جميعا وان الصفر من جميعا باطلان لا اصل لهما

الصفرد بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل الميدانى عن ابى عبيده انه طائر
من خشاش الارض وفى المثل اجبن من صفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدى امنه ٭ وفى الوغى اجبن من صفرد

وقال الجوهرى الصفرد طائر تسميه العامه اباصليح وفى الموضح ان ابا المليح كنيته
القبج والعندليب وهو طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور

الصقر الطائر الذى يصاد به قاله الجوهرى وقاله ابن سيده الصقر كل شئ
يصيد من البزاه والشواهين والجمع اصقر وصقوره وصقار وصقاره قال سيبويه
انما جاوا بالهاء فى مثل هذا الجمع توكيدا لحوقه والانثى صقره والصقر هو الاجدل
ويقال له القطامى وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمراء وابو عمرو وابو اعمر ان وابو
عوان قال النووى فى شرح المهذب قال ابو زيد المروزى الانصارى يقال للبزاه
والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقره وزقر بابدال
الصاد زايا وسقر بابدالها سينا قال الصيدلانى فى شرح المختصر كل كله فيما
صاد وقاف فيهما اللغات الثلاث كالبصاق والبساق والبزاق وابكر ابن
السكيت لستق وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اى مرتفعات
روى احمد فى مسنده حدثنا قتيبة نا يعقوب عن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابى
عمرو عن المطلب عن ابى هريره رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان داود عليه السلام فيه غيره شديده فكان اذا خرج اغلقت الابواب وراه فلم
يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم واغلقت الابواب خلفه فاقبلت
امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن فى البيت من اين دخل هذا الرجل
والدار مغلقه والله لنفضحن بجاداود عليه السلام فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال
له داود عليه السلام من انت قال انا الذى لااهاب الملوك ولايمتنع منى الحجاب

فقال داود عليه السلام انت والله اذا لملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى
قبضت روحه فلما غسل وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمن عليه السلام
للطير اظلى على داود فاظلته الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان عليه السلام
للطير اقبضى جناحا جناحا قال ابو هريره رضى الله عنه فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريناكيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده
وغلبت عليه يومئذ المصرحه انفرد باخراجه الامام احمد واسناده جيد وقوى
ورجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المصرحه اى غلبت على التظليل
به الصقور الطوال الاجنحه واحدها بمصرحى قال الجوهرى وهو الصقر الطويل
الجناح وتوضيح هذا المعنى ويبينه ما روى عن وهب ابن منبه انه قال ان الناس
حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا فى الشمس فى يوم صاف وكان شبع جنازته
يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاراد عمرو الحمرى
قتاده واسلمن عليه السلام فجلسوا فى الشمس فى يوم صاف وكان شبع جنازته
يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاراد عمرو انه
يحمد ويجعل لهم وعليهم وقايه لما اصابهم من الحر فخرج سليمن عليه السلام فنادى
الطير فاجابت فامرها ان تظل عليهم فاظلت الناس فباض بعضهم الى بعض
من كل وجه حتى استكن الروح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمن عليه السلام
من الغم فخرج سليمن عليه السلام فنادى الطير اطلى الناس من ناحيه الشمس وتنحى
عن ناحيه الروح فتعلقت فكان الناس فى ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك مراول
ما راوا ان من ملك سليمن عليه السلام **فايده** قال الضحاك والكلبى ملك
داود عليه السلام بعد قتله جالوت سبعين سنه ولم يجتمع بنو اسرايل على ملك
واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله تعالى لداود عليه السلام بين الملك
والنبوه ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك فى سبط وذلك قوله تعالى واتاه الله
الملك والحكمه يعنى النبوه وقيل الحكمه العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتى الحكمه
وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان داود عليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا
كان يحرس محرابه كل ليله ستون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه
وقال مقاتل كان سليمن عليه السلام اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان
شاكرا لانعم الله وكان داود عليه السلام اشد تعبدا منه وتوفى داود عليه السلام
وهو ابن مائه سنه وكان سليمن عليه السلام لما وصل الله اليه ثلاث عشر سنه ومات
وهو ابن ثلث وخمسين سنه والصقر احد انواع الجوارح الاربعه وهى الصقر والشاهين
والعقاب والبازى وتنعت ايضا بالسباع والضوارى والكواسر والصقر ثلاثه
اصناف صقر وكوع وبوبو والعرب تسمى كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر
والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزله البغال من الدواب
لانه اصبر على الشده واحمل لعلط الاعدا واحسن انا واشد اقداما على حمله

الطير من الكركى وغيره ومزاجه ابرد من سايرما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضر اعلى الغزال والارنب ولا يضر على الطير لانها تقوته وهو اهدى من البازى نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يقتدى بالحمر ذوات الاربع وليرد مزاجه لا يشرب ما ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالخرو نتن الغر ومن شانه انه لا يأوى الاسحار ورؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان فى يديه والسبع كفان فى يديه لانه يكف بهما عما احتاى يجمع واول من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شركا شبكه للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث ينحى منه فامر به فوضع فى بعث ووكل به من يطعمه ويرويه ويعلمه الصيد فبينما هو بعد ذات يوم وهو سايرا ذ لاحت اربد فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحرث به اعجابا واحتازته العرب بعده والصنف الثانى من الصقور الكرخ ونسبته من الصقور كنسبه الزمرق الى البازى الا انه احمر منه ولذلك اخف منه جناحا واقل لخزا ويصيب شيا من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير والصنف الثالث من الصقور الباشق وتسميه اهل مصر والشام الحلمر لحمه جناحيه وسرعتهما ولان الحمر هو الذى يحربه وهو المعصى وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبه الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الا لضرورة كما يشربه الباشق الا انه اخر وقوه مزاجه بالنسبه الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال انه اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يوقا يطارد قبره وبراوغهما ويرتفع وينخفض معهما وما تركها الى ان صادها فاعجبه وامر به فاد به وصاد به وقال الناس فى وصفه حيث يقول

ولو بوهذب رشيق كان عينيه لدى التحقيق ... فصار مخروطان من عقيق

وقال ابونواس فى وصفه حيث يقول

فداعتدى والصيح فى رجاسه ... كطيره البدرى لدى مشناه
سوداء تحجب من رآه ... ما فى الباى بوبوشراه
ازرق لا تكبه عيناه ... فلا يرى العائض ما يراه
فداه بالامر وقد فداه ... هو الذى خولنا الله

فايده اجنبيه ذكر الطرطوشى الامام العلامه فى سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سير يقفر وسيره ملكهم قال نزل عروقه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رعيته ورهبه سهل النوال حزن النكال الرجا والخوف معقودان فى يده قلت فكيف حمله قال يرد المظالم ويعطى كل ذى حق حقه فالرعية اثنان مغتبط وراض قلت فكيف هيبته فيهم قال قصودت بى فتقصى له العيوب فنظر رسول ملك الروم الحشه الى اصغايى اليه واقبالى عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال لترجمانه بالذى يقول الرومى فقال

يصف

يصف له ملكهم ويذكر سيرته فطلع الترجمان فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدره وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند الغالبه وذو عفو به عند الاجرام قد كسى رعيته جميل نعمه وقصر هم بعنعفه عقوبته فهم يتراونه تراى الهلال خيالا ولخافونه مخافه الموت نكالا قد وسع هم عدله وراعه فقرهم لا يمتهنه فرحه ولا توسعه عقله اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اشتان راج وخايف فلا الراجى خايب الامل ولا الخايف بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترتفع العيون اليه اجفاظها ولا تتبعه الابصار انسانها كانت رعيته طيور قد رفرف عليهم صقور صوايد قال الفضل فحدثت المامون هذين الحديثين قال يا فضل كم قيمتها عندك قلت التى دهر قال ان قيمتها عندى اكبر من الخلافه اما علمت حديث امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فيه كل امرى ما يحسنه افتعرف احدا من الخطبا والبلغا لحسن ان يصف احدا من خلفا الله الراشدين المهديين مثل هذه الصفه قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار يحملها واجعل العده بيني وبينهما على العود فلو لا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطا جميع ما فى بيت المال دون ما استحقاه انتهى وكان الفضل بن مروان قد اخذ البيعه للمعتصر ببغداد والمعتصر بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بها عنده يدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور وكانت الخلافه للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامه فراى فيما رفعه مكتوبا فيها هذه الابيات

تغرغت يا فضل بن مروان فاعتبر ... فقيلك كان الفضل والفضل
ثلاثه املاك مضوا لسبيلهم ... اباد هم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت فى الناس ظالما ... ستوذي كما اوذى الثلاثه من قبل

اراد الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم امرا باعطا المغني والمذبر فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه بذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل بن مروان مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم حين يقول

ليبك على الفضل بن مروان نفسه ... فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا ممتوعا لخيرها ... وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اي شى فانت منه تاسف

ولما نكب المعتصم الفضل قال عصى الله فى طاعتي فسلطنى عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه ويقال انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا وابنيه بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فحذر بعد ذلك جماعه من الخلفا وتوفى فى سنه خمسين ومايتين ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينك عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيكه امره

فائده ادبيه تقدمت الاشاره اليها في الرساله التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي ابن ارمي الرومي في قصيدته التي يقول فيها

هذا ابو الصقر فرد في محاسنه ... من نسل شيبان بين الضال والسلم

كهانه الشمس في البرج المنيف به ... على البريه لا نار على العلم

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح على الخنسا في قولها في اخيها صخر حيث تقول

وان صخرا لتاتم الهداة به ... كانه علم في راسه نار

قال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد الفاري وابو الصقر لم اقف له على ترجمه ولا وفاة وابوه ابو عمر بن ابن زايده الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليله والولايات السنيه وتوفي قبل الثمانين ومايه وكان يسكن بالباديه هو ولده ابو الصقر واليه الاشاره بقول ابن الرومي في البيتين من الضال والسلم وهما من نجب الباديه وتولى ابو الصقر بعض الولايات للواثق هارون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكن سنى مما يملح العرب ومنه قوله

الموقدين بنجد نار باديه ... لايحضرون وفقد العز في الحضر

ولم اراله اكثر من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن بن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنه ثلاث وثمانين ومايتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن ابن خلكان وغيره ان القاسم بن عبد الله وزير المعتضد خاف من نجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشتنا نكه مسمومه فلما احس بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم علي والدي فقال ما طويتي على النار وافا رايا ما ومات انتهى بحذف يسير لحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف في الجوارح ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او طفر وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجوارح الصوايد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا تحرم لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب الى مالك الى حلها وقال ما ارض فيه حلال حتى عدي بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والفهد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل او النيل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم الايه واجاب الشافعي رضي الله عنه فقال يعني محرما كلون اذ لا معنى لاباحه شئ شرعا تاكلونه ولا تستطيبونه كما لا يصح ان يحمل عن ذلك قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل واما يصح على ما يعتاد صيده انتهى الامثال قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخا وهو تغيير رايحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح

المسك

المسك وقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح والشيخ بن عبد السلام رحمه الله عليهما في ان حد الطيب في الدنيا والاخره معا امر في الاخره خاصه فقال الشيخ عز الدين في الاخره خاصه لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك يوم القيمه وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والاخره واستدل باشيا بذكرهما منها ما جا في مسند ابن حبان بكسر الحا هو من اصحابنا المتقدمين قال باب في كون ذلك يوم القيمه وباب كونه في الدنيا وروي في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفين بسنده عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانيه فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السماني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من الحديثين يصرح بانه يجي وقت وجود الخلوف في الدنيا متحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السماني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من الحديثين مصرح بانه يجي وقت الخلوف في الدنيا متحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلما شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته في تفسير قال الخطابي طيبه عند الله رضا به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنه معناه الثنا على الصايم والرضا بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفيه في كتابه في الخلاف معناه افضل عند الله من الرايحة الطيبه وقال الامام العلامه البوني صاحب اللمعه وغيرها وهو من قدما المالكيه وكذا قاله الامام ابو عثمن الصابوني وابو بكر السماني وابو حفص بن الصفار الشافعيه في اماليهم وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهو لايمه المسلمين شرقا وغربا لم يذكر واسوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخره مع ان كتبهم جامعه الوجوه المشهوره والغريبه ومع ان الروايه التي ذكرتها يوم القيامه مشهوره في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخره وانما ذكر يوم القيامه في تلك الروايه فلانه يوم الجزا وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرايحه الكريهه طلبا لرضى الله حيث يوم باجتنابها وانصلاف الرايحه الطيبه كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامه بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق باقي الروايات ان فضيلته تامه في الدارين انتهى وكلام الشيخ ابو عمرو رحمه الله تعالى والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المساله فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو

بن الصلاح والله اعلم وقالوا الحزين صقر قال الشاعر

وله لحية تيس وله منقار نسر وله مخلب ليث خالطة لبؤة فذاك صقر

الحواص قال ابن زهر الصقر لامرارة له واذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال فراسفارى الدبلى فى عين الحواص له ودماغ الصقر مسيح به الكلف الاسود قلعه ونقاه وان مسح به الحراد ذهب به والله اعلم **التعبير** قال بن المعزى ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والزينه والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفايس الاموال والصحة وتفريغ الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطايل ورمادل على الموت لاقتناصه الارواح ورمادل على السجن والتسيير والتغيير فى المطعم والمشرب والمعلم بالنسبه الى الغشيم يدل على رجل نصيح ولذلك سباع الطير باسرها لانما تثور على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيأ من غير منازعه لانما ما خلقت الا للصيد والمغنم والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له امراة حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح العلم فانها تدل على الولد الذكر ومن الحكايات المعبره انى رجل ابن سيرين رحمه الله فقال راين كل حمامه نزلت على شرافات الصور فاناها الصقر فبلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رويا ك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم

الصل بكسر الصاد الحية التى لاتنفع فيها الرقيه ومنه قالوا ان صل يطوق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافى فكان علامه اهل طوس رطبر. الغزالى وكان عجبا فى المناظره رشيق العباره توفى فى سنه خمسمايه وكان هو والكيا الهراسى والغزالى اكبر تلامذه امام الحرمين

الصلب كصرد طاير ذكره فى العباب

الصلتاع كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره فى العباب ايضا

الصاصل بالضم الفاخته قاله الجوهرى وغيره

الصباحه قال العزدنى فى الاشكال ليس شئ اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض النبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ فى الارض فى فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات فى الحيوان واذا وقع بصر الصناحه عليما مات الصناجه والحيوانات تعرفه ليعرض له معطه العين ليقع بصره الصناحه عليه فيموت واذا مات فيبقى لحمه طعمة الحيوان مدة طويله وهذا من عجايب الوجود قلت وقد استعمل الحى يرى لفظ الصناحه فى المقامه السادسه والاربعون حيث قال لصنت بالعبس باصباحه الحمس قال الشراح لكلامه العبش القصير وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم راى ثعاسا فخر ساجدا وقسروا صناحه الحبيش انما الطبل المعروف قلت ووجه الشبه انه لما كان يضرب به لطرب الجماعه الحاضرين سماه بذلك فالها فيه للمبالغه والصناجه ايضا ذات الصنج وهو الة لهو تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال

الحافظ

الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث فى الاسلام عدى بن بصله واول وارث نعمان بن عدى وكان عدي قد هاجر الى ارض الحبشه فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله رضى الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها يقول

من مبلغ الحسنا ان خليلها ... بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

انا سمح عيسى رهاوس قرينه ... وصناعة على كل محتتم

اذا كنت ترمانى فبالاكبر اسقنى ... والاسقنى بالاصغر المتثلم

لعل امير المومنين يسوءه ... ينادمنا بالجوشق المتمدم

فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الا اليه المابعد فقد بلغنى قولك

لعل امير المومنين يسوءه ... ينادمنا بالجوشق المتمدم

وايم الله لقد سائنى ذلك فنزعزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان فى شئ من هذا وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضى الله عنه اظن ذلك ولكن لاتعمل عملا ابدا فنزل البصره ولم يزل يغزو امع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغه على ان نومان بمعنى نذير

الصوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر فى قوله

اذا لاح الصوارى ذكرت ليلى ... واذكرها اذا نفح الصوار

الصومعه العقاب لانها ابدا ترتفعه على اشراف مكان يقدر عليه هكذا قاله كراع فى المجرد والله تعالى اعلم

الصبيان تقدم فى اول الباب

الصيد مصدر عومل معاملة الاسما فاوقع على الحيوان المصدر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحه الانصاري

انا ابو طلحه واسمى زيد ... وكل يوم فى سلاحي صيد

وبوب البخارى فى اول الربع الرابع من كتابه فقال باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه وقال عمر رضى الله عنه صيده ما اصيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر رضى الله عنه الطافي حلال وقال ابو شريح صاحب النبى صلى الله عليه وسلم كل شئ فى البحر مذبوح وقال ابن عباس رضى الله عنهما طعامه ميسه الا ما قذرت منها والحرى لا ما كله اليهود ونحن ناكله وقال عطا اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقذف النيل وقلاب السيل اصيد الحر هو قال نعم ثم تلى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن رضى الله عنه على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهل الكوفه اجمعوا

لاطعامهم ولو برالحسن بالسلحفاة ساسا وقال بن عباس رضي الله عنهما كل من صيد البحر نصراني
اوعبودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري ذبح الحمر السمسان والشمس انتهى قوله
قلاب السيل أي ما هلك فنه كقولك المسافر وما له علي قلاب وقوله في المري ما قال
اشار بذلك الى صفته يجمل في الشاير يوخذ الحمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير
الحمر الى طعم المر فيستحيل عن هيئتها كما يستحيل الى الحلية نعوذ كما ان الميتة حرام والذبوحة
حلال كذلك هذا الاستاد تحت الحمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق
وابن شريح اسمه هاني وعند الاصيلي ابو شريح ونعوه وهو في الاستيعاب لابن عبد البر
الحافظ ابن شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه
يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شئ في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابه
خلقها في البحر قال ابو الزبير وعمرو بن دينار يحدث وكان شريح هذا رضي الله عنه قد
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبه ولفظ الصيد في الآيه الاولى عام
ومعناه الخصوص فيما عدى الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة
والعقرب والكلب العقور توقف مع ظاهر هذا الحديث سفين الثوري والشافعي والامام احمد
بن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شئ سوي ذلك وقاس مالك على الكلب العقور
الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العاديه فاما الفهر والثعلب والضبع فلا يقتلهم
المحرم عنده وان فعل فدي وقال اصحاب الراي اذا بدا السبع المحرم قتله ان يقتله وان
ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدى عليه
منها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر المحرمين بقتل الحيات والجمع الناس على اباحه
قتلها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك
يطعم قاتله شيئا ولذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب
الراي لاشئ على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدي
قال بن عطيه وذوات السموم كلها في حكم الحيه كالافعى والرسلا ونحوهما تنبيه
قالوا ابو حنيفه لا يقطع ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال
الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم
الادله واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي لحمه على غيره
قولان الحديث الصحيح الذي بركذ يحة الحوسي على هذا ان تكون ميتة والغذبير الحل ولو كسر المحرم
بعض صيد او قلاه حرم عليه وفي لحمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهرهما
التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو طلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه ٥

فرع لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او هاج حلال على صيد في المحرم
فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك
قال الامام المزدي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على نمالع ولو اصاب
صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه فهلك ضمن جميع ذلك فرع

لو بات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف ليشا الا بالقتل والاتلاف
فلا فرع قال الروياني العمرة التي ليس فيما قتل صيد قتل انها افضل من حجه فيما
قتل صيد والاصح ان الحجة افضل فرع صيد المدينه حرام لما روي مسلم من حديث
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام حرم مكه
واني حرمت المدينه ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في
انه هل يضمن صيدها كصيد مكه قال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز
دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج والطايف في سنن البيهقي باسناد فيه
ضعيفان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج الطايف وعضاهها حرام
محرم وفي الخديبر انه يسلب الصايد لصيد حرم المدينه والقاطع لشجرها واختاره النووي
من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الايمه ان السلب ليصيد الصايد لا يتوقف على
اتلافه بل لمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الائمة الثلثة وقيل شيايه فقط
وقيل يترك له ستر العوره هذا اظهر الصواب في شرح الروضه والمهذب ثم هو
للسالب وقيل لفقرا المدينه لجزا الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى بالتضمين
بالصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا فرع اذا عم الجراد الطريق ولم تجد بدا
من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدها ضمنه وقال
الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد
الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن
كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي سنه اربع واربعمايه
تنبيهات اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا
لجانب التحريم ومثال ذلك ان عوت بسهمه او بندقه او يصيب الصيد طرف من النصل
فيجرحه ويوثر فيه عرض السهم وفي مروره فيموت منهما وكذا لو ارسل سهما الى صيد فجرحه
وكان على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى منه او تردى في بير او وقع في ما او على
شجرة فانضد مرباغصانها فهو حرام لانه لا يدري من ايهما مات ومنها لو وقع الصيد
على محدد كسكين وغيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوي ثم وقع
على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض او بعده او لم يعلم كان
حوته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح
في عنبر الذبوح عند النخاع وكما ان الصيد لو كان قايما فوقع على جنبه لما اصابه السهم
فلا كما لو كان وقع مات بعد الوقوع على الارض لتحمل والاوكاف قليلا بعد اصابه
السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر
لان ذلك مما لا يوثر في التلف فلو رمى بسهم الى صيد في الهوي فكسر جناحيه ولم
يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح لحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا
لا يوثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من
الهوي بعد ما اصابه السهم وصرحه في البير نظر فان كان فيها ما ء حرام وان لم يكن ٥

فالصيد حلال لان قعر البير كالارض ولكن الغرض فيما اذا الريصاد مه جدران البير ومنها
لوكان الصيد واقفا على شخره فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع
على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او باحرف الجبل
عند النزول من القله كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب
والانصدام بالارض منه وللامام احتمالا في الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار
والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها ما لو رمى الى طير الماء نظر ان كان
على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماله كالارض وان كان خارج الماء ووقع
في الماء بعد ما اصابه السهم فعليه وجهان مذكوران في الحاوي احدهما انه حرام لان الماء
بعد الخروج يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يفرقه لانه لا يفارق الماء غالبا
ووقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا
كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطائر خارج
الماء وقع فيه بعد ما اصابه السهم فمقتضى جعله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو
محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة
المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمرئ او غيره فقد تلفت زكاته ولا اثر لما يعرض
بعد ذلك ومنها ما لو جرح الصايد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا قيل يحل
وقيل لا يحل والاول اصح لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح وانه
لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في الماء ووجد عليه اثر صدمه او جراحة
اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق اشهرها في حله قولان اصحهما عند صاحب التهذيب الحل
والعراقيين او غيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم
وقال ابو حنيفه اذا تبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعه عن اتباعه لم يحل
وروى عن مالك انه ان وجده في يومه حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث
الوارده فيه ومنها ما لو رمى وهو لا يرجو اصيدا او لا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في
الهوا او في فضا من الارض او الى هدف واعترض صيد فاصابه فقتله ففي حله وجهان
اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا سهما ونظير ذلك
اما اذا وقع في الشبكه صيد فتعقر بحد يده فيما ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فان
هنا قصد عينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير
ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وتبين ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احدهما ظنا
انها الاخرى وفي التهذيب وغيره انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك رحمه
الله ظنا انها الاخرى ومنها لو نصب سكينا او حديده او كانت في يده حديده فوقعت على
حلق شاه فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاه
او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق تحل الشاه في صورة وقوع
السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده تحركها والشاة ايضا تحرك حلقها
بما تحصل انقطاع الحلقوم والمرئ تحركتين فهي حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمه

وقال

وقال القاضي ابو سعيد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه
الحل **فرع** في الازدحام والاشتراك وله منهما احوال ان يتعاقب جرحان من رجلين
فالاول منهما اما ان يكون مدففا والاخر متالما فان كان على اسنانه فان كانت الجراحة مدففه
او مزمنه فالصيد للثاني ولا شئ على الاول بجراحته وان كان جرح الاول مدففا فالصيد
للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا فملك الصيد
به ويظر في الثاني فان دفف بقطع الحلقوم والمرئ فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته
مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حيوه مستقره فان كان
سالما اي كان بحيث لو لم يذبح لعاش فما عندي ينتقص بالذبح شئ وان دفف
الثاني ولم يقطع الحلقوم والمرئ او لم يدفف ومات بالجرحين فهو ميتة وجب على
الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في لباب المذهب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه
غيره ومات منهما وهو بنا على ما لو جرح اجنبي عبد اقيمته عشرة وجرحه اخر فمات
ففيه اوجه قال المازني تجب على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمه يتصف بينهما وقيل
على كل واحد منهما نصف قيمته يوم جرحه وقال بن جبران يوزع القيمه على قيمته يوم
الجرح الاول وهي عشره وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعه فيكون تسعه عشر
جزا عشره على الاول وتسعة على الثاني قال القفال على كل شئ واحد نصف ارش جراحته
ويتصف باقي القيمة بجرحيهما والطريقة الثانيه ان الاول لم يدركه
حيا وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته منزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصابا
معا وقتلاه ضمنوها وان ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى
كل واحد انه المزمن ولا حالفا ويكون بينهما وان كان احدهما محرما كره ان يصيب المذبح فالصيد
حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان
كان موسوما او مقرطا او مخصوصا او منقوصا الجناح فهو مملوكه لا نعرف اثرا يدل على
انه كان مملوكا وربما افلت ولا نظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم
ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** لو قد الصيد بصيده حل الاكل وان ابان منه عضوا
وبينه بعد مسافه قبل ان يكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في
الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحه
لم تحرم على احد الوجهين لخلاف فعل المسهم **فرع** وملك الصيد بامور باثبات الصيد
او الاثخان او ابطال الطيران او العدو او التعلق بالشبكه المنصوبه فان وقعت منه
الشبكه وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبر المنصوبان والحباله ونحو
ذلك **فرع** لو اصطاد سمكه فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطه وان كانت غير
مثقوبه فهي له مع السمكه ولو اشترى سمكه فوجد في بطنها درة غير مثقوبه فهي له
وان كانت مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب ويشبه ان يقال
ان الدره تكون لمن اصطاد السمكه كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض
خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما

الا يزول والجواز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسيب السوايب ومن حقه ان يجتنب
عنه وسياتي الكلام ان شا الله تعالي علي السايبه في باب النون وعلي صيد الكلب والجارحه
في باب الكاف ولو افلتت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه احد فعليه رده للاول
ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش بالصحرا وبعد عن البنيان او بعد في البلد او حوله
وقال مالك مادام في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد والتحق بالوحوش زال
ملكه ومن اخذه ملكه ويروى عنه انه ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم
يزل عنه ويروى عند زوال الملك باقلاته مطلقا وعندنا انه يقاس علي ابق العبد وشرود
البهيمه تمه لو وجد صيد لمن زعته وصار مقدورا عليه فوجهان اصحهما عدم
التملك لانه لم يقصد بسعي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك او دخل رجل بستان
غيره واصطاد منه طايرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المحجر لانه
لا يتضمن حكم الطاير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

ليسعي رجال ويشقي اخرون بعمر ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الغني من فضل حيلته لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد تجرحه الرامي المجيد وقد يرمي فيجرح من لعين بالرامي

فايده في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيي خراسان فاقام بها
مده ثم وصل كتاب صاحب البريد يعلمه ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذه عن
النظر في امور الرعيه فقال ليحيي يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عنه
فكتب يحيي كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

اتعب نهارك في طلب العلا ... واصبر علي فقد لقا الحبيب
حتي اذا الليل اتي مقبلا ... وانتشرت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
كم من فتي تحسبه ناسكا ... مستقبل الليل بامر عجيب
غطي عليه الليل استاره ... فبات في لهو وعيش خصيب
ولذه الاحمق مكشوفه ... يسعي لها كل واش رقيب

فلما ورد الكتاب علي الفضل بن يحيي لم يعارف المسجد نهارا فقيل دخل الفضل علي ابيه
يحيي وهو يتبختر في مشيته فكره يحيي ذلك منه وقال قالت الحكما العجل مع الجمل مع
التواضع ازين بالرجل من النسخا والعلز مع الكبر قبيحها حسنه غطت علي سيئتين عظيمتين
وبالجها سيئه غطت علي حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيي في مجلسهما سمعا المتوكل
يوما يضحك ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك
فجاهما وسالهما وقال يقول امير المومنين ياهذا لا تستخف لعضبي فازداد اضحكا وقال
وقال يحيي اشتهينا سكباجا فاحتلنا في ثوا القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا
من طبخها واحكامها ذهب الفضل ليتناولها فسقط قعرها فوقع علينا الضحك والتعجب
مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكي وامر لهما بما يده في كل يوم

وادن

واذن لرجل محاسان به ان يدخل عليهما كل يوم يتغدي معهما وتحدثهما ويضرف ونقل ان
الفضل كان كثير المرابه وكان ابوه ينادي من استعمال الما البارد في زمن الشتا فلما كانا
في السجن لم يقدر راعلي تسخين الما فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الما فيضعه علي
بطنه زمانا فينكسر برده حراره بطنه حتي يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيي بالسجن سنه
ثلاث وتسعين ومايه ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري من امره قوريب فتوفي
بورة خمسه اشهر والله اعلم

الصرد العرس الشديد الصوت قاله الجوهري الصيدح ذكر البومه انتهي وتسميته
صيدحه يكون اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر

وقد هاج شوقي انا بعث حمامه ... ورقا فطوقه يصدح بالفجر

اي تصيح قال الحافظ البومه وسايرطيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا انتهي
وصيدح اسم ناقه ذي الربه وقال

رايت الناس يحتمدون غيثا ... فقلت لصيدح انجي بلالا

العقلب وقد تقدم في باب الباء المثلثه والصيدن الملك

الصيدلاني دويبه تعمل لعقصها بيتا في جوف الارض ونعوته والله اعلم

الصير سمك صغار يعمل منه الصحناه والمري ومنهم من يطلق علي الصير الصحناه
وفي سنن البيهقي في باب ما جا عن اكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافري انه دخل
هو وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما علي زينب ابنة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقربت
لهم جرا فعقلوا بسمن وقالت كل يا مصري من هذا العل الصير فاجابه البك من هذا قال
قلت انا لحي الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله رضي الله عنه مر به رجل
وبعه صير فذاق منه ثم سال منه كيف يبيعه قال الجوهري في تفسيره وفي الحديث
انه الصحناه بمد وقصر قال جرير يمجوا قوما

كانوا اذا جعلوها في صبر هم بصلاه ... ثراستووا كنعدا من مالح حدبوا

وروى ان الحسن ساله رجل عن الصحناه فقال وهل ياكل المسلمون الصحناه وهي التي يقال
لها الصير وكلا اللفظين غير عربي الخراص قال جبريل لن تخشوع الصحناه
المتخذ من الابازير تنشف المعده من البله والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهه وتنفع
من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها والله تعالي اعلم

باب الضاد المعجمه

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضاين والانثي ضانيه والجمع ضوابن قيل هي
جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد فايده قال الله تعالي ثمانيه
ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم امر الانثيين امر اشتملت
عليه ارحام الانثيين الايه ودلك ان الجاهليه كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم علي ازواجنا وحرموا البحيره والسايبه
والحامي فكانوا يحرمون بعضها علي الرجال والنسا وبعضها علي النسا فلما جا الاسلام وثبتت

احكامه جاء لوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جاء له خطيبهم مالك ابن عوف ابو الاحوص
الحسي فقالوا يا محمد انك لتحرم اشيا مما كان اباونا يفعلون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انكم قد حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل وانما خلق الله عز وجل هذه الازواج الخمسة
للماكل والانتفاع بما فمن اين جاء هذا التحريم من قبل الذكر او من قبل الانثى فسكت مالك
وتحير فلم يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم يا مالك لا تتكلم فقال له مالك بل
تكلم واسمع منك فلو قال جا التحريم بسبب الذكوره وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال
بسبب الانوثه وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان
يحرم الاكل لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى فاما التخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع
او البعض دون البعض فمن اين وثمانيه ازواج نضمها على البدل من الحمولة والفرش
اى والثامن الانعام ثمانيه ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر
زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسيأتي الكلام
ان شا الله تعالى على البحيرة والسايبه والوصيلة والحامي في باب النون في النعم وقد جعل
الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرتين وكل منها ماشا الله ويعيش منها وجه الارض
بخلاف السباع فانها تلد سبعا وسبعا لا يرى منها الا واحدا واحدا في اطراف الارض ويضرب
المثل بلين جلودها مما روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تخرج في اخر الزمان رجال يشترون الدنيا بالدين الستهم احلى من العسل وقلوبهم
قلوب الذياب وفي روايه قلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين
يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى اي تغترون وعلي تجترون وعلي تجرؤن حلفت لاتيحن لهم
فتنه تدع الحليم منهم حيرانا فبالي تخيله اذا اخدعه وحتل الذيب الصيد اذا الخفي
له وبين المعز والضان مضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعهما وامرها
انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظمهما بدانما وكبرها وترى الذيب فيعترضها خوف
عظيم لمعنى خلقه الله تعالى في طباعهما ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليله واحده عددا
كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد ويأتي بها عند العشا ويخلي بينهما وبين
السخال فتذهب كل واحده الى امها وتحلب من الهند نوع من الضان في صدره اليه وعلى كفه
اليتان وعلي ذنبه اليه وربما تكبر اليه الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم
عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال يكون الاولاد ذكورا وان كان عند
هبوب الجنوب يكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعت العز لم ينبت
وقالت العرب حر صانه وحلو معزه وحكمها الحل بالاجماع قالوا الجمل من راعي ضان
واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان ينفر من كل شي فيجتمع
راعيها الا ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر
كسرى بعشوري فسرها فقال سلني ماشيت قال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن
خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجه فقال صلى الله عليه وسلم اتني بالمدينه
فقال صلى الله عليه وسلم انما احب اليك ثمانون من الضان او ادعوا الله ان يجعلك معي في الجنه

فقال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبها موسى كانت
اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال موسى عليه السلام ما
احب اليك اسال الله ان تكوني معي في الجنه او مايه من الغنم فقالت الجنه والحديث رواه
ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن
الحين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صلى
الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ماشيت قال اني احتكم ثمانين ضانيه وراعيها فقال
صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت ليسير او لصاحبة موسى عليه السلام التي دلته
على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابه وادخل
معك الجنه قال في الاحيا في اخر الافه الثالثه عشر من افاق اللسان وكان الناس
يضعفون ما اضكم بهذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين
والراعي الخواص لحم الضان تمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وهو
حار رطب بالنسبه الى العرف واجوده الحولي وهو ينفع العوة المعتدله ويضر من يعتاده
العشا ويدفع مضرته الامراق الفانصه ويكره لحم التعاج لانه يولد ما بارد ولحم الخرفان
يغذو اغذا كثيرا حار رطبا لكنه يولد للبلغم والحولي من الضان اعدل من صغيرها
ولحم الضان في الربيع اجود وانفع في سايرالازمان ولحم الخصي منه يزيد في الباه ودمها
ان اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غلا لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت
واذيقت طريه ودلوكها الانسان بيضها وقرن الكبش اذا اوضن تحت شجره يكثر حملها
واذا الكحل بمراره الكبش مع العسل تمنع من نزول الما وعظمه يحرق يحشى الطرفا
وتخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد يطلى به موضع الهشيم يصلحه واذا
تحملت المراه بصوف النعجه قطعت الحبل واذا عطا الانا بصوف الضان الابيض
وفيه عسل لا يقربه النمل والله اعلم

الضرطوس الطاير الذي يسمى الاخيل قاله بن دريد وتوقف فيه ابن دريد

الضب بفتح الضان حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو
من الاسما المشتركه فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبه الحديد والضب اسم
الجبل الذي بمسجد الخيف في اصله وضبة الكرفد وضبة البصره قبيلتان من العرب
والضب ان لجمع الحالب حلقي الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد

جمعت له كفي بالرح طاعنا ٭ كما جمع الحلقين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب كف واكف والانثى ضبه قالت العرب لا افعله
حتى يرد الضب الما لان الضب لا يرد الما قال بن خالويه في اوايل كتاب ليس الضب
لا يشرب الما ويعيش سبعمايه فصاعدا وقيل انه يبول في كل اربعين يوما مره او قطره
ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحده ليست مفرقه ومن كلامهم الذي
وضعوه على السنه البهايم قالت السمكه رد ياضب فقال

اصبح قلبي صردا ۞ لا اشتهي ان يردا ۞ الا عراد اعردا وصلنا يردا ۞ وعنكسا ملتحدا

ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم للاول بقوله

وكيف اخاف الله والله رازقي ۞ ورازق هذا الخلق في العسر واليسر

تكفل بالارزاق للخلق كلهم ۞ وللضب في البيد او للحوت في البحر

واضب البلد اى كثر ضبابه وارض ضيبة اى كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي والورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى كما للورل والجردون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حدة فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوان الحرباء الشمس كما يتلون الحربا انتهى اسند بن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه قال ان الضب ليموت في جحره هذا الا من ظلم نبي ادم ولما سيل ابو حنيفة رحمه الله عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل ولعدله طرفان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفيرة ورمت فيها البيض وضمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم مرحين تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمار والضب تخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق في الشمس وتجتدي بالنسيم وتعيش ببرد الهوى وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات وبعض الحرارات وبينه وبين العقارب عدوة فلذلك يسمها في جحره ليتلسع الحترش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كديه جحر خوفا من السيل والحافر ولذلك يوجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهدايه وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمه او صخرة ليلا يصد عنه اذا اخرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منهم الا هارب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى ۞ تركت بنيك ليس لهم عديل

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويا كل رجعه وهو طويل الدم بعيد الروح وهو شر الراس يمكث ليله ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا الا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك اميه بن ابي الصلت لما جا الى عبد الله بن جدعان لطلب نايله فقال

اذكر حاجتي ام قد كفاني ۞ حياوك ان شيمتك الحيا

اذا اثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثنا

كريم لا يغيره صباح ۞ عن الخلق الجميل ولا مساء

يسارى الريح مكرمة وجدا ۞ اذا ما الضب اجحره الشتا

فارضك كل مكرمة بناها ۞ تنوء بها وانت لها سماء

فائدة روى الدار قطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هؤلا الجماعة فقالوا

على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساطهر على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسمى العرب عجولا لقتلتك وسورت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله قال لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم فقله يا ضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال صلى الله عليه وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولد فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبل الله تعالى الا بصلوة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني قال فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت مثلهما في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الكلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فانما قرات ثلث القران وان قرانها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قرانها ثلاثا فكانك قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم فاطيبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله اني اعطيه ناقة ناقة عشرا تلحق ولا تلحق اهديت الى يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله تعالى جزا قال رضي الله عنه فعرض يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة حمرا فاها يمما من زمرد اخضر وعيناها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم ابن تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم حديثه فقالوا الكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يزالوا في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم الحكم بحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا

يوكل من الحشرات الا الضب قال بن الصلاح في حشر كله هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع
والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني
اعافه وفي سنن ابي داود لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين يرومعال
خالد رضي الله عنه يا رسول الله اراك تعاف يده وذكر تمام الحديث وفي روايه لمسلم لا اكله
ولا احرمه وفي الاخري كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحه
في الاباحه والان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر

اكلت الضباب فارعفتها ... واني لاشهى قديد النعر
ولحم الحروف حسدا وقد ... اتيت به فاترا في الشمر
فاما اليمض وحما مكر ... فاصبح فيما كثير السقم
وركبت زيدا على تمره ... فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منهما كما نلتمر ... فلم ار فيها كضب لهدم
وما في البوس كبيض الدجاج ... وبيض الدجاج شفا العرم
ولكن الضباب طعام الغريب ... وكاسبه رؤس الحجم

قوله الحسداى السوى والشمر بفتح الشين المعجمه وفتح الميم الموحده والبمض بكسر
الباء الموحده وفتح الهاء والضاد المعجمه الارز باللبن والعثر بفتح القاف وكسر الراء المهمله
الرجل الشهى اللحم والكمر بفتح الميم وباسكان الكاف وبالنون في اخره بيض الضب
والكبيشا جمع كبشه بضم الكاف واسكان الشين المعجمه ولا يكره اكله عندنا خلافا
لبعض اصحاب ابي حنيفه وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامه النووي
وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روى عن عبد الرحمن بن حسنه قال نزلنا ارضا كثيرة
الضباب فاصابتنا مجاعه فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلى اذ جاءنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال صلى الله عليه وسلم
ان امة من بني اسرائيل مسخ دواب في الارض واني اخشى ان تكون هذا منها فلم اكلها ولم
انه عنها فيحتمل ان ذلك كان قبل ان يعلم ان المسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري
عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الجنين من المشركين
يقال لها ذات انواط يعلقون اسلحتهم عليها فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات
انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال موسى
لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده ليتبعن سنن من كان قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن قال ابن عباس رضي الله عنه ما اشبه الليله
بالبارحة هو لا بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضه الاحوذي تفكرت بوهة في وجه
ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معاني اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب
به المثل للحاكم من الانس والحاكم يأتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا

يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم كذلك الاثنان قالوا اضل من ضب اى اطول عمرا
واجبن من ضب وابلد واخدع من ضب قال الشاعر

واصبر من ضب اذا جاحارس ... اعدله عند الدنا به عقبها

وقالوا اعقد من ذنب الضب لانه عقده كثيره وزعموا ان بعض الحاضره كسى اعرابيا
ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك بما اعلمك كر في ذنب الضب من عقده قال لا ادري
قال فيما احدى وعشرون عقده الخواص اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر
بعد ذلك على مباشره النسا ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب
ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيته من
استصحبها معه تحبه الحدر محبة شديده وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شي
من الخيل عند المسابقه وجلده يجعل منه نصاب السيف ينجع صاحبه وان اتخذ
طرفا للعسل فمن لعق منه يهيج شهوه الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص
والكلف طلا ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيما والله اعلم

الثعبير الضب في المنام رجل عزبي خواع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل
انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من المسوخين وقيل انه يدل على
الشهه في الكسب وقيل من راى الضب فانه يمرض والله اعلم

الضبع معروفه والانثى ضبعه لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد
وبالنون في آخره مثل سرحان وسراحين والانثى ضبع وضباعه والجمع ضبعانات وضباع وهذا
الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال بن بري والانثى ضبعانه لا يوف
وفي مسايل الضبع مسله لطيفه وهي ان من اصول العربيه التي يطرد حكمها ولا يخل نظمها انه
متى اجتمع الذكر والمونث عليه حكم الذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث فرع عليه الا
في موضعين احدهما انك متى اردت تثنيه الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان وتصريت
التثنيه على لفظ المونث الذي هو ضبع لا على لفظ الذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك
فرارا مما كان يجتمع من الزوايدان لو ثني على لفظ الذكر والموضع الثاني احدهما بانمرقي
باب التاريخ للاسبق والاسبق من الاشهر ليله هذا كلامه لخروفه انتهى وقال الجوهري
في الدره اذا اجتمع الذكر والمونث غلبت الذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في الضبعان
وضبع فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون المكسوره وعن ابن الانباري
ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذا حكاه بن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح
في فرايد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف اعطا القاتل سلب المقتول
من طريق ابي قتاده من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا نعطيه اضيبع
من قريش وندع اسدا من اسد الله وشد الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن
اسما الضبع حسد وجعلد وحفصه ومن كناها ام حول وام طريف وام عامر وام
القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلده وابو اللصبر وقد تقدم في باب
الهره ان الضبع تحيض كالارنب يقال ضحكت الارنب ضحكا اي حاضت

والحكم وغيره ما تقدم في تضعيف الضبع
سلم فليراجع الاول

قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفصف ٭ كمثل دم الخوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن احمر تابط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل ٭ وترى الذئب لها تستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طغت وقد اضحكهما الدم

قال الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعد ٭ لقتلى مازفن ولا ودينا

وكان بن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حق يعلم انما تحيض وانما اراد الشاعر انها تمكس لاجل اللحوم وهذا اشهر منه فجعل كسرها ضحكا وقيل ان معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيمن بعضها على بعض فجعل هزبرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل سرورها ضحكا لان الضحك انما يكون لشمية العنب حمرا ويستهل يصيح ويستعوى الذئاب قاله ابن سيده وعن عجيب امرها انها كالارنب سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حالة الانوثة نقله الجوهري والزمخشري في ربيع الابرار والتزويني في عجايب المخلوقات وفي كتابه معيد النعم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطليس وغيرهم قال التزويني وفي العرب يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في الف فحل فيه الف نفس وحياة الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع يوصف بالعرج وليست عرجا وانما يخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل المرول في جانبها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكن شمومها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت لحق راسه واخذت حلقه فقتلته وشربت دمه وهي فاسقة لا يمومها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب واذا اجتمع الذئب والضبع سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها للهر ضبعا وذيبا اي اجمعهما في القبر لتسلم ومنه قول الشاعر

تعرق عني يوما فقلت لها ٭ يارب سلط عليهما الذيب والضبعا

قال الاصمعي هذا وجا عليهما اردعا عليهما قال دعا لها وذكروا تقدم والضبع اذا وطيء طل الكلب في الغمر وهو على سبط وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمود وذلك ان الصادين لها يقولون على باب وكارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في السرح والحاظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا يسمى العشبار

قال الراجز

ياليت لي نعلين من جلد الضبع ٭ وشركا من شعرها لا ينقطع

كل الحذا الحتذى الحافي الوقع ٭ المعر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقة وحكمها حكم الحل قال الشافعي رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فاقوبت انيابه يعدي بها على الحيوان طالبا غير

مطلوب يكون عداوه بانيابه عليه لتحرمه لحلمها والضبع لا يعدي بالعدوي وقد يعدس بعضها انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهزم في الاسد قال الامام احمد وابو اسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم بالكله وفعله ولا يقطع تحريمه احد الشافعي رضي الله عنه بما روي عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان ياكل الضب وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد ابن المسيب والثوري ويحتج بان له ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيدهي قال نعم قلت ايوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجواوه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه وقال الترمذي سالت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يارسول الله ما تقول في الضبع قال صلى الله عليه وسلم اياكله ولا انهى عنه قال لم ترخص عنه فاني لا اكله اسناده قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروه من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتعدى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به الافناك قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهوره في ذلك ما رواه البيهقي عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور لجير امر عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم امر عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم حتى الجاوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلوا اليها حاثبت فابهر سيفي بيدي قال فوجعوا وتركوه واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت عليه فنقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشومه وتركته فجا ابن عم له فوجده على تلك الصوره فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله فاخذ سيفه وكمنا نته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها واتئد

وجعل يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ٭ يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

اوام لها حين استجارت بقربه ٭ فرأها من البان اللقاح الغوابر

واشبعها حتى اذا ما تعلات ٭ فرته بانياب لها واظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزا ٭ من عما يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن المثالي قال الميداني قالوا ما يجتمي هذا الضبع يضرب للشئ يتعلله الناكث

والضبع احمق الدواب الخواص قال صاحب عين الخواص الضبع يجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد ودلك انه زعما كان على سطح في ليله مقمره مضيعه ووطى الضبع ظله في الارض يمنع الكلب من السطح فيأكله الضبع وقد تقدم ذلك في اولها وتم الضبع اذا طلى به الجرب امن من نظر الكلاب ومرارتها اذا يبست ويسقي امراة منها مقدار نصف دانق تنقضت الجامعه وذهبت بالشهوه واذا اخذ من جلد الضبع مكحل وكحل به البزور تثور وعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد ابن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب واذا طلى بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم ينبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها ينفع من ضعف البصر والماء الذي في العين فيجلو البصر ويقوي وعينه اليمنى تقلع وتقلع في الحال سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت قضيب خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيئا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم ويستقي منه فان السحر يذهب وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر وراس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم ينبح عليه الكلاب ولم تنزه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضياع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا جر الصبي العليل سبعه ايام لم يشعر فما الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه فانه يبرا واذا سقيت المراه قضيب الضبعان مسحوقا وهي لا تعلم اذهبت عنها شهوه الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صبيا رمحبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد ينفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد جلده بكبال وكيل به البذر أمن ذلك الزرع من سايرالافات ومن عرب خواصها ان من اكل دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده خنظله فرت الضباع منه واذا طلى الجسد بشحم الضبع امن من عقر الكلاب وقال حسين ابن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين والكتحل بمرارة الضبع او بمرارته سفا او بمرارة عنزفانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه المجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوه الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم مثله عسل نفع من سايرالاعلال التي تكون في الراس والعين ويمنع نزول الماء في العين وتسد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل به جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود نفعا وقال ماسر حويه الاكتحال بمراره الضبع ينفع من البله والدموع ومن عرب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطبا ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع الذي حول فتحته اذا نتف واحرق وخلط بزيت مسحوقا ودهن من به دبر من منه نفعا ابراه وهو لحون العله في السليم اذا كان الشعر منها انثى فانه مجرب وهو عجيب مجرب مرارة عديده النعير بول الضبع رويته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني ورمادل رويه الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما على عدو وظلوم مكايد مخالف وقيل الضبع امراه قبيحها المنظر ديته الاصل ساحره عجوز وقال ارسطاطليس الضبع تدل على الخب

ومن ربيعا نال سلطانا والله اعلم

ابو الضبيه الدراج قاله في المرصع وقد تقدم

الضرغام والضرغامه الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت عبد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خايفا من الخليفه فحادث تلك واشتد الطلب بي فاختفيت فرايت في النوم ضحى ليله من الليالي كاني في عرفه جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازاي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تطابق كربها ... ورماك صرف الدهر بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجه ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من فتى متحيرين اطراف العنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والفزع وفي سراج الملوك للامام العلامه الطرطوشي عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما حرج الى دمشق فركب يوما الى رصافه هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى ديرا هناك قديما حسن البناء بين مزارع وانهار واشجار فدخل فبينما هو يطوف اذ عثر برقعة قد الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدرس اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم تسكنك بيض اوانس ... ولم يتبختر في قبابك حور
رابنا اهلاك غواشم سادة ... صغير هوى عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فوق ابرس ... وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقا ضراغم ... وايديهم يوم العطا بحور
لبالي هشام بالرصافة قاطن ... وفيك اسه بادٍ وهن اسير
اذا الدهر غص والخلافة لدنه ... وعش بني مروان فيك قصير
بلى فسقاك الله بصوب غمامه ... عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم ... بشجو ومثلي بالبكا جدير
فعزين نفسي وهي نفس اناجرى ... ذكر قومي انه وزفير
لعل زمانا جار عليهم لهم بالذي ... تمنوي النفوس تدور
فيفرح محزون وينعم بايس ... ويطلق من ضيق الوثاق اسير
ويدرك ان اليوم يتبعه غد ... وان صروف الدايرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعى صاحب الدير وساله عن الرقعه ومن كتبها فقال لا علم لي به انتهى وذكر غيره انه لبعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلايل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب اللهو في الاوزفي ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمه علي بن محمد بن ابي الحسن

البسابسي ان الواقعه كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبه البسابسي الى اى شئ والله اعلم

الضريس الطمروح وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطا ومن امثال العامه السايره الكسل من الضريس لانه يلقى رجيعه على اولاده

الصعبوس ولد السرطله وقد تقدم انما انثى الثعالب

الضفدع بكسر الضاد مثال الحيصر واحد الضفادع والانثى ضفدعه وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الجليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف دارهم ومجوزج وهو الطويل وهبلع وهو الاكواع وبلعم وهو اسر وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغه كسر الدال وفتحها اشهر في السنه العامه واشباه العامه من الخاصه وقد انكره بعض ايمه اللغه وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرز ايضا قال في الكفايه وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم الجيم ويقال للضفدع ابو السخ وابو هبيره وام بعبد وام هبيره والضفادع انواع كثيره وتكون من سفاد وغير سفاد ويتولد من المياه الغائمه الضعيفه الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيره حتى يظن انه يقع من السحاب لكثره ما يرى منه على الاسطحه عقيب المطر والريح وليس ذلك من ذكر وانثى وانما الله تعالى خلقه في تلك الساعه من طباع تلك الغريه وهي من الحيوان الذي لا عظام لها ومما ما يبق وما لا يبق والذي يبق مما لخرج صوته من قرب اذنه ويوصف لحده السمع واذا ركب التعبيق وكانت خارج الماء واذا اردت ان تبقه ادخلت فكما الاسعد في الماء متى دخل الماء فيما لا تتقوى ما اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على قله كلامه حيث يقول

قالت الضفادع قولا فسرته الحكما ٭ في فمي ما وهل ينطق من في فيه ما

قال عبد القاهر والتغبان بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه فيأكله ٭

والشد في ذلك قول

تجعل في الاشداق ما تصفه ٭ حتى يبق والنعيق يتلفه

قوله ينصفه بضم التا المثناه واسكان النون وضم الصاد المهمله وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنعيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاح سمعا التغبان فيجي فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في جنح الليالي نجاوبت ٭ فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ويعوض لبعض الضفادع مثل ما يعوض لبعض الوحوش من الحيوه عند رويه النار ويعجب مما لا نمنا تتعق واذا ابصرت سكنت ولا تزال تدمن النظر اليها واول لشواها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضا سبحان الله القادر على ما يشا وفي الكامل لابن عدى في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد العرطموذ ان النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر رضي الله عنه

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاه محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمه حماد بن عبيد ان روى عن جابر الجعفي عن عكرمه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ضفدعا القت نفسها في النار فاتا بعض الله لها برود الما وجعل نعيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي قال ان داود عليه السلام قال لا شيء الله تعالى الليله تسبيحا ما سبحه احد من خلقه فنادته ضفدعة من سافيه في داره يا داود تحب على الله بتسبيحك وان لي سبعين سنه ما جف لي لسان من ذكر الله عز وجل وان لي عشر ليال ما طعمن خضرا وما شربن ما استغفرت الا بكلمتين فقال وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود عليه السلام في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افصر ما تصوت به هذا الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك قال له الملك كيف ترى قال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الغربابي الحافظ العلامه عن عكرمه انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صهريان فقال هذا منه تسبيح قال الوليد بن مسلم اذا كثرت الضفادع في سنه وزادت عن العاده يقع الوبا عقيبها وقال الغزو بني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاه وهي نوعان جبليه ومائيه ونقل الزمخشري عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال سال رجل ربه ان يريه موقع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبدر يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صوره ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضه وقد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي انظر تحرير الكلمات للسمنى عن قتلها روى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسه النمله والنحله والضفدع والصرد والهدهد وفي مسلم ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله ابن عثمان التيمي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دوا فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع محرم اكلها ٭ وانما عبر داخله فيما ابيح من دواب الما وقال بعض الفقها انما حرم الضفدع لانه كان حيا والله تعالى في الما الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الما وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان

الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني فقال انه ضعيف قلت الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انما تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس رضي الله عنه لا تقتلوا الضفادع فانما مرت بنار ابراهيم عليه السلام فجعلت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمر بن الوصي رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه ان يحبس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكايه وجه انه لا يحبس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في غيره من كتبه انتهى واذا مات في ما قليل قال النووي ان قلنا لا يوكل نجسه بلا خلاف وعلى الماوردي في نجاسته قولين احدهما نجس كسائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامه على ابي بكر رضي الله عنه بعد مسيلمه قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن فقالوا كان يقول يا ضفدع ابن ضفدع كم تنقعين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين الا مثالب قالوا ابو من ضفدع وقال الاحظل

ضفادع في ظلماء يوم تجاوبت ... فول عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكر هبر وهو نقر للهبر على اهلها دلت برافش وهي كلبه سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدل بنباحها على القبيله فاستباحوهبر قال حزن بن بض

لم يكن عين لحتني ... لا يساري ولا يمني حسني

بل جناها اخ على كبر ... وعلى المها براقش نحسي

الخواص قال بن جمع في كتاب الارشاد لحمر الضفادع يعني الناس ويورث اسهالا دمويا فيتغير معه لون البدن ويورم ويخلط العقل قال صاحب عين الخواص شحم الضفادع المائيه اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البرى اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النوره والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اضرح والقي في ماء صاف عاش ونقل عن محمد بن ذكريا الرازي ان الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذ المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات شرد ته الى الماء فانما الحيل واذا مسحت القدر من باطنها بشحمه واوقد تحتها ما شاء الله ان يوقد لم تقبل ابدا واذا رضخ الضفدع وجعلت على لسعة الصوانا برا تمانا من وقتها ومن خواصه العجيبه انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراه تنظر اليه غلبت شهوتها ولذتها الى الرجال واذا علق لسانه على امراه نائمه اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقه يقر بها ودمها يطلى به الموضع الذي تنتف شعره

لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثه اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان بني مجلسا وبركه فتولدت فيها الضفادع وتاذي سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء او في قناة فيه اصوات الضفادع سكت ولم يسمع لها صوت البته التعبير الضفدع في المنام رجل عابد متهجد في طاعة الله تعالى لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام قال تعالى وارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآيه وقالت النصارى من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربايه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعه وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحره وقال حاسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى الضفادع خرج من مدينه خرج منها العذاب والله اعلم

الضوع بضاد معجمه مضمومه وواو مخففه مفتوحه وعين مهمله في اخره قال النووي والاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طاير من طير الليل من جنس الهاير وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح المزلين لحم البوم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهاير فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكم لحم الهاير الحل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب

الضبيب شئ من دواب البر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده

الضبيله الحيه الرقيقه قاله الجوهري

الضبيون بفتح الضاد والواو واسكان الباء المثناه تحت بينهما وبالنون في اخره الهر الذكر والجمع ضبأون وقال حسان بن ثابت

تريد كان الشمس في حجراته ... لحوم الثريا او عيون الضبأون

وقالت العرب ادب من الضبيون وهو من الذئب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته ... كضبيون دب الى قريب

القريب الغار وقيل الغاره وقالوا اصيد من ضبيون واعلم وانف واترى من ضبيون

خاتمه قال العقيلي ليس في الاسماء شئ فيه ياء ساكنه بعدها واو مفتوحه الا ثلثه اسماء وهن احيون وضبيون وكيوان وهو رجل وقد ذكر اهل الهيئه ان زحل وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في الخمسه فوق المشتري واضافوا اليه الخراب والهلاك

واللهو والغمز وعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهره يفيد فرحا وسرورا والله تعالى اعلم

باب الطا

الطاير وابو طامر البرغوث والحشيش من الناس وبياك للخامل الذي لا يعرف هو طاير من طاير والله اعلم

الطاوس طاير معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفه وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه والعقد لذنبه كالطاوس لاسيما اذا كانت الانثى ناظره اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر وينضر لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنه اثنى عشر بيضه واقل واكثر ويسود في ايام الربيع ويلقى ريشه في الخريف كما يلقى الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت ورما كسر البيض ولهذه العله تحضن بيضه تحت الدجاج والاقوى الدجاجه على اكثر من بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجه بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان يقوم عنه فيفسده الفرخ الهوي والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجه يكون قليل الحس ناقص الخلق وناقص الجثه ومده حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضه كالفروج كاسيا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من خلق الطاووس ... طيرا على اشكاله ويبس
كان من نفسه عروس ... في الريش عنده وكبن فلوس
كانه بنفسج يميس ... او هو زهر جر منثور
ليشرق في داراته شموس ... في الراس منه شجر مغروس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وهذا كان والله اعلم لما كان سببا لدخول ابليس الجنه وخروج ادم عليه السلام وسببا لخلو تلك الدار من ادم وحوا ودوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكي ان ابر عليه السلام لما غرس الكرم جا ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشرب دمه فلما طلعت عليها عنقودا ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتمت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعه وذلك ان اول ما يشرب يسود تعب في اعضايه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جا مبادي السكر تغدو وصفق و رقص كما يفعل القرد فاذا قوى سكره جاء صفه الاسد فيعبث ويعربد ويهذي كما الافايق فيه ثم ينعقص كما ينعقص الخنزير ويطلب النوم وتخل عر قوته **فايده** طاووس بن كسان فقيه اليمن كان اسمه وكنيته ابو عبد الرحمن كانا راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابو هريره وجابر بن عبد الله

وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واضرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكه قال من خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا ابن رباح قال فمن العرب امر من الموالي قلت من الموالي قال فهم ساهر قلت بالديانه والروايه قال فان اهل الديانه والروايه قال ينبغي ان يسود والناس قال قلت من يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب امر من الموالي قلت من الموالي قال فبم ساد هر قلت بما ساد هر به عطا قال فمن كان ذلك ينبغي ان يسود الناس قلت من يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب امر من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب امر من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيره قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب امر من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب امر من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفه قلت ابراهيم النخعي قال من العرب امر من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فوجئت علي والله ليسودن الموالي على العرب حتى لخطب لها على المنبر وان العرب لخطبا قال قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافه كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر رضي الله عنه كفى لها موعظه وروى ابو الدنيا بسنده عن طاووس انه قال بينما انا بمكه استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكا علي وساده فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليه بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين فقال انما سالت عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان والي اليمن قال تركته جسيما وسيما لباسا ركابا خواجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته قال تركته عشوما ظلوما مطيعا للمخلوق وعاصيا للخالق فقال العزل فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل انزاه بمكانه حتى اعزل عني بمكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من عنده اذن قال طاووس فتبعته وقلت الصحبه فقال لا ولاكرامة السنن صاحب الوساده الا قد رايت الناس يستغوثونك في دين الله تعالى فلت ان امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكاء على الوساده في وجه باب هلا كان لك في واجب فحصه وقضاء حق رعيته موعظته والحذر عن مواقع عسفه وعلى يقينك من تباعد الامر به ما يكون عليك شديد الغمره على فلو انست بغيره رفضني شر توكني وذهب وفي تاريخ بن خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاووسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت

طاووس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف
فدخلت عليه فقال الحق ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلس
هذا قلت نعم فقال خف الله تعالى مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد
من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امراة ما بقي احد الا فتنته الا طاووس
فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي فجيت ذلك الوقت فذهب بي
الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت ها هنا قال الذي يراني هنا يراني في غيره فمات
المراة وكان طاووس يقول ما من شيء يتكلم به من اد ما احصى عليه حتى انينه في مرضه
وقال لا يتم النسك للشاب حتى يتزوج وقال لعيسى بن مريم عليه السلام ما بليس
قال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قد رلك قال نعم قال بليس فارق الى ذروة
هذا الجبل وترددي مما فانظر انعيش امرا قال له عيسى عليه السلام اما علمت
ان الله تعالى قال لا يختبر في عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن
الله تعالى يبتلي عبده قال طاووس فخصمه وكان صاحب العقل يعرف بنسب اليهم
وان لم يكن منهم وروى ابو داود والطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاووس عن ابيه
انه قال من لم يدخل في وصيته لم تنله صلاته ومن لم يتول القضاء بين الناس لم
ينله جهد البلاء وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم
سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم تلك الايام عنهم قال وكان من دعا طاووس
اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد وروى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره
انه قال كان رجل له اربع بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه
شيء واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقال لي امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه
حتى مات ولم يوخذ من ميراثه شيء فاتى في المنام فقيل له انت مكان كذا وكذا اخذ
ما يعدينار فقال في نومه انيما بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت ضعها
فان من بركتنا ان يكفي منا ويعيش فابى فلما امسى اتى في المنام فقيل له انت مكان كذا
وكذا وخذ منه عشر دنانير فقال انيما بركه قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت
له مثل مقالته الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له انت مكان
كذا وكذا فخذ منه دينار فقال انيما فيه بركه قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به
الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه
بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد في بطن كل واحد منهما درتين لم ير الناس مثلهما
قال فبعث الملك يطلب دره ليشتريها فلم يوجدا الا عنده فباعهما بوقر ثلاثين بغلا
ذهبا فلما راها الملك قال ما نصلي هذه الا بخت اطلبوا اختها وان اضعفتم عليها فجاوا
اليه فقالوا عندك اختها ولكن لو طيب ضعف ما اعطيناك قال تفعلون قالوا نعم
فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ وابه الاولى توفي طاووس وهو ابن بضع وسبعين سنه
حاجا بمكه قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنه
ست ومايه وحج اربعين حجه وكان مجاب الدعوه رحمه الله عليه الكثير لحوم الاكل

الطاووس لحبث لحمه وقيل لحمه لانه ياكل المستقذرات واللحوم على الوجهين يصح بيعه
اما الحل اكله واما النفوذ على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يصح يقطع
سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك
الامثال قال الواذحي من طاووس واحسن من طاووس قال الجوهري وقولهم
سامر بن طولس هو محدث كان بالمدينه وقال يا اهل المدينه توقعوا خروج الرجال ما دمت
حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليله التي مات فيها النبي صلى الله
عليه وسلم وقطعت في الليله التي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه
عمر بن الخطاب وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه ولدلي ولدي اليوم
قتل فيه علي رضي الله عنه وذكر ابن خلكان ان سليمان ابن عبد الملك كتب الى عامله
بالمدينه احضر المحدثين فملك فوقعت عيني الحانطه وامر بالحسن فحضوا وحضي
طولس فلما احضروهم الطهر والفرج بذلك حتى قال احضرهم ما كان اعنانا عن سلاح لاقاتل
به وقال اخوه وهو طولس ان لكم ما سلبتموني الامراب بولي انتهى وكان طولس
اسمه طاووس فلما تحنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه
انتي عبد الغطيم انا طاووس الحجيم وانا اشام من مشى على ظهر الحطيم
انا حائر لا مرئ قاف حشو ميم عني بقوله حشو الميم البا لانك اذا قلت ميم
فقد وقعت بين ميمين يا يريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه قال اذا
اشام الناس توفي طولس سنه اثنين وتسعين من الهجره النبويه الخواص لحم الطاووس
عسر الهضم ردي المزاج واجوده الحديث ينفع المعده الحاره وسلقه قبل طبخه بالخل
يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجه الحاره وقد كرهت الحكما لحوم
الطواويس وقالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسر انهضاما وتجب ان يذبح
ويجيد منقلا ويطبخ وينضج وتمنع اصحاب النزله والرفاهيه فانه من اعذبه
اصحاب الرياضه قال ابن رهين في خواصه ان الطاووس اذا راي طعاما مسموما
او شم رائحة فرح ونشر جناحيه ورقص وبان عنه السرور وهرارته اذا سقي منها
المبطون بالاسكنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت تحل
نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكما والظاهر مس ان
مراده الطاووس ان يسقى مما انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس اذا خلط
دم الطاووس بالعنزروت والملح وطلي بها على الفرح الرديه الرطبه التي يخاف منها
الاكله ابراها وزبله ان طلي به على النواليل لاقلعها وعظامه اذا احرقت وسحقت
وطلي بها الكلف ابرات باذن الله تعالى التعبير الطاووس تدل رويته على
التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وزيادتها رويته على النعمه والغرور والكبو
والانقياد الى الاعداء وزوال الغرور والخروج من النعيم الى الشقاء ومن السعة الى
الضيق وربما تدل رويته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح
وقال المقدسي الطاووس في المنام امراة عجيبه ذات مال وجمال لكنها مشومه

الناصيه والذكر من الطواويس ملك العجم ومن راى انثى يواخي الطواويس فانه يواخي ملوك
العجم وبناك بمنزجاريه مطيه وقال ارطاميدروس الطواويس في الرويا تدل على
اقوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطواويس امراه العجميه غير مسلمه والله اعلم

الطاير واحد الطير والانثى طايره وهي قليله وجميع الطير اطيار وطيور
والطير ان حركه ذي الجناح في الهوى بجناحه قال تعالى وما من دابة في الارض ولا
طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحيوة والموت والحشر
والحساب والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان هذا الفعل بالبهايم
فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلا وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفه قاله
عطا وقوله تعالى بجناحيه توكيد وازاله الاستعاره المتعاهده في هذا اللفظه
فقد يقال طاير للتخس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلاله
على عظم قدره الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره ملك الخلائق المتفاوته
والاجناس المتكاثره الاصناف وهو حافظ لها وعليها ومهيمن على احوالها لا يشذ له
شان عن شان وروي احمد عن انس رضي الله عنه باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال طير الجنه كامثال النجب ترعى في شجر الجنه قال ابو بكر رضي الله عنه هذه
الطير ناعمه يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني
لارجو ان يكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن
وروى البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ائت لتنظر
الى الطير في الجنه فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريره
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنه اقوام افيدتهم مثل افيده
افيده الطير قال النووي مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق
قلوبا واضعف افيدة وقيل في الخوف والهيبه لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا
كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد فوتر غلب عليهم الخوف
كما جاء عن جماعات من السلف وقيل المراد متوكلون والطاير ما تياحنت به او قشاشت
به واصله في ذي الجناح فقالوا طاير الله لا طاير كرفوعوه على اراده هذا طاير الله
وفيه معنى الدعا وطاير الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير
والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقيل حظه وقال
المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه وكل امر حظ من الخير والشر قد قضاه الله
تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى له
الطاير بكذا من الشر على طوق الاقاق وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي ذر من
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها على ادا وذي راى وذكر ان خلكان ان موسى
ابن نصير امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح بلاد المغرب الى البحر
المحيط الذي تحت بنات نعش فاخبره بالفتح وقدم معه بمايدة سليمان بن داود عليه السلام

التي وجدت في طليطله وكانت مصنوعه من الذهب والفضه وعليها طوق لولو وطوق
ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه
لعظمها وقدم معه ايضا تيجان ملوك اليونان مكلله بالجواهر وثلاثين الف
راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمه يسكنون بلاد المشرق
قبل الاسكندريه فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك
انتقلوا الى جزيره الاندلس لكونها طرفا من احز العماره ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد
من الملوك المعتبره ولا كانت عامره كلها وكان اول من عمرها واختطها اندلس بن يافث
بن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صوره المعمور فيما عندهم
على شكل طاير راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه
المغرب وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى احس احزا الطير وكان اليونان لا يرون
ما الامر بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم اهم
الامور ولذلك الحاد وا من بين سد الفرس الى الاندلس فعمروها وسقوا انهارها وبنوا
المعاقد وغرسوا الجنان والكروم وملاوها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى
قال قايلهم لما راى بحسبهما ان الطاير الذي صورته العماره على شكله وكان المغرب ذنبه
كان طاووسا لان منظر جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عماره حمر موده الاندلس جعلوا
جعلوا دار الحكمه والملك فيما مدينه طليطله لانها وسط البلاد قيل ان الحكمه نزلت عليهم
من السما على بلاته اعطاها الله ادمغه اليونان وايدى اهل الصين والسنه العرب وفي
كفايه المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين ابي عبد الله اليافعي رحمه الله تعالى
ان الشيخ العارف بالله زين العابدين محمد بن العارض قدس الله روحه دخل في ايام بدايته
مدرسه بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضا من بركه فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ
اين في هذا السن وفي مثل هذه البلاد والمحسن الوضو فقال له يا عمر ما يفتح عليك
بمصر فجا اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي فتح اي مكان يفتح علي فقال له مكه
المشرفه فقال له يا سيدي وابن مكه مني فقال له هز مكه واشار بيده لحوها
فكشف له عنها واموه الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام
بها اثنتي عشره سنه ففتح عليه ونظر فيها ديوانه المشهور ثم بعد مده سمع الشيخ
المذكور يقول تعالى يا عمر احضر موتي فجا اليه فقال له خذ هذا الدينار فحمزني به
ثم احملني وضعني في هذا المكان واشار الى مكان في الغرافه وهو الموضع الذي دفن فيه
بين العارض ثم انتظر ما يكون من امري فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من
تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهوى فصلينا عليه
ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلى بطيور خضر فجا طير كبير فابتلعه
ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهدا في حواصل
طير خضر ترعى في الجنه وتاوي الى قناديل معلقه تحت العرش قال شيخنا والله
شهدا السيوف واما شهدا الصعوف فاجسادهم ارواح وقد تكلم على مقام المحبه

في اواخر الجزء الثامن من كتاب الجوهر الفريد في خمسة كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق **فوايد** منثوره ممنا لو ملك الانسان طايرا او صيدا او اراد ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريره والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحق الثعالبي والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضه والشرح ولو فعله عصي ولم يخرج عن ملكه في الارسال لانه يشبه سوايب الجاهليه كما تقدم في باب الصيد المملوك وقياسا على ما لو سيب دابه قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتبسونه وهو حرام وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطاير المحلي يختلط بالطيور المباحه فيا حذه الاخذ ظانا انه مملوك وقد لا يملكه فيكون سببا لاخذة المؤمن في المحظورات واختار صاحب الافصاح وجهانا الثاني وهو انه ان قصد بعتقه التقرب الي الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول بانه يعود بالارسال الي ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحه وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف كونه مالكا للغير بكونه مخطوما او معرطا او فيه جلاجل او موسوما او مخضوبا او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل علي الملك وان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فلو قال الموسل عند ارساله اجتنبه لمن يأخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل لمحل اصطياده وجهان اصحهما نعم لانه قد عاد الي حكم الاباحه ولا يا لو منعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهليه وهذا هو الاصح في الروضه والثاني المنع كالعبد اذا عتق فانه لا يسترق ويينبغي ان يختص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه ومنا اعلم ان الامام الشافعي رضي الله عنه قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى انه اذا كان الطاير بعناد العدو فانه يجوز ارساله في السابقه الثانيه انه اذا كان الطاير فرخ تخشي عليه الموت بحبس الطاير عنه فينبغي هذا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانه روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجوز الشيخ ابو محمد الجويني بحر مرذبح الحيوان المأكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد اطلق النبي صلي الله عليه وسلم طيبه بكل ان لها حشفتين اي ولدين بالغا به فقي اطلاقه صلي الله عليه وسلم اياها دليل علي الوجوب لانه ما كان ممنوعا عنه ولم ينسخ ثم جوز في بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الي العورة في الحمام ولما كان الارسال ممنوعا عنه لكونه سايبه ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثه اذا كان معه طايرا وحيوان وليس معه ما يذبحه ولا ما لا يطعمه فارساله واجب ليسعي في طلب رزقه الرابعه اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال **التعبير** الطاير الحمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ورمادل الطاير المجهول علي الانذار والموعظه لقوله

تعالى

تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتموني بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طايره في المنام حسن عمله واتاه رسول بخير ومن راي معه طايرا مستوحشا دهم الخلق ونحاه كان عمله سيئا واتاه رسول بشر واما عش الطاير فانه يدل علي الزوجه والحد الذي يقف العارف عنده ورويه العش للمراه الحامل ولادة والعش ما يكون بشجر فاذا كان في حايط او كهف او حيل مخوف والوكر يدل علي دور البرياه او نساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطاير فانه دال علي الاولاد من الازواج والاماء ورمادل علي الفتور ورمادل علي جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال في التاويل ورمادل علي شراء ماش ورمادل علي الجاه ولانه يقال فلان طار نجاح غيره ورمادل علي النبت من الزرع والحلب مضره الخاصه كما مانه للطاير عده وحسنه والتقار عز وجاه عريض ان ملكه في المنام واما الزبل فزبل الطاير الماكول مال حلال ومالا يوكل مال حرام والدرق كسوه لاسمسامه في الثوب ورمما عادرق الطاير علي الكاسر كالنسر والعقاب ولحومها علي الخلع من الملوك والاكابر فهذا قول كلي فيما ذكره من الطير وفيما سياتي ان شا الله تعالى وعلي هذا فقس يفهمك وحدك تصب ان شا الله تعالى فايده روي ابن سكوان بسنده الي احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر فاقام في الاسر عشرين سنه وايس ان يري اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبيان وابكي اذ ابطاير سقط فوق حايط البيت فجعل يدعو بهذا الدعا فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله تعالى به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الي عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني لما راوا من تغير حالي شم محمد بن عاصي فبينما انا الطوف وادعو بهذا الدعا واذا بالشيخ قد ضرب بيده علي يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فقلت هذا الدعا لا يدعو به الا طاير ببلد الروم متعلق بالهوا فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى عنه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل ما في وعره وسهله ولا بحر ما في قعره وساحله اللهم اني اسالك خير علي خواتمه وخير ايامي يوم القاك انك علي كل شي قدير اللهم من عادني فعاده ومن كادني فكده ومن بغي علي فاهلكه ومن رادني بسوء فخذه ومن واطف عني نارا شب لي ناره واكفني شر من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينه واستر في بستر الوافي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخره وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا طيق انت المحب

الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان
يا من لا يخلو منه مكان اعوذ بعزتك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام فانه قد
تيقن قلبي ان لا اله الا انت وان لا مهلك ولا منجي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما
يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت تحاسب عليم وعلي خلاصي قدير وهو عليك
يسير فامنن علي بقضائهما يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين
ويا رب العالمين ارحمني وارحم عبدا الذنبين من امة خاتم النبيين انك علي كل شئ
قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لطه برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك
وارتفاعك في علو سمايك يا ارحم الراحمين انك علي كل شئ قدير وصلي الله علي سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلي اله وصحبه اجمعين هذا الدعا روي الطبراني باسناد صحيح وقطعه منه
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم مر باعرابي في وهو يدعو في صلاته
وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا يخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره
الحوادث ولا الدهور يحصي الدوابر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر
الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا توارى
منه سما سما ولا ارض ارضا ولا قفر ما يعلم ما في قعره ولا جبل ما يعلم ما في وعره وسهله
اجعل اخير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال اذا فرغ من صلاته فاتني به فلما قضي صلاته اتاه وقد كان
اهدى لرسول الله صلي الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتي الاعرابي وهب
له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعه فقال صلي الله عليه
الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت لك الذهب قال لا لرحم التي بيننا وبينك يا رسول
الله قال صلي الله عليه وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنايك
علي الله سبحانه وتعالي اسمعني والله اعلم

الطلطاب طائر له اذناب كبيرتان

الطبوع العمامه وسياتي ان شا الله تعالي في باب العين

الطحوج النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل

الطحن دويبه قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار
هي دويبه تشبه ام حبين تجتمع امها الصبيان وتقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها
الارض حتي تغيب فيها

الطير سنوح حوت تجري اذا ادمن اكله اورث العين عشاوه

الطرطبوس (علو دليس) يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضيرلس بضاد معجمة مضمومه
والراء مهملة مفتوحة واليا ساكنه منقوطه باثنتين من تحتها والسين مهملة قاله
الرازي في كتاب الكافي هي عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي
احمر واصفر وفي جناحه وريشه ذهبيه ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض
متواتره وهو ابهر الصفر واجوده السمين وكله الحل له خاصية عجيبه في

تفتيت

تفتيت الحصا المكون في المثانه ومنع ما لم يتكون

الطرف بكسر الطا الكمر من الحمل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة

الطغامر والطغامه بفتح الطا والعين المجمه الدارذل الطير والسباع وهما ايضا
ارذل الناس الواحد والجمع في ذلك سوا قاله ابن سيده

الطفل ولد كل وحش والمولود من بني ادم والجمع اطفال ويكون الطفل واحد
وجمعا مثل الجنب قال الله تعالي او الطفل الذين لم يظهروا علي عورات النساء
والطفل الطبيه صغما طفلما وهي قريبه عهد بالنتاج وكذلك الناقه والجمع
الطوافل قال ابو ذيب حتي النخل في النار عود مطافل

مطافيل ابكار حديث نتاجها تشابه عما مثل ما المطافل

وما احسن قول الاول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ... القمه باطراف البنان
اعله الرمابه كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
اعله العنوه كل يوم ... فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافيه هجاني

ذو الطيفتين حيه خبيثه والطعنه خوصه المقل في الاصل وجمعها طفي شبه
الخط من الدين علي ظهر الحيه لخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب
العين الطفيه حيه لينه خبيثه وانشد

وعصر بذ لونها من بعد عز تماه كما يدل الطفي من رقيه الراقي

ولذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله
عنهم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر
فانهما يسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال
العلما الطفيتان الخطان الاسضان علي ظهر الحيه والابتر قصير الذنب وقال
البصر من شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا
القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه كان يري ذلك من
سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه
بمجرد نظرهما اليه الخاصيه جعلها الله تعالي في بصرهما اذا وقع علي بصر الانسان
ويويد هذا ان في روايه مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان ابصر بالمسح
والنمس قال العلما وفي الحيات نوع يسمي الناظر اذا وقع بصره علي عين الانسان
مات في ساعته وقال ابو العباس القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين
لهما من الخاصيه ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكي ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه المسمي بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات تملك
الراي لها بنفس رويتها ومنها ما يملك بالمرور علي طرق لغتها

الطلح بالكسر التزاد قال كعب بن زهير رضي الله عنه

وجلدها من اطوم لا ندنسه ٠ طلح نصاحبه الشمس محمزول

اى لا يوثر الفراد فى جلدها للملاسة قاله فى نمايه الغريب

الطلا بكسر الطا الولد من ذوات الظلف واطبع اطلا الاشال قالوا كيف الطلا وامه يضرب لن قد ذهب همه وحلى لسانه

الطلى بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمى لانه يطلى اى يشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليات مثل رغف ورغفان

الطروق بفتح الطا الحمار عن حكاه ابن سيده

الطلل والطلال والاطلس الدنس كما تقدم والله تعالى اعلم

الطنبور نوع من الزنانير ذوات الابر وهو يأكل الخشب قال النووى فى شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح

الطورانى قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمار وقد تقدم

الطربالة النجم قاله ابن سيده الطول بضم الطا وتشديد الواو وطايره قاله ابن سيده وغيره

الطير جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فوخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد فايده قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام فخذ اربعه حماما وديكا وغرابا وبطه وقال مجاهد وعطا وان جرح اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور حضورا وغرابا اسود وحمامه بيضا وديكا احمر قيل وفايده حصر باربعه ان الطبايع اربعه والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضا ببعض وكذلك خلط دمايها وريشها ثم دعا بمن بعد ان فرق اجزاهن على روس الجبال وقيل بل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا والتين سعيا الى روسهن واحياهن الله تعالى كما شا بقدرته وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحمه الابديه انما تاتى ما ماته الشهوات والزخارف التى هى ممثلا الطاووس والصوله المشهور بها الديك وخسه النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع فمنه المسارعه الى الهوى الموصوف بها الحمار وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع الخواص الحيوان وجمع بين ماكولى اللحم وضدهما وبين ممنوعين وهما الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك والطاووس والحمام وبين ما يتميز به الذكر والانثى وهما الطاووس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر غيره كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتى

حيث قال

والظل فى سلك الغصون كلولو ٠ رطب يصحا فحه النسيم فيسقط

والطير تغرق الغدير صحيفه ٠ والروح يكتب والغمامة ينقط

والطير التى ياتى كل سنه الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم فى حرف الباء

فايدتان الاولى روى الشافعى عن سفيان بن عيينه عن عبد الله بن ابى يزيد

عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اقر النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكانها قالت وفى روايه فى وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعى وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعى ان علم العرب كان فى وجز الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من محته فمر على الطير على مكانها فقال فكان ابن عيينه يسأل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على لحو ما فسره الشافعى قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرها قول الشافعى فاستحسنه وقال ما طننته الا على صيد الليل وروى البيهقى فى سننه ان انسانا سال لونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير فى مكانها فقال ان الله تعالى لحب الحق ان الشافعى قال فى تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعى رضى الله عنه لسح وصف فى هذه المعانى قوله لسح وصف هو با لاضافه ووصفه مكسور الراء قال ابن قتيبه واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله عين وان لم يكن نساء عمل على منواله عدة اثواب فاستعين ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيد لانى فى شرح المختصر المكنه بكسر الكاف موضع القرار والتمكن قال وفى معنى الحديث اقوال احدها الغنى عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعى رضى الله عنهما ثالثها قال ابو عبيد القاسم اقروها على بيضها التى احتضنيها واصل المكن بيض الضب قال الصيد لانى فعلى هذا الحب ان يكون المفرد بتسكين الكاف كتمر وتمرات انتهى فايده اخرى الطيره بكسر الطا وفتح الياء المثناه تحت العشاء بالشى قال تعالى وان تصبهم سيه يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اى شومهم من قبل الله تعالى وهو الذى قضى عليهم بذلك وقدره وتقال بطر طر والخير حيره والرجل من الصادر هكذا عبرها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيره ولا عدوى وضربها الفال فقيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمه الصالحه يسمعها احدكم وفى روايه قال يحبنى الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والنوارح فينفرون الطير والطيره فاذا اصوت ذات اليمين تبدلوا به ومضوا فى سفرهم وهو الجمر واذا اصوت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفى حديث اخر الطيره شرك اى اعتقادا انها تنفع او تضر وانما استقوا الطيره من الطير لسرعة طوق البلا على اعتقادهم كما يسرع الطير فى الطيران واما الفال فمهموز لجوز نزك همزه وقد فسر النبى صلى الله عليه وسلم بالكلمه الصالحه والحسنه والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو واما الطيره فلا يكون الا فيما يسو قال العلما انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاه من الله تعالى كان على شر والطيره فيما سوظن وتوقع البلا وفى الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيره والحسد والظن فما تصنع قال صلى الله عليه وسلم اذا

تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا الكلام
على الطيره في باب اللام في اللقحه ايضا قال في مفتاح دار السعاده واعلم ان التطير انما
ايضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به ولا يضره البته لاسيما ان قال
عند رويته ما يتطير به اللهم لا يطير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا الذي يغفر اللمم
لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوه الا بك واما من كان
معتنيا بها ففي الله اسرع من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه
ويراه ويفتح له من الشياطين من المناسبات البعيده والقريبه في اللفظ والمعنى ما يفسد
عليه دينه ويشكل عليه معيشته انتهى قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز
من المدينه قال رجل من الحمر تطيرت فاذا انا بعمر في الديران فكرهت ان اقول له فعلت الا
تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليله فنظر عمر فاذا هو في الديران فقال كانك
اردت ان تعلمني انه في الديران انا لا نخرج بشمس ولا قمر ولكن نخرج بالله الواحد القهار
قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفرا ابن يحيى بنى دارا استفرغ فيها
جهده فلما كملت وانتقل اليها فصنع فيها ابو نواس قصيده امتدحه بها اولها

اربع الله ان الخشوع لبادي ... عليك وان لم اصك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني مرمك من راحتين وعادي

فتطير منها ابن برمك وقال نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مديده حتى اوقع بهم
الرشيد وصحت الطيره وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وعبد الله بن عمران
جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتباهى ببنائه وكمل حسنه وعزم على الانتقال
اليه جمع المنجمين باحسان الوقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل لخوج
في ذلك الوقت والطرق خاليه والناس هادون فرأى رجلا يمشي وهو يقول

يدبر بالنجوم وليس يدري ... ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ووقف ودعى بالرجل فقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا قال
ما اردت به معنى من المعاني لكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى فتوجهه
وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن له الا قليلا حتى اوقع به الرشيد وسيأتي ان
شاء الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهمله في العقاب وفي اللمم يزيد لابن عبد البر من
حديث المغيرة عن ابن لهيعه عن ابن هبيره عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيره عن حاجته
فقد اشرك قالوا فما كفاره ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدهم
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته الفائده الثانيه
حزم الامام العلامه ابو بكر بن العربي والاحكام في سوره المايده بتحريم اخذ الفال في المصحف
ونقله القرافي عن الامام العلامه الطرطوسي واقره واباحه ابن بطه من الحنابله ومقتضى
مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب الدنيا قال ان الوليد بن يزيد بن عبد
الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق

فمزق المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيره حتى قتل شر قتله وصلب رأسه على قصره ثم على اعلا سور
بلده كما تقدم مرفي باب الهمزه في لفظ الاوز في فوايده اخر روى ابن ماجه والترمذي
والحاكم وصححاه عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة
البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلاله عن التعود عن الكسب بل فيه
ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في دفع همومهم
وتصرف فكرهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم يتصرفوا الا سالمين غانمين كالطير يغدوا
خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قلوبهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي
الاحياء في اوايل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او يجلد
ويقول لا اعمل شيأ حتى يأتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل رزقي تحت رمحي وقوله حيث ذكر الطير يغدو
خماصا ويروح بطانا وكان الصحابه رضي الله عنهم يتجرون في البر والبحر ويعملون في حلهم
والقدوه بهم سيد الاوصياء قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك يصرف
للذراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم يتوكلون على الله عز وجل وبدله
ما رواه البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي
ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا نحن المتوكلون فقال كذبتم ان المتوكل رجل القى حبه
في الترلب وتوكل على رب الارباب ولهذا اقتي بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال
الامام ان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض ولحق من فضل الزراعه
بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن اميه الضمري رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسيأتي
هذا ان شاء الله تعالى في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض
بذرا ان يعقد بعد الاستعاده افواسترا لخرثون الايه ثم يقول اللهم الزارع والمنبت
والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا الا فوك من
الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول تزه الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس
في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صنا عته
او على علته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او الى ذاهب بوشك ان ينقطع فنزه
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت
وقال الامام العلامه شيخ الشريعه والحقيقه ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في كتابه

قوت القلوب اعلم يا ذا العلم بالله عز وجل لو توكلوا عليه لاجل ان يحفظ دينهم ولا لاجل
تبليغهم رضاهم ومرادهم ولا ليشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا ليبدل
لهم حرمان احكامه عما يكرهون ولا يغير لهم سابق مشيته التي قد خلت في عباده من الابتلاء
والامتحان والاختيار وهو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من
هذا فلو اعتقد عارف بالله تعالى اخذ هذه المعاني مع الله عز وجل في توكله لكان كسره
توجب عليه السوء وكان توكله معصيته وانا احذو انفسهم بالصبر على احكامه كيف
جرت وطالبوا قلوبهم بالرضا كيف اجرى انتهى خاتمه قال ابن الجوزي في كتاب
النور الفريد وبغيه المريد قال ابن عباس رضي الله عنهما في القرآن عشرة اطيار سماها
الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحل
في النحل والسلوى في البقرة وطه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في
الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة ومن الاحكام بالطيران
من فتح قفصا عن طاير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي الاجماع لازم الحاه لان ذلك
وان اقتصر على الفتح فغيبه اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث
وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه
بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره
لان للطاير اختيارا فان كسر الطاير في خروجه قاروره او اتلف شيئا او انكس القفص لخروجه
وثبت جمعه كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطاير لزمه الضمان
عن لعب الاحبار قال ان الطير يرتفع اثني عشر ميلا ولا يرتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك
وفوق السكاك الجو والجو هو الهوى بين السما والارض التعجب الطير في المناهر رزق
لمن حواه لقول الشاعر

وما الرزق الا طاير اعجب الورى ... فمدت له من كل فن حبايل

وسعادة وريا سه وقتل الطيور السود تدل على السيات والطيور البيض تدل على الحسنات
ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانما ملايكه ورويه ما يستانس بالانسان من
من الطير دليل على الازواج والاولاد ورويه ما لا يستانس بالادمي على معاشره الاضداد
والاعجام ورويه الكاسر من الطير في المنام شر ونكد وقهار مرورويه الجارح المعلم
عز وسلطان وفوايد وارزاق ورويه الماكول لحمه فايدة سهله ورويه ذوي الاصوات
قوم صالحون وزويه المذكر رجال والمونث نساء ورويه المجهول من الطير قوم غرباء
ورويه ما فيه حضر وشر فرج بعد شده ويسر بعد عسر ورويه ما يظهر في الليل دليل
على الجراه وشد ما الطلب والاختفا ورويه ما يسرله فيه في المنام فانه يدل على الربا
واكل المال بالباطل وبالعكس ورويه ما يظهر في وقت دون وقت فان راه قد ظهر
له في غيرا وانه كان دليلا على وضع الاشيا في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض
فيما لا يعني فهذا قول كل في انواع الطير مما تقدم ذكره وما سياتي ان شا الله تعالى
فاحضر ذلك وقس عليه فايدة قال العيد وفي كلام الطير كله جيد فمن راى الطير

يكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو
الفضل المبين وكره العبرون صوت طير الماء والطاووس والدجاج وقالوا انه هم وحزن
ونعي وزفير الطليو وهو ذكر النعام فسل من خادم نجاح فاذكر بصوته نال عليه
من خادم رو هذ من الحمامة فانها امراه قاريه لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف وعظه
من رجل واعظ والله اعلم

طير العقاريب طير الشوم عند العرب وكل ما يتطير منه العرب بذلك

طير الماء طير الماكنينه ابو سحل ويقال له ابن الماء وسنات الماء وسياتي ان شا الله
تعالى ذكره في احرف الماء وحكمه قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه حرام
اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي
ويدخل غير الاوز والبط وملك الحرين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مايه
نوع ولا يدري لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام ان با
الله تعالى على ملك الحرين في باب الطير الاناث قالوا كان على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة رسول
لانه اسر كان على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساه كانما على رؤوسهم الطير يريد
انهم لسكنون فلا يتكلون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم
كان على رؤوسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير
فيلوط منه الحمله او الحمانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب

الطيطوى قال ارسطاطاليس في كتاب الغرائب انه طاير لا يفارق الاطار وكثره
المياه لان هذا الطاير لا شاكل شاسن النبات والامن الحمر وانما قوته ومما يتولد
في شاطي العماص والاطار من دود التين وهذا الطاير يطلبه البزاه عند مرضها
لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحراره في كبده فاذا عرض له ذلك طلب
الطيطوى واكل كبده فيبرا وقد يصير الطيطوى ويصح وليس يتغير من موضعه
الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو في
اليمنا واذا هرب لم يصح والمن في الخشيس وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير
سوره النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا
لحصول الفهم كما فهم من كلام الناس فقالوا قال كعب الاحبار وفود الصين
سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجره تحرك ذنبه وراسه فقال اصحابه اتدرون
ما يقول هذا البلبل قالوا الا ما رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يقول اكلت
ثمرا فعلى الدنيا العفا ومر عليه السلام بعد هدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا
عمي البصر ومن رواية كعب يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا
الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا اذ علموا عملوا لما علموا
والورشان يقول لد والموت وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين
تدان والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبون والطيطوى يقول كل حي ميت

يصح اوله من المعتل فجمعه محمد ود ولم يخالف هذا الا القزيه فانما جمعت على قزى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهرى وتكنى الظبيه ام الحشف وام رشاذان وام الطلا والظبى مخلفة الالوان وهى ثلاثه اصناف صنف يقال لها الارام وهى ظباء خالصه وهن بيض الواحده منهن وساكنها الرمل ويقال انما ضان الظبى لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر وهى والوانها حمر وهى قصار الاعناق وهى اضعف الظباء وايالف المواضع المرتفعه عن الارض والاماكن الصلبه قال الكميت

وكنا اذ اجبار قومر اراد نا ... بكيد جعلناه على قرن اعفرا

يعنى نقتله والجمل راسه على السنان وكانت الاسنه فيما مضى من الغرون وصنف ليسى الاظر طوال الاعناق والغوايير بيض البطون ويوصف بحسن البصر وهى امتد الحيوان نفورا ومن كيس الظبى انه اذا اراد ان ياخذ كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفانه فاذا راى احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والادخل ويستطيب الحنطل ويلد اكله ويرد البحر ولشرب من مايه المرالزعاق قال ابن قتيبه ولد الظبيه اول سنه طلى بفتح الطا وخفض بكسر الخا المعجمه ثم فى السنه الثانيه جدع ثم فى الثالثه ثنى ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن طلحان فى ترجمه جعفر الصادق انه سال اباحنيفه رضى الله عنه عما يقول فى محرم كسر رباعيه ظبى فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال ان الظبى لا يكون رباعيا وهو ثنى ابدا كذا حكاه كشاجم فى كتاب الصايد والمطارد فى ماده سمن فى قول الشاعر فى وصف الابل حين يقول

لحاب لسن الظبى لم ار مثلها ... سنا فسل او حلوبه جامع

اى هو حياب لان الثنى هو الذى يلقى ثنيته والظبى لا سن له تثغه قط فهو ثنى ابدا وقال من سرمه دخلت انا وابو حنيفه على جعفر الصادق رضى الله عنهما فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذى يقتبس الدين برايه ابو النعمان بن ثابت ولو كان اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال ابو حنيفه نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له يا نعمان اتق الله ولا تقس الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه وضل ثم قال الحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرنى لما جعل الله الملوحة فى العينين والمراره فى الاذنين والماء فى المنخرين والعذوبه فى الشفتين ولاى شئ جعل الله ذلك قال لا ادرى قال جعفر رضى الله عنه ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحه فيهما منا على بنى ادم ولولا ذلك لذابتا وذهبتا وجعل المراره فى الاذنين مما منه علمه ولولا ذلك لجئت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء فى المنخرين ليصعد منه النفس وينزل وتجد منه الروح الطيبه من الروح المرديه وجعل العذوبه فى الشفتين ليجد ابن ادم لذه

وكل جديد بالى وقال ان الحظاف تعزل قدر مواضع الجدوه والحمامه تعزل سبحان ربى الاعلى ملا سماه وارضه والسرطان يقول سبحان ربى الذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح الخطاف قرا الفاتحه الى اخرها ويحمد صوته بقوله ولا الضالين كما يحمد القارى والبازى يقول سبحان ربى وبحمده والقمرى يقول سبحان ربى الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحداه تقول كل شئ هالك الا وجهه الله والعطاه تقول من يكفل لى والسفا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والرزق يقول اللهم انى اسالك رزقا يوم بيوم يا رزاق والقنبره يقول اللهم العن مبغضى ال محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والعنبر يقول يا ابن ادم عش ما شئت فان اخره الموت وفى روايه ان الغرس يقول اذا التقى الجحان سبوح قدوس رب الملايكه والروح والحمار يلعن الكاس ولسبه والضفدع تقول سبحان ربى العدوس والططوى فى المنام امراة قاله ابن سيرين

الظبى بفتح الطا طاير شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجله احمر ان مثل الحجل وما تحت حناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج وحمله الحل واجوده السمين الرطب الحرنى لحمه يعقل البطن ويزيد فى الباه قاله الغزولى

اخواص لحم الطهيوج كثير الحراره والرطوبه قاله نوحنا وقيل معتدل قلت هو الصواب وقيل انه فى الدرجه الثالثه فى الهضم لكنه يضر لمن يعالج الاعمال ويدفع ضرره طبخه فى المرابير وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجه المعتدله من الصبيان واجوده ما اكل فى الربيع لاسيما فى البلاد الشرقيه والطهيوج والدراج والحجل متقاربه فى ترتيب الاغذيه فى الاعتدال واللطافه والطهيوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم فى الضاد انه الضرنس والله تعالى اعلم

بنت طبق وام طبق السلحفاه ومنه قتل للراهبه احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقن بيكرها ام طبق وقتل هى حيه عظيمه من شانها انها تنام سنه ايام ثم تستيقظ فى اليوم السابع فلا ينجو فى شئ الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين فى ثانيهما

قالوا جاء فلان ياخذ سنان طبق يضرب للرجل ياتى بالامر العظيم

باب الظاء المعجمه

الظبى الغزال والجمع الطيب وظبا وظبى والانثى ظبيه والجمع ظبيات بالتحريك وظبا وارض فظباه اى كثيره الصبا وظبيه اسم امراه تخرج فتقل الرجال تندر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخى الظبى ذكوره الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهو وهم فان الغزال ولد الظبيه الى ان يسيد ويطلع قرناه قال الامام النووى والذى قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه وان ائلف ظبيا ماحطا قال النووى صوابه ظبيه ماخضا لان المحاخص الحامل ولا يقال فى الانثى الاظبيه والذكر ظبى وجمعت الظبيه على ظبى كركوه وركى لان ما كان على فعله

المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفه اخبرني عن اول كلمه اولها شرك واخرها ايمان
ما هي قال لا ادري قال جعفر رضي الله عنه هي كلمه لا اله الا الله فلو قال لا اله الا الله
شريكة كان شركا ثم قال ولك ايما اعظم عند الله انما قتل النفس التي حرم الله
بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس فقال جعفر رضي الله عنه قد قبل في قتل
النفس شهاده اثنين ولم تقبل في الزنا الا اربعه فاني تقوم لك القياس ثم قال ايما
اعظم عند الله الصوم او الصلاه قال الصلوه قال فما بال الحائض تقضي الصوم
ولا تقضي الصلوه اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن
خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت
واصحابك سمعنا ورايتنا فيفعل الله تعالى بنا وبكم ما شا والجواب في ان الزنا لا يقبل
فيه الا اربعه طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاه دفعا للشقه لان الصلاه
تتكرر في اليوم والليله خمس مرات فلو امرت بقضاء ما تركته في السنه مره والله اعلم
وجعفر الصادق رضي الله عنه هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين
ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم ولقب بالصادق لصدقه في مقاله وله
رضي الله عنه كلام في صنعة الكيميا والرمز والغاز وتقدم في باب الجيم في الجفره
عن ابن قتيبه انه قال في ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر
الصادق لاهل البيت رضي الله عنهم كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامه
كذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي رضي الله عنه
وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق رضي الله عنه كما تقدم اوصى جعفر
الصادق ابنه موسى الكاظم رضي الله عنهما فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا
وتمت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات
فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله تعالى في قضايه ومن استصغر زله نفسه
فقد استعظر زله غيره ومن استصغر زله غيره استعظم زله نفسه يا بني من كشف
بغيره تكشفت عوراته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا
سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل السفها اتهم
يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمه فانها تنزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني
ان طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه لم
صار الناس في الغلا يزيد جوعهم خلاف العاده في الرخص فقال لانهم خلعوا من الارض
وهو بنها فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر رضي الله عنه سنه ثمان
من المحرم وقتل سنه خمس واربعين ومائه وتوفي رضي الله عنه سنه ثمان واربعين ومائه
وفي الحرف ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه رضي الله عنهم وهو يحرث
بطني خلف في طل شجره فقال صلى الله عليه وسلم يا فلان لاحد اصحابه قف هاهنا حتى
يمر الناس لا يمر منه احد سمي اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قيصه بن جابر
الاسدي قال كنت محرما فرايت طبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شي

فاتت عمر رضي الله عنه اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه وانا هو عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن رضي الله عنه فقال تري شاه
تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاه فلما قمت من عنده قال صاحبه لي ان امير المومنين
لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض كلامه فعلاه بالدره
ضربا ثم اقبل علي يضربني فقلت ما امر المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني
ثم قال اردت ان تفعل الحوائر وتتعدى على الفتيا ثم قال رضي الله عنه ان في الانسان
عشره اخلاق تسعه حسنه وواحد سي فيفسدها ذلك الشي ثم قال رضي الله عنه
اياك وعثرات اللسان قال وحكي البرد عن الاصمعي انه قال حدثني ان رجلا نظر الى ظبيه
ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان يكون لك قال نعم قال فاعطني اربعه دراهم
حتى اردها اليك فاعطاه فخرج فحض في اثرها فجدت وجدا حتى احتزت لحمها وجا
وهو ينشد ويقول

وهي على البعد تلوي خدها ... بربع سدى واربع سدها
كيف ترى عدو على ردها ... وكلما جدت توانى عندها

وذكر ان خلكان ان كثير عزه دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك
هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاه واذا انا برجل قد نصب حبالة
وهو جالس فقلت له ما اجلسك هاهنا فقال اهلكني وقوي الجوع فنصبت حبالي
هذه لاصيب لهم شيا ولنفسي فقلت اراك ان افتح محك الجعل لي جزا من صيدك قال
نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبيه في الحبالة فبدرني اليها محلها واطلقها فقلت له
ما حملك على ذلك فقال قد رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد

اياشبه ليلى لا تراعي فانني ... لكل الهوى من وحشه لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب الثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن
في الحجارمي منه ومن غرائب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد ورد فجاريه
يعشقها فعرضت له ظبي فقال الجاريه في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذا
الظبي فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بغشابه
ذات شعبتين فاقتلع قرنه ورمى ظبيه بغشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم
سالته ان يجمع طلق الظبي واذنه بغشابه واحده فرمى اصل اذن الظبي بسهمه فلما
اهوى بيده الى اذنه ليحكه بها رماه بغشابه فوصل اذنه لطلقه ثم اهوى الى
الجاريه مع هواه لها فرمى بها الارض واوطاها الجمال بسبب ما اشتطت عليه
وقال ما اردت الا الظهار تحزني فلم يلبث الا يسيرا ومات

فصل يلحق بهذا

النزع غزال المسك ولونه اسود وسببه ما تقدم في القرود والقوابج وافتراق
الاطلاق غير ان لكل منهما نابين خنيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل
قايمتين في وجهه كنابي الخربه كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من

الست لى الهند فيلتى ذا المسك كقال هناك فيكون ردما وحقيقة المسك دم تجمع فى سرتها
فى وقت معلوم من السنه بمنزله المواد التى تنصب الى الاعضا وبعد السر جعلها الله بحال
معدنا للمسك فهى تقشر فى كل سنه كالشجره التى تورق اكلما كل حين باذن ربها واذا حصل
ذلك الورم مرضت لها الظبى الا ان يتكامل ويقال ان اهل الست يضربون لها اوتادا فى
البريه لحكها ليسقط عندها وذكر القزوينى فى الاسكال ان دوابه المسك تخرج من
الماكل الظبا تخرج فى وقت معين والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح وتوجد فى
سررها دم وبعد المسك ولا يوجد له هناك رائحه حتى تحمل الى غير ذلك الوضع من البلاد
انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم فى شكال الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادى
لان النافجه فى جوف الظبيه كالانثى فى جوف الجدى والله سافر الى بلاد المشرق حتى حمل
بعض الدوابه الى بلاد المغرب بخلاف جرى فيما ونقل فى كتاب الدواله عن على بن المهدى
الطبرى احد ايمه اصحابنا انما تلتقيها من جوفها كما تلتقى البيضه الدجاجه قلت
والمشهور انما ليست مودعه فى الظبيه بل هى جارحه ملتحمه فى سرتها كما تقدم والله
اعلم وعن العقال الشاشى انما تندفع بما فيها من المسك فتصير كهاره الدبوغات
وسياتى ان شا الله تعالى فى باب الغا ما قاله الجاحظ فى فاره المسك روى مسلم عن
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كانت امراه
من بنى اسرايل قصيره تمشى مع امراتين طويلتان فاتخذت رجلين من خشب وخاتما
من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت
بيدها هكذا ونفض شعره بده قال النووى دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب
وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع
عليه ونقل اصحابنا عن الشيعه فنه نجس باطلا وهم محجوج باجماع المسلمين قبله
وبالاحاديث الصحيحه فى استعمال النبى صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابه رضى الله عنهم
قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعده المعروفه ان ما ابين من حى وميت فهو
ميت قال واما اتخاذ المراه القصيره رجلين من خشب بين الطويلتين فلم تعرف الحكمه
فى شرعنا انما ان قصدت به مقصودا شرعيا كتسمير لقسمها ليلا تعرف بقصد الاذى
ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التفاظم او التشبيه بالكاملات وتزوير اعلى
الرجال وغيرهم فهو حرام فايده روى الدارقطنى والطبرانى فى معجمه الاوسط
عن انس بن مالك رضى الله عنه والبيهقى فى سننه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قالا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبيه وشدوها الى عود
فسقط فقالت يا رسول الله انى تركت لى خشفان فاستاذنك ان ارضعهما ثم اعود
اليهم فقال صلى الله عليه وسلم حلوا عنها حتى تاتى خشفيها ترضعهما وتاتى اليكما قالوا
وما لنا بذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فاطلقوها فذهبت فارضعتهما
ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم ابتبيعونها قالوا هى لك يا رسول الله
محلوا عنها فاطلقتها وفى روايه عن زيد ابن ارقم رضى الله عنه قال لما اطلقها رسول الله

صل

صلى الله عليه وسلم رايتها تسبح فى البريه وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله روى
الطبرانى عن امر سلمه رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
الصحرا فاذا منادى يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبيه
موثوقه فقالت ادن منى يا رسول الله فدنا منها فقال حاجتك فقالت ان لى
خشفين فى هذا الجبل فخلنى حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال صلى الله عليه وسلم
وتفعلين فقالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها صلى الله عليه وسلم فذهبت
فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها واسمه الاعرابى فقال الك حاجة يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم فتطلق هذه فاطلقها فخرجت تغدو وهى تقول اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفى دلايل النبوه للبيهقى عن ابى سعيد رضى الله
عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبيه مربوطه الى خبا فقالت
يا رسول الله خلنى حتى اذهب فارضع خشفى ثم ارجع فتربطنى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صيد قوم وربيطه قوم فاخذ عليها فخلفت لها فخلاها فلما مضت الا
قليلا حتى جاءت وقد تقصفت ما فى ضرعيها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى
خبا اصحابها فاستنهضهما منهم فوجدهما له فخلاها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت
البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتموها سمينا ابدا وفى ذلك يقول
صلى الشافعى من قصيده له

وجا امرى قد صاد يوما غزاله ... وقد هشف تحلف بالكذا
فنادت يا رسول الله والقوم حضر ... فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتى له فى العشار بعيتان اخران ان شا الله تعالى الحق بكل اقلهما بجميع انواعها
ووقع لجماعه من الاصحاب انهم والواجب على المحرم فى قتل الظبى عشر كذا قاله الامام
وارتضاه الرافعى وصوبه النووى وهو وهم قال الطبرى ذكر والانثى والعتر انثى
فالصواب ان فى الظلم سمنا واما المسك فطاهر وكذا فارته فى الاصح لكن شرط طهارتها
انفصالها حال الحيوه الطيبه وقد الحاملى فى اللباب المسك بالظبى فقال والمسك
من الظبى طاهر الى المسك الماخوذ من الظبيه احترز بذلك عن المسك السمى الماخوذ من
الفاره الاتى ذكرها ان شا الله تعالى فى باب الغا وهو نجس ويستدل على منع اكلها
اذ لو كانت ماكوله لاكتسى مسكتها مسك الطبيه والطيبون لسمون المسك السمى
المسك الذكى وهو حرام عندهم اجود المسك واعلاه ثمنا وينبغى فى التحرز عن استعماله
لنجاسته وسياتى ان شا الله تعالى فى باب الغا ما قاله الحاحظ فى فاره المسك
ونقل السيخ ابو عمرو بن الصلاح عن العقال والشاشى ان فاره المسك يعنى النافجه
تندفع بما فيها من المسك فتطهر كطهاره الدبوغات وذكر بعض شراح عينه ان
شرح ان الشعر الذى على فاره المسك يعنى النافجه نجس بلا خلاف لان المسك
يدفع ما لاقاه من الجلد الحاوى له فيطهر وما لم يلاقه من اطراف النجاسه نجس وهذا
الذى قاله طاهر الا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بطاهر لان طهاره الشعر

تبعا للجلد المدبوغ طلاقا عندنا وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي رضي الله عنه واختاره
السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهما
كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم
عن عبد العزيز بن ابي حازم ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظبا الحرم
قد دنى منهم فاخذ رجل منهم رغيفه من قوامه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يصحك
ويابى ان يرسله فبعر الظبي ويابى ثم ارسله فنامو في الغدائر فانتبه يتمرمر
فاذا هو بحبيه عظيم منطويه على وطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك
لا تحرك فلم تزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روى عن
مجاهد قال دخل ركب قوم تجار من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي
ذي طوى تحت سمرات مستظلون بها فاختبز واهله لهم ولم يكن معهم اداوة فقام
رجل الى قربته فوضع عليه سمها ثم رمى به ظبيه من ظبا الحرم وهو حولهم تدعى
فقاموا العما فسلخوها وطبخوا لنا ودنوا بها فبينما هم كذلك وقد رصم على النار يغلي بما
ولحمهم ينشوى اذ ضرحت من تحت النار عنق من النار عظيمه فاحرقت القوم جميعا ولم
تحترق ثيابهم ولا انتعتهم في السمرات التي كانوا تحتها قال فقالوا ان هذا ظبي
الحرم وقالوا ان ترك الظبي وطلبه ولعوكتهم بتركه بتركه الغزال لظله يضرب للرجل التقور
وطلله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا تقرمنه لا يعود اليه ابدا او سياتي
ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ايضا في الظبي قال ابن وحشيه قربه
نحن وتخربه يطرد الهوام ولسانه تجفف في الظل ويطعم للمراة السلطة تزول بلاطتها
ومرارته تقطر في الاذن الوجعه يزول وجعها وبعره وجلد كرجان وليحفان وجعلان
في طعام الطبي فياكله فينفشا ذكا فصيحا حافظا دلقا ومسكه يقوي البصر وينشف
الرطوبات ويقوي القلب والدباغ وتجلوا بياض العين وينفع من الخفقان وهو
ترياق للسموم الا انه يورث صفره الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام
يورث البخر فصل المسك حار يابس واجوده الصعدي الجلوب من عدن وهو يقوي
البصر الا انه يضر الادمغه الحاره ويدفع ضرره باستعمال الكافور ويوافق ريحته الامزجه
الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده
الحشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضا
ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد ما حاد واصلح ما اكل في الشتا فايده
نوافج السعي فرع رفاق والجرجاني صيده في الرفه والرابحه والعرفوي متوسط بينهما
والصنوبري دون ذلك ويحلب في قوارير متفرقا في نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر
ودعي المسعيل كان مسكه الذواذكي اشاته وانت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين
بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل وان لم يره
سوظهرت اثار زكاته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامه كما قيل انه لما اهبط ادم على
السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاه لتسلم عليه وتزوره فكان يدعو كل جنس بما
يليق به فجاءته طائفه من الظبا فدعى لهن ومسح على ظهورهن فظهر من نوافج المسك

هذا

فلما راى بواقيما من ذلك عزلان اخرقتا لوا من اين لكن فعلن زرن صفي الله ادم فدعى
لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعى لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بهن
من ذلك شئ قالوا فقد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم
لتنالوا الحكما نال اخواتكم واوليك كان عملهم لله تعالى من غير شوب تظهر ذلك
في سلمهم وعقبهم الى يوم القيمه انتهى وهذه من زيادات الاحيا وقد تظهما
على الاخلاص والروياني كتاب الجوهر الفريد في الحزا الرابع فلينظر هناك وبالله
التوفيق التعبير الظبي في المنام امراه حسنه عربيه ممن راى انه ملك ظبيه
بصيد فانه يملك جاريه وخدمه او يتزوج امراه ومن ذبح ظبيه اهتض جاريه ومن
رمى ظبيه اصيد لغيره فانه يقذف امراه ومن رمى ظبيه وكان غرضه الصيد
نال مالا من امراه ومن راى انه صاد ظبيا اصابه لذاذه في الدنيا ومن راى انه اخذ
ظبيا وثب عليه فان امراته تغصبه في جميع امواله وقال حاماسب من راى كانه
عشى في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظبا او شعورها او
جلودها فهي اموال من قبل النساء خاتمه المسك في المنام حسن اوجاريه
ومن حمل المسك من اللصوص فانه يسلم لان الرائحه الزكيه تنم على صاحبها وحاملها
وهي تفشي سره وتدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب او غيره ويدل على
طيب عيش وصوت طيب يرد على من يشمه او يملكه ويدل على براءه المتهم ومن قيل
هو ولد وقيل هو امراه والله اعلم

الطوبان بفتح الظاء المعجمه مثل العطران دويبه فوق جرو الكلب منتنه
الريح كثيره النسور وقد عرف الطربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت
الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها لذلك الطربان يقصد جحر
الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع منه فيسده بذنبه ويحول دبره
اليه فلا يجسو بلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره حتى ياتي
على اخر حسوله ويزعم الاعراب انه يجسو في ثوب احدهم اذا اصادها فلا تذهب
رائحته حتى يبلوا الثوب فايده سال ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن الحسين
المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغه هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في
الحال حجلى وطرنى قال ابو علي فطالعت كتب اللغه ثلث ليال فلم اجد لها ثالثا
وقد تقدم هذا في باب الحا المهمله والطربا على قدر الهره والكلب الغلطي وهو
منتن الريح طاهر او باطناله صماخين بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد
طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى
مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا يعمل فيه حتى يصيب
طرف انفه لان جلد انفه مثل الغدد في الصلابه ومن عاداته انه اذا راى الثعبان
دنى منه ووثب عليه فاذا اخذه تصاعل في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل
فتطوى الثعبان عليه فاذا انطوى نفخ ثم دعر رفره يتقطع منها الثعبان قطعا

قطعا وله قوه وتسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط فح بطنه ولا يضره السقوط
ويتوسط البجمه من الابل فيفسو افما فيفرق بذلك الابل كلها فتفرقها من مبرك فيه
قردان ولا يردها الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق الغنم وهو كثير ببلاد
ببلاد العجم والبجمه ما يه من الابل وحكمه حكم الابل لاستحيائه ولا يرفع ذلك قول
ابن قتيبه العرب تصيد الطربان فتفسو افي اكما مجمر لا يمنع لا يمسون صيدا الا
لما كول الامثال قالوا افي يطعم الطربان اذا تقاطع العقوم

قال الشاعر

الا ابلغا قيسا وخندب بانني ٭ ضربن كشر امضرب الطربان

الطائر ذكر النعام وسياتي ان شا الله تعالى ولقبته ابو البيض وابو ملاس
وابو الصحاري وجمعه ظلمان كولد ٭ وولدان ٭ قال زهير
من الظلما حوحوه هواه ٭ وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون وتظرها
قضيب وقضبان ٭ وعريض وعرضان ٭ وفصيل وفصلان ٭ ذكر سيبويه هذه
الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القرى وهو مجيء الما والجمع
قربان وسري وسربان ٭ وصبي وصبيان ٭ وخصي وخصيان
قال عمار الطليم يعار عمار بكسر العين المهمله وبعرصوته قال ابن خالكان وغيره
ومنه اخذ اسم عمار وهو عمار بن عمر وابن شماس الاسدي الذي قال فيه ابوه

حيث يقول

ارادت عمارا بالهوان ومن يرد ٭ عمار العمري بالهوان لقد ظلم
فان عمارا ان يكن غير واضح ٭ فاني احب الجون ذا النكب الغيم

وكان والده له امراه من قومه وابنه هذا عمار كان من امه وكان قد وقع بين عمار
وبين امراه ابيه عداوه فاجتهد ابو عمر وان يصلح بينه وبين امراته فلم يمكنه فطلقها
ثم ندم وكان عمار فصيحا عاقلا تزوج على المهلب بن ابي صفره الى الحجاج بن يوسف
الثقفي حلا مرسولا في بعض المهمات فتوجه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه
فلما استنطقه بان عن فصل واعرب الى ان بلغ الغايه
فانشد الحجاج متمثلا

ارادت عمارا بالهوان ومن يرد ٭ عمار العمري بالهوان لقد ظلم

البيت فقال عمار ايدك الله انا عمار فاعجب به وبذله الانفاق وهذه
الحكايه نظير ما رواه الدستوري في المجالسه وما قاله الحريري في الدره ان عبيد بن
سريه الحرمي عاش ثلثمايه سنه وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معويه بن ابي
سفيان بالشام وهي خليفه فقال له حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات
يوم بعقر مرو بعير يدقون حيتا لهم فلما انتصبت لهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

قد لحت بالحب ما تخفيه من احد ٭ حتى حرمت لك الاطلاق محاصر

فلست

فلست تدري وما يدري اعاجلها ٭ ادنى لرشدك امر انت تاخير
يا قلب انك من اسماء معذوره ٭ فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ٭ فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ٭ اذا هو في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ٭ وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل الفرق من نقول هذه الابيات فقلت لا والله اني اروي مما حفظ زمانا
فقال والذي تحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعه وانت الغريب
الذي بكى عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما وهو اسرهم
بموته كما وصف في شعره فتعجبي لما ذكره من شعره والذي وصل اليه قوله كانه ينظر
الى مكانه من جنازته فقلت ان الدلا توكل بالمنطق قد هبت مثلا فقال له معويه
لقد رايت عجبا فمن الميت قال عبيد بن لبيد العذري

باب العين المهمله

العانق قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال احذف فرخ قطاه عانقا
وذلك اذا طار فاستقل قال ابو عبيد نرى انه من الشوكا نه بعنق اي لسق انتهى وقال
ابن سيده العانق الناهض من فرخ القطا وهو في اول ما يخرج ريشه الاول ويثبت له ريش
شديد وقيل العانق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عنق والفرس العتيق الرابع
الكثير وامراه عنيقه جميله كريمه وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه كان
يقول في سوره بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهي
من بلاد اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ النهايه في الجوده عتيقا يريد
تفضيل هذه السور لما يتضمن من ذلك القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار
الامم والبلاد وما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزله في اول الاسلام
لا نها مكيه او انها من اول ما قرا واوعى من القران والله تعالى اعلم
العانك الفرس والجمع العوانك قال الشاعر

تتبعهم ليثا خيلا لنا عوانكا ٭ في الحرب جردا وارتكاب الهالكا

فايده روى عن الحق الدائي من قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد
السلفي من حديث اسامه بن عاصر وسامه لسعن مهله ثم ربا مثناه من تحت اخر
الحروف ولعدها الف ولبعد الالف نون ثم هاله صحبه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين انا ابن العوانك من سليم العوانك بلث نسوه من بني سليم كن من
انهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكه بنت هلال بن فالج ابن ذكوان
السلميه وهي ام عبد مناف بن قصي والثالثه عاتكه بنت مره بن هلال بن فالج السلميه
وهي ام هاشم ابن عبد مناف والثالثه عاتكه بنت الاوقص بنت مره بن هلال
السلميه وهي ام وهب ابي امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى من العوانك
عمه الثانيه والثانيه عمه الثالثه وبنو سليم يفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر

اخرى ممنا امنا الذين معه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه اى اشهر الف وهوان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يومئذ على الالويه وكان احمر وممنا ان عمر
رضى الله عنه كتب الى اهل الكوفه والبصره ومصر والشام ان يبعثوا الى من كل بلد
اصله رجلا فبعث اهل الكوفه عتبه ابن فرقد السلمى وبعث اهل البصره محاسن بن مسعود
السلمى وبعث اهل مصر سرين بن بدر السلمى وبعث اهل الشام رابا الاعور السلمى كذا قاله
جماعه والصواب ان بنى سليم كانوا يوم الفتح تسعمايه فقال النبى صلى الله عليه وسلم
نهل لكم فى رجل يعد لمايه فوفيكم الفا قالوا نعم فوافاهم به الضحاك بن سفيان
وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس غيلان

العاسل الذئب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلا

العاضه والعاضهه حيه يموت التى تلسعه من سباعته

العاطوس دابه يتشلر بها وسياتى ذكرها ان شا الله تعالى فى باب النون فى الناعوس

العائله كل طالب رزق من انسان اوبهيمه اوطاير ما حوله من عفوته اذا اتين تطلب
معروفه فائده فى الحديث من احيا ارضا ميته فهى له وما اكلت العافيه منها
فهو صدقه وفى روايه العوافى وهى جمع عافيه وفى صحيح مسلم من روايه الزهرى
عن سعيد بن المسيب عن ابى هريره رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
يتركون المدينه على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافى يريد عوافى السباع والطير
ثم يخرج راعيان من مزينه يريدان المدينه ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا
بلغا ثنيه الوداع خرا على وجوههما قال الامام المزنى الذى اختاره ان هذا انما يكون
للمدينه يكون فى اخر الزمان عند قيام الساعه ويوضحه قصه الراعيين من مزينه
فانما خرجا ان على وجوههما حين ندركهما الساعه وهما اخوف من الوحش كما ثبت فى صحيح
البخارى انتهى وقال القاضى عياض هذا ما جرى فى العصر الاول والقضى وهذا
من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينه على احسن ما كانت حين انتقل الخلافه
عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدنيا والدين اما الدين
فلكثرة العلما بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر
الاخباريون فى بعض الفتن التى جرت بالمدينه وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس
وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافى وخلت مده ثم ترتجع الناس قال وحالها اليوم قريب
من هذا اليوم وقد خرب اطرافها اليوم قريب من هذا وقد خرب اطرافها

العايذ بالذال المعجمه الناقه التى معها ولدها وقيل الناقه اذا وضعت وبعد
ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفى الحديث ان قريشا خرجت لقتال النبى صلى الله عليه
وسلم ونعم العود المطافل وهى جمع عايذ يريد انها مع ضرعها ذوات الالبان من الابل
ليرزءوا بالبانها ولا يرجعوا حتى ساحروا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم
فى زعمهم ووقع فى نهايه الغريب ان العوذ المطافل يريد به النسا والصبيان
وانما قيل للناقه عايذ وان كان الولد هو الذى يعوذ بها لانها عاطف عليه كما

قالوا

قالوا الحاره واليحه وان كانت مربوحه فيهما لانها فى معنى ناميه وزاكيه وكذلك عيشه راضيه
لانها فى معنى صالحه

العبقصه والعبقوص دويبه قاله ابن سيده

العثول الجذعه من الضان او اصغر وعن اللحيانى ذكر المصغير فقال هى بعد
الوطفر وهى ايضا التى لم تجز عليها والجمع عثاير كما قاله ابن سيده ايضا

عناق الطير هى الجوارح قاله الجوهرى

العنتله هى الناقه التى لا تلقح فهى ابدا قويه قاله ابو نصر

العنترفات مضر العين المهمله قال عدى بن زيد

ثلاثه احوال وشهرا تحرما ... اقضى كعنز العنترفان المحارب

العنود بفتح العين المهمله الصغير من اولاد العزا والقوى ورعى وانى عليه والجمع
اعنده وعدان واصله عندان فادغم وروى مسلم عن عقبه بن عامر رضى الله عنه
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقى عتود فذكره فقال
صلى الله عليه وسلم ضح انت به قال البيهقى وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبه بن عامر
خاصه كابى برده هانى بن نيار البلوى وروى البيهقى ان رسول الله صلى الله عليه
قال لعقبه بن عامر رضى الله عنه ضح به انت ولا ارخصه احد فيما بعدك وفى سنن
ابى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخص فى ذلك لعتبه بن خالد رضى الله عنه
فالذى خصوا انه لك بلاته ابو بورده وعقبه ابن عامر وزيل بن خالد رضى الله عنهم

العثه بضم العين وتشديد الثا المثلثه دويبه تاكل الثياب والصوف والجمع
عث وعثث والاكثر ما يكون فى الصوف وقال فى المحكم هى دويبه يعلق فى
الاهاب ماكله هذا قول ابن الاعرابى وقال ابن دريد العث بفتحها دويبه تقع
فى الصوف فدل على ان هذا الجمع عث وقال ابن قتيبه الهاء دويبه تاكل الادهم وغاير
بينهما وبين الارضه وقال الجوهرى العثه التى تاكل الصوف وحكه بخ مر الاكل

الامتنان قالوا عيشه تقدم جلد الملسا يضرب للرجل يجهد ان يوثر فى الشى
فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لحارثه بن زيد لما طلب من على رضى الله عنه
ان يدخل فى الحكومه وفى الغايق ان الاحنف قال لرجل هجاه كما قيل

فلا تشتمونا على لومكره ... فقد يلحس العث ملس الادير

العثمثه من النوق الشديده والذكر عثمثر والعثمثر الاسد قاله الجوهرى
قال وقال ابن دريد لا اعرفه الا فى الناقه وقال هى الصلبه الشديده

العثن كحبر فرخ الحبارى

العثمان العمار ولد الحيه

العثوج الحى العشو بخ قاله ابن سيده بنا ان مثلثتين مفتوحتين مجومتين

العثير الضخم كذا قاله الجوهرى

العثمثر الاسد الكبير الطاعن فى السن

العجول بضم العين وبه ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل

العجيل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجلة اي ذات عجل

فائدة قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرايل عبادته وكانت مدة غيبة موسى له اربعون يوما فوقعوا في السنة اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم روى ابو نصر الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام القرافي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا أمن ذهب اعجمي والسبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى عليه السلام وقت الله تعالى له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشورا بعد هلاك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقالت بنو اسرايل لما رأوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها كما اي مثالا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرايل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيا يعظمه و نتقرب بتعظيمه الى الله تعالى وظنوا ان ذلك لا يضر لدينه وكان ذلك لشقوة جعلتهم كما قال الله تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه السلام وعد بني اسرايل وبعز لمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل الله تعالى ذلك بهم سال موسى عليه السلام ربه الكتاب فامر الله تعالى بصوم ثلاثين يوما فلما تمت ملائون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل اكل من الحا شجره فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها بعشر فلما مضت الثلاثون كانت ثم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان وفي قلبه حبه من حب عباده البقر شي فابتلى الله تعالى به بني اسرايل فقال له السامري واسمه موسى ابن ظفر ابتوني بحلي بني اسرايل فجمعوا له فاخذ منه عجلا جسدا احا الحا ودماله خوار وهو صوت البقر كن اماله ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل كان حسد الجسد من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما طار الا مره واحده بعلق القدرة عليه للعباده من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجد والده واذا سكت رفعوا رؤسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان تخور وتمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المعتد به اجسادا و قد يقال للجن جسد اوكان عجل بني اسرايل مصوغا كما تقدم ولا يأكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل قال وعن ابراهيم عليه السلام فجا بعجل سمين قال قتاده كان عامة مال ابراهيم عليه السلام البقر واختاره سمينا زياده في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاه وذكره القشيري وكان عليه السلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقاتا

تمضما

تمضما الامر على اختلاف اديانها واختلافها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه ومما يحكى من مخاسر العاصي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وسبعين وثلثمائة ان العباس ابن المعلى الكاتب كتب اليه ما تقول القاضي وفقه الله تعالى في عمود ورثي بضرانه فولدت ولد احسبه للمر وحمه وقد قبض عليهما فرايي العاضي فيهما فكتب الجواب بديهاهذا من اعدل الشهود على ان الملاعين اليهود ما ظهر اشربوا حب العجل في صدورهم حتى اخرج من ابوردهم وان كان شاط راس اليهودي راس المحل وصلب على عنق المضرانه الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهم ظلما بعضها فوق بعض والسلام فائدة اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوسي رحمهما الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيا من القرآن ثم ينشد لهم منشد اشيا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابه هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب السادة الصوفية انه هذا بطاله وجهاله وضلاله قلت وقرات انه لجاب بلفظ غير هذا او نحوانه قال مذهب الصوفية بطاله وجهلا له وضلاله الى اخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعبادة العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يجل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي واحمد وابي حنيفة رضي الله عنهم وغيرهم من ائمة المسلمين فائدة اخرى روي انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قريه اخرى فالقاه بفنا بعض ثم اصبح يطلب ثاره وجا بناس الى موسى عليه السلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى عليه السلام فجحدوا فاشتبه امر القتل على موسى عليه السلام قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى عليه السلام ان يدعوا الله تعالى ليبين لهم فدعى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه ان يعلمهم ان الله تبارك وتعالى يامرهم ان يذبحوا بقره وروي انه كان في بني اسرايل رجل صالح له ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى غيظة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر وماتت الوصل فصارت العجلة في الغيظة عوادا وكانت تمر من كل من رآها فلما كبر الابن وكان باربوا لديه وكان يستمر الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راسه ثلثا فلما اصبح انطلق فاحتطب على ظهره وياتي به السوق فباعه عاشا الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله تعالى في غيظة كذا وكذا فانطلق وادع الله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها

انك اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسبي الذهب لحسنها
وصفرتها فاتى الفتى المخيط فراها تزهى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ان تاتى فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
واقبل يقودها فتكلمت العجله باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالديه اركبنى فان
ذلك اهون فقال الفتى ان امى لم تامرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت والله
يبنى اسرايل لو ركبتنى لم تقدرت على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان يتقلع من اصله
وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك
ولشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقره فقال بكم
ابيعها قالت بثلاثه دنانير ولا تبع بغير مشورتى وكان ثمن البقره ثلاثة دنانير
فانطلق بها الى السوق فبعث الله تعالى اليه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى
كيف بره بوالديه وكان الله سبحانه وتعالى عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه
البقره قال بثلاثه دنانير واشترط عليك رضى والدتى فقال له الملك ستة دنانير
ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتنى ذهبا لم اراحذه الا برضى والدتى ثم ان الفتى
ردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى منها فانطلق
بها الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انما امرتنى ان لا اقل
من ستة دنانير على ان لا استامرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذى ياتيك ملكا فى
صوره ادمى ليحرتك فاذا اتاك فقل له انا مرنا ان نبيع هذه البقره امرا لا نفعل فقال
له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكى هذه البقره فان موسى عليه السلام يشترى لها متكم
لقتيل من بنى اسرايل فلا تبيعوها الا بملء مسكها اى جلدها دنانير فامسكوها وقدر
الله تعالى على بنى اسرايل ذبح البقره بعينها مكافاه له على بره بامه فضلا منه ورحمه
فمازالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقره واختلف العلماء فى لونها فقال ابن
عباس رضى الله عنهما شديد بياضه الصفره وقال قتاده صاف وقال الحسن الصفرا السودا
والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قانى
واخضر ناصع وابيض يقق للمبالغه فلما ذبحوها امرهم الله تعالى ان يضربوا القتيل
ببعضها واختلف فى ذلك البعض فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وجمهور المفسرين
ضربوه بالعظم الذى يلى الغضروف وهو المقتل قال مجاهد وسعيد بن جبير يضرب الذنب
لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى وتركب عليه الخلق قال الضحاك بلسانها لانه آله الكلام
وقال عكرمه والكلبى بفخذها الايمن وقتل بعضو منها لا نعلمه فنعلوا ذلك
فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلنى فلان ثم سقط
ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفى الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقره واسم
القتيل عاميل قاله البغوى وغيره وقال الزمخشرى وغيره روى انه كان فى بنى
اسرايل شيخ صالح له عجله فاتى بها الغيطه وقال اللهم انى استودعكها لابنى حتى يكبر

فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمه فساوحها اليهم حتى
اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقره اذ ذاك ثلاثه دنانير وذكر الزمخشرى
وغيره ان بنى اسرايل كانوا طلبوا البقره الموصوفه اربعين سنه وفى الحديث عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا اى بقره كانت فذبحوها لكفتهم ولكنهم شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصا شوم وعن بعض الخلفا انه كتب الى عامله
ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويحدد وروهم فكتب اليه اما بعد فانى
انى قلت يقطع الشجر سالنى باى نوع منها ابتدئ وعن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم قال اذا امرتك ان تعطى فلانا
شاه فسالنى اضان ام ماعز فان بينت له فلت او كما امرتنى فان اجزتك فلت سودا
ام بيضا فاذا امرتك بشى فلا تراجعنى فيه تمت فيما يتعلق بهذه الفايده من قصته
الاحكام اذا وجد قتيل فى محلة ولم يعرف قاتله فان كان ثمه لوث على انسان واللوث
ما يغلب على القلب صدق المدعى بان اجتمع جماعه فى بيت او صحن ثم تفرقوا عن قتيل
لغلب على القلب ان القاتل منهم او وجد قتيل فى محله او قريه كلهم اعدا القتيل
لانحالهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولى فيحلف المدعى عليه من يوما
على من يدعى عليه فان كان الاولياء جماعه فوزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان توخذ
الديه من عاقله المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطا وان ادعى عليه قتل عمد فمن ماله
ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يجب القود وبه
قال مالك واحمد رحمهما الله تعالى وان لم يكن ثمه لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه
وهل يحلف يمينا واحده او خمسين يمينا قولان احدهما يحلف يمينا واحده كما فى سايرالدعاوى
والثانى خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعن ابى حنيفه رضى الله عنه لا حكم للوث
ولا يعدى يمين المدعى بل اذا وجد قتيل فى محله لختار الامام خمسين رجلا من صلحا اهلها
ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذ الديه من سكانها والدليل على ان
الدا يمين المدعى عليه وجود اللوث ما روى الشافعى رضى الله عنه عن سهل ابن
ابى حثمه قال انى عبد الله بن سهل ومحيصه ابن مسعود رضى الله عنه خرجا الى
خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصه ابن مسعود وعبد
الرحمن اخو المقتول وحويصه ابن مسعود رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون
خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم قالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرئكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله
وكيف نقبل ايمان قوم كفار فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال
البغوى رحمه الله فى معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم
بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل رضى الله عنه
وجد قتيلا فى خيبر وكانت العداوه ظاهره بين الانصار واهل خيبر فكان غلب

على الظن انهم قتلوه واليمن اسد المكون حجه لمن دعوى جانبه وعند عدم اللون يقوى جانب
المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى الخواص
الخواص قال التنوخي خاصيه العجل الجفف والشرب بعد حرقها تهيج الباه ويعين على كثرة
الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم
فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض البكر فان سحق والقي على البيض سلق وحسي به
فانه يزيد في الباه زياده لا ترى مثلها وقال غيره خصية الثعلب تجفف وتشرب محوقة
تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب وقع من
وجع الاسنان واذا شرب بالاسكنجبين منع الطحال التغير العجل في المنام ولد ذكر
واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لفصه ابراهيم عليه السلام فالبث ان جا بعجل
حنيذا الى قوله لا تخف خاتمه بنو عجل قبيله كبيره من العرب شهيره ينسبون
الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجا المهجه وكان عجل المذكور بعد من الحي من اجل انه كان له
فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له
فسمه ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعرا العرب
حيث تقول
ومتى تنوا عجل بدا ايسره وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم غار عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجمل
معال عار عينه بالرا المهمله اذا فقاها والله تعالى اعلم
العجمه الشد بده من النوق قال الجوهري مثل العثمثه وانشد
باتت تنادي ورشاه كالعطا عجيمان خسعا تحت السدى
ام عجلان طاير معروف قاله الجوهري
العجوز الارنب والاسد والبغزه والثور والفرس والدبه والرخم والوعله والضبع
وعامه الوحش والعقرب والفرس والغمد والكلب والله تعالى اعلم
عدس البغل لسمونه برجره قال الشاعر
اذا حملت ترى على عدس على الذي بين الحمار والفرس
وعدس زجر البغل قال يزيد بن مصروح
عدس ما لعباد عليك امارة ونجوت وهنا من مجلن طليق
العرفوط بالضم وبيه بيضا ناعمه تشبه بها اصابع الحواري
العربي كلب الصيد كذا قاله في كتاب المداخل
حرار مثل وطاب اسمه نعره وفي المثل باب حرار
العرعر الجدي كذا قاله في المداخل
العسجديه قال الجوهري ركاب الملوك وهي ابل كانت تزين بالعقاق
العرند مال سلوه ملحي تحرد حلمية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات
والعرند سوا الحلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره

العرعر والعرباض البقر الوحشي الكلكل قاله ابن سيده
العرس لبوه الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخزاعي
لبئس هز بر مول عند خيلسته بالرقمتين له اجر واعراس
العريض الجدي كذا ذكره في المداخل
العريقصه بالصاد المهمله ذو بيه عريضه كالجمل
العرنقطه والعرقصان بالطا المهمله دويبه
العزه بالفتح بنت الطبيعه وبفتحتين المراه غيره قاله الجوهري
العسا بالفتح العين الانثى من الجراد
العساحين بفتح العين القنافذ الكثيره سميت بذلك لكثره تردادها في الليل
العساس الذيب وقد تقدم في حرف الذال المعجمه
العساهيل الابل المهزوله الواحد عسهول
العسيارة بكسر العين وبالسين الساكنه والانثى عسباره ولد الضبعان من الذيب
وجمعه عسابر وحكمه حكم الاكل لانه متولد بين ماكول وغير ماكول
العسبور والعصبور ولد الضبع من الذيب والعسبار ولد الارنب من الكلبه
قاله الجوهري في عول في عول قال الكميت
كما خامرت في حصمنا ام عامر لذي الحبل حتى عاد اوس عيالها
اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب تطعمه ولدها الى ان يكبر
وقد تقدم ذلك في لغط اوس
العسلق كل سبع جرى والعسلق الظلم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده
العسلج كمجلس الطليم ايضا
العشرا الناقه التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشره اشهر وزال عنها
اسم الخاص ثم لا تزال كذلك اسمها حتى يضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقه
عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلى جمع على مفعال غير عشر اجمع عشار
ونفساجمع نفساء قاله قال الشيخ ابو عبد الله النعمان في كتاب
السفينتين لخبر الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب الله التي صلى الله
عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد
الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وسهل بن سعد وابن عمر رضي الله عنهما
ومن طرقهما خرج البخاري عن انس بن مالك وعبد الله بن عباس وابي سعيد
الخدري وبريده امر سلمه والمطلب بن ابي وداعه قال جابر رضي الله عنه
في حديثه فصاحت الخشبه صياح الصبي فقمه صلى الله عليه وسلم اليه وفي
حديث ابن سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي روايه ابن عمر رضي الله
عنهما فلما اتخذ المنبر تحول صلى الله عليه وسلم اليه فحن الجذع فاتاه النبي صلى الله
عليه وسلم فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لحن

لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث
بهذا الحديث بكى وقال ياعباد الله الحشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تشوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صلاح الشافعي
في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ٭ ورجع صوتا كالعشار مردد ا
فيا ره ضما فقبل وقته ٭ لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر اليه لم يثبت لواحد من الانبياء عليهم
السلام الا لله صلى الله عليه وسلم

العصاري بضم العين وبالصاد المهملة والراء في آخره اجدها ما مثناه من تحت
نوع من الجراد شبيه بالجنافس وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر
الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونتقيه بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين
الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه حرابا الى البادية فسالنا عنه العرب
فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قولهم العرب قمه

العصفور بضم العين وحكى بن رشيق في كتاب الغرايب والسدور عصفور بالفتح
للعين والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها ٭ حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو مزاحم وابو يعقوب قال جمع سمي عصفورا لانه
عصى وفر وهو انواع منها ما هو معرب بصوته ومنها ما يعجب بصورته وحسنه وسياتي
ان شاء الله تعالى والعصفور هو الصوار وهو الذي تجيب اذا دعي من الصيرورة
وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرها في باسمها واما العصفور البوني فان
في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه طبايع السباع وهو اكله اللحم
والازق فراخه ومن البما يرانه ليس يغذي مخلب ولا ينشر ولا يوكل اللحم الحب واذا سقط
على عود قد راصابعه الملاثه واخر الزايده وسايط طباع الطير تقدم اصبعين وتعنج
اصبعين ويأكل الحب والبقول وميز الذكر منها بلحيته سودا كالفوجل والتيس والديك
وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمة احمى من العصفور على ولد ولا اشد له عشقا
وذلك مشاهد عند اخذ فراخها وكره في العران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت
حديته عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عاد واليها عادت العصافير والعصفور
لا يعرف الشي وانما يثب وثبا وهو كثير الفساد فربما سقد في الساعة الواحدة ما يه
حره ولذلك قصير عمر فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنه واحد ولعدم تدرب
على الطيران حتى انه يدعى فيجيبه قال الجاحظ يلعني الله من رجع من فرخ ومن انواعه
عصفور الشوك واكثر ما يراه السباخ وزعموا ان بينه وبين الحمار عداوه
لان الحمار اذا كان به دبر حله بالشوك الذي يأوي اليه هذا العصفور فيقتله
وربما فقئ الحمار فيسقط فراخه او بيضه من جوف وكره فكذلك ان هذا العصفور

اذا راى الحمار فر فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القبره
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسنون وقد تقدم في الحا
والبلبل والصعوه والجرع والعندليب والحاكي والصافي والسمط والوصع والبراقش
والقبعه وكلها في اماكنها مذكوره وفي الارقما لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا
فاحظاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتمنى ابي قال لا ولكن احسنت
الى العصفور اذ لم يقصبه وراءت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم
يصبه وطار فقال له ابن حمدان احسنت فقال المتوكل كيف احسنت فقال
احسنت الى العصفور وروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض
اصحابه انه حج مع ايوب الحمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا المنازل اذا بعصفور
تحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له لعد جيب الى ما اصنا فاخذ كسره خبز
فعمنها في كمه ولحظ العصفور وقعد على كمه يأكل مما تصب له ما فتش به ثم قال
اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله
في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به ذلك الى آخر السفر ثم قال ايوب
تدري ما قصه هذا العصفور كان جيراني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت
فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنت افعل به في المنزل وروى اليمغي وابن عساكر
بسندهما الى ابي مالك قال من سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول
عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال
تخطبها الى نفسها وتقول تزوجني اسكنك اي قصور دمشق شيت قال سليمان عليه
السلام وان عرق دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب لذاب وسياتي
ان شاء الله تعالى له نظير في باب العين الغاضه وكان سليمان عليه السلام يعرف
ما تخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها واراد بما ذكرنا تقدم
في باب الطا المهمله في الطيطوى قال الله تعالى حكاية عن سليمان الناس علمنا منطق
الطير ولذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وسياتي صنوف المخلوقات

فايده روى مسلم عن عايشه رضي الله عنها انها قالت حين توفي صبي
من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنه اهلا خلقهم لها وهم في
اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم قال من الناس من
قدح في هذا الحديث فانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته
وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهانا عن المسارعة الى القطع او انه
قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنه كذا قال بعضهم وليس
بصحيح لان سوره الطور مكيه ودلت على تبعية هم اوان قطع عايشه رضي الله عنها
بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين ليكون الصبي ابن كافرين وروى
ابن قانع في ترجمة الشريد ابن سويد الثقفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قتل عصفورا عبثا جاء الى الله تعالى يوم القيمه فقال يارب قتلني عبدك عبثا ولم يقتلني لمنفعه وروى في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفه استشهد فقالت امه هنيا لك عصفور من عصافير الجنه هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله تكلم فيما لا ينفعه ومنع ما يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك ابن دينار قال مثل قراهذا الزمان مثل رجل نصب فخا لعصفور فوقع في فخه فقال مالي ادلك متعبنا في التراب قال للمتواضع قال بمر جبيت قال من طول العباده قال فما هذا الحنه فيك قال اعددتها للصابرين فما اسي بما ولي الحنه فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يختنقون خنقك فلا خير في العباده اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيا اثقل من الجار السو ودفت المرار كلها فلم اذق شيا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا حاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك وقد اذكر في هذا ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر وجه رسول الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برساله سك الاسكندر في حوف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا بالت بطاسها وقد جيئني برساله صحيحه الالفاظ بينه العباره غير ان فيها حوفا ينقصها فعلي يقين انت منه امر شاك فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان يكتب الغاظه حوفا حوفا وليعاد الى الملك مع رسول اخر فيقرا عليه ويترجمه له فلما قرا الملك الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر راس الملك صحه فطنته الملك راس الملك صدق طحبه رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى اربه يودي وقد قطعت ما لم اقطع من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاه الرسول بهذا الى الاسكندر ردعي الاول وقال له ما حملك على كلمه اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ذلك لتقصير راه من الموجه اليه فقال له الاسكندر ربما اراك لنفسك سعيت لانا فلما فانك ما اعملت جعلت ذلك نارا في الانفس الحطرح الرقيعه ثم امر بلسانه فنتزع من قفاه وقال لحي من خالد بن بوبك ثلاثه اشيا تدل على قوة الرجال الهديه والرسول والكتاب سمع ابو الاسود الديلي رجلا ينشد ويقول

اذا كنت في حاجه مرسلا فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد اساء فايل هذا يعلم الغيب ان لم توصه كيف يعلمها في نفسه الا قال

اذا ارسلت في امر رسولا فالقه وارسله اديبا
ولا تترك وصيته بشي وان هو كان ذا عقل اريبا
وان ضيعت ذاك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوبا

يا بني اياك والكذب فانه شين كلحم العصفور عما قليل معلى صاحبه يا بني احضر الجنايز

والحضر العرس وان الجنايز يذكرك الاخره والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وروات في بعض المجاميع عن الحسن قال ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يبطل بساطك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب منك اي الخايف فاذن مجلسه وتحمل في وجهه واماك والغمز من ورايه واما الراغب فيك فاظهر له العشاشه مع صفا الباطن له وابداه بالنوال قبل السوال فانك متى سلمت الى السوال منك تاخذ من حر وجهه صعني ما تعطيه وانت واعلى هذا

اذا اعطيتني بسوال وجهي فقد اعطيتني واحرت مني

يا بني ابسط حلمك للغريب واسمك جهلك عن الكريم واللئيم وصل اقاربك ولكن اخوانك من اذا قاربتهم وفارقوك لم تغتبهم ولم يعيبوك اسمي وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ قال الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعا الوالده وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي وادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فقالت والدتي كذلك وقالت قطع الله رجل لا بعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى في طلب العلم فسقطت عن الدابه فانكسرت رجلي وعملت عملا وجب قطعها وفي الحلبه للامام الحافظ ابي نعيم في ترجمه زين العابدين قال ابو حمزه اليماني كنت عند علي بن الحسين بن زين العابدين فاتاه عصافير يطرن حوله ويطرحن فقال يا ابا حمزه هل تدري ما يقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها وتسالها قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسايي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرايل فقيل له اي الناس اعلم فقال انا فعتب عليه الله تعالى اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى الى موسى على ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الروايه الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى عليه السلام لا فاوحى الله تعالى بلى عبدنا خضر قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا افقدته فهو ثمه فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخره وضعا روسهما فناما واسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى عليه السلام وفتاه عجبا فانطلقا بقيه ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى عليه السلام مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخره فاني نسيت الحوت قال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخره اذا رجل مسجى بثوب او قال مسجى بثوبه فسلم موسى عليه السلام

وفى الروايه الاخرى فكان يتبع اثر الحوت فى البحر فقال الخضر عليه السلام وانا رصد
السلام فقال انا موسى قال موسى بنى اسرايل قال نعم قال هل اتبعك على ان
تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من علم الله
علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم علمك الله لا اعلمه قال ستجدنى ان شاء الله صابرا
ولا اعصى لك امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فرأى سفينه فكلموهم ان يحملوهما
فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينه فنقر نقره
او نقرتين فى البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمى وعلمك من علم الله فعالى الا
كنقره هذا العصفور وفى الروايه الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا
البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينه فنزعه فقال موسى عليه السلام قوم
حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن
تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا فكانت
الاولى من موسى عليه السلام نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الصبيان فاخذ
الخضر عليه السلام برأسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسى عليه السلام
اقتلت نفسا زاكيه بغير نفس قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال
ان عيينه وهذا اوكد فانطلقا حتى اتيا اهل قريه استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر عليه السلام بيده فقال
موسى عليه السلام لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك قال
النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا ان لو صبر حتى يقص علينا من اخبارهما
وفى الروايه الاخرى يرحم الله موسى لوكان صبر ليقص علينا من امرهما وعن سعيد
ابن جبير رضى الله عنه قال قلت لابن عباس رضى الله عنه ان نوفل البكالى يزعم
ان موسى ليس موسى بنى اسرايل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثنى ابى
بن كعب رضى الله عنهما وذكر الحديث قال العلما لفظ النقص هنا ليس على
ظاهره وانما معناه ان علمى وعلمك بالنسبه الى علم الله تعالى كنسبه ما نقره هذا
العصفور من ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبته اليهما اقل واحقر
وحكمها حل الاكل قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عز
وجل عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان تذبحها فتاكلها وان لا تقطع راسها
فيرمى به رواه النسائى وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابى عبيده بن الجراح
رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور
يتقلب فى اليوم سبع مرات ومن احكامها الفها على اختلاف انواعها جلس واحد فى
باب الربا والدطوط جلس واحد والكراكى جلس والحبارى جلس والاوز جلس
تقدم فى بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ
ابى نعيم عن ابى الرباد رضى الله عنه انه كان يشترى العصافير من الصبيان ويرسلها

قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد واما المباح الا نسد فاعتاضها من قبيل سوايب
الجاهليه وذلك باطل وقطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب عيون المسايل ان
ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذى ما فى بول ما يوكل لحمه

الامثال قالوا اصح حلما من عصفور قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

لا تامن بالغدر من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير

وقال شعب

ان تسمعوا سبه طاروا بها فرحا عنى وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة اذ يوزنون من الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعى العصافير هى الامعا قال الجوهرى
والصير وهو فسيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم الصار بن جمع الجميع ونقله
ونقله فى المحكم عن سيبويه سمعت بصار بن لصبور وه المطعام فيما وقالوا اسغد
من عصفور الخواص لحم العصافير لحم حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها المشويه
السمان واكلها يزيد فى المنى والباه لكنه يصلح اصحاب الرطوبه الاصليه وتدفع ضررها
دهن اللوز ومتى تولد خلطا صفراويا وافق من الاسقام الشيوخ ومن الامزجه
البارده ومن الامزاج الشتا وقال المختار بن عبدون يكره اكل طيور العصافير
لان البسير من عظامها اذا اشرق فى الاكل شئ منها احدث سحجا فى المرى والامعا واذا اتخذ
من فراخها حجه بالبيض وبالبصل زادت فى الباه واخراجها لحل الطبع ولحومها تعقله لاسيما
لاسيما اذا كانت محمرة وله المهزال اناضجا واضر العصافير ما سمن فى البيوت وقال عيسى
اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ماء السذاب وشئ من عسل وشرب على الريق فانه
نافع الاوجاع البواسير واذا خلط دزق العصافير بلعاب الاسنان وطلى به على النواليل
نفعها نجرب واذا اخذ عصفور دورى وذبح وذوب دماغه بسيرج وسقى لمن به
شرب النبيذ فانه يبعضه وهو عجيب مجرب واذا اكل عصفور على السك مشويا
ومملوحا فتت الحصى التى فى المثانه والكلى وقال محمد بن ادريس اذا فتح العصفور وفطر
دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يصح الباه واذا اخرج دمه بيذقه
وخلطت بزيت وطلى بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما شاء **فايده**
قال الامام الشافعى رضى الله عنه اربعه اشيا تزيد فى الجماع اكل العصافير واكل
الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الحريرة واربعه تزيد فى العقل ترك الفضول من
الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعلم بالعمل واربعه اشيا تقوى
البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعه
اشيا تورث البدن وسقه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل
الحموضه **فايده** اجرى من اكل الجماع وجعله دابه اورث حكه فى بدنه وضعفا
فى قوته ونحس وعدم لذة الجامعه وشاب عاجلا ومن دوافع البول والغايط ولو نعم
اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرقه البول والرمل والحصاه وضعف

ST. BARO 39 ISFAHAN 35 MYABIAN

البصر ومن اكل من كل رطيبه بالخاله والملح اشتد بصره وعوفى من ضعفه ومن بصق
فى بوله وادمن على ذلك امن وجع الصلب قاله القزوينى نقلا عن بقراط وغيره وذكر
انه امتحنه وجربه المعبر العصفور فى المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات يضحك
الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشى عليه الموت وقيل
العصفور رمز عادل على رجل نحيح خصر كثير المال يحتال فى الامور كامل فى رياسته مدبر
ورمز عادل على امراه حسنا سقيمه واصوات العصافير كلام حسن اودراسه فى علمه
والعصافير الكثيره اموال لمن حواها فى المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان
ومن الرويا المعبره ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كانى اخذ العصافير ادق
احنحتها واجعلها فى مجرى فقال له ابن سيرين اما علمت كتاب انت قال نعم فقال اتق الله
فى اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت كان بيدى عصفور وقد همت بذبحه فقال
لا يحل لك ان تاكلنى فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقه وليس تسخيها
فقال ذلك الرجل تقول ذلك قال نعم ولو شيت وقلت لك كم هى دراهم فقال كم هى
دراهم فقال كم هى قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل هاهى فى كفى وانا
تايب لا اعود الى تناول الصدقه فقال له من اين اخذت ذلك فقال العصفور يتطلع فى
الرويا بالحق وهو سته اعضا فيقول لك لا يحل لك ان تاكلنى علمت بذلك انه يتنا ول
ما لا تسمى واما الرويا المعبره ايضا عن جعفر الصادق رضى الله عنه اتاه رجل فقال
رايت كان بيدى عصفورا فقال له جعفر تتناول ثلث عشر دينارا فمر الرجل فوقع فى يده تسعه
دنانير فاتى الى جعفر فاخبره بذلك فقال اقتص الرويا على ثانيا فقال رايت كان بيدى
عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر رضى الله عنه اوكان له ذنب كان
الدنانير عشره انتهى والله اعلم

العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمه الجراد والجمع العضلان

العرفوط بكسر العين دويبه لا ضرر فيما تذكر العرب انما الابتول الاسعوب بولها الى الصوب
التبله والحيات تاكلها

العقربطه دويبه معروفه وقيل هى العربقطان قاله الجوهرى

العصى الثعلب وقد تقدم فى حرف الثا المثلثه

العصفوط الوطواط الذكر وتصغيره عصيوف وعصيرف قاله الجوهرى
قال ابن عطيه فى تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وروى
ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم عليه السلام وان الوزغه كانت تنفخ النار عليه
لتضرم وكذلك البغل وروى ان الخطافه والضفدع والعصفوط كانوا ينقلون الماء
ليطفئوا النار فاتى الله تعالى على هذه وقايسه وسلط على تلك الثواب والاذى انتهى
وقد افادنى بعض الاشياخ ان يكتب لساير الحيات قلنا يا نار كونى بردا وسلاما سلاما
على ثلاث ورقات ولشرب الحمو مرة كل يوم واحده على الريق وعند ما تاخذه الحمى
فانها تذهب باذن الله تعالى وهو مجرب مجرب والله اعلم وسياتى قريبا ان شا الله تعالى ان

العطا او هى السحله وهى مباركه مباركه والله اعلم

عطار قال القزوينى فى الاسكاك انه صنف من الدواب الصوفه يوجد
ببلاد الهند فى المياه القائمه ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت
صدفى يخرج منه وله راس واذنان وعينان وقرفاذا دخل فى بيته تحسبه الانسان
صدفه فاذا خرج منه ينساب فى الارض ويخربيته معه فاذا جفت الارض فى الصيف
يجمع ويجعله عطره ومن خواصه اذا خرب به نفع من الصرع واذا احرق محلوا رماده
الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا

العطعاط بالفتح الاسد قال صاحب الكامل فى تفسير خطبه الحجاج لاهل الكوفه العطاط
بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير والله اعلم

العطاة العطاه بالطا المهمله والمد ويبه اكبر من الوزغه ويقال فى الواحد
عطاية ايضا والجمع عطا وعطى قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
عرف كفعل المهر يفترس العطايا وقال الازهرى هى دويبه ملسا تقد وافتردد
كثيرا تشتبه بسابر ابرص الا انها احسن منه ولا توذى وتسمى العطاه وتخمه الارض
وتخمه الرمل وهى انواع كثيره منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها مقطعه
بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من المال
والعشب ومنها ما الف الناس وتتقى فى حجها اربعه اشهر لا تطعم شيا وفى طبعها حب الشمس
لتنصلب فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السمور لما فرقت على الحيوانات اختلست
العطاه عن التفرقه حتى فقد السمر واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن
لها فيه نصيب وفى طبعها انها تمشى مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعترض
لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السمر وهذه تسمى بارض مصر السلحفه وهى محرمه الاكل
وقد تقدم ذكرها فى باب السين الخراص من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى فى خرقه
جامع ما شا وان علقت فى خرقة سودا على من به حمى الربع المزمنه ابرات ابراه وان جعلت
فى قارورة وملیت زيتا وجعلت فى الشمس حتى يتمرا كان ذلك الزيت سما قاتلا وهى فى الرويا
تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم

العطوف بالكسر الافعى الكبيره

العفر ولد الارنبه وفى المثل ادنل من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل
الخبيث المواهن والمراه عفره تقول عفرته كما يقال عفرت تعفيرا والله اعلم

العفريت العتوى المارد من الشياطين والتا فيه زايده قال تعالى قال عفريت من
من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا العطاردى وعلى بن ابى طلحه المتقى عفرنه وروت عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه وقرات فرقه عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كوزا
وقيل ذكوان وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو صخر الجنى واختلفوا فى عرش سليمان
عليه السلام فى استدعا عرش بلقيس فقال قتاده وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه

لما وصفه الهدهد لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعلمها و قومها الاسلام وقال الاكثرون
ان سليمن عليه السلام علموا منا ان اسلمت لحرم عليه اخذ مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان
يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدره التي هي من عند الله تعالى
وعظمه سلطانه في مخبر ما اتى بها في عرشها روى ان عرشها كان من قصب وذهب مرصعا بالياقوت
والجوهر وانه كان في جوفه سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي
ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزمرد
الاخضر وموخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قايمه من ياقوت احمر
وقايمة من ياقوت اصفر وقايمه من زمرد اخضر و قايمه من درابيض وصفائح السرير
من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر
من قصورها على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان عرش بلقيس
ثلاثون ذراعا وارتفاعه في الهوى ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين
وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا قال
ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمن عليه السلام مهيبا لا يبدا بشيء حتى يكون هو الذي
يسال عنه فراى ذات يوم رجلا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال يا ايها الملا
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال له العفريت من الجن انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين وكان عليه السلام يجلس في مجلس الحكم من الصباح
الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده
علم من الكتاب قال البغوي وغيره الاكثرون على انه اصفيين من برخيا وكان صديقا
يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قال سعيد بن جبير رحمه الله يعني من قبل ان يرجع اليك ما قفى من يراك وبعناه
ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتاده قبل ان ياتي به الشخص من مد البصر
وقال مجاهد معنى اذات النظر حتى يرتد الطرف خاسيا وقال وهب بمد عينيك
فلا ينتهي طرفك الى حد اه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده من الكتاب اسمه اسطوم
وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل سليمن نفسه صلى الله عليه وسلم قال له عالم من
بني اسرايل قبل اسمه اسطوما ناه الله معرفته وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال سليمن صلوات الله عليه هات فقال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه
عند الله منك فان دعوت الله تعالى وطلبت اليه كان عندك قال صدقت والعلم الذي
اوتيه قبل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعى بالاسم الاعظم وهو يا حي
يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام
قيل انشقت الارض بالعرش فنبعث الله تعالى الملايكه فصاروا بالارض حتى نبع بين
يدي كرسي سليمن عليه السلام قاله الكلبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فبعث
الله تعالى الملايكه فحملوا السرير من تحت الارض تخدون الارض خدا حتى اخرقت الارض
بالسرير حتى بدى سليمن عليه السلام وقيل جي في الهوى وكان بين سليمان عليه السلام

والعرش

والعرش حسيره شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمه الله تعالى بعبارة فيما
تعلم للناس وعرضه للافلاس ثم قال عليه السلام نكروا لها عرشها اراد بالتنكير
تحويه عما عرفها ولطرها وتزيد في الاغراب عليها وورث فرقه ان الجن لما احست من سليمان
عليه السلام انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فطلبوا عنده انها غير عاقله ولا مميزه
وان رجليها كافر فرس وفي روايه ان الجن خشيت من سليمان عليه السلام ان يتزوج
بلقيس فيفشي الى اسرار الجن لان امها كانت جنيه وانها ربما تلد له ولدا فيقتل الملك
الله فلا يتكون من تسخير سليمان عليه السلام وولده من بعده فاشاروا الثنا عليها
وظلموها ليزهدوه فيها فعلموا انها غير عاقله ولا مميزه وان رجليها كحافر فرس وحمار
وقيل لحافر حمار وانها شعر الساقين فحرب عقلها بتنكير العرش واختبار امر رجليها
بالصرح ليكشف عن ساقيها وتنكيره ابان يزيد فيه وينقص منه والغضه في ذلك
شهره في كتب التفسير ولما دعنت واسلت واوت على نفسها بالظلم روى انه
عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مره فولدت
له غلاما سماه داود فمات في حموته وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش وتنقص منه لما
كان الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قال اهكذا عرشك قالت كانه
هو وقيل عرفته ولكني ما سمعت علمهو كما شبهوا عليها قال مقاتل وقال عكرمه كانت
بلقيس حكيمه لم تعقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تعقل لا خوفا من التغليب عليها بل قالت
كانه هو ففي سليمن عليه السلام كمال عقلها فجعل لم تعز ولم تنكر وقيل اشتبه
عليها امر العرش لانها لما ارادت التخوص الى سليمان عليه السلام دعت قومها وقالت
لهم والله ما هذا املك وما لنا به من طاقه ثم ارسلت الى سليمن عليه السلام اني قادمه
عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها
وكان من ذهب وفضه مرصعا بالياقوت والجوهر فجعل في جوف سبعة ابيات
عليه سبعه اغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على
سلطانها احتفظ بما فعلت لا تخلص اليه احد ولا تريبنه احد حتى اتيك وتخصت الى
الى سليمن عليه السلام باثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت كل قيل الوف كثيره فلما
جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر الصرح الصحن من الدار واجرى تحته
الما والقى فيه سمكا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمن
عليه السلام في صدره فكانه الصرح اذا راه احد حسبه لجة ما وقيل بلا واو
تخبر فيهما كما فعلت هي بالوصفا وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهمله في الرود
فجلس سليمن عليه السلام على السرير ودعى بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما
راته حسبته لجه وهي معظم الما وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمن عليه السلام
فنظر سليمن عليه السلام فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما لا شعر الا انها فلما
راى سليمن ذلك صرفه بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير لبلقيس مما شرد عاها
الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح فاجابت وقيل انما لما بلغت الصرح

قيل انما امر ان ينظر الى الصرح لانه كان ينظر الى ساقيها فقيل

وظنته لجه قالت في نفسها ان سليمن عليه السلام يريد ان يعرفني وكان القتل اهون على من
هذا معقولها طلت نفسي تعني بزلك الظن وقيل انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يتزوجها
كره ما راى من كثره شعر ساقيها فقال الانس ما يذهب هذا قالوا الواسي قال لا تمسي
حويده قط وكره سليمان عليه السلام الواسي وقال انها تقطع سافيها فقال الجن قالوا
لا ندري فقال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضه البيضا فاتخذوا
النوره والحمام فمن ثمه ظهرت النوره والحمامات ولم يكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمن
عليه السلام احبها حبا شديدا وامرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن
ثلاثه حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وعمدان ثم كان
سليمن عليه السلام يزورها في كل شهر مره ويقيم عندها ثلاثه ايام ثم يسير من الشام
الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت له غلاما سماه داود فمات في حبوته وبلقيس
هي بنت سراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم السلطان فدولته
اربعون ملكا هو اضخمهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد
منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امراه من الجن اسمها ريحانه بنت السكن
فولدت له بلقيس فلما مات ولم يكن له ولد غيرها وقد جا في الحديث ما يويد هذا وهو
قوله ان احد ابوى بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها
ان ينايعوها فاطاعها قومها وعصاها احرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين
كل فرقه استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيره في اهل مملكته
حتى انه كان يمد يده الى حرير قومه ونحري من فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما
راى بلقيس ذلك ادركتها الغيره فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال
ما يمنعني ان ابتديك بالخطبه الا اياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع
رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد اجبت
قرويجه فلما زفت اليه ودخل عليه ستقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت
راسه وانصرفت من الليل منزلها وامرت بنصب راسه على دارها فلما راى الناس ذلك
علموا ان لا طاقه لهم بمناكحه كانت ملكا واخذ بديعه منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي
الحديث عن ابي بكره رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل
فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراه
رواه البخاري فايده اعلم ان الحكما قد ذكروا ان الحمام والنوره منافع ومضار فمن منافعه
انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعه من هيضه
ورطوبه وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكه والجرب والاعيا ويليين
الجسد ويجود المضمر ويعد البدن لاستعداد الغذا ويبسط الاعضا المسحه وينضج
النزلات والزكام وينفع في حمات رمد والدق والريح والبلغميه بعد نضجها قلت
افاد برء ذلك طبيب حاذق ومن مضاره تحميل صب الفضول الى الاعضا الضعيفه
وترخي البدن وتضعف الحراره الغريزيه والاعضا العصبيه ويضعف الباه ووقته

بعد

بعد الرياضه وقبل الغذا الا المحتلمي الابدان الكثيره المرار واياك ان تدخل الحمام او تخرج
منه محتلما واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وافرغ على راسك ثوبا نظيفا مبخرا
واجتنب الشمس يوما وليلة ونكره الجامعه في الحمام لانها تورث الاستسقا او امراضا
رديه ويكره للانسان ايضا شرب الما البارد عقيب الطعام الحار والحلو والتعب والجامعه
والحمام والاكل فان ذلك يضر جدا واجود الحمامات القديمه الشاهقه العذبه
واما النوره فهي حارة يابسه قال الغزالي رحمه الله في الاحيا ان النوره بعد الحمام
امان من الجذام وغسل الوجه بالما البارد امان من النقرس وبوله في الحمام من قيام
في الشتا انفع من شربه دوا وقال ويكره الصاق الطمر الحايط الحمام انتهى ومعناه
ان يطلى بالنوره جسده اولا قبل ان يسكب على جسده ما فيحتمم بعد ذلك وينبغي ان
يستعمل قبل النوره الحلي لياما من حرقها ثم يغسل الما البارد وينشف البدن منه
وان احب استعمال النوره اولا لياما من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فليباشر على اصبعه
شيا من النوره ويشمها ويقول صلى الله على سليمن بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن
فانه يعرف قبل النوره فمسح العرق الطلي وتكون ذلك في البيت الجار ليعرق سريعا
ويستعمل بعد هذا العصفر وزري البطم ودقيق الارز بما ذكر الاسر والعاج وما الورد
وسخن في انا يطلى به الجسد مع غسل فان ذلك ينفع البدن وينمي عنه ثلثين داما
كالجذام والبرص والبهق والسر النغاطات ولحوهن قال القزويني اذا طرح في النوره
زرنيخ ورماد الكندر وطلى بها الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر
البطم مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود قال الامام العلامه فخر الدين الرازي
رحمه الله النوره التي فيها الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر
طلا وان يمخن للمحي ورس بما الشعير او الارز او البطم او السمن والبر ورس بما المورد نحوس
او النمام وينبغي ان يخلط مع النوره الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن
الحكه والبثر والله اعلم فايده روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت لعله اسرى بي عفريتا
من الجن يطلبني بشعله من نار كلما التفت رايته فقال جبريل عليه السلام الا اعلمك
كلمات تقولهن فتطفي شعلته وتخر لوقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى فقال جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر
ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجبر في الجن حديث العفريت الذي تفلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه
وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد

العقو قال ابن الاثير بالكسر والضم في الثمانيه وهو الجحش والانثى عقوه

العقاب طير معروف وجمعه في القله اعقب لانها مونثه والقلما يختص به الاناث

مثل عناق واعناق وذراع واذرع والكثير عقنان وعقاب وعقابين جمع الجمع

قال الشاعر

عقابين دوم الجمع تعلوا وتسفل ٭ وكنيته ابو الاسم وابو الحجاج وابو حسان ٭ وابو الهيثم
وام الاشق ام الحوار وام السعو وام طلمه وام نوح ٭ وام الهيثم والعرب تسمي
العقاب الكاسر ويقال لها الحدارية للومنا وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب
تقع على الذكر والانثى وتميز باسمها الاشاره وقال في الكامل العقاب سيد الطير
والنسر عريفها قال بن ظفر والعقاب شديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر
من عقاب والانثى منه لتسمي لغوه الشريف انتهى وتسمي العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي
من مكان بعيد وليس هو العنقا الاتي ذكرها ارسطاليس وهذا فسر قول

ابي العلا المعري

ارى العنقا يكبر ان تصادا ٭ فعاید من يطيق لها عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا ٭ ولا تامن على سر فوادا
ولو خفن سمو الحوم اخرى ٭ لما طلعت مخافة ان تصادا
وكم عين تومل ان تراني ٭ وينفد عند رويتي السوادا

وله من قصيده فذابدع فيها

فان لنت تهوى العيش فابغ توسطا ٭ فعند التناهي يقصر المتطاول
تو في البدور النقص وهي اهله ٭ ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن العفيف

اليسعدني فيك يا طلعه البدر طالع ٭ ومن شقوتي حظ بخدیك نازل
فعمر قد تزاها في الخفا تطاول لا ٭ وعند التناهي يقصر المتطاول

وتقدم انها اذا صاحت تغول في البعد من الناس راحه وهي نوعان عقاب ورخم فاما
العقاب فمنها السود والكوحيه والسمع والابيض والاشقر ومنها مايا وي الجبال
ومايا وي العطاري ومايا وي الغياض ومايا وي حول المدن ويقال ان ذكورها
من طير لطيف الجرم لايساوي شيا قال بن خلكان في اخر ترجمه العماد الكاتب محمد
وقيل ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طير اخر من غير جنسه وقيل ان
الثعلب يسافده قال وهو من العجايب ولا يرغب الشاعر في مجو شخص

يقال له ابن سيده

ما انت الا كالعقاب فانه ٭ معروفه وله اب مجهول

والعقاب يبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح
تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب الفت واحدا منها لانه
يثقل عليها طعم الثلث وذلك لثقله صيرها والفرخ الذي تلفظه يعطف عليه طاير
اخر يسمي كاسر العظام وتسمي المكلنه قريبه ومن عادة هذا الطاير ان يرق كل فرخ ضايع
والعقاب اذا اصطادت شيا لا يحمله على الغور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع

ولا يبعد الاعلى الاناني المرتفعه واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار
وهي اشد الجوارح حراره واقواها حركه وانسبها مزاجا وهي خفيفه الجناح سريعة
الطيران يتعدى بالعراق ويتعشى باليمن وريشها الذي علمنا فوقنا في الستا وجنبنا
في الصيف ومتى نقلت عن الهنوض وعميت حلمتا الفراخ على ظهورها وفتلتا من
مكان الى مكان فعند ذلك يلمس لها عينا صافيه بارض الهند على راس جبل فتفقيها
فما تر تضعهما في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلمه
بصرها تر يغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابه فسبحان القادر على كل شي
الملهم كل نفس هداها والى التوحيد ومن عجيب ما الهمت اياها اذا اشتكت اكبادها
اكلت الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الارسما والطيور الاقلوبها
ويدل لها قول امرو القيس

كان قلوب الطير مرطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفه بن العبد

كان قلوب الطير في قعر عشها ٭ نوى العسب ملقى عند بعض المعارب

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله تعالى ان تكون حيوانا ما وكنت تختار
قال العقاب لانها تلبث حتى لا يبلغها سبع ولا ذي اربع وتحتد عنها سباع الطير ولا
تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال
يخفق قال عمرو بن حزام

لقد تركت عمرا قلبي كانه ٭ جناح عقاب دايم الخفقان

فايدة وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب يشبه نوى التمر هندي
اذا حمل ليسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي فوجد في عش العقاب والعقاب
يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه رمى اليه بهذا الحجر لما حته ويرجع الى
مكانه عرف ان قصده هو اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على من بها عسر الولاده
تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاوله وسنى نقص الحاجة
وسيا تي ان شا الله تعالى في باب النون تطير هذا في النسر واول من صادها ٭
واد بها اهل المغرب لحكي ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا
وكتب اليه علمنا فانما يعلم عملا لا يدركه اكثر الطيور فلما وصلها فعلت وصادت بما فاعجبته
ترجو عما ليصيد بما فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال لكسرى عرانا ٭
قيصر في بلادنا بغير جيش تر اهدى كسرا اليه غزوا او فخدا وكتب اليه قد بعثت اليك
بما تقتل به الطيبي واقرب منها من الوحش وكتر عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر
اذا وافقت صفته ما فعل ففعل عنه يوما فتغرس في من بعض فتيانه فقال
صادونا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان
وذكر ابن خلكان في ترجمه جعفر بن يحيى البرمكي وعنوه عن الاصمعي قيل لما قتل الرشيد
جعفر طلبني ليلا فجيته وانا خايف فاومى الى بالجلوس فجلست فالتفت الى وقال

ونحن نخشى انه وارث ... ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبد ارمابه ... الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له السوء واوقع به وقتل بل اراد البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم ... قلت ... وهو قول بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومايه يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استحيرك في قتله فحول وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث الله مسرورا وحماد افواقياه والمغني يغني

فلا تبعد فكل فتى سيأتي ... عليه الموت يطرق او بعادي

فقال مسرور لذلك حيت قد والله طرق الامر اجب امير المومنين فتصدق باموالك واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واحضر الرشيد فقال ائتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجا به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومايه وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم نصب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي انه لا امان لهم الا الحمد ابن خالد بن برمك وولده وحماعته لما عرف من براءة محمد بن خالد وقيل ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم قتل جعفر لاحرقته وللصلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لولا الخوف واش ... وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى ... حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا ... لدولة آل برمك والسلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامره له بالفي دينار وروى انه مر وقف على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صوت اليوم رايه ... لقد كنت في المكارم غايه

ثم انشدت تقول

ولما رايت السيف خالط جعفرا ... وناداه مناد للخليفة في لحيي
بكيت على نحي الدنيا وايقنت انما ... قصاري الغنى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دوله بعد دوله ... تحول ذا الغنى وتعقب ذا البلوى
اذا انزلت هنا منازل رفعه ... من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

شعر وروت كاتمنا الروح ولم تتوقف ولما بلغ سفين بن عيينه رضي الله عنه قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبله وقال اللهم ان جعفرا قد كفاني مونة الدنيا فاكفه مونة الاخره وكان جعفر سمحا محبا الله تعالى من الكرم والعطا على جانب عظيم

وقال ابيات اجبت ان اسمعها قلت ان شا امير المومنين فانشدني

لو ان جعفرا خاف اسباب الردى ... لنجى بمهجته كلمر ملجم
ولكان من حذر المنيه حيث لا ... يرجوا المخاوف عند منجم
لكنه لما تغارب يومه ... ليريد دفع الحوتان عنه بمنجم

فعلت الهذا قتلت ايها احسن ابيات فقال الحق باهلك فتكرت فلم اعرف لذلك معنى الا اراد ان اسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفه منها ما روى عن ابي نجم اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفرا لغير سبب لحي بن عبد الله بن حسن فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع لحي الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعى به ليله من الليالي وساله عن امره فاجابه ثم ان لحيي قاله له اتق الله تعالى في يا جعفر ولا تتعرض الى دمي فتكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيمه فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلق بعد ان استحلفه او لا لاحدث حدثا ويعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل لحيي بن عبد الله فقال على حاله يا امير المومنين في السجن والاقبال الثقيله فقال نحياني فاعجز جعفر وكان من اصح الناس فكرا فحبس في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا وحياتك يا امير المومنين بل اطلقته لعلمي ان لا مكروه عنده فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسر في نفسه وقال لعمر ما فعلت ما عدوت ما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف العدا على الضلاله ان لم اقتلك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكما ليحل لكما النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يعود الرشيد عن المجلس فيتمليا من النراب وهما شابان فيقوم اليهما جعفر فيجامعها فحبلت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت بالمولود مع خواص لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبعض جواريها شر فاخبرت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها ومامعه من الحلي فلما حج الرشيد ان قبل من اتاه بالصبي وكافاه وحواضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل جعفر لانه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعه ولا بستان الا قتل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى حنى على جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصه لم يعرف راقعها

وفيما هذه الابيات

وقيل لامين الله في ارضه ... وذي اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا ... مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره ... وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى ... الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها ... وتربها العنبر والند

واخباره فى ذلك مشهور وفى الدفاتر مسطور ولم يبلغ احد من الوزرا منزله بلغها من الرشيد
وكان الرشيد يسميه اخى ويدخله معه فى ثوب واحد لما قتل جعفر جاله لحى اباه فى
السجن وكان البرامكة الى الغاية فى الجود والكرم كما هو مشهور عنهم رحمهم الله تعالى وكانت
مدة وزارتهم للرشيد سبعة عشر سنة ذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب
فما كان من شان الحية التى كانت قريش تهاب بفنيان الكعبة لاجلها

عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهى لها اضطراب
وقد كانت تكون لها كشفس واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى الناسيس سدت فمنا الينا وقد تهاب
فلما قد خشينا الرجز حاد عقاب صلبت لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بنائنا فينه القواعد والترائب
غداة تدفع الناسى منه وليس على صبا وبنا ساب
اعز به المليك بنى لوى فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هنالك بنو عدى ومره قد تعودها كلاب
فهوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

وذكر بن عبد البر فى التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال اراد قريش بنا الكعبة
خرجت ممتاحيه فحالت بينهم وبينها فجاءت عقاب ابيض فاخذها ورمى بها الى اجياد كذا
فى بعض نسخ التمهيد وفى بعضها طابر ابيض قلت واسده وروى ابن عباس رضى الله عنهما
قال ان سليمان بن داود عليه السلام لما فقد الهدهد دعى بالعقاب سيد الطير
واصرمه واسده باسا فقال على بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى
التصق بالهوى فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة فى يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا
فراى الهدهد مقبلا من قبل اليمن فانقض عليه فقال الهدهد بالذى اقدرك على وقواك
الا رحمتنى فقال له الويل لك ان نبى الله سليمان عليه السلام حلف ان يعذبك او
يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان عليه
السلام فقال الهدهد ما قدرى وما انا وما استثنى نبى الله قالوا بلى انه قال
اولياتينى بسلطان مبين قال صدقت اذا فلما دخل على سليمان عليه السلام رفع راسه
وارخى ذنبه وجناحه تواضعا لسليمان عليه السلام فقال له سليمان عليه السلام
ان كنت عن خوفك ومكانتك لاعذبنك عذابا شديدا اولاذبحنك فقال الهدهد
يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله تعالى لمنزله وقوفى بين يديك فاقشعر جلد سليمان
عليه السلام وارتعد وعفا عنه وسالنى ان شا الله تعالى نظير هذا فى باب الهاء فى الهدهد
الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا فى انه يستحب قتله اولا فجزم
الرافعى والنووى فى الحج باستحباب قتله وجزم فى شرح المهذب بانه من العشر الذى
لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذى فيه نفع ومضره قلت وهذا القول هو الذى جزم

به القاضى ابو الطيب الطبرى وهو المعتمد الامتثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن
عدى لقصير بن سعد فى قصة الرنا المشهورة وفى ذلك يقول ابن دريد فى
مقصورته حيث يقول

واخترم الوضاح من دون التى اعلما سيف الحمام المنتمى
وقد سمى عمرو الى اوتاده فاحفظ مما كل على المستمى
فانعت نزل الرنا نسرا وما من عقاب لوح الجو على منتمى

جعلها بامتناعها بمنزله لوح الجو واللوح الهوا بين السما والارض والجو ايضا ما بينهما
والقصة فى ذلك ما رواه الاخباريون وابن هشام وابن الجوزى وغيرهم قالوا وقد
دخل كلام بعضهم فى بعض ان خديمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد
ملك ستين سنة وكان شديد السلطان فدخافه العرب وتهيبه البعيد والقواصى
من اوقدت الشموع بين يديه واول من نصب الجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك
بارض العراق وهو اطح بن السرا وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس
وهو الذى ذكره سدوس بن زيد بقوله

واخو الحضر اذ ساه واد دجله تحى اليه والخابور
ساده موبرا وحلله كلسا فللطير فى ذراه وكور
لم تهبه ريب المنون وباد الملك عنه فبابه مهجور

فقتلته خديمة وطرد ابنته الزبا فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقلة اديبة عربية اللسان
حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال بن الكلبى ولم يكن فى نسا عصرها
اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت تجره وراها واذا نشرته جللها
فسميت الزبا لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى عليه السلام فبلغت بما
همتها ان جمعت الرجال وبدلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت خزعة
عنها واثبتت على عراقى الفرات من بين منتقا بلتين من شرقى الفرات وغربيها وجعلت
بينهما نفقا تحت الفراة فكانت اذا رهقتهما الاعدا اوت اليه وتحصنت به وكانت قد
اعتزلت الرجال فى عذرا بتول فكان بينها وبين خديمة بعد الحرب مهادنة فخدعته نفسه
بخطبتها لجمع خاصته وشاورهم فى ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه
وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال اتيت للغى اعما
الملك ان الزبا امراة حرمت الرجال على نفسها فنى عذرا بتول لا ترغب فى مال ولا جمال
ولها عند ذوى ثار والدم لا ينام وانا هى ثارنا رهبة وحذرا والحقد فين فى سويداء
القلب له كمون كمون النار فى الحجر ان اقتدحته وري وان تركته توارى والملك فى
بنات الملوك الا كفا متسع ولهن فيه مقتفع وقد رفع الله تعالى قدرك عن الطمع فيمن
هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن الجوزى وغيره وذكره
ابن هشام صاحب الدريدية وغيره ان الزبا هى التى ارسلت اليه تخطبه ولم تعرض
نفسها عليه ليتصل ملكه بملكها فدعته الى ذلك نفسه فاستشار وزراه فكل واحد

منهم رأى ذلك مصلحة الا قصير فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم
يكن قصير اولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزى فقال لاخ ذيمه يا قصير الراى ما رايته
وقلته ولكن النفس توّاقة الى ما تحب وتهوى مشتاقة والكل امر قدر لا معزم منه ولا وزر ثم وجه
اليهما خاطب وقال اذكرا لهما ما يرغبهما فيه وتصبوا اليه فجأها خطيبة فلما سمعت كلامه
وعرفت مراده قالت له انعم بك عبدا وعاجبت به وله واظهرت له السرور به والرغبه
فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضرب عن هذا الحوف فامن ان لا اجد كفوا
والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعى
في مثل هذا الامر بالرجال اشمل لسرت اليه ولنزلت عليه واهديت له هدية سنية ساقت
فيها العبيد والاما والكراع والسلاح والاموال والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعه والجواهر
شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب وابهجه ما راى من اللطف التي تحير
العقول ذوى الالباب وظن ان ذلك مما دعا رغبة فاعجبته نفسه وسار به من فوره فيمن يثق
به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه واستخلفه على مملكته عمرو بن عدى
اللخمي وهو اول من ملك الحيره من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشر سنه وهو الذى اختطفته
الجن وهو صبي لثوردته وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله
خذيمه فلما راى خذيمه لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا
وقال ابن هشام ملك مائة وثمان عشرة سنه قال ابن الجوزى فاستخلفه وسار الى الزمما
فوصل الى قرية يقال لها نيفه فنزل بها ونصيد والهل وشرب واستشار المشوره والراى
من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يوكد بحزم فالى
اقى بكون كونه فلا تثق عن تزخرف قول المحصول له ولا تعرف الراى بالهوى فيفسد
والحزم بالمنى فيبعد والراى عندى للملك ان يعتقب امره بالتثبت وياخذ حذره
بالتيقظ ولولا ان الامور تجرى بالقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل خذيمه على
الجماعه وقال عما لكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك
وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال خذيمه الراى مع الجماعه والصواب ما رايتم فقال
قصير اراى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار خذيمه فلما قرب
من زياده الرما ارسل اليهما يعلمهما مجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت لجمل الميره
اليه وقالت لجندها وخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها وارعيتها تلقوا سيدكم
وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واصغى بما راى وسمع فلما اراد خذيمه ان يسير
دعى قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت بصيرتى فيه افانت على عزمك
قال نعم وقد زادت رغبتى فيه فقال قصير ليس للدهر يصاحب من لم ينظر في العواقب
فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقيه هو بها مسلط
على استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان واعوان وعشيرة فانك قد
نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك وابقيتها في يد من لست امن عليك لكن
وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا زرد فا واحدا وقاموا

لذ صفنى حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحد قوائد فقد ملكوك وصرت في
قبضتهم وهذه العصا لا يسبق عنارها وكان لخذيمه فرس يسبق الطير وتجارى الرياح
يقال لها العصا فاذا رايت الامر كذلك فتحامل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها
فسمع خذيمه كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الرما لما رجع رسول خذيمه من عندها
قالت لجندها اذا اقبل خذيمه غدا فاقتلوه باجمعكم وقوموا له صفين من عن يمينه وعن
شماله فاذا توسطكم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تاخذ قوائبه واياكم ان يفوتكم
وسار خذيمه وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زرد فا واحدا فاحاطوا به فلما
توسطهم انقضوا عليه من كل جانب وعلم انه قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل
خذيمه عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فانف خذيمه
من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان خذيمه قد استسلم للامر وايقن بالقتل
جمع نفسه ووثب على العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قد مر العصا لخذيمه فشغل
خذيمه عنهما بنفسه فركبها قصيرا واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوى به
هوى الريح فتطرالله خذيمه وهي تتطا ولد به واشرفت عليه الرما ولم يكن معها في
قصرها الا جوار ابكار اتراب وهي جالسة على سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة
لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زى وهي بيمنى كاعما قمر قد صعقت به النجوم وقال ابن
هشام وكانت الرما قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها خذيمه تكشفت له وقالت
امتاع عريس ترى فقال بل متاع امة نصرا فامرت به فاجلس على نطع وقيل انه
لما ادخل اليها امرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بايدي سيدكن وبعل
ولا تكن فاخذوا بايديه واجلسنه على الانطاع بحيث تراه وبراها وتسمع كلامه وكلامها
ثم امرت الجوارى يقطعن مواهشه ووضعت الطشت بين يديه فجعلت دماؤه
تسخن في الطشت فتطرت قطره على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال
خذيمه لا تحزك دما راقه اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا سفى قتلك ولكنه
غصص من فضض فارسلتها مثلا فلما قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان تخوف كل
يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفى من خاله الاثر فخرج ذات يوم فنظر الى فارس
قد اقبل يهوى به الفرس هوى الريح فقال عمرو بن عدى اما الفرس ففرس خذيمه
واما الراكب فكالبهيمه لامر ما جاءت العصا فارسلها مثلا فجأ قصير فقالوا اما وراك
قال سعى الملك الى حتفه على الرغم من انفى وهى امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا
فقال لهم قصير قد علمت نصحى لخالك وكان الاجل طالبه واني والله لا انا مر عن الطلب
بدمه بالاجح فجر او طلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسى فاعذر ثم انه عمر الى
اتنه فجذعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اصدع انفى واقطع اذناى واظهر
ظهرى حتى يوثر فيه ودعنى واياها ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرو اتى
عليه فعمل به وبنفسه ذلك فقيل لامرء ما جذع قصير انفه قال ابن الجوزى ثم ان
قصير الحق بالرناهار با من عمرو بن هدى فقبل لها هذا قصير بن عم خذيمه وخازنه

وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت له ما الذى جائك الينا يا قصير وبيننا
وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما اتى فيه مثلي
الى مثلك ولقد كان دم الملك يعني اباها فطلب خذيمه حتى ادركه وقد جيئك مستجيرا
من عمرو بن عدى فانه اتمنى لخالد لمشورتى عليه فى المسير اليك فجزع انفى واخذ مالى
وجلد ظهرى وقطع اذناي وخالف بيني وبين اهلي وولدى وتهددني بالقتل واني
خشيت على نفسي فهربت منه وانا مستجيرك ومستنجد الى كيف عزك فقالت اهلا وسهلا
حق الجوار وذمة المستجير واجرت به فانزل واجرت له النفقات ووصلته وكسته
واخذ منه وزادت فى اكرامه فاقام عندها لا يكلمها ولا يكلمه وهو يطلب الحيل عليها
ويوضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النعو لا يقتصر به فلا
يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لى بالعراق مالا كثيرا ودخائر نفيسه مما
يصلح للملوك فان اذنت لى فى الخروج الى العراق واعطيتيني شيئا اتعلل به فى التجاره
واجعله سببا للوصول الى ما اتيتك به مما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا
فقدم العراق واخذ ماله الجزيل ثم رجع الى الرنا وقد استصحب من طرايف العراق ولطفها
وزادها ما لا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعلت منزلته عندها
ثم انه عاد الى العراق ثانيا وقدم عليها باكثر من النوبه الاولى وزادها اضعافا من
من الجوهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانة عندها وعظمت منزلته عندها
ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف لها فى الحيله حتى عرف موضع النعو الذى
تحن الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثه فقدم باكثر من الاولين من طرايف ولطايف
فبلغ مكانه عظيمه منها حتى انها كانت تستعين به فى مهماتها واستوسلت اليه
وعولت فى امورها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه اديبا لبيبا فقالت
له يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق واتيني
بكذا وكذا من الروح والكراع والعبيد والثياب فقال قصير لى فى بلاد عمرو بن
عدى الف بعير وخزانه من المال وخزانه من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو بها
من علم ولو علم بما لاخذها واستعان بها على حرب الملكه وقد كنت اتربص به ريب
المنون وها انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتى الملكه بن لذع الذى سالت
فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك لحسن لمثلك وعلى يد مثلك يصلح
امره ولقد بلغني ان امر خذيمه كان ايزاوه واصداره اليك وما يقصر بك عن شئ تناله
يدى ولا يقعد بك حال يمنعني فسمع كلامها رجل من خاصه قومها فقال اسد
حاذر وليث ساير قد لحمن للوثبه ولما راى قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال
الان طاب الخزاع وصرح من عندها فاتى عمرو بن عدى فقال قد اصبت الفرصه
من الرنا فقال له عمرو قل اسمع ومر اقبل فانت طبيب هذه القرحه فقال الاموال
والرجال فقال عمرو حكمك فيما عندي مسلط فعمد الى نفي رجل من قبائل قومه
وصناديد مملكته فحملهم على نفي بعير فى الغرائر السود بالاسلحه وجعل رجلا من

داخل الجوالق وكان عمرو فيهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل بجمله قال بن هشام فكان
يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الرنا قد صور لها عمرو قاعما وقاعدا وراكبا وعمى عنهما
حضر قصته فسالت عنه فقيل احد الغوير فقالت عسى الغوير ابوسا فارسلتها مثلا
وعسى فى المثل لمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الرنا
وكان قد تقدم العير فقيل لها قومي وانظري العير فصعدت الى سطح قصرها وجعلت
تنظر الى العير مقبله تحمل الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا ٭ اجندلا تحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ٭ ام الرجال جثما قعودا

وكان قصير قد وصف لعمرو الرنا وشان النقب فلما دخلت العير المدينه وكان على باب الرنا
بوابون من النبط وفيهم رجل فى يده محضره فطعن جولتا فاصابت المحضره رجلا
منهم فقرط فقال البواب بالنبطيه بشابشا اى الشر الشر فاستل قصير سيفه
وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل ووصل الرجال الجواليق
فظهروا فى المدينه ووقف عمرو على باب النقب فلما رات الرنا عمرو اعرفته بالصفة فصفت
خاتما فى يدها مسموما وقالت بيدى لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرو قتلها بالسيف
وقال ابن الجوزى ان الرنا لما رات الابل تتهادى باحمالها ارتابت بها وكان قد وشى
بقصير اليها فدعوج مارات من كثرة الابل وعظم احمالها فى انفسها مع ما عندها من قوة
الوانئ به فقالت

ارى الجمال مشيها وئيدا ٭ الا انه ذكر عوض ٭ ام الرجال جثما قعودا
ام الرجال فى الغرائر السودا ٭ ثم قالت لحوارى لها ارى اللون الاحمر فى الغرائر السود

فوهبت مثلا وذكر الغضه الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والرنا اسمها انا بعله
فى قول محمد بن جرير الطبرى ويعقوب بن السكيت واستشهد الطبرى بقول الشاعر

القرف منزلا بين النقى وبين محربابله العدم

ويقال فى قول من زيد وفارغه فى قول ابن هشام وابن الجوزى وفيهما كما
تقدم والله اعلم وفى اليمانيه لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عبادته بنى اسد وصنمهم
بها فقالوا نعم فقالوا ضلت لنا ناقه فلو اردتم منا امرا نعمنا من نعمتم فقالوا لعلنا منكم نطلق
معهم فاستردوا به احدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسره احدى جناحيها فاقشعر
الغلام وبكى فقالوا مالك فقال

كسرت جناحا ٭ ورفعت جناحا ٭ وحلفت بالله صراحا ٭ ما انت بانسي ولا تلقى لقاحا

وقالوا الطير من عقاب ٭ واحذر من عقاب ٭ فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضه
على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع
من نوخ عقاب واعور من عقاب الجو عجبه نقل ابن زهر عن ارسطاطليس ان الغراب
يصير حداه والحداه عقابا يقيد لان فى كل سنه الخواص قال صاحب عين
الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يمرب من الصبر وان اشتم رائحته غشى عليه

وريش العقاب اذا ارضن به البيت مانت حيانة ومرارته تنفع من الظلمه والماء الذى فى العينين اكتحالا قاله القزوينى التعبير العقاب تدل رؤيته لمن هو فى حرب على النصر والظفر بالاعدا لانه كانت رايه النبى صلى الله عليه وسلم والعقاب يدل على الغلب لمن حل عنده فمن راى انه ملك عقابا اونسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصره على عدوه وعاش عمرا طويلا فان راى الراى من اهل الجد والاجتهاد اقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا الا باوى الى احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعدا وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ارياشها للسهام وهى ابوالها ايضا وصغارها اولادنا قاله ابن المقرى قال المقدسى من راى عقابا ضربه بحالبيبه ناله شده فى ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص ومن عادل العقاب على رجل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد واذا راى على سطح او داريت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا فى مامنه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت الان فى الزمان المتقدم كانوا يصورون صوره الميت من الاغنيا والامرا على صوره عقاب ومن رات من النسا كانها ولدت عقابا انثى ولدها بالملك فى خدمه او صواع والله اعلم انتهى ذلك

العقد الحمل الصغير القوائم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول ثعلب

ارسلت فيما حلا لكاكا ٭ تقصر مشيا وتطول بالكا

العقال الحلوص الفتيه والعقال زكاة المال من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ٭ فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين

العقرب دويبة من الهوام يكون للذكر والانثى بلفظ واحد واصله العقارب وقد يقال للانثى عقربة به وعقربا بمدود وغير مصروف ويصغر على عقيرب والذكر عقرزبان بضم العين والزا وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب

قال الشاعر

كان مرعى امكر اذ غدت ٭ عقرب بكوبها عقربان

اى يتروعليهما ومكان معقرب بكسر الراى اى ذو اعقارب وصدغ معقرب بفتح الراى اى معطوف وكتبهنا امر عريط وام ساهره واسمها بالفارسيه الرشك كما تقدم وهى منها السود والحمر والصفر وهى قوائل واشدها بلا الحضر وهى مايسه الطباع كثيره الولد كشبه السمك والضب وعامه هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفهما فى ولادتها لان اولادها انما استوى خلقتهم يأكلون بطنها فيخرجون فتموت الام والحافظ لا يجيد هذا القول ويقول قد اخبرنى من اثق به انه راى العقارب تلد بين فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهى على قدر النمل كثيره العدد والشد وقول الشاعر

وحامله لاتحمل الدهر حملها ٭ يموت وينمى حملها حين يعطب

قلت والذى ذهب اليه الحافظ هو الصواب والعقرب اشر ما تكون اذا كانت حاملا

ولها

ولها ثمانية ارجل وعيناها فى ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك الشئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهى تاوى الى الحنافس ورمما لسعت الافعى فتموت ومتى تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفى كتاب القزوينى ان العقرب اذا لسعت الحيه فان ادركتها واكلتها بريت والا مانت وقد اشار الى ذلك الفقيه عماره اليمنى فى ابيات بقوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ٭ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحترن كبرا لضعيف فربما ٭ تموت الافاعى من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ٭ وحرب فارقبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز ٭ عليه من التضييع فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ٭ يكر علينا جدثه بالعجايب

وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمه الفقيه عماره بن على بن زيد ان اليمنى ان قاسم بن هاشم صاحب مكه وجه رسولا الى الديار المصريه فدخلها فى ربيع الاول سنه خمسين وخمسمايه وصاحبها يومئذ العاضد والوزير صالح بن رزيك فانشدها قصيدته الميميه التى اولها الحمل للعسر بعد العزم للعسر ٭ وفى اخيها

ليت الكواكب تدنو لى فاظفرها ٭ عفوا ومهما ارى فلا ارضى بكم كلم
خليفه ووزيره عدهما طلا ٭ على مفرق الاسلام والاسم
زيادة النيل يقصر عنه فيضهما ٭ فما ذا عسى يتعاطى منه للديم

فاستحسنها قصيدته واجزل عطيته وعاد الى مكه ثم اتى زبيد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم عليه مادح جماعه من امرا الملك الناصر واتفق رايهم على استدعا النرخ من صعليه ومن ساحل الشام الى ديار مصر على شئ يبدلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم فى رمضان سنه تسع وعشرون وخمسمايه قلت هذا التاريخ يناقض ما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكه فى سنه خمسين وخمسمايه والصواب ان صلبهم كان فى سنه تسع وستين فى ثامن المحرم الثانى من شهر رمضان وكان القبض على فى يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنه المذكوره وكان محاره شافعيا وينسب اليه بيت قاله او وضع عليه فالله تعالى اعلم بذلك وهو

قد كان اول هذا الدين من رجل ٭ سعى الى ان دعوه سيد الامم

فافنى فتكهما مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من باوى عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم شيئا من امرهم ومن العجب ان الفقيه عماره قال قيل صلبه بايام قلايل فى مصلوب

وران يداه عظيم ما جنتاه ٭ فرق ذا شرقا وذا غربا
ولما لم الصدر منه فعاله ٭ يلوم فى افعاله القلبا

فكانه كان لسان حاله ومن شان العقرب انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من تخشى العقاب
قال الحافظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تحرك اذا القيت في الماء سواكان
الماء ساكنا او جاريا قال والعقاب لتخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله
وطريق صيدها ان تشك الجراده في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها
ومتى ادخل الكذاك في جحرها واخرج فانها تتبعه ايضا ورما ضربت الجحر والمدر
ومن احسن ما قيل في ذلك حيث تقول

رايتها على صخره عقربا ٭ وقد جعلت صخرها ديدنا
فقلت لها انما صخرة ٭ وطبعك من طبعها اللينا
فقالت صدقت ولكنني ٭ اريد ان اعرفها من انا

والعقارب العاليكه تكون في موضعين بشهرزور ومعسكر مكرم وهي حرارات تلسع فتقتل
كما تقدم وربما بقيت لحر من سعته او يعفن لحمه واستر حي حتى ان لا يدنو منه احد
الا وهو يمسك انفه مخافة اعدايه ومن لطيف امرها انها تجامع صغرها تقتل الفيل والبعير
يلسعهما ومن نوع العقارب الطياره قال القزويني والحاظ وهذا النوع يقتل
غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب
الطياره التي بها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون في حكم النمل ولعل مراده
ان النمل يعلم اد ويه ويعالج بها لدغتها وبنصيبين عقارب قماله يقال انما صلما
من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب بعينها وجعلها في
كنيزان الفخار ورمى بها في المجانيق قال الحاظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي
عقارب اذا قتلت لسعت قتلت فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب
في مزاكيره فقال نصر يعرض به

داري اذا نام سكانها ٭ اقامرها الحدود العقرب
اذا عقل الناس عن ذنبهم ٭ فان عقاربها تضرب
فلا نامت شدا عقرب ٭ بليل اذا اذنب المذنب

فدخل جوالي الدار فقال هذه عقارب لسقي من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال
احفروا ههنا فوجدوا اسودين ذكروانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عائشه
رضي الله عنها قالت دخل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تركته وذهبت نحو علي رضي الله عنه فضربها بنعله حتى قتلها فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعنها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف ٭
وروى ابن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا
وهو في الصلاه وفيه ايضا عن عايشه رضي الله تعالى عنها قالت لدغت النبي صلى الله
عليه وسلم عقرب وهو في الصلاه فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تدع
مصليا ولا غير مصلي اقتلوها في الحل والحرم وروي الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان

والمستغفري

والمستغفري في الدعوات والبيهقي في شعب عن علي رضي الله عنه انه قال لدغت النبي
صلى الله عليه وسلم عقربا وهو في الصلاه فلما فرغ قال لعن الله العقرب لم تدع مصليا
ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول صلى الله عليه وسلم نعله فقتلها بها ثم دعا
بماء وملح فجعل يمسح عليها وتقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ بلسا بور عن الضحاك
بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فتهجد فلدغته
عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله تعالى العقرب
ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء فتوضا فقرا عليه قل هو الله احد الصمد ثلاثا ثم
صبه على اصبعه ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه
من لدغه العقرب وفي عوارف المعارف عن عايشه رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغه فقال صلى الله عليه وسلم
على بذلك الاسفل الذي تكون في العجين فجيء بملح فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم في كفه ثم
لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغه فسكنت عنه وروى ابن ابي شيبه رضي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوما
وهو عاصب اصبعه من لدغه العقرب فقال صلى الله عليه وسلم انكم تقولون ولا تزالون
تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه عيان العيون صهب السعاف من
من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقه قلت وفي تاريخ شيخنا
الرافعي رحمه الله في حوادث سنه تسع وخمسماه ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه
يموت الساعة الفلانيه من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنه كذا من عقرب تلدغه
فلما كان قبل الساعه المذكوره بجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا
بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك
اذ عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات وما اغناه الحذر عن القدر وعن
معروف الكرخي رحمه الله قال بلغنا ان ذا النون المصري رحمه الله خرج ذات يوم
يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم ما يكون من الاشياء فتفزع منها
فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فلقيها حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع
خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون رحمه الله
فانزعجت لعبيره وتبلبلت في الماء ولم ازل ارقبهما الى ان انتهت الى الجانب الاخر فصعدت ثم
سعت وانا اتبعها الى ان انتهت الى شجرة كبيره الاغصان كثيرة الظل واذا لغلام امرد نايم
تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله انت العقرب من ذلك الجانب تلدغ هذا الفتى
فاذا انا بثعبين قد اقبل يريد قتل الفتى فطفرت العقرب وارمت دماغه حتى قتلته
ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانثنى ذو النون رحمه
الله تعالى يقول هذه الابيات

يا راقدا والجليل يحرسه ٭ من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ٭ لا تشتكي منه فواتر النعم

فانتبه الفتى على كلام ذى النون رحمه الله فاضبره الخبر فتاب وتزع اثوابه اللهو ولبس اثواب
السياحه ومات على تلك الحال واسم ذى النون ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم
ومن كلامه رحمه الله حقيقة المحبه ان تحب ما احبه الله تعالى وتبغض ما ابغضه الله
تعالى وتطلب رضاه وتتوقى ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومه لائم وان تعرك نفسك
عن رويتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رويه النفس وتدبيرها وقال رحمه الله
لا يزال العارف ما دام فى الدنيا بين العجز والفقر فاذا ذكر الله تعالى افتخر واذا ذكر نفسه
افتقر وقال رضى الله عنه ليس بذى لب من جد فى امر دنياه وتهاون فى امر اخرته
ولا من سفه فى مواطن حلمه ولا من تكبر فى مواطن تواضعه ولا من تودد منه التقوى فى مواطن
طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما
يزهد العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسى الله تعالى فى مواطن
طاعته وذكر الله تعالى فى مواطن الحاجه اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اسر عليه هواه
عند تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله عز وجل على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على
اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل همته لباسه ولم يجعل ادبه درعه
وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته نظرا وتربيا فى مجلسه ثم قال استغفر
الله الكريم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وحكى لى بعض اشياخى عن ذى
النون رحمه الله تعالى انه قال قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبه فقال ايطيق العبد
حمل محبة من احبه الله تعالى لا يحب الاغيار ومتى احب الاغيار لا يحب الله تعالى خالصا
فتفكر فى حالك فى اى القبيلتين انت قال قلت صعقنى المحبه فقال اذهب
ودمع ساكب ونوم مطريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون رحمه
الله فعلم هذا الكلام معى فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينما
انا اطوف بالكعبه واذا بالراهب يطوف وقد دخل فقال لى يا ايها الغيض بقر للصلح
وانفتح باب المؤانسه ومن سبحانه وتعالى على بالاسلام وعلمنى ما عجزت عنه السموات
والارض قال ذو النون رحمه الله حمله نفسه محبة الله تعالى التى عجزت عنها
صم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطايف الاحوال وانشد رحمه الله يقول

حبك ياسؤلى ويا منيتى ... قد نحل الجسم وقد كده
لو ان ما فى القلب من حبكم ... بالجلد الصم لقد هده

ثم قال المحبون لا احياء ولا اموات ولا صحاة ولا سكارى ولا منعمون ولا اظاعنون ولا
مقيمون ولا صرعى ولا اصحاء ولا مبتلون ولا ايتام فهم كاصحاب الكهف
فهم فى مجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
قال الامام ابو الفرج بن الجوزى ذو النون رحمه الله اصله من النوبه وكان من
اهل اخميم فنزل مصر ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب قال الامام
ابو القاسم القشيرى فى رسالته كان ذو النون رحمه الله قد فاق اهل هذا
الشان وصار اوحد وقته علما وورعا وادابا وحالا وكانت وفاته رحمه الله

وغيره ودفن رحمه الله بالقرافه الصغرى واما معروف رحمه الله فهو ابن عيس
الكرخى كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويتبركون
قبر معروف ترياق مجرب وكان سرى السقطى رحمه الله تلميذه وقيل لمعروف
فى مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصى فانى اريد ان اخرج من الدنيا
عريانا كما دخلتها عريانا وحكى معروف الكرخى رحمه الله يوما بسقا وهو يقول
رحم الله من يشرب وكان صايما فقدم له شراب فقيل له الم تكن صايما قال بلى
ولكن رجوت دعاء تقى فى رحمه الله سنه ثلثمايه وقال الزمخشرى فى ربيع الابرار
ازعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعموا اهلها ان ذلك لطلسم هناك
قالوا وان طرحت فيه عقرب عزيبة ماتت من ساعتها وحمص مدينه معروفه فى
مشارق الشام لا ينصرف للعلميه والعجمه والتانيث وهى من المدن الفاضله وفى
حديث ضعيف انها من مدن الجنه وكانت اول الامر اشهر بالفصل من دمشق وذكر
الثقلبى انه نزلها سبعمايه من الصحابه رضى الله عنهم قلت ورقية العقرب
جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قالت لدغت رجلا عقرب ونحن
جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال
صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفى روايه فجاء الى عمرو بن
حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كان عندنا رقيه
نرقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال صلى الله عليه وسلم اعرضوا على
فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان
ينفع اخاه فليفعله وفى روايه اعرضوا على رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيما شى
فالرقى جائزه بكتاب الله تعالى او بذكره ومعنى عما اذا كانت بالعجميه او بما لا يدرى
معناه فالجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا فى رقيه اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفه
وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه ومن الرقى المجربه النافعه ان يساء الراقى
الملدوغ الى ان ينتهى اعلى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديده ويقول العزيمه
ويكررها وهو يحرد موضع الالم بالحديده حتى ينتهى من جرد السم الى اسفل الوجع
فاذا اجتمع فى اسفله يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا عتبار بفتور العضو
بعد ذلك وهى هذه سلام على نوح فى العالمين وعلى محمد فى المرسلين من حملات السموم
اجمعين لا دابه فى السما والارض الا وهى اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزى عباده
المحسنين ان ربى على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكر فى لا تاكلوه
ان ربى بكل شى عليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح
فى فوايد رحلته رقيه للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بما فلا تلدغه عقرب
وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهى باسم الله وبالله وباسم
جبريل وميكايل كازم كازم ومرام معمور الى من الى من يسامر السامر اهوذا

الهودابي انا الراقي والله الشافي صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون
وللدعاف ولوجع العين اذا كانت من ريح باردة تنقش على خاتم بلور اسم هذه الاسماء
خط لسله كطوره دل صحن او سطلتان نمه سدي هي سفاهه وللعقرب يغمس في ماء
نظيف وتجعل في موضع اللسع وللجنون ويديم النظر الى الخاتم فانه ينفيق باذن الله
تعالى وللدعاف يكتب به على الجبهة والحمى يكتب على ورق الزيتون ويعلق وللوجع
لجعل الخاتم في موضع الوجع ويمسحه عليه ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويحزن لها
الحموم اوله كلوم ثانيه كلوم ثالثه كلوم
وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ياكل كل يوم ورقه اذا هي الاول بسم الله بادت
واستبادت الثانيه باسم الله في علم الغيب غارت الثالثه بسم الله حول العرش
دارت ومما يكتب ايضا للدعاف والنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثا رطو
والله اعلم وذكر صاحب عين الخواص ان يكتب هذه الاسماء في ورقه او على طاسه اسبادر
صحيح عن شعوبه او قصعه جوز يلا شعب ويكتب اسم ابيه وامه ويسقي للمرسول
وان سقيت للسوع مات لوقته وهي هذه سأراسار الى اسار اماتون ويرث
الى ماماك واصاد ياطوطو كالطوما مارب ما فاحرس ادعابات امات لها كاما با با
ابلن عانارا انار فاس سمي نار كاطره صلوا بعون صارون انا ومن وراي
هذا اللسوع الحيه قال وهو مما جرب فوجد نافعا وقد تقدم في الحا المهمله في الحيه
ما يقرب من هذا وقال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول
النهار عقرت زبان العقرب ولسان الحيه ويد السارق يقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحيه والعقرب والسارق وروى مالك والجماعه
الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحه فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو
قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شي ان شا الله تعالى
وفي كامل ابن عدي في ترجمه وهب بن راشد الرقي قال ان الوحل المذكور بلال
رضي الله عنه وفي روايه الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليله قال سهل فكان اهلنا
يقولون ما كل ليله فلدغت جاريه منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن
كلمات الله القرآن ومعنى تامتها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس
وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما
سماها تامه لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عز وعلا عيب او نقص كما يكون ذلك في
كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك
على ان القرآن غير مخلوق كما سياتي ان شا الله تعالى في باب الها في الهامه وذكر ابو
عمرو بن عبيد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين
يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وفيه في ترجمه يحيى بن سعيد الانصاري

قال

قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم اذا لدغ الانسان فنهشه
حية او لسعته عقرب فليقرا الملدوغ هذه الايه نودي ان بورك من في النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ الله على العقرب ان لا تضر احدا
قال في ليل ولا في نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره
ان الحيه والعقرب اتيا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا فقال نوح عليه السلام
لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك السلامه
ان لا تضر احدا اذكرك فعاهدها وحملها فمن قرأ حين يخاف مضرتها من عسى او
يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ما ضرتها شرر وي ابن عباس رضي الله عنهما قال ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينه
في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين
ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون في البطن الاسفل الوحوش
والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب
هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ
الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزي نزيل مكة المشرفة انه قال
كنت اقرا على الغرايض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما انا في جلوسي واذا بعقرب
تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها بيده فوضعت الكتاب من يدي فقال
افرا قلت حتى اتعلم هذه الفايده فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح ويمسي بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول
النهار وما يدفع شر الحيه والعقرب ان تقرا عند النوم ثلاث مرات اعوذ بوجه
اوصافه سميه من كل حيه وعقرب سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فائده يقال لدغته العقرب
تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله
صلى الله عليه وسلم لا تلدغ المومن من جحر مرتين معناه ان المومن لا يعاقب على ذنبه
في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخره والذي قاله فيه النبي صلى الله عليه وسلم
قال هو ابو الحجن الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال
فقال يا رسول الله اني ذو عيله فاطلقه لبنائه الحسن على ان لا يرجع للقتال
فرجع الى مكه ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين شرحا عامر احد المشركين
فقال صلى الله عليه وسلم لئن اقتلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني
ذو عيله فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله
والحديث المذكور رواه الشافعي رضي الله عنه ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ
يروى بضم الغين يعني ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مره ولا يفطن لذلك وقيل
اراد به الخداع في امر الاخره دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا ان لا يوتى من

من جهه العقله وهذا يصح ان يترجه الى امر الدنيا والاخره ويويد ما قاله ابو داود الطيالسى
ما رواه النسايى فى مسند على رضى الله عنه عن ابى سخيله انه سمع عليا رضى الله عنه
يقول الا اخبركم بافضل ايه فى كتاب الله تعالى قالوا بلى قال رضى الله عنه قول
عزوجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساصيرها لكم ربا على ما اصابك من بلا او عقوبه او مرض فى
الدنيا فما كسبت يداك والله اكرم من ان يعنى على عبده فى الاخره العقوبه وما
عفى الله عنه فى الدنيا فالله تعالى اكرم ان يعود بالعقوبه بعد عفوه انتهى ولذلك
قال الواحدى ان هذه الايه ارجى ايه فى القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين
صنف لعرته المصايب وصنف عنه وهو جل وعلا اكرم ان يعود فى عفوه
قاله اخرى تقال ابرته ولسعته العقرب والحيه تلسعه لسعا فهو ملسوع
وما احسن قول الاول حيث يقول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ ام من حيه الشعر
قالوا بل من افاعى الارض قلت لهم ... وكيف ترقى افاعى الارض للقمر

ويقال فى الحيه عضت بعض نهشت بهمس وبسوط مسوط وبلدغ بانيابها كذا
انشدنى شيخنا الامام جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى رحمه الله قال انشدنا
ابو الربيع سليمن ابن سالم النافد قال قد انشدنا ابو عبد الله بن رافع السلمى
قال انشدنا ابو القاسم بن حبش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن العزا الضرير
الخطيب يقضيه المره لنفسه

ياحسنا ما كد لم يحسن ... الى نفوس فى الهوى متعبه
رقمت بالورد وبالسوسن ... صفحه خد بالسنا مذهبه
وصد فى صدغك ان اجتنى ... منه فقد الدغنى عقربه
ياحسنه اذ قال ما احسنى ... وياذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندى سنى ... وكل لحاظك مستعذبه
ففوق السهم ولم تخطنى ... واذا رانى ميتا اعجبه
وقال كم عاش وكم صى ... وحبه اياى كم اتعبه
يرحمه الله على انى ... ولى لمراد رما اوجبه

قال الحريرى فى درة الخواص السوسن بفتح السينين وقد ذكر فى السوسن
ابياتا فانشدنى على بن عبد العزيز الاديب المغربى لابى بكر بن القوطيه الاندلسى
يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه التسديد
لتحيط هذا الكتاب الفضل والناسى بمن درج من اولى الفضل ومضى

قم فاسقنيها على الورد الذى نعما ... وباكر السوسن الغض الذى نجما
فانما ارتضعا خلقى سماحتهما ... فارضعن لينا هذا وداك دما
جسمان قد كفن الكافور ذاك قد ... عق العقيق احمر اردا وما ظلما

كان

كان ذا طلبه قصب لعرض ... وذاك خد غذاه البين قد لطما
اولا فذاك اذا ما عب اللحين وذا ... حمر العضاه حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو يبى وقالوا
ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذى انكره سيبويه لما سأله الكسائى لحضره
يحيى بن خالد البرمكى فقال له الكسائى ان العرب تنصب كل ذلك وترفعه فقال
يحيى انكما قد اخطاتما وانما ريسا بلدتكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك
قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا وسلوا فوافقوا
الكسائى فامر يحيى للكسائى بعشره الاف درهم ورحل سيبويه فخرج الى بلاد فارس
فاقام بها حتى مات فى سنه ثمان او تسع ومايه وهو ابن اربعين سنه وقيل ان
العرب علموا منزله الكسائى عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائى ولم
ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم
لا تطاوعهم على النطق بهم وقد اشار الى ذلك حازم فى منظومته

بقوله فقال

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجاه الامر الذى دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها نعما
فان توالى ضميران اكتسى نعما ... وجه الحقيقه من اشكاله عما
لذاك ادعيت على الافهام مسيله ... اهدى الى سيبويه الحق والفهما
قد كانت العقرب العوجا احبهما ... قدما اشد من الزنبور وقعهما
وفى الجواب علما هل اذا هو يبى ... او هل اذا هو اياها قد اختصما
وحظ ابن زياد وابن حمزه فى ... ما قال فيما ابو بشر وقد ظلما
وغاض عمرو عليا فى حكومته ... ياليته فى امره لم يكن حكما
ولجم ابن زياد كل مستحب ... من اهله اذ غدا منه بعض دما
واصحى بوح الاقماس باكيه ... وكل طرس كرم سح وانسجما
وليس يخلو الورى من حاسد لهم ... لولا التنافس فى الدنيا لما اضما
والغبن فى العلم انجى محنه علما ... وارح الناس نجوا اعالوا هضما

الحكم تحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل فى الحل والحرم واذا ماتت فى مايعه
نجسته على التنزه وقيل لا تنجسه كالوزغه وينقل الخطابى عن يحيى بن ابى كثير
ان العقرب اذا ماتت فى الماء نجسته نص قال وعامة اهل العلم على خلافه

ومن لم يكن عقربا يبقى مشت بين اثوابه العقرب الامثال

وقالوا فى الصحيح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوه وقالوا
العقرب تقرب وتضى اى تلدغ العقرب وتضى تطرب للظالم فى صوره المتظلم وقالوا
تحككت العقرب بالافعى تضرب لمن تنازع او تخاصم من هو اكبر منه شرا يقال
تحكل به اذا تعرض لشره وقولهم احمى من عقرب واسطل من عقرب هو اسم ناجر كان

كان بالمدينه من اكثر الناس تجاره واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل واتفق ان عامل
الفضل بن عباس بن عتبه بن ابى لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال
الناس ينتظر الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشمر ثيابه
وتعدى القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمه بابه
الى ان جاء عرضه مهما صار عنه فيه قوله

قد اخبرت فى سوقنا عقرب ٭ لا مرحبا بالعقرب الفاجره
كل عقرب يبتغى مقبلا ٭ فعقربى الادبار صابره

وروى

كل عقرب يبتغى مقبلا ٭ وعقرب تحتى من الذابره

ان عادت العقرب عدنا لها ٭ وكانت النعل لها حاضره

غريب وقد اذكرنى قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه
الشيخ كمال الدين الادفوى فى كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد
كان فى صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضيا الدين فاذن العشا
فقاما وصليا ثم قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد اما نعود فقال صهره

ان عادت العقرب عدنا لها ٭ وكانت النعل لها حاضره

فانف الشيخ تقى الدين من ذلك فلم يعد يلعبا الى ان مات فايده قال ابن
خلكان فى ترجمة ابى بكر الصولى الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه فى لعب
الشطرنج والناس الى الان يضربون المثل به فى ذلك وزعم كثير من الناس انه
الذى وضع الشطرنج وهو غلط وانما وضعه رجل يقال له صيصه بصاد بن مهملتين
الاولى مكسورة والثانيه مفتوحه مشدده وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين
المعجمه وكان اذ ذاك شيرين ناتك الهندي الحكيم اول ملوك الفرس الموجه به قد
قطع النرد ولذلك قيل له النرد شير لنسبته الى واضعه جعلها سالا للدنيا واهلها
فجعل الرقعه اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنه وجعل القطع ثلاثين قطعه بعدد
ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضا والقدر ومثله فى الدنيا فانحرف الفرس
بوضع النرد فوضع صيصه الهندى الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكمة ذلك
العصر بترجيح الشطرنج على النرد وازد شير بالراء المهمله وقتل بالزاى هو الذى
اباد ملوك الطوايف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين حضر جعفر
برد جرد بضم الميم وانقرض بهلاكهم فى خلافه عثمن رضى الله عنه سنه اثنتين
وثلاثين من الهجره انتهى والصواب ان اسم الملك الذى وضع له الشطرنج بلهيت
كما قال يحيى اليافعى رحمه الله وغيره والله لما قدم به للملك واراه طريقه اللعب به
اعجب الملك اعجابا عظيما فقال له تمنه فقال يا امر الملك بان يوضع لى درهم فى اول
بيت الرقعه ويضاعف الى اخرها فقال الملك ياهذا الذى سئلت علينا عقلك
عما صنعت فقال الوزير مملا ايها الملك فان خزاينك وخزاين الملوك دون ذلك

وقد اعمل من خلكان من وضع النرد اشياء منها ان الاثنى عشر بيتا التى فى الرقعه مقسومه
اربعه اقسام على عدد فصول السنه ومنها ان الثلاثين قطعه بيضا وسودا كالليالى
والايام ومنها ان الفصوص مسوده اشارة الى ان الجهات ستة لاسابع لها ومنها
ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارض
وعدد السموات وعدد الكواكب السياره ومنها انه جعل ما ياتى الفصوص به من الاعداد
فى الكثره والقله لمن يضرب بها سببهما بالقضا والقدر ومنها انه جعل تصرف
اللاعب فى تلك الاعداد باختياره وحسن التدبير لعقله كما يرزق العاقل شيأ فيجنى
التدبير فيه ويرزق المفرط شيأ كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم
القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفرد لاختيار اللاعب
وعقله وتصرفه الجيد او الردى وتفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر والشطرنج
بكسر الشين على وزن جردحل وهو الصحيح من الامثل وتذجوز فى الشطرنج ان يقال
بالشين المعجمه لجواز اشتقاقه من المشاطره وان يقال بالسين المهمله لجواز ان
يكون اشتق من الشطرنج عند العجمه قاله فى درر الغواص ومما قيل فى
الشطرنج حيث قال

وخيل قد رات ازاء خيل ٭ يسافى بينها كاس الرماح
بميمنه وميسره وقلب ٭ كتغبيه الكتائب للنطاح
اذا ما قتلوا انشز واعادوا ٭ صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغير عداوه كانت قديما ٭ ولكن للتلذذ والمزاح

لعب الشطرنج مكروه كراهه تنزيه وقيل لحرم وقيل مباح والاول اصح
وقال مالك وابو حنيفه واحمد انه حرام وافقهم من اصحابه الحليمى والرويانى
وروى البيهقى ان محمد بن سيرين وهشام بن عروه بن الزبير وميمون بن حكيم والشعبى
وسعيد بن جبير رضى الله عنهم اجمعين كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعى
رضى الله عنه كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استد بارا من وراظهره وروى
الصعلوك نحو ره عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وابى اليسر وابى هريره رضى الله عنهم
والحسن البصرى والعسر بن محمد وابى قلابه وابى مخلد وعطا والزهرى وربيعه
بن عبد الرحمن وابى الرباد رحمه الله عليهم اجمعين والمرى عن ابى هريره رضى الله عنه
من اللعب به مشهور فى كتب الفقه وروى الصولى فى جزء جمعه فى الشطرنج ان
ابا هريره وعلى بن الحسين بن زين العابدين رضى الله عنهم وسعيد بن المسيب
ومحمد بن المنكدر والاعمش ونافعا وعلقمه وابا اسحق السبيعى وابراهيم
بن سعد وابراهيم بن طلحه بن عبد الله بن معمر رحمه الله عليهم كانوا يلعبون
بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هولاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام شاف
النفس ويذهب الليس فى جزء افردته فى الشطرنج والنرد نحو عشر كراسه فاعلم
قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحروب ولم يثبت

فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح عن اللعب واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم
ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا
والنرد حرام فيكون بالشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين بن السبكي رحمه الله
في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر رضي الله عنهما في النرد فلعله
كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال
باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسئله مسئله اجتهاد به ولعل ابن عمر رضي الله
عنهما كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعي رضي الله عنه معروف وعلى قول من قال
ان قول الصحابي حجة فشرط فيه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بالجواز وايضا فان هذا الاثر لم ينقل بظاهره احد من
العلماء وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض او لا وبعض
العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض
فلو نعلم انا حرا من العلماء قال انه في هذه الحاله شر من النرد وان كان الاثر مردود
الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاحوى عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر تر تموا لا الذين يلعبون بالازلام
الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم وهذا حديث ضعيف لان في سنده سليمن اليماني وقد
قال ابن معين ليس بشئ وقال البخاري منكر الحديث فلا تحل الروايه عنه وقال
ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث نفسه وهو مكروه اذا المرء يواظب عليه
فان واظب عليه فانه يصير صغيره كما ذكر الغزالي في كتاب التوبه اخلاص من
الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح مثل الذي يلعب
بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضى بالقيح ودم الخنزير ثم يتوضى فيصلي ومن
محاسن شعر الامام العلامه حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى
في التشبيه حيث يقول

حلت عقارب صدغه في خده ٭ فمن الجمال عن التشبيه
ولقد حمدناه بحل بيرجما ٭ فمن العجايب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته رحمه الله وذكر طرف من اخباره في باب الحا المهمله في الحا ر وقد
اجاد ابو الحاسن يوسف بن السوافي وصف غلام قد ازل احد صدغيه وعقد الاخر
فقال

ازل صدغا ولوى قاتلي ٭ صدغا فاعجب بما واصفه
فحلت ذا في خده حيه ٭ تسعى وهذا عقربا واقفه
دا الذي ليست بوصل وذا ٭ واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعر رحمه الله تعالى عليه ايضا قوله

قالوا حبيبك قد تضوع نشره ٭ حتى غدا منه الفضا معطرا
فاجبتهم والحال يعلو خده ٭ اوما ترون النار تخرق عنبرا

قال صاحب عين الخواص العقرب اذا ران الوزغه ماتت وبلست من ساعتها
وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت
وسخ على لدغ العقرب سكن الوجع ورماد العقرب يفتت الحصى واذا اخذت عقرب
وتدبق من الشمس ثلاثه ايام وجعلت في اناء وصب عليه رطل زيت وسدده الاناء
وترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم دهن به من وجع الخنز والظهر فان ينفعه ويقويه
وان شرب نزر الخمس لشراب امن شاربه من لسع العقارب واذا طرح قطعه من فحل على
قدر لم يذب علما عقرب الا ماتت من وقتها واذا اذيف ورق الخمر بدهن وطلي به على
لسعه العقرب ابراها واذا طبخ العقرب لسمن البقر وطلي به موضع لسعتها سكنها من
وقته قال من السويدي اذا جعلت العقرب في اناء الخمار وسد راسه ثم وضع في
تنور الى ان يصير رماد او سقي من ذلك الرماد من به الحمى قتلها وانفعه واذا الخر البيت
بعقرب اجتمع فيه العقارب كذا قال ارسطا وقال عنه تهرب منه العقارب
واذا غرزت سوكه العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى يزول منه وان دقت
العقارب والصقت على لسعتها ابراها واذا وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم
اشتد حبسه قروحا واذا الخر البيت نزر نبج احمر وشحم البقر هربت منه العقارب *
وقال القزويني والدارمي من شرب متعاقبين من حب الاترج بعد دفنه ناعما ابراه
ذلك من لسعة الحيه والعقرب وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي
عجايب المخلوقات انه اذا علق شئ من عروق تحوه الزيتون على من لسعته العقرب برئ
من وقته وهو ايضا عجيب مجرب وشحم الرمان اذا الخ لحظه طردها وشحم الماعز والسمن
البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت ويرش البيت بالماء المتقوع فيه
الحلتيت ويوضع في الست قشور النخل كل ذلك يطردها ذكر ذلك في المنتخب وفي الوجز
النخل المسدوح وعصارته اذا امسكت وورقه والبادروج يطردها واذا جعل العمل
القطوع على جحرها لم تجسر على الخروج وفيما ان نعل الصابر يقتل الحيات والعقارب
وفي المنتخب ان نعل الحرا المزاج تفعل مثل ذلك وروبه السمابيون من لسع الحيات
والعقارب والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس ابو علي ابن سينا في ارجوزته
وقيل انما لان شيخ حطين وهي تشتمل على خواص مجربه واسرار من علم الطب
فلنات بها بكمالها وهي

بدات باسم الله في حسن نظمه ٭ اذكر ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص ٭ لكل ذي عامي وكل خاص
في سوله العقرب لحر يوا ٭ بره عين من يراه يعاجر
انا نراه امرا ان اصطحبا ٭ واتفقا وداود الحابيا
لاسيما ان قيل ذا الحبب ٭ بعض لبعض كوكبان كوكب
وهو امر كان في سعد بلع ٭ رويته لكل ود قد جمع
ومثله ايضا بسعد الذابح ٭ رويته لكل واد صالح

لحس من سعب به فنعب ✻ من تقول كوكبان كوكب
فبينما الود باذن الله ✻ بينهما فلا يكن بالاهي
كف الخضيب فرقه الى الابد ✻ لكان من كان من اكل احد
ينظره الاثنان والجماعه ✻ يفترقوا الى قيام الساعه
نجر السما هاته من سارق ✻ ومن سمور عقرب وطارق
ومن راى عشية نجم السما ✻ لم تدن منه عقرب تمسما
وقيل لا يدنو اليه سارق ✻ في سغر ولا بسوء طارق
الطخ على الجراد دهن النمج ✻ مع وسخ الاسنان بعد المسح
فانه يذهب منه سعيما ✻ كالنار قيما ثم يورى نعيما
الور وسوكيل بالوبرى ✻ يعود بمن قد حرقت اخضرا
ومثله رؤس بنا الحمه ✻ يذهب بالقالول منه الرعمه
يخطف الاظفار بعد الصبح ✻ ملن لك عرضا منزل المسلح
اعني عروض الملح ان تفرحن ✻ ولكذا ان الجعودت واصطلحن
ابلع من الصابون وزن درهم ✻ تنج من القولنج غير المحكم
امسح على الاضراس والاسنان ✻ لوكالها عطرق اللسان
وقد حرمنا الاكل من لحم الفرس ✻ شهري والامن هندبا بعي الحرس
وذاك عند رؤية الهلال ✻ فيا من الاحزان من اعلال
كذاك في كل هلال الحلى ✻ فانما منه من البلى
لا تفسلن ثيابك الكتانا ✻ ولا تصد فيما كذا حيتانا
عند اجتماع النيرين من تبلى ✻ وفي السرابر فالحذر فاصلا
نفوغر العليل ذي الخناق ✻ عرق الغنار كالترياق
لاسيما ان شابه كثوث ✻ كذا الخلاط نفعه موروث
اتخذ البرمة من زجاج ✻ من غير تكوين ولا علاج
والنار رحل ان تشا او فحم ✻ يغطى فيما الشحم ثم اللحم
وكرر الطبخ بما اياما ✻ واشهران شئت او اعواما
كذا سمل ليس بالعسير ✻ من غير تسعير ولا تكسير
وتتخذ كالحديد الحرقا ✻ منعما مصولا مروقا
او مثله من حجر الهنود ✻ الحاصه الحاده للحديد
مطيبا بالمسك طيب الاعتد ✻ والكحل به من شئت فرد مورد
ويكتحل منه على مر المدى ✻ لانه لن يتخذ كالحاسدى
والكحل المحبوب بالحديد ✻ يموت في الوقت بلا مزيد
فيسير العين من منه فيرى ✻ وجمل شمسا باهرا او قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا ✻ عنك ولو احرقت منه الصدرا

نشادر

نشادر والدخان بالحمام ✻ سمحه العجار من مسام
فرحه يقتل الافاعي ✻ من الهوام والدبيب الساعي
وزن مثقال اذا ما شربا ✻ مع وزنه مع الرضيع الجبا
وخلص السمير من حياته ✻ من بعد يأس الاخر من حياته
هذا اذا دبر بالاتقان ✻ بالسجي والتروق في الاواني
فكلما جاد عا عتبر ✻ ما قلت ما هذا بهم واختبر
مرارة الحيه سم قاتل ✻ تنهي للذوع مما قاتل
اذا سقى السمير منها جبه ✻ يجي من السمر بتلك الشربه
وان سقى بمنها الصحيح ماتا ✻ في يوم وفارق الحياتا

التعبير العقرب في المنام رجل غائم فمن نازعه فانه ينازع رجلا غائما ومن اخذ عقربا في منامه والقاها على زوجته فانه يأتي الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا ضوج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق لواحد امراه ومن راها في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه لشانه والعقرب في البطن اولاد اعداء وتزول العقرب ولد عاق ورؤية العقرب على الافخاذ بمن شبه العقرب صوته اذا بدا فمه الشعر والله اعلم

العقربان دويبه تدخل الاذن وهو هزء الطويله الصغر الكثير القوائم قال ابن سيده

العقف بالتحريك التغلب قال حميد بن ثور الهلالي

كانه عقف لولى تهوب من اكلب يعقفهن اكلب

يقال عققت الشيء فانعقق اي عقفته فانعطف

العقعق كشغلب وسمي كبدش بالشين المعجمه وصوته العقعقه وهو طاير على قدر الحمامه وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامه وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا باوى لحن سقف ولا يستظل به بل يجني وكره في المواضع المشرفه وفيه طبعه الزنا والخيانه ويوصف بالسرقه والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض هدر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينه انه قال ليس شيء من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمله والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق محاني الا انه نساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما راى من الحلى فكم من عقد ثمين اختطفه من عين صاحبه

قال الشاعر

اذا بارك الله في طاير ٭ فلا بارك الله في العتعق
قصير الدنا باطول الجناح ٭ متى ما تجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه ٭ كانهما قطرنا زيبق

فايده اختلفوا في سبب تسميته عتعقا قال الجاحظ لانه يعق فراخه فيبين لهم كهف بلا طعم وهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق لها هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان احدهما انه يوكل كغراب الزرع والثاني كحمر وهو الاصح في الروضه تبعا للبغوي والبويطي وسيل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابنا انه ياكلها فيكون على قوله محرما فايده قال الجوهري اذا العرب قد تتساءم به ويصاحبه لانهم يسمعون في الطيره مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العتعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبه واذا راوا شجر الحلاف وهو الصعصاف استقوا منه الحلاف والحلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق ولذلك الحلاف الذي هو الصعصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي خلافا عن الحنفيه فيمن خرج لسفر فسمع صوت العتعق فرجع هل يكفر او لا قيل انه يكفر ولذلك رايته في فتاوى قاضيخان قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك

الاسنان قالوا العن من عتعق واحمق من عقعق لانه كالنعامه التي تضع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها وابناها بمعنى هربه بقوله

كنار له سفها بالعرا وبلسه بيض اخرى جناحا

الحواشي دماغه اذا طلي على وطنه والصق على موضع المفصل او الشوكه العارضان في البدن اخرجهما بسهوله ولحمه جاريا بس ردى الكموس التعبير العتعق في المنام رجل لا امانه له ولا وفا فمن راى انه كله عتعق جاه خبر من غايب والعتعق رجل حكار يطلب الخلا

العقيق طاير لا يستعمل الا مصغرا

العكاش كريمان ذكر العنكبوت عن كراع

العكرشه بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمه في اخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر رضي الله عنه فقال عرضت لي عكرشه وانا محرم فقتلتها فقال رضي الله عنه فيها جفره

العكرمه بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا لعكرمه مولى ابن عباس رضي الله عنهما احد اوعيه العلم مات هو وكثير عزه الساعه مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس قال ابن حلكان وغيره وكسر عزه احد شعراء العرب ومتمهما وكان كهسانا والكيسانيه فرقه من الروافض يعتقدون امامه محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بمحمد بن الحنفيه ويقولون انه لم يمت بجبل رضوى وعنده اربعون نفرا من اصحابه ولم تخف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع

الى

الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزه

وسبط لا يذوق الموت حتى ٭ تعود الحمل يقدمها اللوا
تغيب فلا يرى فيهم زمانا ٭ برضوى عنده عسل وماء

الاسنان الصواب انهما الحميري قال وكانت وفاه محمد بن الحنفيه رضي الله عنه سنه اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجره والله سبحانه وتعالى اعلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمه رقيقا لرجل فباعه وولده علي من عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاويه باربعه الاف دينار فقال عكرمه لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقال علي خالدا فاقاله فتراعتقه

العلج بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين الغوم والرجل من كبار العجم والعجم علوج واعلاج ومحلوجا ومعلجه والله تعالى اعلم

العلز بالفتح الغراد المهزول

العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطه الذكر كذا حكاه ابن سيده

العلام بفتح العين وتشديد اللام وبالميم في اخره الباشق والله اعلم

العلوي بكسر العين وفتح اللام المشدده على وزن سنور ابن اوى والذيب وذو بيه هي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتابه الغريب والمشذور وقال الخليل ليس في كلام العرب كلمه تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانما تقدم من اللام على الشين وهي مفرده في الكلام

العلهان كالكمء وان الطلير

العلس بالفتح الغراء الصحيح لانه اول ما يكون تمامه ثم يصير حمانا ثم حلما ثم علسا ومن الالفاظ القديمه اذا نجب في العلس زكاه اذا بلغ خمسه اوسق او اكثر منها قال لا وان علم بذلك الساعي اعرض عنها والله تعالى اعلم

الغلامات قال ابن عطيه رحمه الله حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها من علامة الوصول الى بلاد الهند واماره النجاه من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر في البحر فحدثني منهم عدد كثير قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما معالم الطرق بالنهار والنجم هدايه بالليل قال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجم بر فيما ابصي علامات ومما يهتدى بها

الغامر بكسر العين واسكان اللام وكسر الميم قيل الراي الغراد الصحيح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم

العلعل كهدهد الذكر من العنابر

العلق بفتح العين واللام ورد اسود واحمر يكون في المآبعاق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلوق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحد علقه وفي حديث عامر رضي الله عنه خير الدوا العلق والحجامة والعليق الشجر التي انهوسى عليه السلام فيما النار فالله من سيده وقيل اعنا العوسج والعوسج اذا عظم قيل العرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق لعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود ولا يختبي احد منهم خلف شجر او حجر الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فانه لا ينطق فائدة ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد ابن جبير والحسن البصري رحمهم الله يعني قدسي من في النار وهو الله تعالى اعني به نفسه قال وتاويل هذا القول انه كان قريبا على سبيل لكن الاحساس بل انه جل وعلا نادى موسى عليه السلام واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجر مظهره لكلامه تعالى وكما هو روى انه مكتوب في التوراة انه جا الله تعالى من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران يعني انه من سينا بعثه موسى عليه السلام منها وسراته من ساعير بعثه الصطفى عليه السلام منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره وانما كان يلوح النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع احدها موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجب الله تعالى وقيل بورك من في النار بلطائفه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عايد الى موسى والملئكة عليهم السلام ومجاز الايه لمن بورك من في طاهر النار وقصدها وما يقرب منها ومعنى الايه ان بورك فيك يا موسى وفي الملئكة الذين حول النار وهذه تحيه الله تعالى لموسى عليه السلام وتكريمه له كما حيي ابراهيم عليه السلام الستة الملئكة الذين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تبارك وتعالى بواسطة فعله تلت واذا ذكر العبد ربه واحمده فان ما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه جل وعلا ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعل والعبد انه ليس شي قال تبارك وتعالى ليس لك من الامر شي وقال عز وجل والله يرجع الامر كله فمعل العبد ينسب الى الله تعالى بسبب خلقه ايجاده قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد لنسبة كسب واستناد فيعاقب عليه او يثاب والله اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تبارك وتعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك اربع لغات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا ... وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب

واما الكلام المسموع من الشجر فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد

والكلام

والكلام والجهة والزمان لان ذلك من امارات الحدوث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يوصف بالجهات والحد بالصفات لو تصحبه الاوقات او تحل به الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان يوصف صفات ذاته بالفاظ مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان او حاله في مكان روى ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه جل وعلا بحرف والصوت خلافا للحنابلة الخشوبية بل هو صفة قايمة بذاته جل وعلا يوصف بها فينفي عنه بها افات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله لا يقبل الانفصال والعزاق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم يمنع احاطة وادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير واما الحاني قوله تعالى انه عماد ولست بكنايه فايده اخرى اختلفوا في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه تعالى ليلة الاسرا بغير واسطه امر لا فذهب ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري رحمه الله عليهم وطايفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطه وذهب جماعه الى نفي ذلك واختلف فجواز الرويه فاكثر المبتدعه على انكار جوازها في الدنيا والاخره واكثر اهل السنه والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخره واختلف العلما من الخلف والسلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه امر لا فانكرته عايشه وابو هريره وابن مسعود رضي الله عنهم وجماعه من السلف وبه قال جماعه من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعه من السلف وانه صلى الله عليه وسلم راى ربه بعين راسه وهو قول ابن عباس وابي ذر رضي الله عنهم وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل رحمة الله عليهم وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريره رضي الله عنهما والمشهور عنهما الاول وبهذا القول اي الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي الله عنهما اختص موسى عليه السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرويه وذهب جماعه من العلما رحمهم الله الى الوقف قالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جايز عقلا وصححه القرطبي وغيره

وقد رويه الله تعالى جايزه في الدنيا بالدلايل العقليه والنقليه اما العقليه فمعروفه في علم الكلام واما النقليه فمنها سوال موسى عليه السلام رويه الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى عليه السلام بذلك ولو علم استحاله ذلك لما ساله ومحال ان يجهل موسى عليه السلام جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوه وانتمايه الى ان اصطفاه الله على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله تعالى ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر

نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه تبارك وتعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخره جاز ان يروه في الدنيا فتساوى النظر في الاحكام ومنها ما تواتر به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برويه الله تعالى في الدار الاخره وقوع ذلك كرامة للمومنين فهذه الادله دلاله على جواز رويته في الدنيا والاخره واما استدلال عايشه رضى الله عنها على عدم الرويه بقوله تعالى لاتدركه الابصار فيه بعد ان يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لايدركه اى لايحيط مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد بقى الادراك مع وجود الرويه في قوله تعالى فلما تراى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اى لايدركون كما ذكره ايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص مخصص المنع بالكافر كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرمه المومنين او مشا الله تعالى ممن بالرويه كما قال عزوجل وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره وبالجمله فالايه ليست نصا ولامن الظواهر الجليه في جواز عدم الرويه ولاجله فنحن والله اعلم ولهذه المسئله اسرار واعوار تركناها ولاذلك ليس منه نقص الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المساله وغيرها من المسايل المهمه فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علما الظاهر والباطن وما اخترناه وما ايدناه وهو كتاب مهم عدم في هذا الشان لايستغنى عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمه جدا وبالله التوفيق

والعلق ينفع تعلقا على صاحب الاعضا الضعيفه والمواضع المولمه لاسيما تقوم مقام الحجامه في امتصاص الدم الفاسد لاسيما في الاطفال والنسا واهل الرفاهيه وهي تمص الدم الفاسد في الاجساد فاذا اراد واخراج دم من موضع مخصوص اخذ واحد العدد في قطعه طين وقربوه من العضو فانه يتسلل ما به ويمص الدم منه واذا اراد وا سقوطه عنه رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشرب الانسان فمص لحلقه وطريقه ان يجر لو برالثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال وكذلك اذا جر بظلف الابل يموت بجرب ذكره في المنتخب قلت قوله تعالى اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق هذه السوره اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين عن عايشه رضى الله عنها قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان اوفى مراتب الانسان كونه علقه واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقه الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم لم يقل من علق وانما خلق من علقه قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر هو تبارك وتعالى الاكرم الذى له الكمال في زياده تكريمه على كل كريم والكريم هو الذى ينعم على عباده النعم التي لاتحصى ويكرمهم فلايعاجلهم بالعقوبه مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركونهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظايم فما لكرمه غايه ولاامد وكانه ليس وراء التكرم بافاده الفوايد

العظيم

العظيم يكون بر حسن قال الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا وتفضلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ومنه على فضل الكتابه لما فيها من المنافع العظيمه التي لايحيط بها الاصور وما دونت العلوم وما قيدت الحكم ولاضبطت اخبار الاولين ومقالات المتاخرين ولاكتب الله تعالى المنزله الا بالكتابه ولولاها لما استقلت امور الدين والدنيا ولم يكن على دقيق حكمه الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الا امر الخط القلم والخط لكفى فيه فايده اخرى سيل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقه السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب رحمه الله فقال تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابله لما يلقيه الشيطان فما ازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيها شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط واما الذى فناه الملك امر هو في الخيالات البشريه فازيل القابل الذى لم يكن يلزم من حصوله حصول القذر في القلب فقيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفه وكان يمكن ان لايخلقه سبحانه وتعالى فيما فقال لانه من جملة الاجزا الانسانيه فخلقه تكمله لخلق الانساني ولا بد منه وفوقه كرامة ربانيه طرات بعده انتهى الاحكام يجوز اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من النفعه ويستثنى مع القرش مع عدم جواز بيع الخشاف كما تقدم

العلقه فيما وجهان احدهما نجسة لاعتماد مرخاره من الرحم كالحيض والثاني انها طاهره لانه دم غير مسفوح كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن النص وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقه هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعد صار قطعه لحم فهو مضغه قال النووى في شرح المهذب ان الذهب القطع بطهاره المضغه وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغه كهيئة الادمي وفيها قولان في الجديد او الجزيئه المتفصل وفيه طريقان احدهما حاليه الخلاف وقاطعه بالنجاسه وحكى الرافعي منها وجهين اصحهما الطهاره نعم يشترط في العلقه والمضغه على قاعده الرافعي ان يكون من الادمي فانه منى عند نحس عنده والعلقه والمضغه اولى بالنجاسه من المني ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاستها مع جزمه فيه بطهاره المني قال شيخنا ولذ ان نمنع كونها اولى بالنجاسه من المني فانها صارا اقرب الى الحيوانيه منه وهو اقرب الى الدمويه منها والله اعلم الاشبه قالوا العلق من العلق الخواص قال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به داء الثعلب نبت الشعر عليه انتهى واذا نشب العلق لحلق انسان فطريقه ان يجر لو بر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال وهو مجرب عجيب وقال القزويني وصاحب

الوصيزه الحميده واذا كان العلق فى الحلق يبعد محرمحلى حمر وزن درهم من الذباب الذى
فى الماء قلا فان العلق يستقطر ومن الخواص المجربه النافعه ان يوخذ العلق الكبار الذى
يكون فى الانهار والاماكن البديه فيغلى بالزيت الطيب ثم يسحق بالخل حتى يصير مثل
المرهم ويوخذ فى صوفه ويحمل به صاحب البواسير يبرا وقيل انه يبرا من البغا واذا سحق
العلق وهو رطب ويدهن به الاطيل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلق فى كوز
زجاج حتى يموت وسحقه وطليت به مكان الشعر لم ينبت الشعر موضعه ابدا واذا بخر
البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالها ومن خواصه العجيبه انه
اذا جزيه حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه **العبير** العلقه فى الرويه بمنزله الدود
وهو اولاده لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راى علقه دم خرج من انفه او
ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط ولدا قبل كمال خلقه وقيل العلق
والقراد والدلو والنحل وما اشبه ذلك يدلون على الاعداء والحساد ومن الروا المعبره
ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه اتاه رجل فقال له يا خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
راتكان بيدى كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شى خرج منه علقه فقال
ابو بكر رضى الله عنه اخرج من بين يدى فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابه
فقتلته فاضرب ذلك ابو بكر رضى الله عنه فقال والله ما وجدت به ان يموت بين
يدى فنزل الكليس منزله الادمى والدراهم بمنزله العمر والعلقه بمنزله الروح
لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله اعلم

علهز هو بكسر الحل كذا قاله صاحب كتاب المداخل احمد بن يحيى فى اللغه فناء
بضم العين الحروف والجمع العمارس قال الشاعر

العمروس العمروس وكان كذيب السواد قال مره لعمريكه والذيب غرثان مزمل
انت الذى من غير ذنب شتمتنى ... فقالت متى اذ قال ذا عام اول
فقالت ولدت الان بل رمت غدوه ... فدونك كلنى لاهنى لك ما كل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث واما
قولهم ابو من العملس فهو رجل كان يارا بامه لحملها على عاتقه ولجج عما على ظهره كل سنه
فضربوا به المثل ليتاسى به البنون فى بر الامهات واشرت الى ذلك فى المنظوم بقولى

وضربوا الامثال بالعلس ... فى البر كى به البنون تاسى

الاسد قاله ابو زيد فى كتاب الابل وبه كنى عبد الله بن خليل الشاعر
البليغ وكان يجم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان
باللغه فى عبد الله المذكور

يا من تحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع
ولا تعجبنك فى المشوره والذى ... يجج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واحتمل الاذى ... واصفح وكاف واوار واعلم واسجح
والطف ولن وتان وارفق وانئد ... واعزم وجد وحام واحمل وربع

فلعد

فلعد نضحتك ان قلت نصحتى ... وهو بت للنهج الاسد المهيع
قيل لما مات عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال انوا العيل فى الحال شوك
القنفذ لابولوكن الاسد فاعجبه كلامه الاسد واعرله بجايزه سنيه ووصف العيل كتبا
نفيده منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنه اربعين ومايتين
وقال الاصمعى العمل الدبال عند وقال الجليل العمل العطى الذى يسل ثيابه
كالوادع الذى يكنى العمل

العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق روى عن الاصمعى انه قال
بينما انا اسير فى طريق اليمن فاذا انا بغلام واقف فى الطريق فى اذنيه قرطان فى كل
قرط جوهرة بيضى وحمه من جوا الجوهره وهو يجدو به بابيات
من الشعر وهى

يا فاطر الخلق البديع وكافلا ... رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك طايل
يا عالم السر الخفى ومنجز الوعد الوفى قضاحلمك عادل
عظمت صفاتك يا فذ مر يخل ان تحصى الثنا عليك فما قابل
الذنب انت له بمنك غافر ... ولتوبة العاصى لحلمك قابل
رب برب العالمين بعبده ... وبالله ابدا اليه مواصل
تعصه وهو يسوق كل جميل ... الا يكون لبعضه تستاهل
متصدق ابدا وانت تجوده ... بقبايح العصيان منك تقابل
واذا دجا ليل الخطوب واظلمت ... سبل الخلاص وخاف فيما الامل
وانست من وجه النجاه فما لها ... سبب ولا يد نوا سما متناول
يا ليتنى من الطافه الفوز الذى ... لم يحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشيا من التى الى ... ابواب غيرك فهو عز جاهل
ومن يستزاح بغير ذكرك ... او رجى احد سواك فذاك ظل زايل
راى اذ عزته علمه ... سوى جنابك فهو راى نايل
عمل اريد به سواك فانه ... عمل وان رعم المرامى باطل
واذا رضيت فكل شى هين ... واذا حصلت فكل شى حاصل
انا عبد سوابق كل على ... مولاه اوزار الكبا يرحاصل
قد اثقلت ظهرى الذنوب ... وسودت محيى العيوب وسيئى
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه ... توفيقا لما ترضى ففضلك كامل
هاقد اتيتك حسن ظنى شافعى ... ووسايلى ندم ودمعى سايل
فافعل به ما انت اهل جميله ... والظن كل الظن انك فاعل

فذنوت منه وقلت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تودى من حقى الذى نجب لى عليك
قال وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا اتغدا ولا اتعشى

كل يوم حتى اسير الميل والميلين فى طلب الضيف فاجبته الى ذلك فوجب لى وسرحت معه
حتى قربنا من خيمه فصاح يا اختاه فاجابته جاريه من الخيمه يا لبيكاه فقال قومى
الى ضيفنا فقالت الجاريه حتى ابدا بشكر المولى الذى ساق لنا هذا الضيف ثم
قامت فصلت ركعتين شكر الله تعالى فادخلنى الشاب الخيمه واجلسنى ثم اخذ الغلام
الشفره وعمد الى عناق فذبحها فلما جلست فى الخيمه نظرت الى الجاريه فاذا هى احسن
وجها فكنت اسارقها النظر فغطنت لبعض لحظاتى اليها فقالت لى يا عبد الله اما علمت ان
نقل عن صاحب طيبه صلى الله عليه وسلم انه قال زنا العينين النظر اما انى ما اردت
بهذا انا اوبخك ولكنى اردت ان اوقرك لكيلا تعود لهذا فلما كان الغد مر بنا انا والغلام
خارج الخيمه وباتت الجاريه واظما فلما سمع دوى القران الى السحر باحسن صوت
يكون وارقه ثم سمعت ابياتا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمه وهى

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته * فاصبح عندى قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقى هام قلبى لذكر * وان رمت قربا من حبيبى تعذرا
ويبدو فافنى ثم احيى بذكره * ويسعدنى حتى الذ واطربا

فلما ان اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختى وهذا ابيها كل ليله فقلت
يا غلام كنت انت احق بهذا الفعل من اختك اذا انت رجل وهذه امراه فتبسم وقال لى
وتلك اما علمت انه موفق ومحروم ومقرب ومبعود فوعتهما وانصرفت وحكيتها الحل
ويفدى بما الاب اذا قبلها المحرم لقضا الصحابه رضى الله تعالى عنهم يذبح ولا يجزى فى
فى الاضحيه لما روى الشيخان وغيرهما عن البرا ابن عازب رضى الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلوه فقال من صلى صلاتنا ونسك
نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاه فلا نسك له فقال ابو بورده من بيار
وهو خال البرا ابن عازب رضى الله عنهما يا رسول الله انى نسكت شاتى قبل الصلوه
وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتى اول شاه تذبح فى بيتى
فذبحتها قبل ان اتى الصلاه قال صلى الله عليه وسلم شاتك شاه لحم قال يا رسول
الله فان عندنا عناقا هى احب الى من شاتين افيجزى عندى قال صلى الله عليه وسلم
نعم ولن تجزى عن احد بعدك ووقع فى اصل الروضه ان العناق الانثى من المعز
من حين تولد الى ان ترعى والحمزه الانثى من ولد المعز تعطم وتفصل عن امها
فتاخذ فى الرعى وذلك بعد اربعه اشهر والذكر جفر وقال فى لغات التنبيه
ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم يستكمل سنه ونقل مثل هذا
عن تهذيب الازهرى فى تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهرى لا يوافق ذلك
روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر فى عبد البر فى الاستيعاب عن قيس بن النعمان
رضى الله عنه قال لما انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه مستخفيان
مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندى شاه تحلب غير
ان هاهنا عناقا حملت وما بقى لها لبن قال صلى الله عليه وسلم ادع بها فاعتقلها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح بضرعها حتى انزلت وحلا ابو بكر رضى الله عنه
فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابى بكر رضى الله عنه ثم حلب فسقى الراعى ثم
حلب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الراعى بابيه من انت فوالله
ما رايت مثلك قط فقال او ترا كل تكتم على حتى اخبرك قال نعم فقال فانى محمد رسول
الله قال انت الذى تزعم قريش انه صابى قال صلى الله عليه وسلم انهم ليقولون
ذلك قال فاشهد انك نبى وان ما جيبت به حق وانا متبعك فقال صلى الله
عليه وسلم انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك انى قد ظهرت فاتنا خاتمه
روى ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده
رضى الله عنه قال كان رجل يقال له مرثد بن ابى مرثد وكان يحمل الاسرا من مكه
الى المدينه وكانت امراه بغيا بمكه يقال لها عناق كعطار وكانت صديقه له
وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكه ان يحمله قال فجيت حتى انتهيت الى ظل حايط
من حوايط مكة فى ليله مقمره فجاءت عناق فابصرت سواد ظل تحت الحايط فلما
انتهت الى قالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا واهلا هلم فبيت عندنا الليله
قلت يا عناق قد حرم الله تعالى الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسرا كثر
فتبعنى ثمانيه رجال وسلكت الحزمه فانتهيت الى غار او كهف فجاوا حتى وقفوا على
راسى فبالوا فظل بولهم على راسى واعماهم الله تعالى عنى ثم رجعوا ورجعت الى صاحبى
فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى اتيت الى الاذخر فقلت عنه اكبله فجعلت احمله
وتعبى حتى قدمت به المدينه فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد على شيا حتى نزلت الزانى
لا ينكح الا زانيه او مشركه والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال
الخطابى هذا خاص بهذه المراه وكانت كافره فاما الزانيه المسلمه فان العقد عليها
صحيح لا ينفسخ قال الشافعى رضى الله عنه قال عكرمه معنى الايه الزانى لا يقصد
الا يريد الا نكاح زانيه او غير زانيه قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب
ان هذه الايه انما منسوخه نسختها وانكحوا الايامى منكم فهى من ايامى المسلمين
الاعناق قالوا الاسعط فى الاهذا الامر عناق اى لا تعطس والنسط من العناق
مثل العطاس من الانسان وهو كعنق لهر لا ينبطح فيما غيران وسيانى ان شا الله فى
محله انتهى والله اعلم

عناق الارض دويبه اصغر من القنفذ طويل الظهر يصيد كل شى حتى الطير وهو
النمله التى تقدمت فى باب التا وقال فى نهايه الغريب قال قتاده عناق
الارض من الجوارح هى دابه وحشيه اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع
عنوق يقال فى المثل لقى عناق الارض وادنى عناق اى واهيه يريد انما
من الحيوان الذى يصاد به اذا علم والله اعلم

العنس الناقه القويه والعبيسه ايضا اسم الاسد علم مشتق من

العبوس قاله من سنده والله اعلم

العنبر سمكة تحريه كبيره يتخذ من جلدها التراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب البا الموحدة روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا عبيده بن الجراح رضي الله عنه نلتمس عير العريش وزودنا جرابا فنه تمر لم نجد لنا غيره فكان ابو عبيده رضي الله عنه يعطينا تمره تمره فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فيكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وانطلقنا على ساحل البحر فوقع لنا كهيبه الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابه تدعى العنبر قال قال ابو عبيده رضي الله عنه ميته ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائه حتى سمنا حتى تقوينا وزال ضعفنا والا فما كنا سمانا قط ولقد رايتنا نقتطع من وقب عينيها بالقلال الدهن ونقتطع الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيده رضي الله عنه بلا ثة عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما اتينا المدينه اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجه الله عز وجل لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وفي رواية ابي عبيده رضي الله عنه هذا فقال لها سريه الخبط وكانت في شهر رجب سنه ثمان من الهجره النبويه وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيده رضي الله عنهم وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيده رضي الله عنه في سريه فيها المهاجرون والانصار فلقيهم رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينه فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد رضي الله عنهما من يشتري مني تمر الحرور بوقيتنا الحرور بنا واوقيه التمر بالمدينه فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال لغيره فوجد رجلا من جهينه فقال له قيس رضي الله عنه لعلي حرورا اوفيك وسقه من تمر المدينه فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عباده بن الوليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس حرايز كل حرور بوسق من تمر ليشترط عليه البدوي تمره بصلبه من تمرالى دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفر من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين فقال قيس رضي الله عنه اشهد من نحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه ما اشهد هذا بدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليحبس لي وسقه من تمر ولا واري وجهما وفعلا شوبذه فكان بين عمر وقيس رضي الله عنهما كلام حتى اغلظ عمر رضي الله عنه لقيس واحد الجزره فنحرها لهم في مواطن ثلاثه كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه

امره فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيده ما ترى اما فاب بقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا نقضي عني وسقه من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله عز وجل فكان ابو عبيده رضي الله عنه ان يلين له وجعل عمر رضي الله عنه يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعدا اصاب القوم من المجاعه فقال ان يكن قيس كما اعرف فسيخر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعيد فقال ما صنعت في مجاعه القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيده امرني قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فعلت انه يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعه ولا نصنع هذا اني قال فلك اربعة حرابز ادناها حائط منه بخمس وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقاه وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال صلى الله عليه وسلم من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر فيأكله بعض دوابه لدسومته فتعذفه رجيعا فيوجد كالجاره الكبار يطفو على الماء فيلقمه الريح على الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقه والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان الريح يقذفه لحجم الانسان واكبرها زنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان فيموتون والعابة التي تاكله تدعى العنبر قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاه لا زكاه في العنبر والمسك وقال ابن يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحمد الشافعي رضي الله عنه عليهم يقول ابن عباس رضي الله عنهما في العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاه فيه وروى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمه وهو ابنفي وجوب الخمس فيه قالا اي الماوردي والروياني واكثر العلما على ان العنبر طاهر وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاه وقيل ان اصله منبت في البحر وله رايحة زكيه وفي البحر دويبه تقصده لرايحته وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيجمد العنبر من بطنها وقالا في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولابد عند بيان انواعه ووزنه فالعنبر فيه الاشهب والابيض والاخضر والاسود فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم انه نبات والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيره فيه فنظر الى شجر مثل عنق الشاه واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ما حتى ذهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي رضي الله عنه والسمك دواب البحر يقتلعه

اول ما يقع منه لا ندلين فاذا ابتلعته قلما يسلم منها الا قتلتها لفرط الحراره فمه فاذا
اخذ الصيادون السكه وجده في بطنها فيقدرانه منها وانما هي ثمره نبت اماخواصه
فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك والجوده الاشهب الخفيف
الدسم وهو يقوى القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللوقه والبلغم
الغليظ ويولد شجاعه لكنه يضر من يعتاده الماسما ويدفع مضرته بالكافور وشم
الخمار ويوافق الامزجه الباردة الرطبه والمشايخ واجود ما استعمل في الشتا قال
والعنبر جاجس اكبرها الذي تبرز من عيون في البحر ويطفو عليه فيسقط عليه
الطير ويأكلها فيهلك وقيل انه روث دابه وقيل انه من غثا البحر واجوده الاشهب
وضده الحمري وله رذومة لا تبتلع السمك له ويتصفى منه عند عمله ريل والله اعلم

العنبر الذباب الازرق وقيل يطلب الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن
ان ابي بكر الصديق رضي الله عنهم في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهره
للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضوان الله عليه ضيف جماعة واجلسهم
في مجلس وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع قالت
اعشيتموهم قالوا لا فقيل على انه عبد الرحمن وقال يا عنتر فخدع وسب ومعناه
عليه بقطع الانف ونحوه وجا يا عنيتر مصغر اشبهه بذلك لحقير اله وقيل
شبهه بالذباب الازرق لنتن اذاه وروي بالغين المعجمه وبالنا المثلثه هو
الاكش ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل ولعوعنتره بن معويه بن سداد العبسي وهو
احد فرسان العرب وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهليه ويضرب المثل
بشجاعته قال سيبويه نون عنتر لست بزايده

العندليب الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه
الجمع والتصغير والبلبل معندل اناصوت وما احسن قول ابي سعيد الوليد
بن محمد الاندلسي الشاعر الجيد في وصف طنبور حيث يقول

وطنبور يلهي الحكي بنغمه الفصيحه عند لبيبا
روى لما روى نغما فصيحا حواها في تقلبه فصيحا
كذا من عاشر العلما طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا

ومن محاسن شعره قوله

احب العذول لتكراره حديث الحبيب على سمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب يكون اذا كان جي معي

وما احسن قوله حيث يقول

احذر رصديقا حاذقا مزج المراره بالحلاوه
يجني الذنوب عليك ايام الصداقه للعداوه

ومما يستحاد من شعره ايضا

ونهايه الدنيا وغايه اهلها ملك يزول وستر قوم يهتك

لحلو فيجلب مراره وغصه وتجي وهي سنا نقصول وتفتك
وكانت وفاه المذكور سنه سبع وخمسين وخمسمايه وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات
وهو في الرويا يدل على ولد ذكر والله تعالى اعلم

العنزل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمونث والله اعلم

العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز وروى البخاري وابو داود عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربعون خصله اعلاها منيحه العنز ما من عامل يعمل بخصله منها رجا ثوابها وتصديق
موعودها الا ادخله الله الجنه قال حسان بن عطيه الراوي عن ابي كبشه فعددنا
ما دون منيحه العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق
ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمسه عشر خصله قال ابن بطال لم يذكر النبي
صلى الله عليه وسلم الخصاف في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما
بها لا محاله الا انه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها
وذلك والله اعلم خشيه ان يكون التعيين لها رهدا في غيرها من ابواب المعروف
وسبل الخير وقد جا عنه صلى الله عليه وسلم من الحض والحث على ابواب من الخير
والبر ما لا يحصى كثره قال وبلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث
فوجدها تزيد على اربعين خصله قلت وتشميت العاطس بقاف بالشين المعجمه
وبالسين المهمله والاول اشاره الى جمع الشمل لان العرب تقول تسمتت الابل اذا
اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعا لشوامته وهو اسم الاطراف والثاني اشاره
الى ان يرزق الممت الحسن فيرد كها الى احرها قلت وقد روى الاصبهاني
صاحب الترغيب والترهيب فيه في باب قضا حوايج المسلم عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم
ثلاثون حقا لا يبرا منها الا بالاداا و بالعفو يغفر له زلته ويحفظ خليله ويرحم
عبرته وليستر عورته ويقبل عثراته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم
نصيحته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته
ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته
ويقضي حاجته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته
ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق
اقسامه وينصره ظالما ومظلوما ويطلق ما اذا نصره ظالما فرده عن ظلمه
واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا
يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له الشر ما يكرهه لنفسه
ثم قال رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيامه ثم قال علي رضي الله عنه ان
احدكم ليدع تشميت العاطس اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامه فيقضي له عليه

فهذه مع ما عد حسان بن عطية تجتمع منها اكثر من اربعين خصله فائده روى
ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبرى فى كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفله قال
اصابت على بن ابى طالب الله عنه فاقة فقال لفاطمه رضى الله عنها لو اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وكان صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن رضى الله عنها
فدقت الباب فقال النبى صلى الله عليه وسلم لام ايمن رضى الله عنها ان هذا لدق فاطمه
ولقد اتيتنا فى ساعة ما عودتنا ان تاتينا فى مثلها فقومى افتحى لها الباب ففعلت
لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم لها يا فاطمه لقد اتيتنا فى ساعه ما عودتنا
ان تاتينا فى مثلها فقالت يا رسول الله هذه المليكه طعامها التسبيح والتحميد فما طعامنا
قال صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق ما اقتبس فى آل محمد صلى الله عليه وسلم نار
منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسه اعنز وان شئت علمتك
خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا قالت بل علمينى الخمس كلمات التى علمك
جبريل قال صلى الله عليه وسلم قولى يا اول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة
المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين فانصرفت حتى على رضى الله عنه
فقالت ذهبت من عندك اتى بالدنيا فاتيتك بالآخره وذكرت له ذلك فقال رضى
الله عنه خيرا يامك خيرا يابنك وفى كتاب التصوف للحافظ ابى الفضل محمد بن طاهر
المقدسى ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر هو لا الا عنز احد عشر عنزا فى الدار اهب اليك ام
كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا تجمع لك خير الدنيا والآخره قلت يا رسول
الله انى لمحتاج وهذه الكلمات احب الى قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق
عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد
الكريم اللهم اغفر لى وارحمنى واجبرنى وارفعنى ووفقنى وارزقنى واهدنى وعافنى
واستر لى ولا تضلنى وادخلنى الجنه برحمتك يا ارحم الراحمين فطفق يرددهن
حتى حفظهن ثم قال صلى الله عليه وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم
قال صلى الله عليه وسلم استعهن منك يا جابر قال فاستعهمنى معى وفى
تيسير البيرى وغيره ان ابراهيم عليه الصلاه والسلام لما هاجر بولده اسمعيل
وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقه فوهبوا لاسماعيل عليه السلام عشر اعنز
فجمع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم فى حمام الحرم انه من نسل الحمامتين التى
عششتا على النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار فائده اخرى قول النبى صلى
الله عليه وسلم لا يضبط فيها عنزان والسبب فى ذلك ان امراه من حطه فيال لها عصى
بنت مروان من بنى اميه كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل
عمير بن عدى عليه نذرا لله تعالى لين رد الله تعالى النبى صلى الله عليه وسلم لما من
بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر تعدى عليها عمير رضى
الله عنه فى جوف الليل ثم قتلها ثم لحق النبى صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح

فلما قام النبى صلى الله عليه وسلم ليرحل لجلسه فقال لعمير بن عدى اقتلت عصما قال
نعم قال فهل على فى قتلها من شئ فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبطح فيها عنزان فاول
ما سمعت هذه الكلمه منه صلى الله عليه وسلم وهى من العلم المفرد الموجز البليغ الذى
لم يسبق صلى الله عليه وسلم اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمى الوطيس
ومات حتف انفه ولا تلدغ المومن من جحر مرتين وما خيل الله اركبى والولد للفراش
وللعاهر الحجر وكل الصيد فى جوف الفرا والحرب خدعه وايا كم وخضراء الدمن
وان مما ينبت الربيع ما يقتل حنظا او يلم والانصار كرشى وعيبتى ولا جنى على المرء
الا يدع والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينه والمجالس
بالامانه واليد العليا خير من اليد السفلى والبلا موكل بالمنطق والناس
كاسنان المشط وشر الشر صدقه واى داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات
والحاصر كله واليمن الفاجره بدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم
وفضل العلم خير من فضل العباده والخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمه
واعجل الاشياء عقوبه البغى وان من الشعر لحكمه والصحه والفراغ نعمتان
مغبوط فيهما كثير من الناس ونيه المومن خير من عمله ونيه المنافق شر من عمله
والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان وان كل ذى نعمه محسود
والمكر والخديعه فى النار من غشنا ليس منا والمستشار مومتمن والندم
توبه والمال على الخير كناعله وصك للشئ يعمى ويصم والعار به قواده
والايمان قد انتفك وامتنا ذكر من كلامه عليه افضل الصلاه والسلام
وانما خص النبى صلى الله عليه وسلم العنز دون سايرالغنم لان العنز انما يتسامر
العنز ثر يغارفها وليس كنكاح الكباش وغيرها وروى ان دريد ان عدى بن
حاتم لما قتل عثمن رضى الله عنه قال لا ينبطح فيها عنزان قال بلى وتفقا عيون
كثيره كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والرياشى وغيرهما وعن ابى هريره رضى الله عنه
قال حدثنا الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى
عليه يوم القيمه عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبرانى فى معجمه الاوسط
وفيه حاتم الحمى وهو ضعيف وحكمها الحل ويفدى بها العقال اذا قتلها المحرم
وسياتى ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك فى باب الغين المعجمه الامتناك قد تقدم فى
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبطح فيها عنزان اى لا يلتقى فيها اثنان
ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشاره الى
قضيه مخصوصه لا حرى فيما خلق ولا نزاع وقالوا فلان اضبط من عنز وقالوا
عنز ها كل دابه يضرب لكل من العيوب من الناس والدواب قالوا لان ذى العنز
تسعه وتسعون داء والعنز العقاب الانثى من قول الشاعر حيث يقول

اذا ما العين من ملوتدلت صحيا وهى طاويه تحوم

فمراده بالعين هنا العقاب الانثى الخواص مراره العنز اذا خلطت

نفوشا ذر ونبت شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البته
وقال ارسطوطاليس مرارة العنقا اذا خلط بكراث وطلي به مكان الشعر المنتوف لم ينبت
فيه شعر البته وان غسل ساقها وسقي من به سلس البول ابراه وان كتب بلبنها على
قرطاس امن من كتابته فان در عليه رماد ظهور الكتابة وقال هرمس اذا اخذ
من دماغ العنقا ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حسن كافور وعجن
بابهم شخص يولد منه ركانه المحبة اذا اطعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق
واطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى تحمل عنه وحله ان يسقى
انثى طبيعه في لبن عنز وكون سخنا والله اعلم

العنس الناقة الصلبة وقيل هي التي اعتق لسن ذكرها ابي وقوال الجوهري

العنطب الذكر من الجراد وقيل الطائفة منه فقال الكسائي هو العنطب والعناطب
والعنطوب والانثى عنطوابة والجمع في الذكر عناطب قال الشاعر

روس العناطب كالنخل * والجمع في المونث عنطوابة وفي كتاب سيبويه
العنطب بالضم والمد

العنطوابة الجرادة الانثى والجمع عنطوابات والله اعلم

العنقاء مغرب وتعرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طاير
غريب يبيض سفا كالجبال وتبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها
بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس قال القزويني انها اعظم
الطير خلقة واكبرها طلعة تخطف الفيل كما يخطف الحداة الفار وكانت في قديم الزمان
بين الناس فتاذوا منها الى ان سئمت يوما عروسا لجليها فدعى عليها حنظلة السبي
فذهب الله تعالى بها الى بعض جزاير البحر المحيط وراء خط الاستوا وهي جزيرة
لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كبير كالفيل والكركدن والحاموس والنمر والسباع
وجوارح الطير وعند طيران عنقا مغرب ليسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد
القاصف وعند طيرانها يسمع لها دوي كالسيل ويعيش الفي سنة وينواح اذا مضى
لها خمسماية سنة فان كان وقت سفادها يظهر بها الرشديد شراطات في وصفها
وذكر ارسطاطليس في النعوت ان العنقا قد تصاد فيصنع من مخاليبها اقداح عظام
للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة
ويثقلونها بالحجارة العظام ويتخذ ون بين يدي العجلة بيتا ويختفي فيه رجل
معه نار فتنزل العنقا على الثور لتخطفهما فاذا نشبت اظفارها في الثورين او
احدهما لم يقدر على اقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم يقدر على الاستقلال
فيخلص مخاليبها فتخرج بالنار فتحرق اجنحتها قال والعنقا لها بطش
كبطش الطير وطعامه قطعا من السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى قال الامام
العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال
له مخ صاعد في السما قدر ميل وكان بهم طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظمه

الحلو

الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيه من كل صيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت
تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلقط طيوره فجاءت في بعض السنين واعوزها
الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت به جارية اخرى فشكوا ذلك
الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان
حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى وموسى عليهما السلام
انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال فيخ وسميت العنقا لطول عنقها ثم ان الرس
قتلوا نبيهم فاصلكهم الله تعالى ذكر الثعلبي في التعريف والاعلام في قوله تعالى
وبير معطلة وقصر مشيد ان البير هي كانت بعد الامة من بقايا ثمود وكان
لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينة كلها
وبادية وجميع ما فيها من الدواب والعتر والبقر وغير ذلك وكان لهم
ملك عدل حسن السيرة بركات كثيرة منصوصة عليهما رجال كثيرون موكلون بها
وابار من زفاير وهي شبه الحياض كثيرة على الناس منها واضر للدواب والعوامر
عليها لسقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ما غيرها وطال
عمر الملك فلما جاه الموت اطلوه بدهن فتبقى ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون
بموتاهم اذا كانوا من مكرم عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امره قد
فسد وضجوا بالبكا فاغتنمها الشيطان فدخل في جثته الملك بعد موته باياما
كثيرة واخبره انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى
صنيعكم فسروا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ليكلمهم
من ورايه كبلا يعرفوا الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه
لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على
لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المومن الكذوب له اقل من المصدق
وكان كلما تقلب ناصح منهم زجر وقهر وفشى الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث
الله تعالى لهم نبيا وكان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن
صفوان فاعلمهم ان الصوره صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى
لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله وعظمهم ونصحهم وحذرهم
سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه
في بير فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا اشيا عادوا من الما فاصبحوا والبير
قد غارماوها وتعطلت رشاوها فضاحوا باجمعهم وضج النسا والولدان واظهر
العطش وهلكهم جميعا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلاهم في ارض السباع
وفي مناز لهم الغالب والضباع وتبدلت حياتهم بالسدر وشوك العاد فلا تسمع
فيها الا عوف الجن وزيير الاسد فعوذ بالله من سطواته والاصرار على ما يوجب
نقماته قال وما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم لمن بين في
الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البير في الحاشية بعد الانس واقفاره بعد

العمران فلا يستطيع احد ان يدنو امنه على امياله لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات
المنكرة بعد النعمة والعيش الرغد وانتظارا لاهل كما لسلك فبادوا وما عادوا وقد ذكر
الله تعالى هذه الآية موعظة وذكرا وحذرا من بعده المعصية وسوء عاقبة المخالفة
نعوذ بالله من ذلك وروى محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي وذلك ان الله تعالى
بعث نبيا الى اهل قريه فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل
القريه عدوا على ذلك النبي فحفروا له بئرا والقوه فيها ثم التوا عليها حجرا ضخما
فكان ذلك العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي لحطبه فيبيعه ويشتري
به طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله تعالى عليها
ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب
يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها
اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين
ثم انه هب فمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين
ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من نهار فجا الى القريه ثم
باع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب به الى البير والتمس
النبي فلم يجده وقد كان بدا لقومه فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه وكان النبي يسالهم
عن ذلك العبد الاسود ما فعل فيقولون ما ندري حتى قبض الله تعالى ذلك النبي
واهب الله تعالى ذلك العبد الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ذلك العبد الاسود اول من يدخل الجنه قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم
امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفره فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب
الرس ان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا ادمروا
تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة
فامنوا به فيكون ذلك وجها قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن
احمد الغرعاني من نيل مصر ان العزيز بن ابو بكر صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب
الحيوانات ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر في
طول البلشون لكن اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاره وفيه عدة الوان
ومشابه من طيور كثيره وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد
اليوم في الدنيا وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحه من
كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا
مثلها واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت طاير امن تجيبس وجعلت
رزقها في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتها ازياده فيما خلقت به بني اسرايل
فتناسلا وكثر نسلها فلما ترقى موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز
فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بعث الله خالد بن سنان العبسي من بني عبس

قبل

قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعى الله تعالى عليها
وانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البدو لابن ابي
خيثمه ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه وكل به من الملايكه ملك
خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج
على الناس من معادنها فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها
خالد بن سنان فلم تخرج بعد وذكر شراح الفصوص قصة عنيبة بعد موته وستاتي
ان شاء الله تعالى الاشاره شي من ذلك في لفظ العير وروى الدارقطني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من
العلما ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا بنت نبي
نبي او لحوذلك وذكر الكراشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى عليهما
السلام اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان
العبسي وذكر النعوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي الفاضل
يفشد كثيرا ويقول

واذا السعادة احرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلها امان
واصطد بها العنقا فهي حبالها ... واقتد بما الجوزا فهي عنان

وتعقد في العتاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله

هي العنقا تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا

الاضداد يقال حلفت عنقا مغرب يضرب لما يوئس به
قال الشاعر

الجود والعنقا والغول ثالثة ... اسما لاشيا لم توجد ولم تكن

وسياتي ان شا الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا التعبير العنقا في المنام
رجل رفيع مبتدع لا يشبه احدا من راى العنقا كلمته نال عزا من قبل الخليفة
وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير ومرضاها
فانه يتزوج بامراة جميلة وربما تعبر العنقا بولد ذكر شجاع لمن اخذها
وامراته حامل والله تعالى اعلم

العنكبوت دويبة تنسج في الهوى وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو
خيثمه وابو قسطعم والانثى ام قشعم ووزنه فعلوت وهي قصار الارجل
كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وستة عيون فاذا اراد صيد الذباب قطن
بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطى قال
ان اطوى احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى رزقا اقنع
الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها
نوع يضرب لحمر له زغب يولد في راسه اربعا بريمشن بها وهو لا ينسج بل يحفر
بيته في الارض ويخرج في الليل كسا بوا لعمار الهوام ومنها الزنبيلات وقد تقدم

الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من التزويج
الذي لخروج الى الدنيا كاشيا كاسبا الان ولد العنكبوت تقوى على النسج ساعة يولد
من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يلد دود اصغارا ثم يتغير
ويصير عنكبوتا ويكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو بطاول السفاد فاذا اراد
الذكر الانثى جذب بعض خيوط فينسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى
مثله فلا يزالان يتنادمان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا
النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يجد السدا ثم يجعل اللحمة ويبتدي من الوسط
وهي موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمدا
اليه وتشكل عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا احرق
الصيد من النسج شيأ عاد ورمه والذي ينسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها
ومنها شقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة
بيتها بحيث يغيب فيه شخصها فابره اسمه الثعلبي وابن عطيه وغيرهما عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه
في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة
مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العنكبوت شيطان مسخه الله تعالى فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن
مريد الهداني الصنعاني الدمشقي ادرك عباد بن الصامت وسداد ابن اوس
رضي الله عنهما وهو القائل والله لوان الله عز وجل توعدني ان اذا عصيت ان لحتسي
في الحاير عمكان حريا ان لا الجف لي عين و طلب للقضا فتعديا كل في السوق فتخلص
من ذلك منهم وروى ابو نعيم في ترجمه مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيده انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة
ولها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا
فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة قال جارية اما ان هذه الجاريه لا تموت حتى
تبغي بمايه رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه
فانا اريد ان اتزوج هذه بعد ان تبغي بمائة رجل لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق
بطن الصبية وضرج على وجهه فركب البحر فخبط بطن الصبيه وعولجت فشفيت وثبت
فطلعت من اجل ذلك عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر واقامت هناك
تبغي ولبث الرجل ما شاء الله تعالى ثم قدم ذلك الساحل وبعد مال كثير فقال
لامراة من اهل السواحل ابتغي امراة تكون اجمل امراة في القريه اتزوجها فقالت ها هنا
امراه من اجمل النسا ولكنها بغي قال ائتيني بها فاتتها فقالت قدم رجل له مال
كثير وقال لي كذا فقلت له كذا وكذا فقالت اني تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته
قال فتزوجها ووقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذ

اخبرها بامره فقالت انا لك الجاريه وارته الشق في بطنها وقد كنت ابقي فما ادري
اقل او اكثر فانه قال لتكون موتها بالعنكبوت فبنى لها بجا في الصحراء وشيد فبينما
هو واياها في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت في السقف
يتتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجليها عليه
فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله
تعالى هذه الايه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيده والبروج المحصون
والقلاع المشيده المرفوعه المطوله قال قتاده حصناه في قصور محصنه وقال
عكرمه مجصصة والمشيد المجصص وكني العنكبوت فخرا وشرفا لنسجها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصه في ذلك مذكوره في كتب التفاسير
والسير وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله ابن انيس رضي
الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سفيان الهذلي بالعرنه فقتله
ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا
شيأ فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه
فلما راه قال صلى الله عليه وسلم افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع
الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع صلى الله عليه وسلم عصى كانت بيده وقال
صلى الله عليه وسلم بها هكذا فهزها فاهتزت في الحين فكانت عنده الى ان حضرته الوفاه فاوصى
اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت عنده غليته ثمان عشره لبله وفي الحليه
للحافظ ابي نعيم عن عطا بن ميسره قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين حره
على داود عليه السلام حين كان جالوت يطلبه ومره على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا
على عورة يزيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما صلب عريانا
في سنه احدى وعشرين ومائه واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير
القبله فدارت خشبته الى القبله ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه
وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر بن الحاج بن يوسف
الثقفي فظفر به يوسف فعذبه ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك
ولما خرج اتاه طايفه كثيره من اهل الكوفه وقالوا له تبرا من ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك ممن ذلك سموا الرافضه واما
الزيديه فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيديه
روى زيد عن ابيه علي زين العابدين وجماعه وروى له ابو داود والترمذي والنسائي
في مسند علي رضي الله عنه وابن ماجه تمه ذكر ابن خلكان في ترجمه
يعقوب ابن عامر المنجنيقي انه وقف بالقاهره على كراريس من شعره ورای فيها
البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعه من الشعرا ولا يعرف قايلها
على الحقيقه وهما هذه

الضيف فى طى فان احترقبى ٭ فسوف انتى لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ٭ ليس ذا ود فيه كالعنكبوت
قال فعل يعقوب من صابر فى حوابها هذه الابيات

اعما الدعى الفخار الفخر لذى الكبريا والجبروت
نسج داود درعه لبله العار ولكن الفخار للعنكبوت
وبقا السمهدل فى لهب النار مودا فضيله الياقوت

وسيأتى ان شاء الله تعالى فى السمدل الاشارة الى هذه الابيات وحكم العنكبوت تحرم الاكل لاستقذارها الاعناب قالوا اعدل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالى بهذين المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيهما حرا ولا بردا ولا تصد احدا عما فكن لك ما امكنك من الكفر والحذر من الاصنام لا تدفع عنهم غدا شيأ والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعانى الخفية فى الصورة الحلية الخواص اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحة الطرية فى ظاهر البدن حفظها بلا ورم وبقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلك العضة المتغيرة بنسجه حلاها والعنكبوت التى تنسج على الكنيف اذا علق على المحموم برأ واذا لف فى خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه اذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حى بدهن زيت ومرخ به بدن صاحب الحميات اذهبها واذا دخن فى البيت بورق الاس الرطب ذهبت العنكبوت منه قال صاحب عين الخواص التعبير العنكبوت فى المنام رجل فقير كذاب الجهد بالزهد وقيل العنكبوت امراة ملعونة وهى من المسوح تمجن فى ثوبها وبيت العنكبوت ونسجها وهن فى الدين للابهة الكبرى المتقدم ذكرها فى الامثال وقتل العنكبوت فى الرويا رجل لسناج ممن ناوع عنكبوتا نازع انسانا ناسناجا او امراة على ما ذكرت والله سبحانه وتعالى اعلم

العود المسن من الابل وهو الذى قد جاوز فى السن النازل والخلف وجمعه عود والناقة عوده ويقال فى المثل راحر بعود او دع اى استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راى الشيخ المسن خير من مشهد الغلام

العود المطافنا تقدم ذكرها فى اول الباب فى لفظ عايد قال الجوهرى يقال لطفل ذلك اذا ولدت الى عشر اياما وخمسة عشر يوما ثم هى مطفل بعد والجمع

مطافل ومطافيل والله تعالى اعلم

العوسا بفتح العين وبالمد الحامل من الحوافر حكاه ابو عبيدة

العوس بالضم ضرب من الفتر يقال كبش عوسى

العومة بالضم دويبة تسبح فى الما كانما لصق اسود مدملك والجمع عوم قاله الجوهرى انتهى والله اعلم

العوهق الخطاف الجبلى ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسم والمعوهق الطويل يستوى فيه الذكر والانثى

العلا العطايا ان شاء الله تعالى فى باب القاف

العلام الباسق وقد تقدم فى الباء الموحدة

العيثور الضبع حكاه الجوهرى عن ابى عبيد وقال عن انثى الفيل

العير الحمار الوحشى والاهلى ايضا والجمع اعيار وعيور وعيرة روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمى رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردن تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابى هريرة رضى الله عنه والطبرانى من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وروى النسائى فى عشرة النساء من حديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول قال صلى الله عليه وسلم القبلة والكلام اللين وفى الحديث اذا اراد الله تعالى بعبد سوا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير شبه به ينظر ذنوبه بالحمار الوحشى وقيل اراد الجبل الذى بالمدينة اسمه عير وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكرهه وكان يضرب به المثل فى الكره هات غالبا وعير العير حقيرا قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء

قالوا الوعير من العلا اذهب من كان يعرف معنى هذا البيت فايد روى ابن النبى خالد بن سنان العبسى لما احضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجى عانة من حمير يعقرها عير فتضرب قبرى بحافره فاذا انتثر ايتمر ذلك فلا تبشوا عنى فانى ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما اتفق ما قال لقومه فاراد وا ان يخرجوه فكره ذلك بعضهم ولدع وقالوا انا نخاف ان تنسب الى فانبشنا قبرا بيننا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنه اتت الى النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا ببنت حنيف نبى وروى انما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قل هو الله احد فقالت كان ابى يقراها ونزوى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبى اضاعه قومه وقال الشاعر

لو كنت سيفا كنت غير عصب ٭ او كنت ما كنت غير عذب

اولست لحا كنت لحر كلب اولست عيرا كنت غير ذنوب

اى غير سريع فى الحاجات الامثال قالت العرب معور بكا در عير اسلمينا قال ابو زيد زعموا ان حمارا كانت هذا له فهلكت فى حدب ونجى ممنا حمارا كان سمينا فضرب به المثل فى الحمر قيل وقوع الادراى الحر قيل ان لا يقدر ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان ان يضرب لما اليس منه قال الشاعر

اهر بالحمير لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر بن خلكان فى ترجمه ابى محمد الحسن بن عبد الله العسكرى فى ذلك شيا ينبغى الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يودا الاجتماع ابا بى محمد العسكرى فى وكد والجد الله سبيلا فقال لحذوفه مريد الدوله ابن بويه ان عسكر مكرم وقد اختلف احوالها واحتاج الى كشفها بنفسى فاذن لى فى ذلك فلما اسمادتوقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه يقول

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوحدان
اتينا كم من بعد ارض تزوركم وكم منزل بكرلنا وعوان
نسايلكم هل من قرى لنزيلكم على جفوت لا يملا جفان

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجاو به ابو احمد عن النثر فيه نثر مثله وعزهذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهر بالحمير لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروى وهذا البيت لصمر اخى الخنسا وهو من جمله ابيات مشهوره وكان صخر المذكور قد حضر مجاربه بنى اسد فطعنه ربيعه بن ثور الاسدى قال دخل بعض خلعات الدرع فى جنبه وبقى مده حول فاشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سلمى بمرضانه فضجرت زوجته منه فهربت بها امراه فسالتها عن حالها فقالت لا هوحى فيرجى ولا هو ميت فيبكى فسمعها صخر فانشد

ارى امر صخر لا تمل عبادتى وملت سلمى موضعى ومكانى
وما كنت اخشى ان يكون حمارة عليك ومن دون الحمار حدثان
لعمرى لقد نبهت من كان نايما واسمعت من كانت له ادنان
واى امرى ساوى بام خليله فلا عاش الا فى شقى وهوان
اهر بالحمر لو استطيعه وقد حيل من العير والنزوان
فللموت خير من حيوة كانما مغرس يعسوب براس سنان

وقال الواقى الاثناف كل سوا العير خوفا قال اجتمع فزارى وبعلى وكلبى فى سفر فاشتوا حمارا وحشيا فغاب الفزارى فى بعض حاجاته فاكلا صاحباه

العير واخا له عمر بوله فلما جاء فزما له ذلك وقالا له هذا ضباناه لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلا فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرثمه فقال صاحبه صاح مرثمه فقال الفزارى وانت ان لم تلعمها اردان لم تلعمها طرحت راسك وقد عرت وراءه لهذا الحب حتى قال سالوس داره فى ذلك ابيانا منها قوله

لاتامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكبتها باسيار
لاتامننه ولا تامن بوايقه بعد الذى ابصرت عينا الاثر بالنار
الطعن الضيق خوفا يا مخايله فلا منعنا كم الهى الخالق البارى

وقالوا اذل من عمر قيل المراد به الموتد لانه يشج براسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يوتى له احد

وقال خالد بن الوليد رضى الله عنه لعيين كذا كذا رحلها وما فى جسدى موضع شر الا وفيه طعنه او ضربه او رميه لسهم نثرها انا اموت حتف انفى كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا والجبنا جمع جبان

العير بالكسر الابل التى تحمل الميره والحوزان من جمعه على عمران وفى الحديث ايمر كانوا يرصدون عثرات قريش ايده قال الله تعالى واسال القريه التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها قال ابن عطيه القريه مصر قاله بن عباس رضى الله عنهما وغيره وهو مجاز والمراد اهلها ولذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالى فى التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال واما المجاز لفظه يستعار لغير ما هى له والمضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالى وهذه الايه انه مجاز وحكى انه قول الجمهور وانه نحو هذا وقالت فرقه بل احالوه على سوال الجمادات والبما يرحقيقه من حيث ما هو بنى فلا يبعد ان يجيبه بالحقيقه قال وهذا وان جوز فبعيد ايده اخرى واول من قال لاتى العير ولاتى النفير ابو سفيان بن حرب رضى الله عنه وذلك لما اقبل بعير قريش وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه وكان ابو سفيان رضى الله عنه حين دنا من المدينه وقد جا خوفا شديدا فقال للمجدى عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكر الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدى ولسلس عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفين رضى الله عنه بعرا من انصار بعيرهما فعنهما فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد صلى الله عليه وسلم فضرب وجوه عيوره عن ساريدر وقد كان

بعث الى قريش يخبرهم عما خافه من المنى صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من
مكة فاول اليوم سفيان رضى الله عنه يخبرهم انه قد احرز العير وايسرهم
بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر ورجع بنو زهره منصرفين
الى مكة فحضر ابو سفيان رضى الله عنه فقال يا بنى زهره لا فى العير ولا فى
النفير قد كنا ارسلت الى قريش ان يرجع ومضت قريش الى بدر واظهر الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بنى زهره احد قال
الاصمعى يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره

عبر الشراه طائر كهيئة الحامة الكبير

العسسا بفتح العين الانثى من الجراده

العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها اعيس
والانثى عيساء يقال هى كرائم الابل وما احسن قول القائل

ومن العجايب والعجايب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس فى البكرات يقلبها الظما والماء فوق ظهورها محمول

وفى حديث سواد بن قارب وشده العيس ما حلا سمها

العيلان والعيلان بفتح العين مما الذكر من الضباع وفى الحديث
ان الخليل عليه السلام لما اراد ان يحمل اباه ليجوز به على الصراط فينظر اليه فاذا هو
عيلام اسود والعيلام الذكر الضباع والما والالف زايدتان قاله فى نماء الغريب

العيسور الضبع عن ابى عبيد وقال العتوى العيثور الانثى من الغيلة
وانشد الاحطل يصف

تركن اسامه فى اللغا كانما وطيت عليه تحفها العيثور

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة نحن نتكلم على الالفاظ
المشتركة ان العين طائر اصفر البطن والظهر فى حد القمرى

العيهل من النوق الشرعه قال ابو طالب ولا يقال جمل عيهل

حلوف لحرفون اسم للنمله المذكور فى القرآن وسياتى ان شاء الله تعالى اخلاف
العلماء فى اسمها فى باب النون فى النمل

ابن عرس بكسر العين واسكان الراء المهملتين وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب
وهو دابة تسمى بالفارسيه راسو والجمع على بنات عروس وبنو عرس حكاه
الاخفش قال القزوينى هو حيوان دقيق يعادى الفار يدخل جحره فيخرجه
ويعادى التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه ويتناول
جوفه فيأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحيه ايضا فيقتلها واذا مرض
اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكى ان ابن عرس اكل فار تبع فاره فصعدت نحو
فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس النخل ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقه
وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح بن عرس فجائته زوجته فلما انتهت

الى تحت الشجره قطع من عرس الورقه التى عضتها الفاره فسقطت فاصطادها ابن عرس
الذى كان تحت الشجره وقال عبد اللطيف البغدادى واظنه الحيوان المسمى
بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفى طبعه انه يسرق ما وجد
من الذهب والفضه كما يفعل الفار وربما عاد الفار وقتله لكن خوف الفار
من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود فى منازل اهل مصر
وقد حكى لى رجل من قطينه صاد فرخا منها وحبسه فى قفص فجيئ تراه امه
فلما راته ذهبت تجرجات وفى فمها دينار فالقته بين يديه كانما تفدى ولدها
فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اصغر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات
ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته فخشى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها
وقد تقدم فى باب الجيم فى الجراد حديث صباعة بنت الزبران المقداد بن
الاسود رضى الله عنه فذهب يقضى حاجته فاذا هى جرد تخرج من جحر دينارا ثم
دينارا ثم لم تزل كذلك الى ان اخرج سبعه عشر دينارا ثم اخرج حزقه حمراء قد
بقى منها دينارا واحدا فبقيت ثمانيه عشر دينارا فذهب بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال له النبى صلى الله عليه
وسلم هل هويت للجحر بيدك قال لا فقال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها
قال الحافظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشعبى

ترك الفار بعلى رفعه بعد رفعه ثم قال ابن عرس بنى صاعدا فى راس قمته

ثم قال صفقه ابصرت منها فى سواد العين زرقه

مثل ابن عرس اعيس تعلوه ملقه

فوصفه بكونه اعيس املق وانه من الفار وهو انواع ثلاثه عشر نوعا سنأتى ان
شاء الله تعالى فى اماكنها وقال ارسطاطليس فى نعوت الحيوان والتوحيدى
فى الاقناع والمؤانسه ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها
وقال الشيخ قطب الدين السنباطى بنات عرس هى هذه التى ببيوت مصر
وفيما قاله قصور فان ابن عرس انواع كما تقدم وكما سياتى ان شاء الله تعالى
عن الرافعى قريبا وقال فى كفايه المتحفظ ابن عرس هو السرعوب وقال
له النمس وهذا هو غلط والذى قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الحافظ
عمر يعنى ان الحافظ قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله الحافظ الحكم
قيل لحمه اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال فى شرح المهذب حل بلا خلاف
وفيه وجه حكاه الماوردى انه محرم وحكى فى الشرح الصغير الوجهين وقال
الاظهر الحل وهذه المساله ساقطه من الشرح الكبير والروضه والاشبه
انه من صنيع النساخ والاحكام الشرح لا يستقصوا الا بذكرها ولذلك كتمها
فيه كما فى الشرح الصغير الشيخ عن الرمن العسانى على حاشيه نسخته وقال
الرافعى فى كتاب الحج ان بنات عرس انواع والفار قال انه يشبه الثعلب

باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثه وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم من
اصحابنا خلافا في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذا ذكر صاحب البحر والتهذيب
الكل كما في الشرح الصغير والمختصر ان التهذيب كالتنبيه والوجيز والحاوي
الصغير الخواص دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وان حفف وشرب بخل
نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن يقع في
الحال شربعا وموارته ان شربت وهي حاره قتلت من وقتها ودماغه يطلى لها الخنازير
يحللها وان خلط دمه بدم الغار ومزج بالماورش به في بيت وقع الخصومه بين
اهله وان دفن بن عرس وناره في بيت فعل ذلك فنه وزبله تجعل على الجراحات
يقطع الدم وان احرق كحناه وعلقا على امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك وهو في الرويا
يدل على الزواج للاعزاب بامراه صبيه والله سبحانه وتعالى اعلم

ابن عجلان طاير قال الجوهري وقال بن الاثير طاير اسود يقال له
قريع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له القناح

ابن عرس الطبيه وغره اشتهرا

ابن عوف دويبه صغيره صحمه الريش مختصره لها ذنب طويل واربعه اجنحه اذا
راى الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي الانظير ويقال لها ناشره بورديا
وتلعن لها الصبيان فيقولون لها ابن عوف نشري بوردتكي عند طيري بين صحراوتكي
ان الامير خاطب بنتيكي كذا قاله في المرضع وهذه يشبه ان تكون امر حبيس
المتقدمه في باب الحا المهمله والله اعلم

ابن العيذار السبيطر وقع في المهذب في باب الهديه ان عاقر ناقه صالح
اسمه العيذار بن سالب وهو تصحيف بلا خلاف وانما عاقر الناقه اسمه قدار بضم
القاف ثم دال مهمله مخففه ثم الف ثم راء آخره هكذا ذكره جميع اهل التواريخ
والقصص والاسما واهل اللغه كالجوهري وغيره من اهل اللغه ونبه
عليه النووي رحمه الله تعالى انتهى والله اعلم

باب الغين المعجمه

الغساق والغساقه من طير الماء

الغداف بالغين المعجمه غراب الغيط جمعه غرفان بكسر الغين وربما سموا الشر
الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال بن فارس الغداف
هو الغراب الضخم وقال العبدري هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد
وربما سموا الشر الكبير غدافا الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير
الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفه الغربان كلها حلال
وروى هشام عن ابيه عروة عن الزبير عن عايشه رضي الله عنها انها قالت
اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا
والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاصل ما في الروضه

ان الغداف محرم اكله والذي في الرويا في انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما
نبه عليه شيخنا في المهمات الخواص قال العزو بني اذا اخذت شحم الغداف
مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك
الغزي النخله والجمع غدا مثل وضيل وفصلان ومنه قول امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغدا
ولا تاخذها منهم والشد الاصمعي

لو اني كنت من عاد ومن ارم عدى نهر ونعمانا وواحدن

ورواه حلف الاحمر عدى بالتصغير حكاه الجوهري وغيره

الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود
وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغرنيب فسره رشد بن ابي سعد
بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربه واغرب وغرابين وغربان
وقد جمعهما ابن مالك في قوله

بالغرب اجمع غربان واغربه واغرب وغرابين وغربان

وكنيته ابو حاتم وابو الحداق وابو الجراح وابو عمرو وابو زيدان وابو
زاجر وابو الشومر وابو عباب وابو العقاع وابو المرقال

قال الشاعر

ان الغراب كان عشى مشيه فيما مضى من سالف الاحوال
حسد العطاه وايثى مشيهما فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيهما فلذلك سموه المرقال

وقال ابن الابرص وابن برح وابن دابه وهو اصناف الغداف والزاع
والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف الحكي جميع ما يسمعه
والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم
وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراه الصالحه في النسا كمثل الغراب الاعصم
في بايه غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامه رضي الله عنه وفي روايه
قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي
الذي اصلى رجليه بيضا رواها بن ابي شيبه وروى الامام احمد والحاكم
في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عم الظهران فاذا بغربان كثير فيهما غراب اعصم احمر
المنقار والرجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه من النسا
الامثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى
للبيهقي قال في الاحيا الاعظم ابيض البطن وقال غيره الاعصم
الابيض الخاصرين وقيل ابيض الرجلين اراد صلى الله عليه وسلم قلة الصالحه

هذا

فى النساء قلة من يدخل منهن لان الوصف من الغربان غير جليل وفى وصيه لقمان
لابنه يا بنى اتقه المراه السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار
النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر قال الحسن
والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما يهوى الا كبه الله تعالى فى النار وقال
عمر رضى الله عنه خالفوا النساء لان فى خلافهن البركه وقد قيل شاوروهن
وخالفوهن وفى السير فى قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قال لا يقول
احفر طيبه قال ما طيبه قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث
والدم وعند نقره الغراب الاعصم وقال الميلى فى ذلك اشاره الى ان
الذى يهدم الكعبه صفته كصفه الغراب وهو الاسود والسوقعان روى مسلم عن
ابى هريره قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبه ذو السويقتين
رجل من الحبشه وفى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال كانى به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفى حديث حذيفه رضى الله عنه
الطويل كانى بالخمشى افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن
واصحابه ينتقضونها حجرا حجرا ويتنا ولونها حتى يرمونها الى البحر يعنى الكعبه
ذكر ابو الفرج ابن الجوزى وذكر الحلبى ان هذا يكون فى زمن عيسى عليه السلام
وفى الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين
ويرفع فى الثالثه وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب نوح اخلاق الغربان
ويشبه باخلاق البوم فهن من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان
هذا الغراب يشاهد كثيرا فى الليل وقال ارسطاطليس فى نعوت الغربان
اربعه اجناس اسود حالك وابلق ومطوق ببياض لطيف الجرم ياكل الحب
واسود طاووسى براق الريش ورجلاه بلون المرجان يعرف بالراعى قال
الجاحظ قال صاحب المنطق اى منطق الطير الغراب من اماثر الطيور وليس
من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والنمامات وهو اما حالك السواد
سدوا الاحتراق ويكون مثله فى الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ونزلجا
كمن يرد بلاده ولم تنضجه الارحام او سجيح بلاده فاحرقته الارحام
وانما صارت اهل عقول بل فرق العقل وكما الصر فرق الكمال لاجل ما فيها
من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفه ولا كمال والغراب
الابقع كثير المعرفه ونعوا الامر من الاسود انتهى فائده اجنبيه
اسم المعربه من اسماء الله على محصول اسم الغريه فالغين من غرو وغيبه وغين
وغم وغله وهى حراره الحزن وغزه وغول وهى كل مهلكه والرامز زورد ع
وردا وهو الهلاك والعامز بلوى وبوس وبرح وهى الداهيه وبوار وهن
الهلاك والحامز هون وهول وهمر وهلك قاله محمد بن طغر فى السلوان
وغراب البين الابقع قال الجوهرى وهو الذى فيه سواد وبياض وقال

وقال صاحب منطق الطيران الغربان جنس من الاجناس التى مر ذكرها فى الحل والحرم
من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد
الذى هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شئ شتد اذاه واصل الفسق
الخروج عن الشئ وفى الشرع الخروج عن الطاعه انتهى قال الجاحظ غراب البين
نوعان احدهما غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل فى دور
الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وماتوا قال وكل غراب البين
اذا اراد وا به الشوم الا غراب البين نفسه فانه غراب صعر اينع وانما قتل
لكل غراب غراب البين لانه يسقط فى منازلهم اذا ساروا عنها وماتوا فلما كان
هذا الغراب لا يوجد الا عند ما يظهر عن منازلهم اشتقوا لها هذا الاسم من
البينونه وقال المقدسى فى كشف الاسرار فى حكم الطير والازهار فى صفه
غراب البين هو غراب اسود يبوح نوح الحزين المصاب ويتعوق ببين الخلان
والاصحاب ان راى شملا مجتمعا اذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا نشر خرابه
ودرس عرصاته يعرف النازل والساكن خراب الدور والمساكن والحذر الاكل
عصه الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحله ويعق بصوت فيه تحزين كما يصنع
المعلن بالناذبين وانشد على لسان حاله

انوح على ذات العمومه ... واحق ان انوح وان انادى
وابدت كلما عاينت ركبا ... حدى بمر لوشك البين حادى
يعنينى الجهول اذا رانى ... قد البست اثواب الحدادى
فقلت له انقط بلسان حالى ... فلقد نصحتك يا جمادى
وكانا كالخطيب وليس يدعى ... على الخطبا ابواب السوادى
المر ترانى اذا عاينت ركبا ... انادى بالنوى فى كل نادى
انوح على الطلول ولم تجسى ... بساحتها سوى خرص الجمادى
فاكثر فى نواحيها نواحى ... من البين المفتت للفؤادى
تيقظ ما يقبل السمع منى ... اشاره من يسيء به الغوادى
فما من شاهد فى الاعليه ... من شهود الغيب بادى
فكم من رائح فيها غادى ... ينادى من دنوا وبعادى
لقد اسمعت لو نادين حيا ... ولكن لا حوه لمن تنادى

فدل قوله وقد البست اثواب الحداد وليس يدعى على الخطبا ابواب السوادى انه
اسود وقوله ولم تجسى الا خرص الحماد انه يوجد عند فرقة اهل المواضع لها واما
قوله ينعق ببين الاصحاب وهو بالغين المعجمه عند جمهور اهل اللغه وهو
الذى قاله ابن قتيبه وجعل غيره خطا ونقل البطلموسى عن صاحب انه قال
نعق الغراب ونغق الغراب هو بالغين المعجمه احسن وحكى ابن حنى مثل ذلك
وقد احسن الصاحب بها الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب

ن الملك الكامل محمد يقول في البين من ابيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى ٭ وقد طمعت في جانبي كل مطمع
الى كم اقاسي فرقة بعد فرقه ٭ وحتى متى يا بين انت معي معي

وله لغز في العقل واجاد

واسود عار فخر البرد جسمه ٭ ومازال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شئ كونه الدار حارسا ٭ وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد ولشعره يسمى عند اهل الصناعه المهمل الممتنع وكان ممكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته ستة وخمسين وستمايه رحمة الله تعالى عليه وقال الجاحظ انما سموا الغراب غرابا لتطيره منه وتشاما به وقيل انما سموه اعور اتفاؤلا بالسلامه منه كما سموا البوم بالمغاره واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارياح او سانح او فقيد او بارح فالسانح بالنون والحا المهمله ما اتى به من ناحيه اليسار والبارح ما تلقاك والبعيد ما استدرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع او لم يكن على ابلهم شئ اشد عليهم من الغراب وكان شديد البصر تخاف من عينيه كما يخاف من عين المصيبات قدموه في باب الشوم وانتفى فائدة قال صاحب العسرات اسم الغراب من الاسما المشتركه يقع على الملح وعلى الصفره من الشعر وعلى المعول وعلى راس الورل وعلى الغراب نفسه انشدني ابو عبيد الله المهلبي يعني لعطوه كنى عنه لانه في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي رحمه الله تعالى

يا عجبا لي الحب الحجاب خمسة غربان على غراب

وقال ارسطاطليس في النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره ورجلاه صفر وماكله من جميع النبات واللحوم وروي البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث بن ابزى عن ابيه رابطه بنت مسلم عن ابيه انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال يا اسمك قلت اسمي غراب قال النبي صلى الله عليه وسلم بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم فقال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعه وانما غير صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى الصرير والقطع قال ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص ٭ وعزيز ٭ وعتله ٭ وشطان ٭ والحكم وحباب وشهاب ٭ وارض تسمى عفره ٭ سماها صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاصي كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعه والاستلام وعزيزا انما غيره لان العزه لله تعالى وشعار العبد الذله والمسكنه وقد قال تعالى عند ما يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتله معناه الشدة والغلظه ومن

صفه

صفه المومن اللين والسهوله وقال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون ٭ والشيطان اشتقاقه من البعد والحب والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفه لا تليق لغير الله تعالى والحباب اسم للشيطان والشهاب اسم للشعله من النار والنار عقوبه الله تعالى وهي محرقه مهلكه نسال الله الكريم ان يجيرنا منها واما عفره فهو نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها حضره على معنى التفاؤل لخضرة تمرع وتزرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن سهل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن نقره الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهي عن نقره الغراب واقراس السعف وان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير يريد بنقره الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمه بن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوما ابتغا وجه الله تعالى باعده الله تعالى من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعه وفيه كلام وروى ابو هريره رضي الله عنه مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحا المهمله في لفظ الحيه ما رواه الدارقطني عن ابي امامه رضي الله عنه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم بخنيه ليلبسها فلبس احدهما فخرجا غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمر وذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شا الله تعالى وتوزم في الاسود السالح حدين نظير هذا وفي طبع الغراب جميعه الاستتار عند السفاد وهو لا يسفد مواجهه ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لغله وفايه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجن الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحه المنظر جدا لا تاكل صغارا لاجوار عظمه الرءوس والمناقير جرد اللون منتفوبات الاعضا فالاجوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكامن في عشه الى ان ينبت ويثبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا ويتقفر كما ينتقم ضعاف الطير وفيه ضرر شديد وتنافر والغراف يقاتل البوم ويقتل وتخطف بيضها واكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في رجليها بجاره ويخلعان في الجو ويطرحان الجاره عليه يريدان بذلك رفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولهذا استقوا من اسمه الغربه والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع وهذا الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب الجالسه سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الما فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى

لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض وترك امره ووقع على جيفه

قال عنترة

ظعن الذين فراقهم اتوقع ٭ وجرى بينهم الغراب الابقع

ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقيل انما سموه اعور لانه يغض احدى عينيه من قوة بصره قال ابن الاعرابي وسيأتي ان شاء الله تعالى في الامثال شيء من هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعق الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طيور باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن زوج ابن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه جناصبي حمد الله تعالى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد مصيد ولا ابتغص من تسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة ولا عضت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرء مكروه الا من ذنب وما عفى الله تعالى عنه اكثر باعراب اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله وسيأتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في الهره في لفظ القسوره من كلام عمر رضي الله عنه فايده اخرى وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ذلك في ان الله تعالى بعثه الى قابيل لما قتل اخاه اخوا باولم يبعث له غيره من الطيور ولا من الوحش فان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الآيه قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده واداناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى فضل لبانه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنه حتى اهبط الى ابراهيم عليه السلام في فداء ولده اسمعيل عليه السلام وكان قابيل اسن اولاد ادم وروى ان ادم عليه السلام حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم عليه السلام قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم عليه السلام اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان ادم عليه السلام بقي مائة عام لا يتبسم حتى جاء ملك الموت فقال حياك الله يا ادم وتباك قال ما ابكاك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع فيه فبعث الله تعالى غرابين فقتل احدهما الآخر ثم حفر في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليريه ابن ادم كيف يواري اخاه وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روي انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على بني ادم بالروح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار من ولد ادم قال الله تعالى ربنا ارنا

اللذين

72

اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس وروي انس رضي الله عنه ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم وفيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه فعالعاقل وكان قتل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هرب منه الطير والوحش وشاكما الاشجار وجمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروي ابو داود عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان دخل علي انسان في الفتنه وبسط الي يده فقال صلى الله عليه وسلم كن كخير ابني ادم وتلى صلى الله عليه وسلم هذه الايه فايده نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الملح الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشه في الجبل عليها قبه عظيمه وعلى القبه غراب لا يتوح وفي مقابل القبه مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم مرارا دخل الغراب راسه في زوره نه على تلك القبه وصاح صيحة فان قدم اثنتين صاح صيحتين وهلم اكلما وصل زوار صاح على عدد هم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك الكنيسه بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم مازالوا يرونه غرابا على تلك القبه ولا يدرون من اين ياكل فايده اخرى قال ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا لجلس في حضره القاضي ابي الحسن محمد بن علي المعادي فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجه اذ وقع غراب على نخله في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذا الدار يموت بعد سبعه ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من الغاشي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد ٭ على اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكايه من لفظ شيخنا ابي الفرج الزنجاني رحمه الله تعالى فايده اخرى قال يعقوب بن السكيت كان اميه بن الصلت في بعض الايام يشرب فجا غراب فنعق نعقة فقال اميه نعيك الغراب ثم نعق اخرى فقال اميه نعيك الغراب ثم قال على اصحابه تدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت واماره ذلك انه يذهب الى هذا الكومر فيبتلع منها فيموت فذهب الغراب الى الكومر فابتلع عظما فمات ثم شرب اميه الكاس فمات من حينه انتهى قلت واميه بن الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي حكم واقر اربا لوحدانيه والبعث واسمه ابي الصلت عبد الله بن ربيعه بن عوف كان متعبد في الجاهليه ويؤمن بالبعث ويشك في ذلك الشعر

ولبرك الا لاذ فلق يسلم ولا يسلم
والنساء وانى ناصح عنك السيد
رضى الله عنهما قال

الحسن قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن
ابى الصلت شئ قلت نعم قال صلى الله عليه وسلم هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته
بيتا فقال صلى الله عليه وسلم هيه حتى انشدته مايه بيت فقال صلى الله عليه
وسلم اذ كاد ليسلم وفى روايه لقد كان ان يسلم شعره وانما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك لما سمع قوله

لك الحمد والنعما والفضل ربنا فلا شئ اعلى منك حمدا ومحمدا

وفى مسند الدارمى من حديث عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صدق النبى
صلى الله عليه وسلم امية من الصلت فى ابيات من شعره فقال

مرحل وسعر تحت رجل يمسه والسر للاخرى وليترصد

فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع اول كل ليله حمرا يصبح لونها يتورد

فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق هذا

مالى فما يطلع لنا فى رسلها الا بعوده والا لحلد

فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق وقال البيهقى فى التعريف والاعلام فى قوله
تعالى واتل عليهم نبا الذى اتيناه ايانا فانسلخ منها الايه قال ابن عباس رضى الله
عنهما انما نزلت فى بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما
انما نزلت فى اميه بن ابى الصلت الثقفى وكان قد قرا التورايه والانجيل والزبور فى
الجاهليه وكان يعلم بامر النبى صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما
بعث النبى صلى الله عليه وسلم وخرجت البنوه حسد وكفر وهو اول من كتب باسمك
اللهم ومنه تعلمه قريش وكانت تكتب به فى الجاهليه ولتعلم اميه هذه الكلمه
بنا مجيب ذكره المسعودي وذلك ان اميه كان مصحوبا بيتداوله الحن فخرج فى عير من
قريش فمرت بمرحيه فقتلوها فاعترضت لهم حيه تطلب ثارها وقالت قتلتم
فلانا ثم ضربت الارض فقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد
فلما جمعوها جاءت فضربت ثانيا فنفرتها فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم
جاءت فضربت بالثه فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعنا ثم
فى مغازه لاعاقما فقالوا لاميه هل عندك من عنا او حيله قال لعلها ثم ذهب حتى
جاوز كثيبا فراى صنوبارا على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ فى ضاف فشكى اليه ما نزل به
وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع
اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكه فاخبرهم بذلك فلما جاء نفر الحيه قالوا لذلك فقالت
تبا لكم من علكوم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن اميه جد معاويه
من ابى سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار تلك الحيه وقالوا فيه

وفى حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عائله اخت اميه من ابى الصلت هذا وخبرت عنه كخبر ذكره عبد الرازق

74

فى تفسيره وسياتى ان شا الله تعالى فى باب النون والكلام على الغين المعجمه تحرم
اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلى فمحرم ايضا على الاصح
وهو قطع جماعه وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغراب والعقعق
وفى صحيح البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداه والغاره والحيه
والكلب العقور وفى سنن ابن ماجه والبيهقى عن عائشه رضى الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيه فاسقه والغاره فاسقة والغراب
فاسق قال انسان للفاسر وفى سنن ابن ماجه ايضا قيل لابى عمر رضى الله عنهما
ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه
فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيهما لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعى
فى كتاب ضمان الجمايه عن الامام واقره وعلى هذا الاجب ردها على غاصبهما

قال الشاعر

ومن يك الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل ذلك حتى يشيب الغراب اى لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا
روى ابو نعيم فى حليته فى ترجمه سفيان بن عيينه عن حسن بن كوامر انه قال
ان رجلا ركب البحر فانكسرت به السفينه فوقع فى جزيره فمكث ثلاثه ايام لم ير احدا
ولم ياكل ولم يشرب فجعل يقول

اذا شاب الغراب اتيت اهلى وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت مجيب لا يراه وهو يقول

على الكرب الذى اسيت فيه يكون وراه فرج قريب

فنظر فاذا سفينه قد اقبلت فلوح اليهم فاتوا اليه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر
من غراب زعم ابن الاعرابى ان العرب تسمى الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه
متنصرا على احداهما من قوته بصر وقال غيره انما سمى اعور لحدة بصره على طريق
العكاوك قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن ابى الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بعقر ومنقاره وقالوا احمق من
غراب وازهى والمكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح
عليه السلام وذكر ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل عرفت الارض وبانيه
بالخبر فدعى عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا اعنابا واقعا
يضرب فيما ليقضى سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا اكاله الغراب
والذئب يضرب للموجلين بينهما موافقه ولا يختلفان لان الذئب اذا اغار على الغنم
تبعه الغراب ليا كل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالثمر وذلك لان الغراب
لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وحد ثمره الغراب اذا وجد شيا نفيسا وقالوا

اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للحمه وقع في سوضعهم
سوتهم ملمس وسعهم فيتسا ومون و يتطيرون ومنه اذكان لايعتري منازلهم الا
اذا بانوا فلذلك سمي غراب البين فقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانه ... باخبار اصحابي بقسمي العكر
فقلت غراب ما غراب وبانه ... يبين النوى بكل القماءه والوجر
وهيت جنوب ناحسائي منهم ... وهاجت صبا قلبي الصبابه والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكما الفرس انه قال احذر من كل شئ
احسن حاله حتى اسمي في ذلك الى الكلب والهره والخنزير والغراب قيل له فما احذرت
من الكلب قال انفه لاهله وذمته عن صاحبه فقيل له فما احذرت من الغراب قال
شده حذره قيل له فما احذرت من الخنزير لكون في حواجبه قيل له فما احذرت من الهره
قال حسن نابها وتملقها عند المساله وقالوا اغرب من غراب واشبه من غراب بغراب
رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني في تاريخ ابن النجار في ترجمه ابي يعقوب
يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاصابه في كتاب اداب السفر بحسن زيد بن اسلم عن ابيه
قال بينما عمر رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له وبحك
رايت غرابا اشبه من غراب بهذا قط فقال يا امير المومنين هذا وما ولدته امه الا
وهو استه فاستوى عمر رضي الله عنه جالسا وقال له حدثني قال خرجت لسفر
وامه حامل به فقالت اخرج وتتركني على هذه الحاله حامل بثقله فقلت استودع الله
ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابابي بغلق فقلت ما فعلت فلانه
قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عنده ثم
رجعت فجلست مع بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني
عمي ما هذه النار قالوا ترى على قبر فلانه كل ليله قلت انا لله وانا اليه راجعون اما
والله انها لكانت صوامه قوامه عفيفه مسلمه انطلقوا بنا اليها فانطلقت واخذ الناس
واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسه وهذا الولد يدور حولها واذا منادي ينادي
ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته
وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث بالكوفه
فقالوا ما نعرف هذا الرجل كان يقال له حزين القبور ويقرب من هذا الخبر في غريب اتفاقه
ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المري في تهذيبه في ترجمه عبيد بن وافل الليثي البصري
انه قال خرجت اريد الحج فوقعت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صوره واكثرهم
حركه فقال ابني وساحدثك عنه خرجت مره حاجا ومعي امرهذا الغلام وهي حامل به فلما
ببعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي
ولففته في خرقه وجعلته في غار ونبلت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من
ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل باد بعض رفقتي الى الغار فقفص
الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي

نهو

75

فهو هذا الصبي الذي ترى لغراس منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده
يذهب الغشا الكيمالا وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق ودمه اذا سقي به انسان
مع نبيذ بعض النبيذ حتى لايرجع لشربه وبيضه اذا طرح في النوره نفع مستعمله
ودمه وان جفف وحقن به البواسير اذهبها باذن الله تعالى وقلبه ورأسه اذا طرحا
في النبيذ وسقي الانسان منه من يومه فان الشارب يحب الساقي محبه عظيمه
ومرارته اذا طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر وزبله اذا علق على صاحب السعال
نفعه والكسله اذا اكلها الغربان سعطن ولايقدرن على الطيران لاسيما في الصيف
واذا اكل الغراب المطبوخ مشويا نفع المفلوج واذا عمس الغراب الاسود جميعه في الخل
بريشه وطلي به الشعر سوده والغراب الابلق يسمى اليعسوب زبله ينفع من الحمازير
والخوانيق وان صر في خرقه وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال
المزمن وقطعه العجيب الغراب في المنام يدل على رجل فاجر غدار واقف مع حظ
نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا ومما يستحل قتل النفس وربما
دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ليريه كيف يواري سواه اخيه الايه وربما دل الغراب على الغربه والتشاؤم بالاخبار
والهموم والافكار وطول السفر على ما يوجب الدعا وعليه من اهله واقاربه او
سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا او الرجل المزوج بالخير والشر
والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من المسوخ فمن صاد
غرابا نال ما لا حراما في ضيق عكاره وحمو كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في
المنام واذا راى الغراب على زرع او شجر فانه شوم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا
يخونه في امواله ومن راى غرابا فاته حدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين
بل يفتقر عما شديدا ثم يفوح عنه ومن راى انه ياكل لحم غراب اخذ بالامن من قبل
اللصوص ومن راى غرابا على باب الملك فانه يجني جنايه يندم عليها او يقتل اخاه
ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان راى الغراب تحت الليل
قوي في قتل الاخ ومن راى غرابا خدشه فانه يهلك في البريد او ينال الهوا ووجع
ومن راى انه قد اعطى غرابا ناب سرور او قال ارطاميد روس الغراب الابقع
يدل على طول الحيوه وبقا المتاع وربما دل على العجايز وذلك لطول عمر الغراب وهو
رسل الشتا ومن الرويا العجيبه ان رجلا راى كان غرابا سقط على الكعبه فقصها على
ابن سيرين رحمه الله فقال له رجل فاسق يتزوج بامراه شريفه فتزوج الحجاج
بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما

بصر الغين ضرب من طير الما اسود الواحد غبره الذكر والانثى
في ذلك سوا قاله ابن سيده

بصر الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من
طير الما طويل العنق وقال في نهايه الغريب انه الذكر من طير الما ويقال له غرنيق

وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حيوه الاعرابي انما سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي
يصف عواصا حيث يقول

لجارها لما جه بعد جه ارل الغرانيق الصحول عموح

وانما وصف بصهر الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقه طير سود في حد البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما بالطايف فتحدثنا حديثا فجاء طاير لم نر على خلقه غير الغرنيق ثم دخل في نعشه سوله فلما دفن تكلم هذه الاية على سكر القبر لم يدر من تلاها ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضيه مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي روى عن عبد الله بن ابي نجوه الاسلمي قال خلا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي روايه كانه قطنه والعطنه سان بعض من كان ينسج بمصر لشبه الى العبط بالضم فرقا بين الاسم والثياب والجمع العباطى قال الغرنوق الغرنيق من الطيور الغواطي وهي اذا احست بتغير الزمان عوصت عن الرجوع الى بلادها فعند ذلك يتخذ قايد احارسا ثم ريثما يمضي معا فاذا اطارت تزتفع في الهوى حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا ران غمنا او عتما الليل اوسطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا تحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منهما راسه تحت جناحه فعلمه ان الجناح احمل للصدمه من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل منهما قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل الروميه قال ركبت بحرا لرح فالتقتني الروح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينه اهلها اناس قاما تمر قد رداع واكثر هم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانتموا الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض ليستغدون للقتال فسالت المتر قفالو الناعد وبايتنا في هذا الاوان فلم نلبث الى ان طلعت عليهم عصابه من الغرانيق وكان عورهم من نعوتها اعينهم فاخذت عصي وشردت عليهم فطارت وهربت ولم تعد فوقوا لي بذلك فاسره قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قراسوره والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثه الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السوره سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على المعتصر ثم انزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الايه واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحه ولا رواه ثقاه باسناد صحيح عن مسلم متصل وانما اولع به ونقله المفسرون والمورخون والمولفون وكل غريب والمتكلمون كل صحيح وسقيم وسليم والذي ثبته في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكه فسجد وسجد معه المسلمون

والمشركون

والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهه النقل واما من جهه المعنى فقد قامت الحجه واجمعت الامه على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا وعلى تقدير صحه ما رووه وقد اعاذنا الله تعالى من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله تعالى يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراته فيمكن ترصد الشيطان له لتلك السكتات ودرسه في تلك الكلمات محاكيا نغمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا الله من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين روى احمد بن عتبه ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وقلوبهم وايضا لجاهد والكلبي فسر الغرانيق العلى بالملائكه وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكه بنات الله كما حكاه الله تعالى عنهم ورد عليهم في الصوره بقوله تبارك وتعالى الكم الذكر وله الانثى فاذا ذكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجا السفاعه من الملائكه صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم وليس على لسان الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم فينسخ الله تعالى ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوته وما حاوله الشيطان كما نسخ عز وجل كثيرا من القران ورفع تلاوته وكان في انزال ذلك ثم نسخه حكمه وفي نسخه حكمه ليضل به من يشا ويهدي من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض والقاسيه قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم فايده روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابه رضي الله عنه عن عقبه بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف اوكتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضرفت الله فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم مالي ولهم ليسالوني عما لا ادري انما انا عبد ولا اعلم الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي وصوا فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان شيتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تكلموا به وان شيتم تكلموا به واخبركم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلى الله عليه وسلم جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فجاء حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عندها مدينه يقال لها الاسكندريه فلما فرغ من بنايه اتاها ملك فعرج به حتى استقله فوقعه ثم قال انظر ما ذا الحيك قال اراد ينبئني واري

مدائن معها ثم عرج به فقال انظر ما تحك فقال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا
اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال اري مدينتي وحدها لا اري معها غيرها فقال
له الملك انما تلك الارض كلها والتي تري حيطانها هو البحر وانما اراد ربك ان يريك
الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم وسار حتى بلغ مغرب
الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لبنان يدلو عنهما
كل شئ فبنى السد ثم رجات ياجوج وماجوج فوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون
ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه
الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من
الحيات تلتقم الحية منهما الصخر العظيم ثم مضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا لتمد انك
ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجد هكذا في كتابنا وروى ان ذا القرنين لما بنى
السد واحكمه انطلق لسبيله حتى وقع الى امة صالحة تهدون بالحق وبه يعدلون
تقتصده مقسطة يقتسمون بالسوية ليكمون بالعدل ويتراحمون خلا لهم واحدة
وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستوية وفنورهم بابواب بيوتهم
ولبست لبيوتهم ابواب وليس عليهم امرا وليس بينهم قضاة ولا بينهم اعوان ولا ملوك
ولا اشراف ولا محلمون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتباينون ولا يقتتلون
ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس
اعمارا وليس فيهم مسكين ولا بغيض ولا فظ غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين عجب
من امرهم وقال خبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا كلها بريها
وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فخبروني خبركم قالوا نعم فسل ما تريد
قال خبروني ما بال قصوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك ليلا تنسى الوفد
وليلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب ليس فينا متهم
وليس منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امرا قالوا لا حاجة لنا بذلك قال
فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا
لانتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس عليكم ملوك قالوا انا لا نرغب في ملك الدنيا
قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا
ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا
سسنا العسنا بالحلم قال فما بال طريقتكم واحدة وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل
انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني عن اي شئ
تشاءمتم فقولكم واعتدلت سوابركم قالوا صحت نياتنا فتفرع بذلك الفضل فخصصنا
والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم
بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا
قال فلاي شئ انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل
قال فلاي شئ لا تتخاصمون قالوا لانا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون

قالوا

77

والوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلاء فذلنا الهنا لا واحببناه وحرصنا عليه قال فلاي
شئ لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا نتوكل على عفو الله ولا نغل
بالافواه والتحرير قال حدثوني هكذا وجدتم آباكم قالوا بل وجدنا آبانا يترحمون
مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم
ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويردون امانتهم ويحفظون وقت
صلواتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله تعالى بذلك
امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليه جل وعلا ان يحفظهم بذلك في عقبهم
فقال خذ والغرنيق لو كنت مقيما عند احد لاقمت عند كم ولكن امرنا بالاقامة
وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السمن المهملة في
السلاء الحكم بحل اكل الغرانيق لانه من الطيبات الخواص ونيل الغرانيق
يحتى بالماء ويبل به فتيله وتجعله في الانف ينفع من كل فتحة تكون فيه
الغرعز بالكسر الدجاج البري الواحد غرغره واشد ابو عمرو لابن الاعص
اتهجر بالسيف من كل جانب * كما لقت الحلان العتبان خلا وغرعرا
وفي كتاب العرب قال الازهري كانت بنو اسرائيل من اهل تهامة اعني الناس على
الله تعالى فقالوا قولا لم يقله احد فغاظ فيهم الله تعالى بعقوبة مسخهم ترونها الان باعينكم
جعل رجالهم القرده وبوهم الذره وكلابهم الاسود وربما تمر الحنظل وعنبهم الاراك
وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا يقتنع بلحمه لرائحته وحله
حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله اعلم
الغرناق بالكسر طير معروف حكاه ابن سيده
الغزال ولد الظبيه الى ان تقوى ويطلع قرناه والجمع غزله وغزلان مثل غلمه
وغلمان والانثى غزاله كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اواخر
المقامة الحاشيه كذلك في قوله فلما درقرن الغزاله طمر طمور الغزاله اراد بالاول
الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظبي وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب
عدم تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل نظما ونثرا فابره قال الصلاح
الصفدي في شرح الامثله شرح لاميه العجم ما احسن قول القايل

غدوت مفكرا في سوافق * اذا العلم من جيد الجمالة
فما طربت له سبل الروادي * الى ان اظفرت بالغزالة

قال وانشد في نفسه العلامه ابو الثنا محمود في وصف العقاب

ترى الطيور والوحش في اكنها * وصقادها اعظم من الله
فلو امكن الشمس من جوفها * اذا طلعت ما سمت غزاله

قال وقد غلط الحريري في قوله فلما درقرن الغزاله طمر طمور الغزاله وقالوا العرب
تقل الغزاله الا للشمس فاذا اردنا ان نثبت الغزاله قال الظبيه انتهى شعر
هي بعد ذلك ظبيه والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمد فقد وقع فيه تخليط

في كتب الفقها قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا
بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع عمان
الدين يحيى بن رطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافه في بيت كل منهما ادعاه

وهو قوله

واقول يا اخت الغزال الصلاحة * فيقول لا عاش الغزال ولا بقي

وانما سميت المراه غزاله وهي امراه شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافه
عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق اول سنه ٧٥ بالموصل وهو مر عساكر الحجاج
وحصر الحجاج في قصر الكوفه وضرب باب القصر المعروف فنقبه ونقبت الضربه فيه
الى ان ضرب قصر الامارة وكانت زوجته غزاله نذرت ان تصلي في مسجد الكوفه
ركعتين تقرا فيهما سوره البقره وال عمران فتعلق وكانت نجيبه وقيل فيهما

وقف غزاله قدرها يارب لاتغفرلها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزاله فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة * ربداء تفزع من صفير الصافر

هلا الكررت الى غزاله في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

وحكي ان الحجاج لما بوز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما اثرا لبسه
سلاحه المعروف واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب عس فرسه
في الحرب الى ان خلص فيه فضربه بعود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام
بالضربه قال يا خالي الحجاج فعرف شبيب بهذه اللفظه منه انه عبد فانثنى عنه
وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج انتقى الموت بالعبيد قال الحريري والعرب انما
تنطق بهذه اللفظه بالحا المعجمه والذي حكاه الحجاج عن شبيب بعض عبد الملك اليه
عساكر كثيفة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب شبيب فلما حصل على جسر
وصيل بالاهواز قرب فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فالقاه في الماء
فقال بعض اصحابه اعز قايا امير المومنين قال ذلك قدر العزيز العليم فلما
غرق الفاه وصيل الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو
كالحجر اذا ضربت الارض بناعمنا فشق فكان داخلها قلب صغير كالكف فشق دا
صيب فيه علقه من الدم دار داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد
على احد ولما عزق احضر عبد الملك عينان الحروري وهو يرى راي الخوارج
فقال له يا عدو الله الستا القايل

فاذا يزيد منكم كابن مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب * ومنا امير المومنين شبيب

فقال لو اقل ذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب
بالنصب فعفى عنه وهذا الجواب في نهايه الحسن فانه اذا كان قوله
ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا نصب

78

كان بمعناه ومنا امير المومنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت
وهزم عدة عساكر كثيرة وجبى خراج وقال يوسف الجوهري

واذا الغزاله في السما ارتفعت * وبدا النهار لوقته يتوجل

ابدت بقرن الشمس وهما شامل * يلقى السما فمثل ما يستقبل

اراد بالغزاله الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزاله والايقال عن بيت
الغزاله وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه حيث يقول

لحى الله الحكيم لقد تعدى * وجا القلع ضرسك بالمحال اعاق الظبي في كفا يديه

ابدت لقرن الشمس وهما شامل * يلقى السما فمثل ما يستقبل

وفي سنن ابو داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكه قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم
الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان
يرملوا ثلاثه اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركين جلدهم فقال
المشركون هولا الذين زعمت ان الحمى قد وهنتهم هولا كاقوى الغزلان فان قيل هذا
الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قالا ان النبي صلى
الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثه اطواف فالجواب ان
حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان في عمره القضا سنه سبع قبل فتح مكه وكان
اهلها مشركين حينيذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهما كان في حجه الوداع
فيكون متاخرا فتعين للاخذ به وهو الصحيح من المذهب وحكم الغزال الحكم كما تقدم
في باب الطاني الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عتر كذا في المحرر والمنهاج
والتنبيه والمناسك وعليها واستدلوا لبعضها الصحابه رضي الله عنهم وفيه بذلك
والذي في روايد الروضه وصحيحه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم
للصغير فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق الاعناق قالوا انما سمي من غزال
لانه اذا رضع امه فرويت استلانوها وقالوا تركب الانثى نزل الغزال لظلمه وطلبه
كناسه التي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا البتة
وقالوا اعدل من غزال ومغازله النساء كحادثه تشمس ويوصف بالغزل غزال
من الحيوان كما قيل

لقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسانه فاتنه بدر الدجى منها خجل

اذا رنت عيني لها فالدمع تغتسل

وقد تقدم في الظبي قول ظهير ميرك الغزال لظله من محاسن شعر المتنبي حيث يقول

ثنت قدا ومالت حظوب بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وانشد الثعالبي لبعض شعرا عصره حيث يقول

رنى ظبيا وعنى عنز ليبا * ولاح شقايقا ومشى قضيبا

الخواص دماغ الغزال يدان بدهن البان ويقلى ثم يوضد منه فيداب بما الكمون ويشرب منه قدر جرعه ينفع للسعال ومرارته تخلط بقوطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذى يقذف القيح والدم جرعا جاريبوا باذن الله تعالى وشحمه اذا طلى به انسان اطال ايره وجامع امراته لم تحب سواه وقد تقدم فى خواص الظبا ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من العقرب والعلج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم وتعبيره قد تقدم فى الظبا ايضا والله اعلم

الغضاره الوطاه قاله ابن سيده

الغضيب الثور والاسد وقد تقدما فى ثانيهما والله تعالى اعلم

الغضوف القطا الحولى كذا قاله بعضهم

الغضيض الاسد والحيه الخبيثه وقد تقدم ذكرهما والله اعلم

الغفره ولد البقره الوحشيه والله اعلم

الغفريف الانثى من كراع وقال بعضهم هذا تصحيف وانما هو بالعين المهمله والظا المعجمه والله تعالى اعلم

الغلبس فرخ البازى والذباب والسد الشريف والبيجى وجمع الجمع غطارفه وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو كالذى قبله بالعين المهمله والظا المعجمه والله اعلم

الغطاط لعل من الذئب

القطا بالقاف ضرب من القطا عن الظهور والبطون والاذان سود وبطون الاجنحه طوال الارجل والاعناق لطاف الخلق يجتمع اسرابا واكثر ما يكون بلثا او اثنين الواحده عطاطه كذا قاله الجوهرى وقال ابن سيده العطاط القطا والقطا وقيل القطا ضرب من الطير ليس من القطا والله اعلم

الغفر بالضم ولد الارنبه والجمع اغفار والغفر بكسر الغين ولد البقره الوحشيه

الغماسيه مشدده طاير منغمس فى الماء كثيرا وكذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس

الغناقو بالفتح الضبعان الكثير الشعر والله تعالى اعلم

الغنم الشاة الواحده من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنمه اى كثيره هذه عباره المحكم وقال الجوهرى الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتما الحقتما الها فقالا غنيمه لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال جمل من الغنم ذكر فتونث العنه وان غنيت الكباش اذا كان ولاته من الغنم لان العنز تجرى فى تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم فى جميع ما ذكرناه وقد اجاد الشافعى رضى الله عنه بقوله

- سالت عن ذوى الجمل عامرى * ولا تشر الدر النفيس على الغنم
- فان يسر الله الكريم بفضله * وصادفتما اهلا للعلوم والحكم
- سمعتما فيدا واستفدت وداكم * والا فخزون لدى ومكتتم

79

روى عبد بن حميد بسنده الى عطيه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال افتقر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينه والوقار فى اهل الغنم والفخر والخيلا والريا فى الفدادين اهل الابل وهو فى الصحيحين بالفاظ مختلفه منها السكينه فى اهل الغنم والفخر والريا فى الفدادين من اهل الخيل والعير وفى لفظ الخيلا والفخر فى اصحاب الابل والسكينه والوقار فى اصحاب الشا اراد بالسكينه السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التطاول التعاظم بكثره المال والجاه وغير ذلك من اهل مراتب اهل الدنيا والخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر للمعز ولذلك قال تعالى ومنه اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثر اهل غنم بخلاف ربيعه ومضر باكثر اصحاب ابل وروى مسلم عن انس رضى الله عنه قال ان رجلا سال النبى صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال اسلموا فو الله ان محمدا يعطى عطاء لا يخاف الفقر والفاقه وقد تقدم فى باب الدال المهمله فى الكلام على الدجاج فى الحديث الذى رواه ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنيا الدجاج باذن الله تعالى لهلاك الفقرا وقد بينا معناه فى شرح سنه ابن ماجه وبينا ان فى اسناده على بن عروه الدمشقى وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضانيه وماعزه قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز **قلت** وخرج الاصحاب بذلك فى الاضحيه وغيرها وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان فى القران فقال ثمانيه ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكايه عن الخصمين ان هذا اخى له تسع وتسعون نجه ولى نجه واحده ولم يقل تسعه وتسعون عنزا وفى غير واحد ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر فى فضلها ان تلد فى السنه مره وتنفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثنى وتثلث والبركه فى الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيا من الكلا فانه ينبت واذا رعت الماعز شيا لا ينبت كما تقدم لان المعز يقلعه من اصوله والضان يرعى ما على وجه الارض وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز قيمه وليس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا ادهموا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا تيس فان اراد والمبالغه فى الذم قالوا انما هو تيس فى سمينه ومما اهان الله تعالى به التيس اذ جعله يحتوك الستر بشوف الفيل والدبر وخلاف الكبش ولهذا شبه رسول الله

صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤس الضان الطيب وافضل من
رؤس الماعز ولذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السوداويه ويتولد البلغم
ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك ذكره ابو حنيفه قال
ابو زيد يقال لما يصنعه العنز من الضان والمعز خاله وضعه سخله ذكرا كان او
انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخان بكسرها فخر لا يزال ذلك ما دام يرضع اللبن
ثم يقال للذكر والانثى بهيمه سمي البا والجمع بهم بضمها ويقال للولد المعز حين
يولد شبيل وليط فاذا بلغ اربعه اشهر فصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد
المعز فهو جفر والانثى جفره والجمع جفار وذكر في كفايه التحفظ ان الجفر والجفره
يقعان على الطفل والطفله من بني ادم حين ياكل الطعام انتهى فاذا قوى واتى على
حول فهو عريض بفتح العين المهمله وكر السرا والبا الشاه تحت وبالضاد المعجمه
ذي اضره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود لولد عنه وجمعه اعتده وعتدان قال
يونس جمعه اعتد وعتده وهو في ذلك جدى والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز
ويقال له تلولاء بلوامه ويقال للجدى امر بضم الهمزه وتشديد الميم وبالراء
المهمله في اخره ويقال له صلع وصلعه بضم الهاء وتشديد اللام والكبش العناق
ايضا والمطعط الجدى فاقم اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون
جذعا في السنه الثانيه اوالانثى جذعه فاذا طعن في السنه الثالثه فثني
والانثى ثنيه فان طعن في السنه الرابعه كان رباعيا والانثى رباعيه ثم يكون
سديسا والانثى سديسه ثم يكون صالعا والانثى كذلك ويقال صلع يصلع صلوعا
والجمع الضلع بتشديد الصاد واللام قال الاصمعي الحلان والحلام من اولاد المعز
خاصة وفي الحديث في الاديب بصيبهما الحر مرحلان قال الحافظ وقد قالوا
في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو جزو في
العريض من اولاد المعز والانثى جزوفه ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الرا
المهمله وكسر الخا المعجمه رخال بضم الرا وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في الرضع
ظئر وظؤار وفي ولد البقره الوحشيه فرل وفرار والشاه العربيه المعهد
ذي ورباب وللعظيم الذي عليه بقيه من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه
توام وبائر والبهيمه للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك
حتى ياكل وتجتر ثم هو قرقر نقافس مكسور سن والجمع قرقار وقرقور وهذا كله حين
ياكل وتجتر والحلام بكسر الحبر والحدى اضا والدح بفتح الباو الذال المعجمه
وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع دحان وروى من حاله وسحى ان ابي
شيبه باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها الجدى غنما فان قمنا بركه وبركت الله صلى الله عليه وسلم امراه ان غنمها لا يزكوا
فقال صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت سود فقال صلى الله عليه وسلم غيروا
استبدلي اغنما بيضا فان البركه فيها وفي الحديث صلوا في مراض الغنم وامسحوا

وامسحوا غنمها والوغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البسمله ما رواه ابو داود
في ابواب الطهاره عن لقيط بن صبره رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم كانت له ما به شاه لا تزيد ان يزيد وكان صلى الله عليه وسلم كل ما ولدت
سخله ذبح مكانها شاه وروى مالك والبخاري وابو داود والنسا وابن ماجه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن وشعف الجبال بفتح الشين المعجمه والعين المهمله رؤسها
وشعف كل شي اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد حض الله صلى الله عليه
وسلم الغنم من بين سايرالاشيا حصا على التواضع ونبها على اثار الحمولة
وترك الاستعلا والظهور وقد راعيها الانبيا والصالحون وقال صلى الله عليه
وسلم ما بعث الله عز وجل نبيا الا راعي غنم واخبر صلى الله عليه وسلم ان السكينه
في اهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه خرج في بعض نواحي المدينه ومعه اصحاب له فوضعوا السفره فمر
بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما هلم يا راعي فكل معنا فقال
اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد الحمو وانت في هذا
الجبال ترعى هذه الغنم فقال اني والله اباد راماي هذه الخاليه فقال له
ابن عمر رضي الله عنهما يريد ان اختبره ورعه هل لك ان تبيعنا شاه من غنمك
هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها
غنم سيدي فقال له ابن عمر رضي الله عنهما فما عسى سيدك فاعلا عدد افاقدها
وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير
باصبعه الى السما فجعل ابن عمر رضي الله عنهما يردد قول الراعي ذلك قالما قدم
المدينه اشترى الغنم والغنم واعتق العبد ووهب له الاغنام وروى احمد
باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب ابن عمرو رضي الله عنه قال والله اني لمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن لصلاته اذ اقبلت غنم لرجل من اليمن يريد
حصنه ونحن نحاصر وهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه
الغنم قلت انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فافعل فخرجت اشتد مثل
الطلم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال للمهر امتعنا به
فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت
يدي ثم اقبلت بهما اشتد حتى كان ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما وكان ابو اليسر رضي الله عنه من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم موتا وكان رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال
اتبعاني لعمري حتى صوت احمر موتا انتهى وكان ابو اليسر رضي الله عنه اخر البدريين
رضي الله عنهم موتا وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلم والاسود الحبشي رضي الله عنه

الذى كان يرعى غنما لعامر اليهودى انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض
حصون خيبر ومعه الغنم فقال يارسول الله اعرض على الاسلام فعرض عليه
الاسلام فاسلم ثم قال يارسول الله انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى
امانة عندى فكنت اصنع فيما فقال صلى الله عليه وسلم اضرب فى وجوهها فارجع
الى غنما فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها فى وجوهها وقال ارجعى الى
صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت
الحصن ثم تقدم فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله عز وجل قط
صلاة فاتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد سجى بثمله كانت عليه فالتفت اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يارسول الله اعرضت عنه
فقال صلى الله عليه وسلم ان معه الان زوجته من الحور العين ينفضان التراب عن
وجهه ويقولون ترب الله تعالى من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمرو
انما رد النبى صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه او كان
قبل حكم الغنائم وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نبى الا وقد رعى الغنم
قيل وانت يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا وثبت فى صحيح البخارى وسنن
ابن ماجه واللفظ له عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعى غنم فقال له اصحابه رضى الله عنهم وانت
يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال
سويد يعنى كل شاة بقيراط وفى غريب الحديث للحربى قال لعن موسى عليه السلام
وهو راعى غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعى غنم وبعثت وانا راعى الغنم
الاصل اجياد وفى الحديث اجر موسى عليه السلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فعلك
له حسبه شعيب ان لك فى غنمى ما جاءت به فالدلون جاءت فى الحديث انما جاءت
على غير الوانها تماما كان لونها قد انقلب والحكمة ان الله عز وجل جعل الرعى
فى الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكون اسم الرعاية لهم وروى الحاكم فى
مستدركه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يارسول الله قال صلى
الله عليه وسلم العجم يشركون فى دينكم وانسابكم قالوا العجم يارسول الله قال
صلى الله عليه وسلم ولو كان الايمان معلقا بالثريا لنالته رجال من العجم وفى روايه
انه قال صلى الله عليه وسلم رايت فى المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر غرها
قال رضى الله عنه هى العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم
هكذا اعبرها الملك وقد راى النبى صلى الله عليه وسلم انه سرع فى قليب وحوله
اغنام سود وعفر عفر فاخرجا ابو بكر رضى الله عنه يتوع نزعا ضعيفا والله تعالى يغفر له
ثم جاء عمر رضى الله عنه فاستحالت غربا يعنى الدلو فلم ار عبقريا يفرى فريه فاوطما
الناس بالخلافه لابى بكر وعمر رضى الله عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا

عن معنى الخلافه والرعايه اذ الغنم السود والعفر مجبارة عن العرب والعجم واكثر
المحدثين لم يذكروا العفر فى هذا الحديث وذكره احمد والبزار فى مسنديهما وبه
يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولانى على معاويه رضى الله عنه فقال السلام عليك
ايها الاجير فقال قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايما الاجير
فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاويه رضى الله عنه
دعوا اباسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب
هذا الغنم لرعايتها فان انت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحلبت اولاها
على اجرها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم
تحلب اولاها على اجرها عاقبك سيدها وفى رساله القشيرى فى باب الدعا
قال موسى بن عمران عليه السلام لرجل يدعوا ويتضرع فقال موسى عليه
السلام الهى لو كانت حاجته بيدى قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به
منك ولكنه يدعونى وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعونى وهى بقلبه
وقلبه عند غنمى فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى وتاب
فقضيت حاجته وفى المجالس من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعى كانت
الغنم والاسد والوحش ترعى فى خلافه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى موضع
واحد فعرض ذات يوم لشاه منها ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى
الرجل الصالح الا قد هلك فحسبناه فوجدناه قد مات فى تلك الساعه وقال
عبد الواحد بن زيد سالت الله تعالى ثلاث لياك ان يرمينى رفيقى فى الجنه فقيل
لى يا عبد الواحد رفيقك فى الجنه ميمونه السوداء فقلت واين هى فقيل لى هى فى
بنى فلان بالكوفه فذهبت الى الكوفه فاسال عنها فاذا هى ترعى غنما فاتيت اليها
فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهى قائمه تصلى فلما فرغت من صلاتها قلت يا ابن
زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنه فقلت لها وما ادريك انى ابن زيد قالت
انما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف
قلت لها عظينى فقالت واعجبا من واعظ يوعظ قلت لها مالى ارى اغنامك
ترعى مع الذياب قالت انى اصلحت ما بينى وبين الله تعالى فاصلح ما بين غنمى وبين
الذياب **فائده** فى الموطا عن ابى هريره رضى الله عنه وزيد ابنه
خالد الجهنى رضى الله عنهما قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احدهما اقض بيننا يارسول الله بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما
اجل يارسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لى فى ان اتكلم قال صلى
الله عليه وسلم تكلم فقال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبرونى ان
على ابنى الرجم فافتديت منه بمايه شاه من غنمى وبجاريه لى ثم انى سالت اهل العلم
فاخبرونى انما على ابنى جلد مايه وتغريب سنه عام وانما الرجم على امراته فقال
صلى الله عليه وسلم اما والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما ما

غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه وغربه عاما وامر صلى الله عليه وسلم انيسا الاسلمى
ان ياتى امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها وروى البخارى عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال قال عمر رضى الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم قرأناها وعقلناها
ووعيناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس
زمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم فى كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة
انزلها الله تعالى والرجم فى كتاب الله تعالى حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنسا
اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم لسنى تلاوته وبقى حكمه وقال ابو حنيفه
التغريب منسوخ فى حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر رضى الله
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضى الله عنه ضرب وغرب
وان عمر رضى الله عنه ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل
والبلوغ والحرية والاصابة فان زنا فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفه واصحابه
الى ان شرط الاسلام من شرائط الاحصان فلا يرجم عندهم على الذمى ودليلنا انه صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رجم يهوديين وكانا قد احصنا وان كان
الزانى غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاربع نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا
حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مايه وتغريب
عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفى تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولنا
احدهما نصف سنة كما ان الجلد خمسين ولهذه المسالة تتمات مذكورات فى كتب الفقه
وذكر المفسرون فى تفسير قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس رضى الله عنهما وقتاده والزهرى ان رجلين دخلا
على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع
ان هذا انفلت غنمه ليلا فوقعت فى حرثى فافسدته فلم يبق منه شيا فاعطاه داود
عليه السلام رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام فقال
كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان عليه السلام لو وليت امركما لقضيت بغير هذا
فدعاه داود وقال له لحق النبوة والابوة يا بنى الاحدثتنى بالذى هو ارفق للفريقين فقال
سليمان عليه السلام ارفع الغنم الى صاحب الحرث يبيع درها ونسلها وصوفها ومنافعها
ويقدر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى
اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضاء كما قضيت وكان عمر
سليمان عليه السلام يوم حكم بهذا الحكم احدى عشر سنة والنفش الرعى بالليل والهمل
بالرعى بالنهار وهما الرعى بلا راعى وتكلم الكلام على الغنم مما فى اول عجايب المخلوقات
عن موسى ابن عمران عليه السلام اجتاز يعين ما فى سفح جبل فتوضا منه فمر ارتقى الجبل
ليصلى افاقتل فارس فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فنه دراهم وذهب بارا
فجاء صاحبه راعى غنم فراى الكيس فاخذه ومضى فرجا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه

82

حزمة حطب فوضعها واستلقى ليستريح فما كان قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم
يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم ير من الاكن لكحتى ضربه ولم يزل يضربه
حتى قتله فقال موسى عليه السلام يارب كيف العدل فى هذه الامور فاوحى الله تعالى
اليه ان الشيخ كان قد قتل بالفارس وكان على ابى الفارس دين لابى الراعى بقدر
ما فى الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى الدين واما حكم عمد قال فى كتاب
الحكم والغايات قال اهل التجارب ومما يورث الغم المشى بين الاغنام والتمر جالسا
ولبس السراويل قايما وقص اللحيه بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل
بالشمال ومسح الوجه بالاردية والمشى على قشور البيض والاستنجا باليمين
والضحك فى المقابر **الحكم** يحل اكل العنبر وبيعها بالنص والاجماع ويجب فى سايمتها
الزكاة ففى كل اربعين شاه جذعه ضان او ثنيه معز وفى ماية ولحدى وعشرين شاتان
وفى مايتين وواحده ثلاث شياه وفى اربعمايه اربع شياه ثم فى كل مايه شاه والسنه
ان يقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخارى عن عايشه رضى الله عنها
انها قالت كنت افتل قلايد الهدى للنبى صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهو حلال
الحديث حجه للشافعى واحمد واسحق وابى ثور رحمة الله تعالى عليهم ورضوانه
فى مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفه لا يقلد الغنم والظاهر ان الحديث
لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذى
فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن وذلك ان المالك يلزمه حفظها
فى الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن
قاله فى البحر وسانى فى باب الميزان شا الله تعالى طرف منها فى باب البر فى لفظ المعز وكذلك الخواص
التعبير العنبر فى الرويا رجل صالح مطيع ويدل على الغنيمة والارزاق والا ولاد
والاملاك والزرع والاشجار الحامله بالاثمار فذوات الصوف نساء صالحات فقيرات ذوات عرض
وان مات ذات عرض ومال مستور والشعارى نساء صالحات فقيرات ذوات عرض
مبذول كالشعر عورا تمن خلا فالذوات الصوف فان عورا تمن مستوره بالا لبه
قاله ابن المقرى وقال المقدسى من راى انه يسوق معزا وضان فانه يلى على عرب
وعجم فان احد من البانها واصوافها فمن فانه يجنى ممتلوا لا ومن راى عنما واقفه فى
مكان فانه يرجا ان يجتمعون فى ذلك الموضع فى امر من الامور ومن راى غنما
استقبلته فانها عدا يتظنن بعمر ومن ساء تمشى امامه ونحو يمشى خلفها ولابد وكما تغلب
عليه معيشته وزعا تبع امراه ولا تحصل له واليه المعز يال المراه ومن راى كانه
نجز شعر الغنم فليحذر الحمى ووجع من داره ثلاثه ايام وقال حاماسب من راى
قطيع عنبر فانه سرور دايم ومن راى شاه واحده سر سنه والنعجة امراه فمن ذبح
امراة اقبض امراه مباركة توفيه تعالى ان هذا الحى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجه

واحده ومن لحولته صور تما غنمه فانه فاز غنمه والله اعلم

الغواص طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو العربي الاتي ان شاء الله تعالى في باب القاف قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد بطرف الانهار يغطس في الماء ويصطاد السمك فينعوت منه وكيفيه صيده ان يغوص في الماء معكوسا لمؤخره سديده ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويصعد ومن المحايب ان لبشحم الماء ولو جد كثيرا بارض البصره في انهارها انتهى قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكه فطار غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكه فاخذها منه الغراب ثم في الثالثه لذلك فلما استقل الغراب بالسمكه وثب الغواص واخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء الحكم قال القزويني ان اكله حلال وهو المشهور من كلام الرافعي وعنه **الخواص** دمه تجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم

الغوغا الجراد اذا احمر وبرت اجنحته وهو ذكر ويونث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاه وغوغاوه وبه سميت لسفله الناس والمنتسبين الى الشر والمسرعين اليه قال ابو العباس الرويائي الغوغا من تخاليط المسندين والمجرمين وخاصة الناك بلا حاجة ولذلك قالوا الاكرمن الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري مكة فوجدته مريضا شاورد وا فقلت له اني اريد ان اسالك اشيا قال فقل قلت اخبرني عن الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان يستاكلوا اموال الناس قلت فمن السفله قال الظلمه انتهى والغوغا ايضا تشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يودي والله تعالى اعلم

الغول بالضم واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرة قال الجوهري من السعالى والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الناس فاكله فهو غول والغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه

فما يدوم على حال تدور به كما تلون في اثوابها الغول

يقال تغولت المراه اذا تلونت وتغيرت عاقبته غول اذا وقع في مهلكه والغصب غول الحلم **فايده** سال رجل باعبيد عن قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامها قال امرؤ القيس

اثيلي والشرقي بضاحي ومستوبه زرق كانياب اغوال

ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول لهو طهم اوعدوا به قال ابو عبيد اسمه معمر بن المثنى البصري والنحوي العلامه كان يعرف انواعا من العلوم وكان الغريب واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان من معرفته بكسر الشعر انا انشده ويلحن انا قرا القران وكان يرى راى الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم

بالبر

83

الى الغلمان قال الاصمعي وخلوت انا وابو عبيده يوما الى المسجد فاذا انا على الاسطوانه التي يجلس اليها ابو عبيده مكتوب

صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل يا ايها امينا

فقال لي يا اصمعي محي هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطا فقال حتى اشرف الطا على الطاء فمحيتها وقيل انه وجد ورقه في مجلس ابي عبيده فيها هذا البيت وبعده

فانت عند بلاشك بقيتهم منذ اغتلمت وقد جاوزت تسعينا

وروى ان ابا عبيده خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيده فان كلامه كالمرد ق ثم حضر الطعام فضرب بعض الغلمان على ذيله مرقه فقال له قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عشر ثياب فقال ابو عبيده لا عليك فان مرقكم لا يوذى اي ما عنيه دهن فغطن لها موسى وكانت توفي ابو عبيده في سنه تسع وثمانين ومائتين وهذا ابو عبيد قالها والقاسم بن سلام ابو عبيد لغيرها وكلاهما من اهل اللغه ومعلم بفتح الميمين بينهما عين مهمله ساكنه واخره مهمله وكان والد ابي عبيد من قريه من اعمال الرقه يقال لها باجروان وهي القريه التي استوطنها اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله بن خلكان وعنه وتقدم في باب الحا المهمله في الحوت عن السهيلي ان القريه المذكوره في القران برقه والله اعلم وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيره ولا غول قال النووي في الاذكار اسناده حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجه فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلاه اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل عن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثه ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه منا ومن حايط باسمه فاشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فنادي بالصلاه فاني سمعت ابا هريره رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوه ادبر وقال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشيطان يتراى للناس ويتغولون اي يلونون فلوما فضلهم عن الطريق

ولا شرط كشرط الا

لم يكن فيهم رجل اشد مني فقلت ما جاء بك قال انبئنا انك تحب الصدقة فحبينا نصيب من طعامك فقلت ما تجزينا منكم قال تعرا ايه الكرسي فانك ان قرائها غدوه اجرت منا حتى تمسي وان قرائها حتى تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفه فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه منه فدخلت الغرفه واغلقت الباب علي فجاء طلله عظيم فغشيت الباب ثم تصورت لي في صوره اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري عليه فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت بداي عليه فقلت ياعدو الله فقال دعني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكان لنا هذه القريه من قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى مناديه ان معاذ فخت اليه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم اما انه سيعود فعدت فدخل الغرفه واغلقت على الباب فجا الشيطان فدخل من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في المره الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت ياعدو الله المره تقول في المره الاولى لا اعود ثم عدت قال فاني لن اعود وانبه ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سوره البقره فيدخل احدا منا في بيته تلك الليله ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك ايه اذا قرائتها حين تدخل بيتك لم يدخل شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب او هكذا انتزاعما الجن كلكم ارانت من بينهم فقال ان منهم لضليع ولكن عاود في الثانيه فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تعرا ايه الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له جيج كجيج الحمار ثم لا يدخل حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال ومن عسى ان يكون الا عمر رضي الله عنه مما قوله الضئيل هو النحيف الرقيق والشخيب مثله وهو الهزيل الحبس والضليع المحتز الجسيم الوائر للاضلاع والجليح الضراط والاعم بالرفع بدل من محل بن ومحله الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجمعة في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء لا يخلو به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة ٭ اسما استبان لها لم توجد ولم تكن

وهلكم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما يزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفه واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل احدا واستدل له حديث اخر لا غول ولكنه السعالى قال العلما السعالى بالسين المفتوحه والعين المهمله سحره الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال كان لنا سهوه فيما تمر فكانت تجي الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذتها فخلفت ان لا تعود فارسلتها ثم رجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاوده للكذب قال واخذتها مره اخرى فحلفت لا تعود فارسلتها ثم رجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاوده للكذب فاخذتها وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني اذكره لك سنا ايه الكرسي اقرائها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبرته عما قال قال صلى الله عليه وسلم صدق وهو كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث غريب حسن وهذا رواه منه البخاري فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريره رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوه رمضان وذكر القصه وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرا ايه الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريره قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين يروي عنهم في صحيحه واما قول ابي عبيد الله الحليمي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله ان لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريره رضي الله عنه وروى الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان لاحد بني تمر وكان نخله ينقص في حرسه ليله فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني امراني فقال بل جني فقلت اني اراك ضئيل الخلقه اهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن لهو اشد

حالة

ولذلك سموا الغول خيتعور ونحو كل شئ لا يدوم على واحد ويتحول كالسراب وكالذى ينزل من الهوى فى شدة الحر لسيح العنكبوت قال الشاعر

كلانا واذ بدا لكما ايذا الحب جبانا خيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهى تتصور فى صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير ابن ابى سلمى رضى الله عنه

فما تكون على حالة تدوم لها كما تلون فى اثوابها الغول

وقد تقدم ذلك فى بابه وفى دلايل النبوة للبيهقى فى اوائل حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال اذا تغولت لاحد كم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل فى الصحراء ظهرت له فى خلقه انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو اليه وتتمثل له فى صور مختلفة فتهلكه رعبا قالوا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلاى حمار وقالت التزوينى ورأى العول جماعة من الصحابة رضى الله عنهم منهم عمر رضى الله عنه حين سافر الى الشام فقتل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت ابن جابر الفهرى انه لقى الغول وذكر ابياته التونيه فى ذلك

الاغوال قالت العرب اقبح من الغول ومن زوال النعمه ومن قولك بلا فعل

الغيطان بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاجم الغياد فى الحيات وقد تقدم ذكر الحيات

الغيطله بالفتح ايضا البقره الوحشيه قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشى الربرب بباين موحدتين وراءين مهملتين وكذلك الاحد بكسر الحمزه والجيم قاله فى العباب

الغيلم كحيدر ذكر السلاحف

الغيهب ذكر الثعلب والغيهب الذى لا عقل له قاله الصميلى فى تفسير شعر بكر بن حفص فى اوايل غزوه بدر

باب الفا

الفاخته واحده الفواخت من ذوات الاطواق وهى بفتح الفا وكسر الخا المعجمه والتا المثلثه فى آخره قال فى الكنايه ويقال للفاخته الصلصله ايضا بفتح الصادين المهملتين انتهى زعموا ان الحيات يذهب من صوتها وحكى ان الحيات كثرت فى ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فامرهم فنقلوا الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهى عراقيه وليست حجازيه وفيها فصاحه وحسن صوت تشبه المثلث وفى طبعها الانس بالناس وتعيش فى الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عند هم هذا اوان الرطب يقول ذلك والبخل لم يطلع قال الشاعر

الكذب من فاخته تقول وسط الكرب

والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب

قلت وتحتمل انها انما وصفت بالكذب الا لما قاله الغزالى فى الاحيا فى واصف

كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذى افرط حبهم ويستلذ لسماعه ولا معول عليه كما حكى ان فاخته كان بزاودها زوجها فمنعه نفسها فقال لها ما الذى يمنعك عنى ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان عليه السلام طهر البطن لفعلت لاجلك فسمعها سليمان عليه السلام فاستدعاه وكلام العشاق يطوى ولا يحكى ونحوها قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجرى ٭ فاترك ما اريد لما يريد

اعلم ان الناس قد كثر كلامهم فى وصف المحبه ودعوات العشق ليس لكلامهم مذهبا اواه اليه نظم واجتهاده وساختصر من اقوالهم قدر اليسير كما قالت عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنيه وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبه منه تسمى الاستحسان وهى المتولده عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبه بطول الفكر فى محاسن المحبوب وصفاته الجميله فتصير مودة وهى الميل اليه والتالف لتخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبه والمحبه هى الائتلاف الروحانى فاذا قويت هذه المرتبه صارت ضله والخله من الادميين هى تكون محبه احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبه صارت هوى والهوى هو الحب لا يخالطه فى محبه محبوبه بغير ولا يداخله بلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبه حتى لا يخلوا المعشوق من تخيل العاشق وفكر وذكر ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن بسط القوى المدبره فتمتنع عن الطعام والشراب لاشتغال النفس عن بسط الهوى وصار متيما وفى هذه الحاله لا يوحد وصل لغير صوره المعشوق ولا يرضى لنفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحد والترتيب فيتغير صفاته ولا تنضبط افعاله عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط ولقد اجاد القايل حيث قال

يقول اناس لو نفعت لنا الهوى ٭ ووالله ما ادرى لهم كيف انفع

فليس لشئ منه حرا اجده ٭ وليس بشئ منه وقت اوقت

انا اشتهى ما بى كانا خر حيلتى ٭ له وضع كفى فوق خدى والصمت

واصبح وجه الارض طورا ومعرتى ٭ وافرحهما بالنفى وانكتم

وقد زعم الواشون انى سلوتها ٭ فمالى اراهم من بعيد فاهنت

قال حالينوس العشق من فعل النفس وهى كامنه فى الدماغ والقلب والكبد وفى القلب ثلاث مساكن النحل فى مقدمه والفكر فى وسطه والذكر فى مؤخره فلا يكون احدها شقا حتى اذا فارق معشوقه لرحيل من الحله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ ٭

بالنحل والفكر والذكر للعشوق فيكون جميعا مساكن النفس قد اشتغلت به وبقى
الفكر فلم يكن عاشقا واذا لهى العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حد الاعتدال
وقال ابو على الدقاق العشق تجاوز الحد فى المحبه ولهذا لا يوصف الحق سبحانه
وتعالى بالعشق بانه لا يوصف به بانه تجاوز الحد فى محبه العبد وانما يوصف
بالمحبه كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد مدحة وثناء عليه
هى ارادته للانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام وقال قوم
محبه الله تعالى للعبد مدحه وثناء عليه وقيل بل محبه الله تعالى لعبده وصفه
من صفات فعله هى احسان مخصوص يليق العبد به واما محبه العبد لله عز
وجل فحالة تجدها فى قلبه تحصل منها التعظيم له وايثاره رضاه وقلة الصبر
عنه والاهتياج اليه والاستيناس بذكره وقد اختلف فى اشتقاق المحبه والعشق
فقال بعضهم الحب اسم لصفا المودة لان العرب تقول لصفا بياض الاسنان
وبضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحا وهو معظمه وسمى بذلك
لان المحبه معظم ما فى القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات
يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا يسرع قلبه عن ذكر محبوبه
واما العشق فاشتقاقه من العشقه وهو نبات يلتف باصول الشجر التى
تعلو عليها فى مبانيها فلا يكاد يتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقه نبات اصفر
متعوج الاوراق فسمى العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعرف علامات الحب
واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون
دفعها وهى النحول والسهر والدبول والله اعلم تمت اللغة بعون الله وحسن توفيقه
وهذا الطابر يعم كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنه وما عاش اربعين
سنه كما حكاه ابو صيان التوحيدى وارسطوا قبله الحكم على اكلها وبيعها
بالاتفاق الاشتقاق قالوا الكذب من فاضته قالوا فلان الفاضته عنده اودر الخواص
دمها ودم الحمار الاسود اذا طلى به البرص غير لونه وزيلها اذا علق على صبى
يصرع ابراه ودمها اذا وقر فى العين اذهب الانار المزمنه من ضربة او حوقه او
قرحه او غيرها التعبير قال ابن المقرى الغواص والقمارى والنوى وما
اشبهها مرزول ملكمر فى الروسا على العز والجاه وظهور النعم لا يمهر لا يكونون فى الغالب
الا عند المتنعمين ورمادها دلوا على اهل العباده والانقطاع والقراه والتسبيح
والتهليل قال الله تعالى وان من شى الا يسبح بحمده ورمادها دلوا على المطربين
واصحاب اللهو والغنا والرقص ورمادها دلوا على الزوجات والاما وقال
المقدسى الفاجئه فى المنام ولد كذاب وقيل الفاضته امراه كاذبه غير الفه وفى
دينها نقص وقال ارطاميدورس الفاضته امراة صاحبه مروه وشكل والله اعلم
الغار بالضم جمع فاره ومكان فيرانى كثير الغار وارض فاره اى ذات فار
وكنية الغار ام حزاب وام راشد وهى اصناف الجرد والغار المعروفان وهما كالجواميس

والبقر

والسمر والنحاتى والغراب ومنها السرابيع والزنابير والجلد والزنابير صم والجلد
والبربوع وفاره الحمس وفارة الابل وفاره المسك وذوات الدطاق فاما فاره
البيت فهى الفويسقه التى امر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها فى الحل والحرم
واصل الفسق الخروج عن الطاعه لاستعامه والخروج به وبه سمى العاصى فاسقا
وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخن وجمن
عن الحرمه فى الحل والحرم اى لا حرمه لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عدت
الى حباب سفينه نوح عليه السلام فقطعتها روى الطحاوى فى احكام القران
باسناده عن نزيد بن ابى نعيم انه سال ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه لم
سميت الفاره الفويسقه قال استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليله
وقد احترقت فاره فتيله السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت
فقام صلى الله عليه وسلم فقتلها واحل قتلها للحلال والحرام وفى سنن ابى داود
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاءت فاره باخذت جمر فتيله السراج فجاءت
بها فالقتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمر التى كان النبى صلى الله
عليه وسلم قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمر السجاده التى يسجد عليها المصلى
سميت بذلك لانها تحم الوجه اى تغطيه وروى الحاكم عن عكرمه عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال جاءت فاره فاخذت جمر الفتيله فذهبت الجاريه بجرها فقال النبى
صلى الله عليه وسلم دعها عليها فاحرقت منها قدر موضع درهم قال صلى الله عليه وسلم اذا
نمتم فاطفئوا سراجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرق قال صحيح
الاسناد وفى صحيح مسلم وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم امر باطفا النار عند النوم
وعلل ذلك بان الفويسقه تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفى الصحيح ايضا ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون قال النووى
هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما الفتاويل المعلقه فى المساجد وغيرها
فان خيف حريق بسببها وجب فى الامر بالاطفا وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر
انه لا باس بتركها لانتفا العله التى علل بها النبى صلى الله عليه وسلم واذا انتفت
العله زال المنع وقد تقدم فى باب الصاد المهمله فى لفظ الصيد الكلام على الفواسق
الخمس وما يتعلق بها وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفى المحرر والفار نوعان
جربان وفيران وكلاهما له حاستا السمع والبصر وليس من الحيوانات افسد من الفار
ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقى على حقير ولا جليل ولا ياتى على شى الا اتلفه واهلكه
ويكفيه ما يحكى عن قصة سد مارب وقد تقدم ذلك فى باب الحا المهمله فى لفظ الجلد ومن
شانه ان ياتى الفاره الضيقه الراس فيجتاز حتى يدخل فيما يريد منه فكل ما ابتل
من الدهن احمرته وامتصه حتى لا يدع فيما شما وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوه
والسبب فى ذلك ما تقدم فى اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم قال ان نوحا

عليه السلام الحامل في السفينه من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينه الفاره وانما تفسد عليهم طعامهم وشرابهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهره فتجات الفاره منها **فائده** قال ابن عباس رضى الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام السفينه في سنتين وكان طولها ثلثمايه ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السما ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب نوح عليه السلام هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروى ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثر رواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيره فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بجوف السفينه نقرضها وحبالها فاوحى الله تعالى اليه عليه السلام ان بضرب بين عيني السبع فضرب من منخريه فخرج سنور وسنوره فاقبلا على الفار وروى عن الحسن قال كان طول السفينه الف وماتى ذراع وعرضها ستمايه ذراع والمعروف ماروى عزا بن عباس رضى الله عنه ان طولها ثلثمايه ذراع قال قتاده وكان بناها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مايه سنه يغرس الاشجار ويقطعها ومايه سنه يعمل الفلك وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام في عمل السفينه ثلاثين سنه وقيل عشرين سنه وقيل اربعين سنه وزعم اهل التوراه ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازورا وان يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وان تجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسون ذراعا وطوله في السما ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان تجعلها ثلاثة اطباق سفلى ووسطى وعلوا وان تجعل فيه كوا فه فصنعه نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما الزفت والخلد فقد تقدم ذكر كل واحد منهما في بابه مستوفا واما اليربوع فسياتي ان شا الله تعالى في بابه وقد تقدم في باب العين المهمله في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينه انه قال ليس شي من الحيوان لحبا قوته الا الانسان والنمله والفاره والعقعق وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل وتقال للعقعق خاتى الا انه ينفسها روى البخاري ومسلم عن ابي هريره رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قدرت امة من بني اسرايل لايدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشا شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرايل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان امتناع الفاره من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرايل واما فاره البيش وهي بكسر الباء الموحده وبالمثناه تحت وبالشين المعجمه في اخره وهو السمور فدونبه تشبه الفاره وليست فاره

ولكن

87

ولكن هكذا تسمي وتسكنون في الرياض والغياض وهي تخالطها طلبا لمنابت السمور فاكلها ولا يضرها وكثيرا ما يطلب البيش وهي سمور قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين المهمله في لفظ السمندل قاله القزويني في الاشكال واما ذوات النطاق وهي التي بلونين منقطه ببياض واعلاها اسود شهوها بالمراه ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وبينهما وسطها ثم يرسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا واما فاره المسك فهي عنبر معموزه من فاريفور وهي الناجه كذا قاله الجوهري وفي التحرير فاره المسك معموزه كفاره الحيوان قال فكوز سرگ الهر كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست معموزه وهو مشد ودمنها وقول الشاعر

كان بين فكها والفك ... فاره مسك ذبحت في سك

مراده شقت والريح اصله الشق والقطع والبلع والمسك ضرب من الطيب يركب من مسك وعنبر وقال الحافظ فاره المسك نوعان النوع الاول اسمه وبيه يكون في بلاد التبت تضاد لنوافجها وسرورها فاذا صيدت شدن بعصايب وهي مدليه فيجمع دمها ومحافاذا احكم ذلك ذبحت وما التزمن ياكلها عندنا اى الفاره **قلت** وتجمعه من كثرة اكلها يدل على استطابتها والفتها لم يتعرضوا لهذا النوع بشر **قال** والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا بلك الرائحه اللازمه وهذا النوع رائحته كرائحه المسك وحكمه فاذا مانت فوزن السره التي عصبت ثم تدفن في الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هنا لك الجامد بعد مولتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يراما لانتنا **قلت** والمشهور ان فاره المسك سرور الظبا كما تقدم في الظي واما فاره الابل فقال القزويني في الصحاح هو ان تنوع منها رائحه طيبه اذا رعت في الظي واما فاره الابل فعلل لتلك الرائحه فاره الابل قاله عن لعقوب قال الشاعر يصف ابلا

لها فاره فوا كل عشيه ... كما فتق الكافور بالمسك فافقه

واما الفاره التي خرجت سدمارب فهي الخلد وقد تقدمت في باب الخا المعجمه روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة ويامر الفاره والشاه والهره والذيب ولا تعرض فاره حرابا وتذهب العداوه من الاشيا كلها وذلك بطهور الاسلام على الدين كله الحكم بتحريم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شا الله تعالى في بابه ويكره اكل سوار الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقال انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال

ثوق خصالا حوف نسيان ماضي ... قراة الواح القبور قد لمما

BIBLIOTECA CENTRALE AIMALI

والكلك للتفاح ما كان حامضا وكذا بره خضرا فما سمومها
كذا المشي ما بين الفطار وحجاك التفا ومما لهم وهو عظيمها
ومن ذاك بول المرئ في الماء راكدا والكلك سور الغار او هو تيمها

فايده روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ميمونه بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فاره وقعت في سمن فماتت فسال النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريره رضي الله عنه سمعناه ورواه الترمذي عنه بتر قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريره رضي الله عنه

قلت والصواب انه صحيح ورواه البخاري في بيان الشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان مايعا فاريقوه وان كان مايعا فاريقوه لانه من يدخل البخاري في الحديث قول صلى الله عليه وسلم وان كان مايعا فاريقوه لانه من روايه معمر عن الزهري واستراب بانفراد معمر بها والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد اذا وقعت فيه الميته انها تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما المايع كالخل والزيت والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل المايع فلا خلاف انها توكل والمنهور جوازا لاستصباح به فيما جزما بالصغر والكسر النجاسه والعصيه وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما وكل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفه والليث يجوز بيع الزهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر الجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفاره ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره الانتفاع قالوا الص من فاره والكسب من فاره واسرق من رمامه وهي الفاره البريه تسرق كل ما تحتاج اليه وما يستغني عنه الخواص قال ابو اشعاري في كتاب عين الخواص راس الفاره يشد في خرقه كتان ويعلق على راس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه ووجعه وينفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوه انسان يعمل عليه الشي واذا الجرابيب بزبل الذيب او بزبل الكلب يهرب منه الفار وكذلك اذا الخز بزبل الضب يهرب الفار من البيت واذا اصلوا المحن بزبل الحمار او بزبل ضب فاكله الفار او ى حيوان اكله مات وان وقد بصل الفار وجعل على ابواب جحر يمتن فاي فار شمر ايحته مات وان جعل على باب جحر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم يبق فيه فاره فان دق عظم ساق الحمل دقا ناعما واذيب بما وسكب في اجحر الفاره فانه يتتلهن واذا اخذت فاره فقطعت ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت فيه واما الخز عند اجر يمتن بلوز وكون ونطرون متن في ساعتهن واذا الخز البيت لحافر بغل اسود من الايهر هوب منه الفار واذا علقت عين فاره على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقه حرير علق على اليد اليسرى فان حامل ذلك تقضى له الحاجه عند الملوك وغير هم وبول الفار يقلع به الكتابه من الورق

وطرق

وطرق اصد بوله ان يصاد في مصيده حديد وضع انا وتجعل المصيده من ناحية الحديد على فمر الانا ويرى الفار السور فانه يبول من ساعته لسنده حوفه ويكتب للفار على اربع صنايح فضدير وتجعل في اوكار الفار وهو هذا دارس ناسكوبوا

قلت وقد ذكرني هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان في القرطاس والجلد والورش وغير ذلك ان يوخذ التراب الذي تجعله النسا في رووسها في الحمام الازرق الحرق فيدق كالكحل ناعما ويوضع على القرطاس الذي اصابه زيت او غيره ويتقل تنسلا جيدا يوما وليله ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو عجيب مجرب واما سر الفار وهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك لوتي به من خراسان من معادن الفضه وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فاره تجد رايحه تلك الفاره حتى تموت الجميع التعبير قال المسلون الفاره في الرويا امراه فاسقه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقه وقيل المراه الفاره امراه يهوديه نابحه ملعونه او رجل يهودي فاسق او لص فقاب وعماد الفار على الرزق ممن راى في داره كثيره كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله فلت بركته ونعمته ومن ملك فاره ملك خادما لان الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل مما ياكل سيده ومن راى فارا تلعب في داره نال خصبا في تلك السنه فان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار من راه يغدو ويروح فانه يدل على طول حياته ومن راى كانه يقترض في ثيابه فهو يعلن بامر من اجله ومن راى فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذر والله اعلم

الفاره المسن من الاوعال
الفازر بالزاي قبل الراء مثل اسود فيه حمره
الفاشيه الماشيه وجمعها مواشي وهي التي تنشر من المال كالابل والبقر والغنم والسايمه لانها لا تعشوا اي تنشر في الارض وقيل فاشيه لوصل اذا ارعت مواشيه روى مسلم في الاشربه وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمه عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمه العشا فانها حين تغيب الشمس تبث شياطينها وسوامها بالليل ومنها بعضهم باقسام اول ظلام وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسياتي ان شا الله تعالى في باب المبر

قاموس الحيه والوعل والافعى قال ابن الاعرابي وانشد

قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع المنهوس

قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحيه والوعل والناموس وهو الصبي الرضيع والرانوس العير والقاموس هو

لهور وسط البحر والقابوس هو الجميل الوجه والعاطوس هي دابة تتشاءم بها والعاوك هو النمام
والكاموس هو ضرب من البق والحاروك هو الكثير الاكل وقال ابن دريد
القابوك هو الذي يقع على الانسان في نومه والقابوك وهو صاحب سر الخر والجاسوس
وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي
انزل على موسى ابن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد هنا جبريل عليه
السلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شاء الله تعالى هذا
ايضا في باب النون في لفظ الناقوس والله اعلم

العاطوس سمك عظيمه تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتحذرون خوف
الحيض ويعلقونها على السفينه فانها تهرب قاله القزويني ولعل هذا هو
الحيض الذي تقدم ذكرها في باب الحاء والله اعلم

العاقر بالجيم في اخره الجمل الصحيح ذات السنامين يحمل من الهند وهو الهجان
بنت الدال والجيم في اخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فاتحة تردي في بير

قاليه الافاعي بناب وردان وسياتي ان شاء الله تعالى في اخر باب الواو
وقيل هي ضرب من الخنافس رقط يالف العقاب في اجحر الضب
قالت العرب اسكن قاليه الافاعي وجمعها القوالي والحيات والافاعي يضرب
لاول شر ينبط بعده شر منه

قاع كصياح طاير يكني امر عجلان تقدم في اخر العين المهمله
قال الشاعر

الفقع عداد عادوهم قتلى كانهم خشب بقضب في اجوافها الفقع
الواحده فقعه قاله ابن سيده

الفحل الذكر من ذوي الحافر والظلف والخف وعند فلك من ذوي الروح وجمعه
الفحل وفحول وفحال وفحوله وفحاله قال البخاري في الجهاد وقال
راشد بن سعد كان السلف يستحبون التخوله من الخيل لانها اجرى واجبل اي اجسر
روى الحافظ ابو نعيم من طريق عبلان بن سلمه الثقفي قال هرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرايت منه عجبا جا رجل فقال يا رسول الله
ان كان لي حايط فيه عبثي وعيش عيالي وفي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انتهما
وحايطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو انهما فمض في النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال انا مرهما عظيم فقال صلى الله عليه
وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا واليها جلبة ورغا فلما انفتح الباب ونظرا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم برك ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم براسهما
ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم ليسجد
يسجد لك البهايم فلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي القيوم الذي لا يموت ولو امرت ان احدا يسجد لاحد

لامرت

لامرت المراه ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله
ثقات وروى الحافظ الرمياطي في كتاب الجليل عن عمرو الهاروني رضي الله عنه
انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراوه عشرون الف درهم فعقا عينه
وعقال فاتيت عمر رضي الله عنه فكتب لي الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان خير الرهطان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفرس وبين ان يعمر
ويبيع الثمن فقال الرهطان ما اصنع بالفحل وعمر ربيع الثمن وقد قدمت
الاشارة الى هذا في باب الحا المهمله في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما
بعضهم احد كرا خاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل
وروى الشافعي رضي الله عنه في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما انه قال ان لبن الفحل الانحور ومعناه ان حرمة الرضاع
لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعه الذي اللبن منه وانما تنتشر
الحرمة الى اقارب المرضعه لاغير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم
وبه قال داود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي رضي
الله عنه ان ثبت بين المرتضع وبين المرضعه وبين زوجها الذي
منه اللبن فيكون المرضعه ماله وزوجها ابا له كما ان لو لدته من مائه كما فا بوبين
له لحديث عائشه رضي الله عنها المتفق على صحته في قصه افلح اخي ابي القعيس
وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعه
ما يحرم من النسب وانما يثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل
استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعا
وفي روايه لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر
وعند ابي حنيفه مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا والشرط الثاني ان تكون خمس رضعات متفرقات كل رضعه كل رضعه الى
الشبع روى ذلك عن عايشه وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وبه قال
مالك والشافعي رحمه الله عليهما ورضوانه وذهب جماعه من اهل العلم الى ان
قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنه
وروى عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات والاوزاعي
وعبد الله كل واحده رضعه واحد حبيبا واحدا فعنه ثلاثه اوجه اصحها الاتبع
التحريم والثاني يصير ابنا له والثالث يصير ابنا له
للرضعات فان وصل اللبن الى حوفة ثبت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين
والمسئله فروع مبسوطه في كتب الفقه قلت وقد ذكرني اللبن حديثا
رواه احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان يبني الوعوه والضرع وفيه ايضا من حديث

ثبت ح
والاصل ان صير الرضاع
والاصل ان صير الرضاع

عتبة بن عامر رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك
من امتى اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اناس يحبون
اللبن فيحرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربى اظنه اراد انهم يتباعدون
عن الامصار وعن صلاة الجماعه ويطلبون مواضع اللبن فى المراعى والوارى والبوادى
قال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وفى صحيح البخارى
من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل ٭
والاشر فى تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر

ولولا عسبه لرددتموه ٭ وشر منحه تيس معار

وقيل المراد من روايه ما فى روايه الشافعى واحمد وابى داود رحمه الله عليهم فى بعض
نسخهم نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب اجره ضرابه فيجوز عن روايه وكذا الجوته
على الاصح الامثال قال العسكرى ومن الامثال المستحسنه قولهم ذلك الفحل
لا الجذع انتهى وقد تمثل به ورقه بن نوفل فى النبى صلى الله عليه وسلم حين خطب
خديجه بنت خويلد رضى الله عنها ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب
رضى الله عنه حين خطب النبى صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبه رضى الله عنها
قال واصحاب الحديث يروونه هذا الفحل لا يقرع بالزاى انتهى
والله اعلم قال الشماخ

اذا ما اشتاقهن ضرب منه ٭ مكان الروح من انف الفروع

قوله اشتاقهن يعنى حمار اشتاق انثى فيرمحنه اذا اشتاقهن والشوق الشم
وقوله مكان الروح من انف الفروع اراد بالفروع المفروح وهذا من الاضداد
يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها
وناقة ركوب اذا كانت ترضع وحوار ركوب اذا كان يوضع وشاه حلوب
اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان لحلب الشاه والفروح هنا البعير الجدع
انفه وهو ان يريد الراكب الكدمه ولا يكون كدما فيضرب انفه بالروح حتى يوجع
يقال فرح انفه من كذا اى منع منه انشد فى الشيخ شرف الدين الدمياطى
فى ام الفضل زوجه العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه لعبد الله
بن يزيد الهلالى

ما انجبت لحيته من فحل ٭ بجبل نعلمه او سهل
كسته ام الفضل تين بطن ٭ عم النبى المصطفى وخى الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل ٭ الوه عما من كمل وكمل

وقالوا الفحل يحمى شوله معقولا والشول تقدم انما النوق التى خف لبنها وارتفع
ضرعها وانى علمها من نتاجها سبعة اشهر وثمانية الواحد شايله والشول
جمع على غير قياس ويضرب معقولا على الحال ان الحر يحتمل الامر الجليل فى حفظ
اهله وحرمه وان كانت بدعله وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبه بن ابى وقاص

بن ابى سعد بن ابى وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذى فتح حلولا من بلاد
فارس وهزم الفرس وكانت حلولا قسمى فتح الفتوح وبلغت غنايمها ثمانيه
عشر الف الف وشهد صفين مع على رضى الله عنه وكانت معه الرايه وهو على
الرجاله وقتل يوميد وهو يقول

اعور يبغى اهله محلا ٭ قد صالح الحياه حتى بلا
لابد ان يعل او يعلا ٭ فقطعت رجله يوميذ وهو يقاتل

من دنا منه وهو بارك ويقول

الفحل يحمى شوله معقولا ٭ وفيه يقول ابو الطفيل عامر
بن واثله رضى الله عنهما

يا هاشم الخير فدتك الجنه ٭ قاتلت لله عدوا السنه

ترتيب قال ويلى جميع الالبان معتدله وقال الرازى الحليب حار
واجوده ما كان من ضان فتى وهو ينفع الصدر والريه وبعض اصحاب الحيات
وهو يولد غذا جيدا ويوافق اصحاب الامزجه المعتدله والصبيان واجوده
اكله فى الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وينفع
لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثه ويدفع ضرره المتضمض بما العسل
ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدله والغلمان واجوده استعماله
فى الصيف وكثار اللبن بعد الولاده ثلاثة اربعين يوما ويختلف بحسب صنعته
فالمطبوخ مع الحنطه والارز يوافق اصحاب الامزجه الحاره وما تزع زبدته
وما يته وقال له الروع تنفع المعده الحاره واذا القى فى اللبن الحصى الجمى
حتى ما يته تنفع من الدرب والذى اخرج علطه بالايجه اذا اخذ منه مع السكنجبين
السدى نفع من الحكه والجرب ولبن الابل ينفع من السل والدق ولبن اللقاح
نافع من الاستسقا اذا خلط مع ابوالها وما جبن من اللبن فهو بارد يمسك
الطبع ويولد خلطا غليظا وسوداويا وحجاره فى الكلى تتمه اللبن فى المنام
نظره الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا
للشاربين واما الحامض الرايب فهو مال حرام لحوضته وضروحه وسوءته
ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر عنا ولبن الجمل ساحسن ولبن الثعلب
شفا من مرض ولبن البغل عسر وتعول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال
من سلطان ولبن حمار الوحش نسك فى الدين ولبن الخنزير مصيبه فى العقل والمال
ان شربه فى المنام وقيل اصابه مال عظيم لكن يخشى عليه فى عقل شاربه ولبن
ابن ادم زياده فى المال انا هوزاد فى البدن والجمد لبن رضيعه فانه يدل
على قوة محمد بن سيرين لا احب الراضع ولا المرتضع فان شربه المريض شفى من
مرضه الان به كان نشوه وقوته ومن برد اللبن فقد ضيع دينه ومن راى
اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن

الكلاب والذباب والسنانير خوف او مرض وقيل ان لبن الذيب مالن سلطان ورياسته
على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصلح اعواده والله اعلم ومن احكام النحل انه من
غصب نحلا وانزاه على شاه فالولد للغاصب ولا شئ عليه للامر الكن ان نقص النحل لذلك
غرم ارش نقصه وان غصبت شاه وانزى عليها نحلا فالولد لصاحب الشاه

القدس بالضم العنكبوت والجمع قدس كقترة

الفرا الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل حبل وحبال وفي المثل كل الصيد في جوف
الفرا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد بن الحرث رضي الله عنه وقيل لابي
سفين بن حرب رضي الله عنه كذا قاله ابو عمر وبن عبد البر وقال السهيلي
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لابن حرب يتألفه به وذلك انه استاذن على
النبي صلى الله عليه وسلم محجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لحجاري
الحمالين وصاحبا سنا الرادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفين انت
كما قيل كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم يتألفه على الاسلام
يعني انا احجبتك ممتنع كل محجوب وقال في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي سفين بن الحرث بن عمه وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعتهما حليمه وكان الف الناس له قبل النبوة لا فارقه فلما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم كان ابعد الناس واجاهم له الى ان اسلم فكان رضي الله عنه
اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصل هذا المثل
ان جماعة ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش
فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي وتطاولا عليه فقال الثالث
كل الصيد في جوف الفرا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك
انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل في كل
معنى حار لغيره وجامع له قال الشاعر

تقولون كافات الشتا كثيره ٭ وما هو الا واحد غير يفتري
اذا صاح كاف الكلس فالكل حاضر ٭ لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشه وهي التي تطير وتتهافت
في السراج وذلك بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار
فاذا رات المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم واذ السراج كوة في
البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار
فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد
فتعود اليها مرة بعد مرة اخرى حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي
رحمه الله ولعلك تظن ان هذا لنقصان عقلها وجهلها ثم قال فاعلم ان
جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات
في التهافت على النار فلا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان يتخبس فيها وتهلك كلا كا

يوبد افليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باعتبارها ظاهر الضوء اضرمن
تخلص في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد ومده مديده ولذلك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ
بحجزكم اشتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله حيث يقول

جلت محاسنه عن كل تشبيه ٭ وجل عن واصف في الحسن تحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي ٭ سبحان خالقه كحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له ٭ والاقحوان النضير المسفر فيه
دعي بالحاظه قلبي الى عطبي ٭ فجاء مسرعا طويا يليه
مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا ٭ الى السراج فتلقى نفسها فيه

وقال عون الدين الحجي رحمه الله

لهيب الخد حين بدا الطرفي ٭ هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه قالا ٭ وهو اثر الدخان على الحواشي

ما يجوز قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش
في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والنظر الى الداعي من كل جانب كما يتطاير
الفراش روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الحارف
والفراش يقعن فيها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى
مسلم ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما اسري برسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهو في السماء السادسة واليها
ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها
فيقبض فيها قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب
وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي واركم كمثل قوم في الكذب تهافت
الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح
ذات الدين وكذب الرجل على امراته ليرضيها وكله محرم الاكل الا ثلاثا
قالوا الطير من فراشه واضعف واذل واجهل واحمق وقالوا احمق من فراشه
لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا احمق واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في
الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا اخف من فراشه

قال الشاعر

سفاهة سنور وخطف فراشه ٭ وانك من كلب العمارش اجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطا
ميدورس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله اعلم

بالضم اسد الاسد وبالفتح اسر الرجل وقد فئل كل فراضه في

العرب بالضم الا الفراء فصه ابانا يله صغر عثمن رضى الله عنه فانه بالفتح اسم الرجل
وهو الذى ذكره مالك فى الموطا فى ابواب الصلوه عن يحيى ابن سعيد وربيعة بن
عبد الرحمن عن القسم بن محمد قال ان الفراء فصه من عمر الحنفى قال
ما احفظ سوره يوسف عليه السلام الا من قراه عثمان بن عفان رضى الله عنه
لها فى الصبح من كثره ما كان يرددها

ولد الطاير هذا الاصل و قد استعمل فى كل صغير من الحيوان
والنبات والانثى فرخه وجمع القله افرخ وافراخ والكثره فراخ روى ابو
داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال
ان النبى صلى الله عليه وسلم امهل الى جعفر بلشا ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا
على اخى بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا لى بنى اخى فجى بنا كانا افراخ
او كالافراخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الحلاق فامره فحلق رؤسنا وروى
البزار عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان فى بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذا صقر فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى
سقط على ايدى الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط على ايدينا فقالوا بلى يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه
وفى سنن ابى داود فى اوايل كتاب الجنايز من حديث عامر الهوار اخى الحضر
بضم الحا واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد فى الاسما رضى الله عنه قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كسا وفى يده
شى قد لف عليه طرف كسايه فقال يا رسول الله لما رايتك اقبلت فمررت
بتبضه شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن فى كسائى فجات
امهن فاستدارت على راسى فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن بكسائى
وها هن فيه معى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعهن عنك فوضعتهن
وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضى
الله عنهم تعجبون لرحمة ام هولا علهن قالوا نعم يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام الفرخ
بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن فرجع بهن وروى مسلم
عن ابى هريره رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل لما يه رحمه قسم بينا رحمه فى دار الدنا فمن ثمه يعطف الرجل على ولده
والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامه ضمها مايه رحمه فعاد بها على الخلاق
قال ايوب السختيانى رحمه قسمها فى دار الدنيا واصابنى منها الاسلام الى
ارجو من تسعه وتسعين رحمه ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم والنسايى
والترمذى عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم

عاد

92

عاد رجلا من المسلمين قد ضعف وفى روايه الترمذى قد جهد فصار مثل الفرخ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا الله عز وجل بشى او تسالة اياه
قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبنى به فى الاخره فعجله لى فى دار الدنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه
افلا قلت اللهم ربنا اتنا فى الدنا حسنه وفى الاخره حسنه وقنا عذاب النار
فدعى الله تعالى به فشفاه ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفى
كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون
شبهه لضعفه والاول اوقع فى التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض
لا ينفعه شعره ولا قوته وفى هذا الحديث النهى عن الدعا عن بتعجيل العقوبه
وفيه فضل الدعا اللهم اتنا فى الدنا حسنه وفى الاخره حسنه وقنا عذاب
النار وفيه جواز التعجب بقوله سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم انك
لا تطيقه يعنى ان عذاب الاخره لا تطيقه احد فى الدنا لان نشاة الدنيا ضعيفه
لا يحتمل العذاب الشديد والامر العظيم بل اذا عظر على الانسان هلك ومات
واما النشاه الاخرى فهى للبقا اما فى النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال
تعالى فى حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
نسال الله العافيه فى الدنيا والاخره ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم ارشد
الى احسن ما يقال لانه من الدعوات الجوامع التى تتضمن خير الدنيا والاخره
وذلك ان النكره فى سياق الطلب فكانه عامه فكانه يقول اعطنى بكل حاله
حسنه فى الدنا والاخره وقد اختلفت اقوال المفسرين فى الاية اختلافا
يدا على عدم التوفيق وقله التامل لموضع الكلمه فقيل الحسنه فى الدنيا العلم
والعباده وفى الاخره المغفره والجنه وقيل العافيه وقيل المال وحسن
المال وقيل المراه الصالحه والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال
النووى واظهر الاقوال فى تفسير الحسنه فى الدنا انها العباده والعافيه فى
الدنا وفى الاخره الخ، والمغفره وقيل الحسنه غير الدنيا ولغير الاخره
وفى تاريخ ابن النجار وعن ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى ابن انس بن مالك
الانصارى قاضى البصره عن ابى هريره رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال كان فيمن قبلكم رجل ياتى وكر طاير كلما فرخ باخذ اخذ فرخه فشكى
ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله عز وجل اليه ان عاد فساهلكه
فلما فرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان فى طرف القريه لقيه
سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد
فاخذ الفرخ فمن وابواهما ينظران الله فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد قد وعدتنا
ان تهلكه هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فراخنا فلم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما
الم تعلما انى لا اهلك احدا تصدق فى يومه بميتة سو وقد تصدق فايدع

ومن احكام الفرخ انه اذا غضب انسان بيضا فحضنها دجاجه كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفه يضمن البيض ولا يرد الفرخ واستدل على ذلك انه خلق سوى البيض قال الله تعالى في سوره المومنون ثم انشانا خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وفي كتاب النحمه الملكه للقاضي نصر الغازي عن ابراهيم ابن ادهم انه قال انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه يلعب الله به فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طاير سقط من وكره ولعو يتقبصبص وينظر الى ابويه وابواه يبصبصان وينظران اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله تعالى برحمته لذلك الفرخ فرد عليه يده بما صنع فايده كانت رويه فرخ الطاير سببا لتمني حمه بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان مخرت فبينما هي جالسه في ظل بخره اذ رات طاير يزق فرخا فتحركت نفسها للولد فتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي الدعاي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته ومن خدمته وكان ذلك في شريعتهم جايزا فحملت عمر بن عليها السلام وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووضعتها بانها حصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال الله عز وجل ولم يمسسني بشر ولم اكن بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبه فهي طاهره الاثواب وفروج القمص اربعه الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطيف الكلامه لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشاره واحسن عباره من ان يرد حا يذهب اليه ويهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح روس القدس يامر القدوس وينصف القدس الى القدوس دره المقدسه عن الظن الكاذب والقدس السعير الفراخ المشويه في المنام رزق وقال سعت لمسه النار رجل راى انه اكل لحم فرخ نيا فانه يعتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واشراف الناس وان اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ولحومهم فانه يعتاب الملوك واولادهم او يكلمهم ومن اشترى فرخا فاشويا فانه يستاجر اجيرا والله اعلم

الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفراء انه وقال الجوهري كان يسمى الانثى من الخيل فرسا وهو اسم على الذكر والانثى فرسه وتصغير الفرس فريس واذا اردت الانثى خاصه الاثقل فرسه بالها والعظمها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعه مشيها وابو الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس وتجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وروى ابو داود والحاكم

عن

93

عن ابي هريره رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال الشاعر

وانى امرؤ للخيل عندي مزيه على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عماره بن عقيل بن بلال بن جرير لا افوق لصاحب البغل فارس ولكن افوق بغالا ولا افوق لصاحب الحمار فارس ولكن افوق حمارا وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو المعنى وابو المضمار وابو المنجى والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد من الكرم وشرف النفس وعلو الهمه وتزعو العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمن عليه السلام خيل ذوات اجنحه والخيل جنسان عتق ومحمن والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس والفرس اسرع من البرذون او عظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتق بمنزله الغزال والبرذون بمنزله الشاه فالعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصه والعتيق الكريم من كل شي والحيا ر من كل شي الثمر والما والمارى وغيرها وسميت الكعبه البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الجبابره قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضا من الله تعالى وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتق من الموت

فايده قال الزمخشري في تفسير سوره الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا حارا فما فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حدثنا عمر الى ابن مندة في كتاب الصحابه والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابه رضي الله عنهم من حديث عبد الله بن عزيب المليكي عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يدخل اصداني دارنا فرس عتيق ابدا وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامه عن المليكي عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمه سعيد بن سنان وضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب نفيس لنخته موقوفه بالفاضليه قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطيه عن طلحه بن زيد عن الوصباح بن عطا عن سليمن بن موسى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الايه هو بنو فزيطه وقال السدي هو اهل فارس وقال الحسن هو المنافقون وقتل هو كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الغاره عندنا وقال صاحب العين هو

هذا الاسم لا يقاس عليه ولا يتعدى به ولا يقال في تصغير فرس الا فريس ولا في جمعه الا افراس وقال بعضهم فوارس وقال بعضهم فوارس وقال بعضهم فوارس وقال بعضهم فوارس

هو السابق وفي المستدرك من حديث معويه بن خدج بالحا المهمله المضمومه والدال المهمله
الفتوحه وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمصر
كما تقدم عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من فرس
عربي الا ويوذن له كل صوت يدعو تسعين اللهم كما حولتني من حولي فاجعلني من احب اله
واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها في كتاب الخيل
من سبيد فقال قال ابو عبيد قال معويه بن خدج لما افتتحت مصر كان لكل
قوم مراعه يرعون فيها دوابهم فمر معويه بابي ذر رضي الله عنهما وهو يعرغ فرسه له
فسلم عليه ثم قال يا اباذر ما هذا الفرس فقال هذا فرس ما اراه الا مجاب
الدعوه قال وهل تدعوا الخيل ويجاب قال نعم وما من ليلة الا والفرس يدعوا
ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم واجعلني احب
اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا
وروى الحاكم عن عقبه بن عامر رضي الله عنه مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر
فرسا اد تعر محجل اطلق اليمن فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم *
والمحجن الذي ابوه عربي وامه عجميه والمقرف وهو بضم المبم واسكان القاف وبالا
المهمله والفا في اخره عكسه وكذلك في بني ادم انشد ابو عبيد الله القاسم
بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشر حيث يقول

وهل هند الا مهره عربيه * سليله افراس تجللها بغل
فان تنجح مهرا كريما فانني * وان كل اواف فمن قبل الفحل

قال البطليوسي في شرحه كذا رويناه ممن قتل الفحل والروايه الاخرى وانيك
اواف فما الحمار الفحل قال وقد روى هذا الشعر لحميده بنت النعمان بن بشير
وانما قالته في العرس بن عقيل الثعلبي فمن رواه لحميده بنت النعمان روى وما انا
الا مهره عربيه وكانت حميده في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي
فتركته وقالت فيه

فقدت الشوخ وابناعمه * وذكرن بعضا قوالبه
ترى زوجه الشيخ مذمومه * وتسبى لصحبته والبه

فطلقها الحرث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته وقالت فيه

تكلى الحزين بدمع فانكر جلده * وعج عجيجا من جذام المطارف
وقال العالحي كنا سا لعجز * والكبش مصروحه وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في مجرك فتزوجها الفضل بن عقيل
الثعلبي وكان يسكر ويقي في مجرها فكانت تقول اجيبت في دعوه روح بن زنباع
وقالت تهجوه

سميت فيضا وما سمي بفيض به * الا ليسلك بين الباب والعار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها * سقي لاله ثراه الاوطف السارب

قار

94

قال المطلوسي قد انكر كثير من الناس روايه بغل بالبا الان البغل لا تنتج قال سواه
والصواب بعل بالنون وهو الخلس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع
ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى من عثمان بن عفان رضي الله عنه
فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد
له به خزيمه رضي الله عنه اسمه المرتجز واسم الاعرابي سوا ابن الحرث المحاربي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع
النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان
النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا
الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال
الاعرابي لا والله وطفق الاعراب ينزل يعلو لتشهد فقال خزيمه رضي الله عنه
انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمه رضي الله عنه فقال بم
تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهاده خزيمه رضي الله عنه بشهاده رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم
وفي روايه في الحديث هل حضرتنا قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمه رضي
الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد
ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لترى
الشهاد تبي يا خزيمه وفي روايه صححه عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من شهد له خزيمه او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحرث زياده
وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله
لك فيما فاصبحت من الغد شابا له اي ماتت وما اعرف ما انفق لخزيمه رضي الله عنه
ما رواه احمد من عده طرق برجال ثقات انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
انه سجد على جبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر له ذلك فاصطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمه رضي الله عنه
على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي لعرسه شعرا
ثم جاه به حتى يعلقه عليه كتب الله تعالى له بكل شعره حسنه ورواه ابن ماجه
بمعناه وفي كتاب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب
الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي ابدا في عروه واعاد
فغزى مره اخرى بعد مره اخرى وقتل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه
وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا يقال له مندوبا لابي طلحه رضي الله عنه وقال
صلى الله عليه وسلم ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمه كان هذا الفرس بطيا فلما قال
صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من
حديث عبد البر ابن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن كميل الاسجعي رضي الله عنه

بعض

قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سريا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا فرفع صلى الله عليه وسلم محضره كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها ثنى عشر الفا وروى عن خالد الوليد رضي الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال سعيد بن مجير بركان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناثها عند الساقات والغارات وروى البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قال من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى اعانا بالله عز وجل وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما الذي هي اجر له فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فاصابت في طلعها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله عز وجل في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال صلى الله عليه وسلم ما انزل علي فيها شئ الا هذه الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك وقال ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد رضي الله عنه انه اتاه فقال فعقبك الطرق فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى ولان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله تعالى وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقيه علف غيره ومن علو همته اذا اسفر مروان كان سابسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان تحرك له الخلاة فان تحجر دخل ولان دخل ولم تحجر شد عليه والانثى من الخيل ذات سبق شديد ولذلك يطبع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الحافظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكور ينزوا الى تمام اربع سنين وربما عبر الى السبعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ولوصف لحذاق البصر واذا وطئ على اثر الذئب حذرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك وتخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس للطحال وهو مثل لسرعته وصرخته كما يقال البعير لامراره له اي لاجتراره وافاد ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعال باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سوره الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المحلول منها فانه يبرا باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجدناه نافعا ان

يكتب

ان يكتب لهذا الاحرف على قطعه فروه وتعلق على جانب الايسر ولا يترك بطول الجمعه وهذا صورته ما يكتب [redacted] اداحج هجر نابل فلما لخد الى دار [redacted] صالح صح وصح م لد صالح د وافع س ٨ الى بصر ومره

ومما جرب ايضا ان يكتب وتعلق على العضد الايسر وهو [redacted]

ومما جرب للطحال ان يكتب في ورقه ولحرق في ملعقه على الطحال وهو [redacted]

ومما جرب ايضا ان يكتب يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو [redacted]

ورويانا في كتاب الجالسة للدينوري المالكي في اضواء الحديث والعاشر عن اسماعيل بن يونس قال سمعت الربا شي يقول عن ابي عبيده واني اريد اسمها قال لا العرس للطحال له والبعير لامراره له والظليم لاخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا سنه له ولا ادمغه والسمك لا ريه له ولذلك لا تتنفس وكل ذي ريه يتنفس وروى الجماعه الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحجر ابن عبد الله بن عمر عن اسماء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شئ ففي ثلث المراه والدار والفرس وفي روايه الشوم في الربع والخادم ولا يقال الفرس فلث وقد اختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وروى ذلك عن عائشه رضي الله عنها في مسند ابي داود الطيالسي عنها رضي الله عنها انها قيل لها ان ابا هريره رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشوم في ثلاث المراه والدار والفرس فقالت عائشه رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريره رضي الله عنه لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشوم في ثلاث المراه والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهكذا عند مسلم ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسة الاصحاب حكاية ويتكلم عالا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان تجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلى الله عليه وسلم مشهور من قوله عليه الصلاة والسلام وهذا تطير مما اتفق من قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشه رضي الله تعالى عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهوديه وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها تعذب ببكاء اهلها عليها قال مالك وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في الحديث على ظاهره وان الدار قد تجعل الله تعالى سكنا ها سببا للضرر او الهلاك وكذلك الفرس والمراه والخادم تجعل الله تعالى الهلاك او الضرر عند وجود هم لقضاء الله وقدره قال ابن القاسم سيل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه عام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطير اي الطيره مني عنها الا ان يكون له دار يكون

سكناها او امراه يكره صحبتها او فرسا وظاهر بكره اقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه
وطلاق المراه وقال اخرون سوء الدار صغرها وسوء جيرانها واذا هر وسوء المراة عدم
ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوء الفرس ان لا يغزى عليها وقيل
حرانها وغلائمها وسوء الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فرض اليه وقيل المراد
بالشوم هنا عدم الموافقه واعترض بعض المحدثين لحديث الطيره على هذا واجاب ابن
قتيبه وغيره بان هذا مخصوص من حديث الطيره اى لا طيره الا فى ثلاثه هذه قال
الحافظ الدمياطى ومن اعجب ما وقع لى فى تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف
بن موسى القطان عن سفيان ابن عيينه عن الزهرى عن سالم عن ابيه رضى الله عنه
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الشوم فى ثلاث فى الفرس والمراه والدار
قال يوسف سالت سفيان بن عيينه عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت
عنه الزهرى فقال الزهرى سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابا عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما فقال عبد الله بن عمر سالت عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراه عرفت زوجا غير
زوجها لحقت الى الزوج الاول فهى مشومه واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع
فيها الاذان والاقامه فهى مشومه واذا كان يعتريهذه الصفات فحسن مباركات
وفى الموطا ان رجلا اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعدد هم كثير
وماشيهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوها
ذميمه اى امر هم صلى الله عليه وسلم بالخروج عنها لاعتقاد هم ذلك فيها وظنهم ان
الذهاب للعدد وانقاد المال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن البارى جل وعلا
جعل ذلك وقتا لظهور قضائه فيجعل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد الذى لا ينفع
ولا يضر وهذا قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيره ولا يورد ممرض على
مصح لان الله تعالى خلق الحرب فى الصحيح فيعتقد الصحيح ان ذلك من الجرب فيتاذى
قلبه ودينه وقد تقدمت الاشاره الى ذلك وهذه الدار وكانت دار الاسود بن
عوف اخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم وهو السايل وفى سنن ابى داود من
حديث فروه بن سويد رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ارض عندنا
يقال لها ارض ابين هى ارض ميرتنا وزمنتنا وانها وبيه او قالوها وهى شديد
فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير
القرف ملابسه الاوبئه ومداناه المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى
وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوى من اعون الاشيا على صحة الابدان
وفساد الهوى من اسرع الاشيا الى الاسقام قاله قال السهيلى فى الكلام
على عروه ذى قرد فى الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طاير فمنها
النسر والغراب والهامه والسماقه والسعداند وهى الحمامه والقطاه والذباب
والعصفور والغراب والصرد والحرب وهو ذكر الحبارى والناهض ولهو

فرخ ذكر

ذكر الحبارى العقاب والخطاف ذكرهما ولعبها الاصمعى وروى فيها شعر الحر فايده
روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابى الطفيل رضى الله عنه قال ان رجلا ولد له
غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ
صلى الله عليه وسلم بسره جبهته ودعى له بالبركه فنبت شعره فى جبهته كهلبه
الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج اجمر فسقطت الشعره من وجهه
فاخذه وقيده ابوه وحبسه مخافه ان يلحق بهم فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له
الم تر الى بركه دعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ووقعت من جبهتك فما زلنا
به حتى رجع عن راى الخوارج فدعا الله فنبتت الشعره بعد فى جبهته وتاب ولم يزل الى
ان مات رحمة الله عليه ورضوانه وروى الطبرانى عن عامر بن عمر رضى الله عنه
قال اصابتنى رميه وانا قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فى
وجهى فلما سال الدم على وجهى وطبيتى وصدرى سلب النبى صلى الله عليه وسلم الدم
عن وجهى ثم دعى فى مكان ذلك الموضع الذى اصابته يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى صدره له غره سايله كغرة الفرس وذكر ابن طفر فى اعلام النبوه ان حبرا
يهوديا اوطن بمكه فاتى ذات غداة الى مجلس فيه ملا من بنى عبد مناف وبنى مخزوم
فقال هل ولد فيكم الليله مولود فقالوا ما نعلمه فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا
ما اقول لكم ولد الليله فى هذه الامه نبى هذه الامه بالاضره وايته ان بين كتفيه شامه صفرا
حولها شعرات متتابعات كانها عرف فرس تمنع من الرضاع ليلتين فتقصد ع
القوم من مجالسهم متعجبين لقوله فلما صار والى منازلهم اخبرهم نساءهم ان قد
ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا فى نادى يسمر تجادلوا بذلك وجاءهم
اليهودى فاخبروه فقال اذهبوا الى البيه حتى اراه فجاءوا البيه فدخلوا على امنه
وقالوا اخرجى الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن صدره صلى الله عليه
وسلم وخاتم النبوه فاغمى على اليهودى فلما افاق سالوه فقال خرجت النبوه من بنى
اسرايل شرقا لا تنتظر ابه فوالله ليسطون على كل سطوة تخرج خبرها
الى المشرق والمغرب وذكر الكلبى فى تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح
بن الله ذلك قولهم الا ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين
سنه بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبله ويصومون رمضان حتى
وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان فى اليهود رجل شجاع يقال له بولس
وكان قبل ذلك من اصحاب عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود اذا كان الحق
مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن معشر يهود اذا دخلوا الجنه ودخلنا النار ولكنى
ساحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال لها العقاب فقاتل
عليه فعرقب فرسه واظهر الندامه ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى
من انت قال بولس عدو كم وقد فوذت من السما ان ليس لكم توبه الا ان تنتصر
وقد تبت فادخلوه الكنيسه فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا

نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى قد قتل فوبتك فصد قوه
واصبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم لبسطور وعلمه ان عيسى واحد
والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت ولم يكن
عيسى عليه السلام باس ولا جسم ولكنه ابن الله ونبه عن ذلك وعلم ذلك ان
رجلا يقال له يعقوب ثم دعى رجلا نقال له مانكا وقال ان الاله لم يزل
ولا يزال عيسى عليه السلام فلما استمكن منهم دعى بهولا الثلاثة واحدا واحدا وقال
لكل واحد منهم انت خالصتي وقد رأيت عيسى عليه السلام في المنام فرضي عني وقال
لكل واحد منهم الى غدا اذبح نفسي فادع الناس الى محلتك ثم دخل الذبح فذبح نفسه
وقال انما افعل ذلك لرضاه عيسى عليه السلام فلما كان يوم ثالثه دعى كل واحد
منهم الناس الى محلته فتبع كل واحد منهم طايفه من الناس فافترقت النصارى ثلاث
فرق بسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى
وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الايه قال اصل المعاني
لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام
ابن سنان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولى الخلافة زاره العلما باسرهم الا سفيان
الثوري فانه لم يأته وكان بينه وبينه صحبه فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد
كما يقول فمه لسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المومنين
الى اخيه في الله سعيد بن سفين الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله تعالى
اخا بين المومنين وقد واخيتك في الله مواخاة لم اصر بها فيما حبك ولم اقطع منها
ودك واني مخلوك على افضل المحبة وانت الا اراده ولو لا هذه القلاده التي قلدنيها
الله تعالى لاتيتك ولوجبوا الي احد لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق اضاء من اخواني
واخوانك الا زارني وهنائي عاصرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم
عطا الواهب السنيه ما فرض به نفسي وقدرت به عيني وقد استبطانك وقد كتبت
كتابي هذا اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل
زياره المومن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطا الكتاب
لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه لبسه وقلبه دقيق امره
وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفه فوجدت سفين رحمه الله
عليه في مسجد فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي
ولم يكن وقت صلاه فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسايه راسه الي فبقيت واقفا
وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعده فرميت بالكتاب اليه
فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حيه عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم
وادخل يده في كمه واخذ الكتاب وقلبه بيده ثم رماه الى من كان خلفه وقال
ليقراه بعضكم فاني استغفر الله تعالى ان امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد

فمد

97

فمد بعضهم يده الله وهو يرتعد كانه حيه تنهشه ثم قراه فجعل سفين رحمه الله يتبسم
تبسم المعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه واكتبوا الظالم في ظهر كتابه فان كان
اكتسبه من حلال فسوف نجزي به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به
ولا يبقى شي مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما تكتب فقال
رحمه الله عليه اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفين الى العبد
المغرور بالامال هارون الذي سلب حلاوه الايمان ولذه قراه القران اما بعد
فاني كتبت اليك اعلمك باني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا
عليك باقراري على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير
حقه وانفذته في غير حكمه ولم ترض بما فعلت وانت نايبي عني حتى كتبت تشهد في
على نفسك اما اني قد شهدت عليك انا واخراني الذي حضروا قراه كتابك ستودى
الشهاده غدا بين يدي الحكم العدل يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير
رضاهم هل رضي بفعلك المولغ فلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون
في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حمله القران واهل العلم بعني العاملين
ام رضي بفعلك الاسام والارامل ام رضي بفعلك خلق من رعيتك فشد يا هرون
ميزرك واعد للمساله جوابا وللبلا جلبابا واعلم بانك ستقف بين يدي
الحكم العدل فاتق الله في نفسك ان سلبت حلاوه العلم والزهد ولذه القران
ومجالسه الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هارون
قعدت على السرير ولبست الوبر واسبلت ستورا دون بابك ولثمت بالحجبه
بوب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمه دون بابك وستركك يظلمون الناس ولا
ينصفون ويشربون الخمور ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون
ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك
وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بها يا هارون غدا اذا نادى المنادي
من قبل الله تعالى احشروا الظلمه واعوانهم فتزعزعت بين يدي الله تعالى ويداك
مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون هرلك وانت
لهم امام وسايق الى النار وكاني بك يا هارون وقد اضاقت مضيق الخناق
ووردت وانت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيات غيرك
في ميزانك على سياتك بلا على بلا وظلمه فوق ظلمه فاتق الله عز وجل يا هارون
في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر
لم يصر اليك الا وهو صاير الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد
واحدا فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته واياك ثم اياك
ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك والسلام والفي الكتاب منشورا من غير طي ولا
ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفه وقد وقف الموعظه بتلي فناديت
يا اهل الكوفه من يشتري رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم

فقلت لاحاجة لي بالمال ولكن جبه صوف وعباة قطوانيه فاتيت بذلك فنزعت
ما كان على من الثياب التي كنت اجالس بها امير المومنين واقبلت اقود الفرس الذي
كان معي الى ان انتهت باب الرشيد حافيا راطلا فتمسز ابي من كان على الباب ثم استوذن
لي فلما رانى على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه وينعوا والحرب
وينول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي ولدنيا والملك يزول عني سريعا فالتفت
الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقراه ودموعه تتحدر على وجهه وهو يشهق
فقال لبعض طسايه يا امير المومنين قد اجترا عليك سفين فلو رحمت الله فاثكلته
بالحديد وضيقت عليه السجن لجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان
وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غرتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان
سفيان اله وعظ ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقراه حلف كل صلاة ويبكي
حتى توفي رحمه الله عليه وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفين
الانكار عليه في عدم اقامة الحق فتطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور لعن الخشابين
امامه وقال حيث ما وجدتم سفين فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فاتى
الخبر بذلك وسفيان نايم وراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفين بن عيينه
فقاما له خوفا عليه وشفقه لاتشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبه فالتزم استارها
عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنيه لايدخلها يعني المنصور فرفع لقته راصلته
في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشاره الى ذكر
شيء من مناقبه ووفاته في باب الحا المهمله في لفظ الحارث الحكم قال الشافعي
رضي الله عنه فالزمار اسم الخيل منه العربي والمعاريف والبرازين فاكلها حلال وهو قول
القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث
بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفين الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن
وابن المبارك واحمد واسحاق وابي ثور وجماعه من السلف وقال سعيد بن جبير
ما اكلت الطيب من معروفه برزون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث
جابر رضي الله عنه قال نهى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم
الحمر الاهليه وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفه ومالك والاوزاعي الى انها
مكروهة الان كراهتها عندهم كراهة تنزيه واستدلوا بما في سنن ابي داود
والنساي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال
والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه وقال صاحب
الهدايه من الحنفيه قلت الايه خرجت مخرج الامتنان والاكل منه على منافعها
والحكم لايترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت والجواب ان الايه
خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينه والركوب دون الاكل
كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان
الاستنجا لايقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه

ليس المراد من الايه بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله تعالى عباده نعمه
وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفه ومالك
ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس به اسناد جيد وفيه رجلان لايعرفان ولا
يدع الاحاديث الصحيحه لهذا الحديث وقد روى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهليه
واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل
ونهانا عن لحوم الحمر الاهليه رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي
صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الفرس
اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملايكه والروح ولذلك كان له
في الغنيمه سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر برحمص عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او
غير عربي لان الله تعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل
ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقه بل الجمع مثل قوله
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمه الاجر والغنيمه
وقال الامام احمد لا سوى العربي سهم وللعربي سهمان لكنه ورد في ذلك عن
عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف ولا ما لا عنا له لانه
كالحي صاحبه ولا يتعمد الامام الخيل اذا دخل في الحرب ولا يدخل الا فارسا شديدا
ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستاجر والمستعير والاصح انه
يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك
ولو كان الغلام فهما او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو
احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لايعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر
واحد منهما بفرس بامر وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لانه معه فرس قد
يركبهما وقيل يعطيان سهم فرس تناصفه ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان
فرسا وشهدا الواقعه فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن
بعضهم انهما كراجلين فتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان
للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة الكر والفر
مع وكمل بما يتبعه اسهم والا فسهمان فايده اجنبيه قال في سرعة الاتمام
ينبغي ان في مقدم الخيل العسكر ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد
الاجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الذيب يقاتل الجميع
احرايه وفي الحمله كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغاره كالذيب فانه ليس
من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالفيل يحمل اضعافا وزيد وزنها

وفى الثبات كالجمل لايزول عن مكانه وفى الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف
وطعن الرماح وفصول السماء وفى الوفا كالكلب لو دخله النار سيدك لتبعه
وفى التماس الفرصة كالديك وفى الحراسة كالكركى وفى النفع كالبقر وهى
دوبية تكون بخراسان ويمين على التعب كما سياتى ان شاء الله تعالى فى باب النون
مسألة حمار نزل على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طيبا طاهرا ولا
حكم للفحل فى اللبن فى هذا الموضع بخلاف الناس لان لبن الفرس حادث مع العلف
فهو تابع بلحمها ولم يشرط الفحل فى هذا اللبن فانه لاحرمة هناك تلتمشر من جهة
الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام يغلب عليه النجز بر واما اللبن فلم
يتكون بوطيه فانه لم يكن من العلف ولم يكن حراما فائدة كان للنبى صلى الله
عليه وسلم فرس اسكب اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم من اعرابى من بنى فزاره
بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عبد الاعرابى الضرس فسماه صلى
الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا من شقايق
النعمان وهو اول فرس غزى صلى الله وسلم عليه وسبحه وهو الذى سابق صلى الله
عليه وسلم عليه فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذى تقدم سمى بذلك لحسن صهيله
وادار قال السهيلى ومعناه انه لاسابق شيا الا لزمه اى اثبته والطرف
واللحيف قال السهيلى كان يلحف الارض لجريه ويقال فيه اللحيفة بالخاء
المعجمة المنقوطة ذكره البخارى فى جامعه من حديث ابن عباس رضى الله عنه
والورد اهداه له تميم الدارى رضى الله عنه وهو الذى اعطاه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه يحمل عليه فى سبيل الله تعالى ثم وجده يباع برخص هذه السعة
متفق عليهما وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم غيرها وهو الابلق وذو
العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب واللجر وكان كميتا والادهم
وطلاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسحا والمراوح والقدامر وميدون
فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والصريح ذكر السهيلى فى افراسه صلى الله
عليه وسلم وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطى وغيره فائدة قال
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسى رهان مضرب للاثنين ليستويان فى الشئ وهذا
التشبيه يقع فى الابتداء كما فى الانتهاء لان المنايه تحلى عن سبق احدهما لا محالة
وقالوا اضمر من فرس والوقع واسد من فرس وقالوا فلان كالاشقران يقدم
كروان ناحر عقر لان العرب تكثر من الافراس بالاشقر فائدة اخرى فى الاحيا
فى الباب الثالث من كتاب احكام الكسب روى عن بعض الغزاة فى سبيل الله
تعالى قال حملت على فرسى لاقتل عليا فقصرنى فرسى وكنت لا اعتاد منه ذلك
فرجعت ثم دنى منى العلج فحملت ثانيه فقصرنى فرسى ثم حملت الثالثة فنفرنى
فرسى وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست مفكوس الراس مفكر

القلب

القلب لما فاتنى من العلج وما ظهر لى من خلو الفرس فوضعت راسى على عمود فسطاط وفرسى
نايم فرايت فى المنام كان الفرس خاطبنى ويقول لى يا عبد الله عليك اردت ان تاخذ
العلج على بلاش مرات وانت بالامس اشتريت لى علفا ودفعت فى ثمنه درهما
رافقا لايكون هذا ابدا فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم
فائدة اخرى روى ابن شكوال فى كتاب المستغيثين بالملك العلام عن
عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وزهده وورعه قال خرجت الى
الحماد ومعى فرس فبينما انا فى بعض الطريق صرع الفرس فمر بى رجل حسن الوجه
طيب الرايحة قال لى ان تركب فوسكفلن نعمر فوضع يده الى جبهة الفرس حتى
انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله جل وعلا وبعظمة
عظمة الله تعالى وبجلال جلال الله عز وجل وبقدرة قدرة الله تبارك وتعالى وبسلطان
سلطان الله سبحانه وتعالى وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا
حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت فانتفض الفرس وقام واخذ الرجل يركبنى وقال
اركب فركبت ولحقت باصحابى فلما كان من غداه غد وظهرنا على العدو واذا هو بين
ايدينا فقلت الست صاحبى بالامس قال بلى قلت سالتك بالله تعالى من
انت فوثب قايما فاهتزت الارض تحته حضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال
ابن المبارك فما قدرت هذه الكلمات على عليل الا شفى باذن الله تعالى الخواص اذا
علقت اسنان الفرس على صبى سهلت طلوع اسنانه بلا الم وان اوضع سنه على راس
من لعظ فى النوم انقطع عطشه ولحمه يطرد الرياح وعرقه وطلى به عانة الصبى
وابطه فلا ينبت عليه شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين واذا اخذت
شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت ما دامت
الشعرة كذلك وربما حاف الفرس اذا اخلط بزيت وجعل على الحارس ابراها وان
سقيت امراة لبن فرس وهى لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها
حملت منه وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان اكحل به البياض
العارض فى العين ازاله وان دهن به احمر الولد من البطن وان شربت امراة من لبن
ذكر يوزون لم تحمل ابدا وان شربت لبن فرس مع عسل ضاوت مجامعتها الزيدة
واذا سحق بصل الغار ومسح به اسنان الفرس الحرون الان وذهبت صعوبته
فصل فى صبغ البرازين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الما
سخنا شديدا بحيث يذهب الشعر وصب على البرازين فانه يحلق ذلك شعرا
وينبت له شعرا فاخر لغالما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاسقف
ادهم ان يوخذ مرداسنج وعفص وزنجار وقشور وفاح الاسكافه وطبن حورى
بالسويه يدق الجميع ويجن بخار ويصنع به الفرس البرذون ويترك يوما
وليله ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان
ابلق ومما يصير الادهم ابرش بالحرص اذا طبخ مع ورق الرمان وصفى ماوه ثم طبخ

ايضا مع العلق ومحور مايل ثم يغسل به البراذين فتصير شمسا ومما يصير الاشيب
ابو خذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاس وسخا الحديد ثم يغسل به البراذين
غسلا فتيا ويطلى عليه ذلك فيصير ادهم ويبقى سواده سنة اشهر والله اعلم

التعبير الفرس في الرويا يعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر لرجل وتجاره
وشريك وامراه فمن راى فرسامات في يده فذلك موت من ينسب الله الفرس
من الولد والمراه او الشريك والفرس الابلق في الرويا امر مشهور وقد تقدم في
باب الخا البهجه في لفظ الخيل والفرس الادهم والاسود يدلان على المال
والاصفر والسميه يدلان على المرض لمن رايه احدهما او ملامسا والاشقر يدل على دين
وحزن وقتل فتنه وقال ابن سيرين رحمه الله لاحب الاشقر لشهبه بالدم
والاشهب يعبر برجل صاحب قلم لان اعبره ابن سيرين وقال الاتراه سوادا في
بياض والكميت يدل على القوه واللهو ومما دل على الحرب والضرب ومن ركب
فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوانفس ويتلف مالا لمكان العرق
والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب الهوى لقوله تعالى لاتركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له شده في الرجوع فانه
يعزل اذا كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون مثلهما ومن يطلى بطرومن
راى شعر ذنب فرس كثيرا اوذا دماله واولاده وان كان سلطانا كثر جيشه ومن
قطع ذنب فرسه فانه لاخلف واليا وان كان له اولاد فانهم يموتون وان كان
سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان ملهوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس
ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها وما لا لقوله
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادق رجلا جواد اوربما
سافر لان السفر مشتق منه الفرس فاذا كان حصانا تحصن من عدوه وان كان مهرا
رزق ولدا جميلا وان كان انثى ربما عاشر ربما صانا او محونا وان كان برذونا متوسط
حاله عاش لايستغني ولايفتقر وان كان الفرس بحجره تزوج ان كان اعزب امراة
ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الاغنى الاصيل وربما دلت
الفرس على الدار الحسنه البنا وقال المفتري من راى انه ركب فرسا اشهب نال
عزا ونصرا على الاعدا لانه من خيل الملائكه والادهم والاشقر المجلل علو ودرع ودين
لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترد وف على يوم القيامه غرا محجلين من اثر الوضو
ومن ركب فرسا شوهاء خمرا لانه من اسمايها ومن ركب فرسا لغيره نال منزله او
عمل لسنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا ويليق انتهى ومن راى انه يعود فرسا
فانه يطلق خادمه رجل شريف ولاضرر في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح
والحايط والفرس الخصي ربما دل على خادم واعتبر بالابلق كل مركوب فالسنوح
الفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والحفة للبغال والبراذع للحمير فمن
ركب حمارا بما لايليق به من الوعر بكلف اوكلف غيره مالايطيق والوعره بلا الجافر ولا

مقود وهي امراة زانيه لانها كيف ما اراد ت مشت وكذلك الفرس القايد ومن راي انه
اكل لحم فرس نال ثناحسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصعوبته ومن نازعه
فرسه ضرع عليه عبد وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرويا المعبوه ان
رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني راكب على فرس فوليمد من حديد فقال
له ابن سيرين توقع الموت

فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية الفرس ورجلاه
مشقوقتان كالبقر وهو اوطس الوجه وله ذنب قصير مثل ذنب الحمير
وصورته كصوره الفرس الاان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد
الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان اوغيره وحكمه حل الاكل لانه كالخيل
المتوحشه التي تقدم وفي غالب احرالها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط برقى
كوسه وطلي به داء السرطان ابراه في ثلاثه ايام ومرارته ان تركت في الماء ثلاثين
يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما يجلو البياض ويقصبه الماء واذهب الماء الاسود
من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة
ومن النخه او الامتلا يسبرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قريه لم يقع
فيها شئ من الافات واذا احرق وجعل على الورم ابراه وسكن وجعه **التعبير**
الفرس البحري في الرويا يدل على الكذب وامر لايتم والله اعلم

فصل والبحر في الرويا يعبر بملك وحبس فمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج
منه ويرجل عالم وكريم فبقاء لخير علم ومحركوم ويعبر بالدنيا فمن راى انه
قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يداخل ملكا ويكون منه على خطر لان
الماء لايومن من الغرق فيه ومن راى انه شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان
شربه كله نال مال الملك كله ومن راى البحر من بعيد ولم تخالطه فان ذلك امر
يفوته ومن راى انه يشرب من مايه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى
واذ فرقنا بكم البحر ومن راى كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف
لقوله تعالى واضرب لهم طريقا في البحر يبسا لاتخاف دركا ولاتخشى ومن راى
انه غاص في البحر ليخرج شيا من الدر فانه يدل في غامض العلم ومن قطع البحر
سبحا الى الجانب الاخر فانه ينجو من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتا
نالهم من قبل ملك اوصابه مرض اوحبس او بنالهم وجع من الرياح واذا
دخل البحر الى دوب الناس ويدل القماش واكل وحشه طعام الناس فان الملك
يظلم اهل تلك الناحيه وربما دل على طول السقا في تلك السنه لاسيما اذا
كان بمطر بالكثير الموج فانه يدل على مضار كبيره والبحيره في الرويا تدل على
القضاء والولاه والموالي الذين يفعلون الاشيا بالامر والبحيره الصغيره تدل
على امراة غنيه والبحر اذا كان هاربا دل على البطاله والبحيره للمسافر يدل على
تعذر السفر **تتمه** واما النمر في الرويا فانه يدل على رجل جليل فمن

دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماوه منتقل مسافر ومن راى انه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو من هم ويظفر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق والناس يتوضون منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان فان جرى فوق الاسطحه وبل قماش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان او حقد وتطفي على الناس ومن راى نهرا خرج من داره ولم يضر اصابا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن راى انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رويه عين الماء فانها كرامه ونعمه وبلوغ امنيه اذا كان الراى مستورا ومن راى كان عينا نبعت من داره دل على انه يشتري جاريه فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الراكد في الدار هم مالي فان كان صافيا فهم مع صحة جسد ولا يكون من العيون الا ما ركر ماوه ولم يحد ومن شرب من ماء عين اصابه هم فان كان باردا فلا باس به والله تعالى اعلم

الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمول على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء ولو اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشتها الله تعالى فرسا اي ينتما بثان

الفرانيق بضم الفا النون البريد وهو الذي يندرب الاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة انتهى والله اعلم

الفرفر كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثه على قدر الحمام

الفرفور كعصفور طاير قاله الجوهري ولعل الذي قبله

الفرع بفتح الفاء والراء المهمله وبالعين المهمله في اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريره رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيره وذلك انهم كانوا يذبحون ولا ياكلونه ولا يدكونه رجاء البركه في الامر وكثره نسلها والعتيره بفتح العين المهمله ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ليسمونها الرجبيه **الحكم** في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل تستحب روى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقره الاعراب في معاقرهم فامرهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهما عددا من ابله فاما ما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها ليلا يكون مما اهل به لغير الله وروى ايضا ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين **فايده** حكى الامام العلامه ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب كان ابوه غالب ليس فوقه فاصاب فاصاب اهل الكوفه مجاعه فنحر غالب ابو الفرزدق لاهله ناقة وصنع منها

طعاما

101

طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وبيل الرياحي ربيس قومه وهو القائل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامه تعرفوني

وقد قدم بذلك الحجاج في خطبته يوم قدوم الكوفه اميرا وقد تقدم ذكر ذلك مستوفي فلما وصلت الجفنه الى سحيم كفاها وضرب الذي اتى بها وقال انا طعام غالب اذا خرج ناقه نحرت انا اخوي فوقعت المنافس بينهما وعقر سحيم لاهله ناقه فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب غالب ما يه ناقه فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعه ودخلت الناس الكوفه قالوا بنو رياح لسحيم جزرك علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غايبه ثم عقر سليمان ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستغنى في حمل الاكل بما فقضى بحرمتها وقال هو ذا تحت بعيري كله ولم يكن المقصود منها الا المفاخره والمباهاه فالقيت بلحومها على كناسه الكوفه فاكلتها الكلاب والعقاب والرخم

الفرغل كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراغل روى البيهقي عن عبد الله بن يزيد قال سالت اباهريره رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال ذلك الفرغل فنه لحمه من الغنم يعني انها حلال بمنزله الغنم قال الكميت

وليس باصوات الفراغل حوله ... بعاوين اولاد الذياب الهقاسيا

يعني حول الماء الذي ورده **الاشتقاق** قالوا اعول من فرغل وهو من العزل والمراوده وقال الميداني وهو من العول بمعنى الحرق يقال عول الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه دفي الغزال في وجهه فيروده هش ولعل الفرغل يفعل ذلك تواسع صيده فقالوا اعزم من فرغل انتهى وقال ابن هشام ابن عكرمه ابن ابي جهل التي رحمه يوم الخندق والخزرج فقال فيه حسان بن ثابت رضي الله عنه

فروا التي رحمه لعلك عكرم ... لم يفعل

وليت فقد وكيدو والطلسما ... ان تجزعلى العدل

ولم يكن ظهرك مستانسا ... كان قفاك قفا فرغل

الفرقد ولد البقره وابو فرقد كنية الثور الوحشي

الفرنب بكسر الفا قال من سيده هو الفار وقيل ولد الفار وقيل ولد الفار من اليربوع والله اعلم

الفرهود كالجلمود ولد السبع فان قيل ولد الوعل وقيل ايضا الغلام الغليظ وصرفوه فقالوا انفر الهدى اذا سمن

الغنى من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحيانى والجمع فراريج انشد الجوهرى

املوا من بر ومن بسراح ٭ فالقوم قد ملوا من الادلاج
٢يمشون افراجا على افواج ٭ مشى الفراريج مع الدجاج

وحكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالفراريج فى الرويا هى اولاد السبى لان الدجاج جرار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم رفسقه ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من وجه كريم والفراريج يدل على امراه تتالف عاجلا بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفه والله اعلم

القريير والفرار ولد النعجه والماعزه والبقر وقال هو من اولاد المعز باصغر جسمه وقيل العودر واحد والفرار جمع قاله ابن سيده

قساقس لحناقس حيوان كالقراد شديد النهس قاله ابن سينا وقال القزوينى لشبه ان تكون البقراذا سحقت فى قتبه الاطيل منعت من عسر البول وقد تقدم فى باب البا الاشاره الى هذا

الفصيل ولد الناقه اذا فصل عن رضاع امه فصل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفا وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد ابن ارقم رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلوه الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شده حرها واحراقها اخفافها ٭ وروى الامام احمد ايضا وابو داود من حديث زكين بن سعيد الحسعى رضى الله عنه قال اتينا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعمايه راكب فسالنا الطعام فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم واعطهم فقام عمر رضى الله عنه فصعدبنا الى غرفه فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا فى الغرفه من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شا من ذلك التمر ثم التفت وانى لمن اخرهم فكانما نقر برزامنه تمره وقال ابن عطيه فى تفسير سوره الفلق حدثنى ثقه انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فسئل عن ذلك رضاع امهما فكان اذا حل عقده حرى ذلك الفصيل الى امه فى الحين فوضع

فرع حصل فصيل رجل فى بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله فيه ولم يعرف صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل فنقض البنا ولزمه ارش النقص وان دخل بنفسه بعض ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل بهما لا ارش عليه **الاثقال** قالوا الحمل من فصيل لابن يوضع فما يطيق نحو نحم وقالوا الفصيل ابن المخاض على الفصيل الذى بينهما من الفصل قليل يضرب للمتقاربين فى رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعا يضرب مع الذى يكلم فى الذى لا ينبغى ان يكلم بين يديه لجلاله قدره والقرعا جمع قريع كريم ومرضا وهو

الذو

102

الذى قرع بالتحريك وهو قرابيض لخوج بالفصال وهو دواء الملح وحباب البان

الابل التعبير التفصيل فى المنام ولو شريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله اعلم

الفلحس كجعفر الكلبه والدب المسن وفلحس رجل ويقال من روساء بنى شيبان كان اذا اعطى سهما من الغنيمه سال سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا سال من فلحس

الفلو والفلور والفلور بضم الفا وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على اقل كراهته الاحوال ولا كسروه على فعلان كراهه الكسره قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهرى الفلو مهموز الواو المضمولانه يفتعل عن امه اى يفطم وقد قالوا اللاتى فلوه كما قالوا اعدو عدوه والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل حطايا واصله فعايل وقالوا الوزيد واذا فتحت الواو شددت الواو اذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوت من امه وافلته انى اطعمته وفرس مفلو ومفلده ذات فلو انتهى وفى الصحيحين وغيرهما عن ابى هريره رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقه من كسب طيب الا اخذها الرحمن جل وعلا بيمينه وان كانت تمره فيربيها كما يربى احدكم فلوه او قلوصه حتى تكون مثل الجبل واعظم وفى روايه فتربوا فى كف الرحمن جل جلاله حتى تكون اعظم من الجبل قال المازرى والماوردى وغيرهما هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبى صلى الله عليه وسلم على ما اعتاده وا فى خطاب مم لفهمهما فكنى هنا عن قبوله الصدقه باخذها بالكف وعن تضعيف بالتربيه قال القاضى عياض لما كان الشئ الذى يرتضى ويعز يلتقى باليمين ويوخذ بما استعمل فى مثل هذا واستعمل بالقبول والرضى اذا تقبل احدهما ذلك فى هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن جلاله وعلاهنا ويمينه كف الذى يدفع الله الصدقه ويمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص اوضع هذه الصدقه فيما لله عز وجل وقيل فى تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها وبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله الربى ويربى الصدقات وفى سنن ابى داود من حديث الزبير بن العوام رضى الله عنه انه حمل على فرس فقال له عمر او عمر فراى هو منها او ممره من افلاسها تتاع تنسب الى فرسه فنهى عنها اى نهى عن ابتياعها وعن اداطها فى ملكه بعد ان تصدق بها

العتك كالعسل دويبه يوجد منها الزوقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراجلب كثيرا فى بلاد الصقالبه ويشبه ان يكون فى لحمه حلاوه وهو ابرد

من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجه المعتدله وحكمه الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والعتك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس

القنّاه البقره والجمع قنوات

القنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير رضي الله عنهما عكه ونصب المنجنيق عليها فقال خطاره كالجمل القنيق

القهد واحد القهود قهد الرجل اي اشتد القهد في كتف نومه وتمدده وفي حديث امرزرع ان دخل قهد وزعوار سطوانه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهه بطبع الكلب في اربه واد وايه ويقال ان القهده اذا انقلت بالحمل حن عليها كل ذكر رابها من القهود وبواسيها من صيده فاذا ارادت الولاده هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالقهد المثل في كثره النور وهو ثقيل الجثه يحطر ظهرا لحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسه لا يتنفس حتى ينالها فيحمي لذلك ويمتلئ دبره من الهوا الذي حبسه فاذا اضطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه قال ابن الجوزي ان القهد يصاد بالصوت الحسن وبقي وثب على الصين ثلاث مرات ولم يصد غضب ومن خلقه انه يانس لمن احسن اليه وكبار القهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب بن وابل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاويه ابن ابي سفين واكثر من ما شتهر باللعب بها ابو مسلم الخولاني **فايده** سيل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معويه هل هو من الصحابه رضي الله عنهم امرلا وهل يجوز لعنه امرلا فاجاب انه لم يكن من الصحابه رضي الله عنهم لانه ولد في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه واما قول السلف فنبيه لكل واحد من ابي حنيفه ومالك واحمد قولان نصرح ونلوح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون لذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر حيث يقول

اقول لصحبي ضمت الكاس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم ولذه ... فكلوان طال المدا يتصرم

وكتب فضلا طويلا اضربنا عن ذكره شرف الورقه وكتب ولو مددت ببياض لاطلت العنان ولبسطت الكلام في مجاري هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المساله بخلاف ذلك فانه سيل عمن يصرح بلعن يزيد ان معويه هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك من رضا قيه وهل يكون مريدا لقتل محمد بن الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الرفع وهل يسوغ التزجر عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمه المسلم اعظم

من

103

من حرمة الكعبه بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضي الله عنه ولا امره ولا ارضاه بذلك ومما يوضح ذلك عنه لم يجز ان يظن به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به سوا الظن ومن اراد ان يعلم حقيقه من الزنا مثلا لم يجز قتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم فكيف احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصيه واذا مات القاتل فيما مات بعد التوبه والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عمن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبه وهو الذي يقبل التوبه عن عباده فاذا الا يجوز لعن احد ممن تاب من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسلم لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك لا يقال له في القيامه لم لم تلعن ابليس وتقول اللا لعن لم لعنته ومن ابن عرفت انه ملعون والملعون هو البعد من الله تعالى وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما النزجر عليه فجايز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اعقر المومنين والمومنات فانه كان مومنا والذي الهراني هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري فانه كان من رؤس مفيدي امام الحرمين وباني العراق وتوفي في المحرم سنه اربع وخمس وسبعمايه ببغداد وحضرت فنه الشريف ابو طالب الرسي وقاضي القضاه ابو الحسن الدامغاني متقدم الطايفه الحنيفيه وكان بينهما وبينه في حال الحيوه منافسه فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا

وما يغني النوادب والبواكي ... وقد اصبحن مثل حديث امس

وانشد الربيعي لنفسه

عفر النسا فما يلدن شبيهه ... ان النسا بمثله عقر

وقد تقدم في باب الحا المهمله في الحمار في ذكر شئ من مناقب الغزالي رضي الله عنه ووفاته وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مره الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فارسل فهودا على صيد فتوغل الصيد الى مكان قبر رضي الله عنه ووقفت الفهود عند موضع القبر الا ولم تقدم على الصيد فعجب الرشيد من ذلك فجاه رجل من اهل الحيره فقال يا امير المومنين اراءت ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما لي عندك قال اسمر مكرمه قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمته قال كنت اجي مع ابي فيزوره واخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق رضي الله عنه فيزوره وكان الحسين رضي الله عنه اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحفر الموضع فكان اول اساس وضع فنه ثم تزايدت الابنيه في ايام السامانيه وبني حمدان وتعاقب

في ايام الديلم اى ايام بني بويه قال وعضد الدوله هو الذي اظهر قبر علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه وعمر الشهد هناك واوصى ان يدفن فيه والناس في هذا الامر
اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبه الثقفي رضي الله عنه واصح ما قيل
انه رضي الله عنه مدفون بقصر الامارة بالكوفه انتهى قلت وعلي رضي الله
عنه لا يعرف قبره على الحقيقه وعضد الدوله اسمه فاخسرو ابو شجاع بن
ركن الدوله ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدوله اعظم بني بويه
ملكه دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب القياد وهو اول من خوطب
بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفه
وتلقب بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن البيطره ويجالس معلمي
ويعاضدهم في المسايل فقصده العلما والشعرا من كل بلد وصنفوا له الكتب وامدحوه
وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزه في لفظ الاوز وحكمه تحرسرا الاصل لانه ذو
ناب فاشبه الاسد لكنه تجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الانفال**
قالوا الثقل واسامن الغمد وانوم من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن
الصيد لانتسامها فتجتمع على فهد فتي فيصيدها في كل يوم رشحها **الخواص** الخواص
اكل لحمه تورث حدة الذهن وقوته البدن ودمه من سقي منه يغلب عليه الدلاهه
ويوسه وزبله اذا ترك في موضع يهرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص
قرات في بعض الكتب ان فول الغمد اذا احتملته امراه لم تحبل وربما قصر عاقرا
التعمير الغمد في المنام عدو ومديد لا يظهر العداوه ولا الصداقه فمن نازعه
نازع انسانا كذلك وقال ابن المقرى ان رويته تدل على العز والرفعه والدلال
مع السحب والعياط وربما دل عليها يدل عليه الجارح من الوحش والله تعالى اعلم
الغور بالضم الصبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا فالات
الغور باذنابها اى حركتها ويروى ما مالات العصر باذنابها وبنى الظبي ايضا
الغولج طاير احمر الرجلين كان راسه شيب مصنوع ومنها ما يكون اسود الراس
وباقيه خلقه اغبر احكاه ابن سيده
الفيصور كعتيصور المحار المنشيط
الغرنيقه الغار رواه البخاري وابو داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه بن
عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حزوا الانيه
واوكوا الاسقيه واجتفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان الجن سيارة خطافه
واطفيوا المصابيح عند الرقاد فان الوسيقه ربما اضرمت الفتيله فاحرقت اهل
البيت قيل سميت فويسقه لخروجها على الناس واعتيالها اياهم في اموالهم
بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعه ومن هنا سمي الخارج عن الطاعه
فاسقا فقال فسقة الرطبه عن قشرها اذا خرجت عنه
كصياد وكر التمر ونباق الصدى

154

الفيل معروف وجمعه افاف وفيول وفيله قال ابن السكيت ولا تقل افيله
وصاحبه فيال قال سيبويه لحوز ان تكون اصل فيل فعل بكسر من اجل الياء
كما قالوا ابيض وبيض ولقبه ابو الحجاج وابو الجرمان وابو عمل وابو
كلثوم وابو امراحه والنيله امرسبل وفي ربيع الابرار ان كنيته فيل
الجمشه ابو العباس واسمه محمود وقد اقترن اسمه فقيل

ما اسم شئ تركيبه من ثلاث ٭ وهو ذو اربع فقالي الاله
قيل بصحفه ولكن اذا ما ٭ عكسوه بصيرله ثلثاه

والنيله ضربان فيل وزند فيل وهما كالبخاتي والعرابي والبقر والجواميس
والبراذين والخيل والجرد والفار والنمر والذر وبعضهم يحوز الفيل الذكر
والزند فيل الانثى وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارسه
اعراقه وصار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتودم
راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما جمل جملا شديدا والذكر
ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين
فاذا حملت لا يتربما الذكر ولا يمسها ولا يتروا عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث
سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا يتروا الا على
فيله واحد وله عليها غيره شديد واذا تزحملها وارادت الوضع وخلت
النمر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قايمة ولا فواصل لقوايمها فتلد والذكر
عند ذلك تحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل تحقد كالجمل فربما
قتل سايسه حقدا عليه ويزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم
ويفهمنا باه وربما بلغ الواحد منهما ماية من وخز طومه من عضروف وهو
انفه وهي التي يتوصل بها الى الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس
صياحه على قدر جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به
الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامن به سايسه
من السجود للملك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من
الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منهما يخضع للقاهر والهند يعظمه
لما فيه واشتمل عليه من الخصال المحموده من علو همته وعظم صورته وبديع
منظره وطول خرطومه وسعه اذنه وثقل حمله وخفه وطيه فانه ربما مر
بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته فتقدم كما انه نظر ان فيلا
ظهر ان عمره اربعمايه سنه واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوه
حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب
متى ابصرت الوزغه ماتت وذكر التوزوني ان فرخ الفيل تحت اظمها فان كان
وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شئ
وفي الحليه في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته

فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينه الى الله تعالى ونذروا النذور ان
نجاهم الله تعالى والحوا على ابى عبد الله فى النذور فاجرى الله تعالى على لسانه
ان قال ان خلصنى الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينه
وانجاه الله تعالى وجماعه من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد
فبينما هم كذلك فاذا بامر الخنزير انا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى
ابى عبد الله فلم ياكل منه وفابا لعهد الذى كان منه فلما نام الخنزيرات امر
ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحه فكل من وجدت منه رائحه لحمه واسته
بيدها ورجليها الى ان تقتله فقتلت الجميع ثم اتت الى فلم تجد منى رائحه اللحم
فاشارت الى ان اركبنى فركبتها فسارت بى سيرا شديدا الليله كله ثم اصبحت
فى ارض ذات حرث وزرع فاشارت الى انا انزل عن ظهرها فحملنى اوليك القوم
الى ملكهم فسالنى ترجمانه فاخبرته بالقصه فقال لى ان الفيله سارت بك فى
هذه الليله مسيره ثمانيه ايام فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلى
وفى كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى ابى الفرج التنوخى حدثنى الاصفهانى
من حفظه قال قرات فى بعض اخبار الاوايل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين
ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليله وقد مضى من الليل شطره فقال له ان
رسول ملك الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك فقال ايذن له فلما
دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخلينى فليفعل فلما
امر الملك من يحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال الرسول
ان الذى جيت له لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش فلم
يوجد معه من السلاح شئ فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف
مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم
انى ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريد منى فان كان
مما يمكن الافتيات له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واعتنيت انا واياك
عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك منى قال علمى بانك رجل عاقل وانه
ليس يشاء عدا وه متقدمه ولا مطالبه بدخل ولعلمى ايضا انك تعلم ان اهل الصين
متى قتلتنى لا يسلمون اليك ملكهم ولن يمنعهم عندهم ايای ان ينصبوا ملكا غيرى
ثم تنسب انت الى غيل الجيل وضد الخزر فاطرق الاسكندر وفكر فى مقالته
ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال
اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه كل سنه فقال ملك
الصين هل غير هذا شئ قال لا قال قد اجبتك قال فكيف يكون حالك حينئذ
قال اكون قتيل او محاجب واكله لول اول فقر س قال فان منعت منك بارتفاع
سنين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك ويذهب الجميع لذاتى قال فان
اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقى للجيش ولاسباب

105

الملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت
الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثره واحاط الجيش الاسكندر حتى
خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر
ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه
وقبل الارض بين يديه فقال الاسكندر ما غدرت قال لا والله قال
فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك انى لم اطعك من قلة وضعف وان ترى
هذا الجيش ولما غاب عنك اكثر منه لكنى رايت العالم الاكبر اقبل عليك ممكنا
لك من اقوى منك واكثر عددا فعلمت ان من حاوب الاله غلب وقهر فاردت طاعته
بطاعتك والذله لامره بالذله لك فقال له الاسكندر ليس ينبغى ان يوخذ
من ملك شئ وما رات احد استحق التفضل والوصف بالعقل غيرك وقد
اعفيتك من جميع ما ارته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين
اما اذا فعلت ذلك فانك لا تخسر شيئا فقدم له ملك الصين من الهدايا والالطاف
اضعاف ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد اذكرتنى هذه
الحكايه ما حكاه صاحب ابتدا الاخبار عن الاسكندر ومع ملك الصين الاقصى
قال ان الاسكندر الاول لما صار فى الارض وفتح البلاد وسمع بملكه الصين
فاحضرت من ابصر رويه الاسكندر ممن يعرف التصوير وامر تهوان يصوروا
صورته فى جميع الصنايع خوفا منه فصوروه فى البسط والاوانى والرقوم ثم
امر بجميع ما صنعوه بين يديه مما وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتته معرفه
فلما قدم عليهما الاسكندر ونازل بلدها فقال الاسكندر للخضر يوما قد
خطر لى شئ اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلده متنكرا
وانظر كيف تعمل فيما قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر ونظرت اليه
الملكه من حصنها فعرفته بالصور التى عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين
يديها امرت به فوضع فى قطره ولا يعرف فيها الليل من النهار فبقى فيها ثلاثه
ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط عسكر الاجل غيبته
والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكه الصين سماطا لحو
مايه ذراع ووضعت فيه اوانى الذهب والفضه واوانى البلور بالذهب
والفضه وما فى ذلك شئ يوكل الا انه قال لا يعلمه الا الله تعالى وامرت فوضع
فى وسط السماط صينى فيه وغيف من خبز البر وشربه من الما وامرت باخراج
الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت
تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيئا للاكل ثم نظر فراى فى ادنى السماط انا فيه طعام
فقام من مكانه وسعى اليه وجلس عنده فسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب الما
فدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام مجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت
ياسلطان بعد ثلاثه ايام واصد عنك هذا الذهب والفضه والجواهر سلطان

الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته دوهم واحد نالك والتعرض الى اموال الناس
وانت لهذه المثابه فقالت لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك
بعد اليوم فقالت اما اذ فعلت هذا فانك لا تخسر ثم قدمت له جميع ما كانت احضرته
وكان شيا كثير الناظر وتذهل الخاطر ومن المواشي شيا كثيرا فقبل الى عسكره
وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهديه ثلثمايه فيل وانه
دعاها الى الله تعالى فاسلمت وامن اهل مملكتها فايده ذكر صاحب السودان
خارجا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان منه فامنه فسار
الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيوش بالخروج الى لقايه فخرج
الجيش بالات الحرب وخرجت العامه ينتظرون دخوله فلما ابعد واتى الصحرا
ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدد رجال وعليه ثوب ديباج
ويسير في وسط صحرا على رى العوير فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى
فيله عظيمه فاخرجت الى الزينه وعليها الفيالون وقدما فيل عظيم تختصه
الملك لنفسه وبركبه في بعض الاوقات فقال له الفيالون لما قرب منه تنح
عن طريق فيل الملك فلم يرد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يرد له جوابا
فقال ياهذا احد رعلى نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل
لفيل الملك تنحى عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل به بكله كله به فغضب
الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه كما له الفيل شيلا عظما والناس
يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا قابضا على خرطوم الفيل
فزاد غيظ الفيل فشاله الثانيه اعظم من الاولى وعدا سريعا به الارض فخر فاذا
هو قد حصل مستوفيا على قرميد منتصبا قابضا على الخرطوم لم يخ يديه عنه فشاله
الفيل الثالثه وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم
وسقط الفيل ميتا لان قبضته على الخرطوم تلك المره منعته من التنفس فقتلته فاخبر
الملك بذلك فامر بقتله فقال بعض وزرايه تجب اعلما الملك ان تستبقي مثل هذا
ولا يقتل فان فيه جمالا للملك وقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من
غير سلاح فعفى عنه واستبقاه وذكر الطرطوسي وغيره ان الفيل قدم دمشق في
زمن معويه بن ابي سفين رضي الله عنهما فخرج اهل الشام ينظرونه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معويه رضي الله عنه سطح القصر للفرجه فراى
رجلا مع بعض خطايا له في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجره فطرق بابها فقيل من
قال امير المومنين فافتح الباب ولا بد من فتحه طوعا او كرها فدخل معويه رضي الله عنه
فوقف على راس الرجل وهو منكوس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معويه
رضي الله عنه ياهذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض
حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي اخبرني ويلك ما الذي حملك على ذلك
فقال يا امير المومنين حملني على ذلك حملك فقال له معويه رضي الله عنه ارايت

ان

106

ان عفوت عنك تسترها على فلا تخبر بما اجرا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجاريه
وما في حجرها وكان شباله قمه عظيمه قال الطرطوسي فانظر الى هذا الدها
العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى فايده لما كان
اول المحرم سنه اثنتين وثمانين وثمانمايه من تاريخ ذي القرنين وكان النبي
صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه محصرا بوهه الاشرم ملك الحبشه يريد
هدم الكعبه وكان قد بنى كنيسه بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل
من بني كنانه فاقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبه فخرج
ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنى عشر فلا غيره وقيل
ثمانيه فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكه مات دليله ابو رغال
هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن
في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكه واراد ان يقضي
حاجه الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهه بعث خيلا له الى مكه فاصابت مائتي بعير
لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقه لهم به فتركوه وبعث
ابرهة الى اهل مكه يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما جيت لهدم هذا البيت فان
لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجه لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد
حربه وما لنا به من حاجه هذا بيت الله تعالى وبيت خليله ابراهيم عليه
السلام فهو لحميه من يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهه وكان عبد
المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوه فقبل ابرهة هذا سيد
قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحوش والطير في رؤس الجبال
فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال له ان حاجتك فقال
حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهه قد
قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني فيه فقال عبد المطلب
اني انا رب الابل وان للبيت ربا يحميه سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال
انت وذاك فرد ابرهه على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم
الخبر وامرهم بالخروج من مكه الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب
فاخذ بحلقه باب الكعبه ودعى الله تعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

ثم ارسل حلقه الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينتظرون
ما ابرهه فاعل بمكه اذا دخلها فجيئه جات قدرة الواحد الاحد المقتدر فاصبح
ابرهه فمتما لدخول مكه وهدم البيت وقدم فيله محمودا اما مر جيشه فلما
وجه الفيل الى مكه اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل

نفيل بن عبد الله بن حرب بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع
راشدا فانك في الحرم بلد الله الذي فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم
فابى فوجهوه الى اليمن فقام وتهرول فوجهوه الى الشام فقعل مثل ذلك فوجهوه
الى مكة فبرك وعند ذلك ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجاره من سجيل
فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهه حتى تساقط انمله انمله
حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه
وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصه فلما انتهى
وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصه اشار النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين
وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي باسناد من حديث المسور بن مخرمه
ومروان بن الحكم رضي الله عنهما يصدق كل منهما واحد حديث صاحبه قالا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى اذا كان بالثنيه التي يهبط
عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل الحلاني الابل ان في الخيل والمعنى في التمثل بحبس الفيل
ان الصحابه رضي الله عنهم لما دخلوا مكه لم تعن منهم وبين قريش قتال في
الحرم وارين فيه دما وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه
وامضى في قضايه انه استسلم رجاعه من اوليك الكفار وسخرج من اصلابهم قوم
مومنون فلو استبحت مكه لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل
كان ابرهه المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما وقالت
عايشه رضي الله عنها رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان
الناس بمكه وروى ان عبد الملك بن مروان قال لتبان بن اسعد الكناني يا قبان
انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكبر مني وانا اسن منه ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقعت بي
اي على روث الفيل وهو اخضر وانا اعقل قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر
لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الارض لما جاء امر الله تعالى
ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك
عن ذلك قال وسمعت من يقول ان في الفيله صنفا يبرك كما يبرك الجمل قال
صح والا فتا ويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاصحابه الى اخره لان العرب
تحذف الالف واللام من الاسم ويكتفي بما بقي ومن الحلال متاع البيت واراد
به سكان الحرم ومعنى يحالك كيدك وقومك والكنيسه التي بناها ابرهه تسمى
القلس مثل القسط سميت بذلك لارتفاع بنايها وعلوها ومنه القلانس

107

لانما في اعلا الراس يقال تقلس الرجل وتقلبس اذا لبس القلنسوه وتقلس
طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهه قد استدعى اهل اليمن في بنايها
وكلفهم فيما انواعا من السخر وكان ينقل اليها الوظام الجرع والحجاره المنقوشه
بالذهب والفضه من قصر بلقيس صاحبه سليمان عليه السلام وكان موضع
هذه الكنيسه على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضه وغايرمن
العاج والابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن وكان حكم على العامل فيها
اذا طلعت الشمس عليه قبل ان يعمل قطع يده فمر برجل من العمال خات يوم
حتى طلعت الشمس فجات معه امه وهي امراه عجوز مصرعت اليه تستشفع لابنها
فابى الا قطع يده فقالت اضرب بعمر لك اليوم فالغد يوم تركك وعدا عليك لغيرك
فقال ونحك ما قلت قالت دفعر كما صار هذا الملك من غيرك الك فهو خارج
عن يدك بمثل ما صار الك فاخذته بوعظها فمضى عن ولدها واعفى الناس من
السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبشه كل ممزق واقفر ما حول الكنيسه وكثرت
حولها السباع والحيات فلا يستطيع احدا ان ياخذ منها شيا وكان كل من اراد
ان ياخذ منها شيا اصابته الحن فبقيت من ذلك العهد عافيها من العود والخشب
المرصع بالذهب والالات المفضضه بالذهب التي تساوي قناطير مقنطره
ومن الاموال الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امورها وما يجيبها الامن جنها
فلم يروعه ذلك فبعث اليها العباس بن ابي الربيع عامله على اليمن ومعه اهل
الحرم والحلاده فخربها واستاصلها وحصلوا منها ما لا كثيرا وباع ما امكن بيعه
من رخامها والامتها وكان الذي يصلهم من الحن وهم منسوبه الى كعيب وامراته
اصيب الذي كسرها بحزاز فافتتن بذلك اهل اليمن وطغا عمرو وذكر ابو الوليد
الازرقي ان كعيبا من خشب كان وكان طوله ستين ذراعا فقد ذلك عني رسمها
وانقطع خبرها واندرست اثارها وقد اشرت الى هذه القصه قصد ابرهه
في المنظومه في اوايل كتاب السير بقولي

فجاء ابرهة بالفيله ... وبجيوش اقبلت محتفله
واسمر في عسكر كاللجب ... مستظهر الخيله والخبل
وقد اتى الاسود لحو الحرم ... واشتاق ما كان به من نعم
فامر ذاك الوقت عبد المطلب ... ابرهة والسعي في الخير طلب
فمد راي ابرهه جهاسما ... مهابه عظمه وبه السما
انحط عن سرير منهبطا ... وقعد اعلى بساط بسطا
وقال سل ما شيت من امور ... فقال رد ما بتي بعير
قد اخذ من جملها الاموال ... فقال قد هوني السوال
لو قلت لي لا تهدم البيتا ... وارجع وعد من حيث اتيتا
قابلت ما قلت بالامتثال ... من غير اهمال ولا امهال

فقال هذا البلي وهذا بيت له خالق اعاذا
لا سال اليوم سواه فيه ان له ربا عليا يحميه
ثم اتى شيبه باب الكعبه فقال اذ ليا له فيه ربه
يارب لا ارجو لهم سواك يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا برجلهم والخيل واقبلوا كقطع من ليل
محمود من وقه مذموم بهمه سوادهم بمعجم
يؤمر هدم البيت ذوى الاركان وقيل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما ويتبيح البلد المحرما
فقام يدعو الله عبد المطلب يدعو اتجيشهم ما غلب
في يده حلقته الوثقي التي ماخاب من امسكما في ازمة
فانجز الله له ما طلبه ولكي الرب العظيم مطلبه
ونبيهم محمود ليل داجي وكان يكنى بابى الحجاج
وقال قوم يابى العباس وكان معروفا بوظر الناس
امسكه باذنه فقبل قال له وساغ هذا الفيل
ابرك وارجع راشدا محمود فانهنا بلد محمود
فاوجع بالحديد ضربا للسير نحو البيت وهو يابي
واذ يوجه لسواه يبتدر ثم عليه احد لم يقتدر
فارسل الله على الذى مجر طيرا ابابيل ومن جنس الحجر
مع التقوير من سجيل فمر كعصف بودها ما اكول
والمك المطاع عضوا عضو فمزق ثم لم ينل مرجوا
وكان عام الفيل عام المولد لاحمد خير لورى محمد

فائده اجرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق
وعدد حروف الكلمات من عشر يعقد لكل حرف اصبعا من اصابع يبدا بابهام يده
اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرا في نفسه سوره
الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترمي عشر مرات يفتح في كل مره اصبعا
من الاصابع المعقوده فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوايد
المستغربه ما افادني به بعض اهل الخير والصلاح ان من قراسوره الفيل الف
مره في كل يوم مايه مره عشر ايام متواليه وقصد من يريده بالضرر في اليوم
العاشر يجلس على ما جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بكنوز الضماير
اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني
ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سوبله بسربال الحوان
وقصه كمنيص الردى اللهم اقصفه عشرات يكررها فاخذهم الله بذنوبهم

وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى لهلكه ويكفيه سره ويروى ان عمر بن
معدى كرب رضي الله عنه حمل يوم القادسيه على قتال المسلمين فاستقبل
عمرو وستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوايمه بضربه فسقط وستم
وسقط الفيل على من معه خرج كان عليه فنه اربعون الف دينار فقتل وستم
والخرطوم العجم وصرخ الضربه لم يسمع مثلها في الجاهليه ولا في الاسلام وروى
ان الرومي حملت القوارير المذكوره وعلقوها في كنيسه لهم فكانوا اذا غيروا
بانهزام يقولون لغتينا قوما هذا اضر لهم فسر خل الرومي فرونما ويتعجبون
من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما
من اجود العرب فقيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدى كرب قال
فمن شاعرها قال امرئ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامه عمرو بن معدى
كرب وانا دالمعلى عمران صمصامه عمرو بن معدى كرب كانت من حديده وحدت
عند الكعبه من دفن جرهم وغيره وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله
كان من بلك الحديد ايضا وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر وكان قد صلى الله عليه وسلم لبنيه بن الحجاج سلبه فمنه صلى الله عليه
وسلم منه يوم بدر والحكم تحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط
بانه دوناب مكاوح اى مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد
الله البوسيجي وهو من ايمتنا انه حلال وقال الامام احمد لبس الفيل
من طعمه المسلمين وقال الحسن هو منسوخ وكرهه ابو حنيفه ورخص
الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحل عليه ويقاتل به وعليه واكبه في
الغنيمه يرضخ له في الغنى اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عند الذبح
ولا يطهر عظمه ما لسلفه سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه
شاذ وعظام الميته طاهره وهو قول ابي حنيفه ومن وافقه لكن المذهب
نجاستها مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بسلقه كما تقدم في باب السوى
المهمله في لفظ السلفاه ولا يحوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس
وعطا ابن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد قال ابن المنذر
رخص فيه عمرو بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر
ومذهب من حرم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكنا قدمنا
وفي صحه المسابقه على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انه لا يصح لما روى
الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه
عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق
الا في خف او في حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من
جعل وجمعه اسباق واما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل
اسبقه والروايه الصحيحه في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء واراد به ان

فيه بق مات ومن سقى من مشاره العاج فى كل يوم وزن درهمين عاوعسل حاد حفظه
واذا شرب منها المواه العاقر سبعه ايام تحرجومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى
وجلد اذا شد منه قطعه على من به حمى نافض يزول عنه واذا نام عليه صاحب
التشيج يزول عنه واذا احرق ذبله وسحق بعسل وطلى به الاحفاف التى سقطت
شعرها نبتت ومن شربت بوله من النساء وهى لا تلد تحمل جامعها زوجها لم تحبل
ودخان جلده يبرى البواسير وزبله اذا علق على امراه لم تحبل احاد امر عليها
التعبير الفيل فى المنام ملك اعجمى مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف
بالحرب والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان ونال
منه منزلة سنيه وعاش عمرا طويلا فى عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمى
فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يحضر رجلا ضخما اعجميا سخيا ومن ركب فيلا
فى نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان فى الزمن المتقدم فى بلاد الافيله
من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى يعرف الناس ومن ركب من الملوك فيلا
فى حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر
السوره ومن ركب فيلا تزوج امراه بنت رجل ضخم اعجمى ان كان تاجر عظيم تجارته
ومن اقتربه فيل تولت به افه من سلطان واذ كان من بهائم ومن رعى فيله
فانه يواخى ملوك الحبر وينقاد ون له ومن حلب فيله فانه يملك برجل اعجمى وينال
منه مالا وقالت اليهود الفيل فى المنام ملك كريم لين الجانب ذو امداراة
صبور فمن ضربه فيل تحوطومه نال خيرا ومن ركبه بلا تال وزاده وولاية
ومن احد شيا من رزقه استغنى ويدل ايضا على قوم صالحين وقيل من راى
الفيل يرى شدايدا ثم ينجوا وقالت المضارى من راى فيلا ولم يركبه اصابه
نقصان فى بدنه وخسران فى ماله ومن راى فيلا قتولا فى بلد مات ملكها
او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاه الفيل لحمته ولم
يفارقه فانه يموت واذا راى الفيل فى غير بلاد النوبه فانه يدل على فتنه وذلك
يقع لونه وسماحته وان راى فى البلاد التى يوجد فيها قهر رجل من اشراف الناس
والمراه اذا راات الفيل فلا تحمد ذلك لها على اى صفه راته ويعبر القتل بالسنين
كالبقر وخروج الغلال من بلد فيه الطاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون
عنهم واذا ركب الفيل فى بلد كبيره فهو كركوب سفينه والله اعلم تتمه
ذكر الغزالى ولبن بدمان وغيرهما ان جعفر المنصور حج فنزل فى دار الندوه
وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليله سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع
قايلا يقول اللهم انى اشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الارض وما يحول
بين الحق واهله من الطمع فهرول المنصور فى مشيته حتى ملا سماعه ثم رجع
الى دار الندوه وقال لصاحب الشرطه بالبيت رجلا يطوف وهو يتكلم فاتنى
به فخرج صاحب الشرطه فوجد رجلا عند الركن اليمانى فقال اجب امير المومنين

الجمل والعطا لا يستحق الا فى سباق الخيل والابل والبغال لان هذه الامور عده فى قتال العدو
وفى بذل هذا الجعل ترغيب فى الجهاد ولهذا ذكر الشافعى رضى الله عنه الفيل وقال
ابو اسحق تجوز المسابقه عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو حد
والصوره النادره تدخل فى العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال
لا تصح المسابقه عليه وبه قال احمد وابو حنيفه لانه لا يحصل علمها الكر والفر فلا
معنى للمسابقه علمها فان قال قايل فالابل كذلك فيقال فى هذا المعنى فالجواب ان العرب
تعاتل على الابل اشد القتال وذلك معلوم عاده عالبه والفيل كذلك ليس كذلك ومن
قال ان العرب تعاتل على الابل اشد القتال وذلك من قال انه يسبق الخيل فى بلاد
الهند تنبيه فى سنه تسع وخمسمايه سار بارس الكبير ملوك الهند وقصد بلاد
الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغورى صاحب غزنه فالتقى الجمعان على نهر
ماجور قال ابن الاثير وكان مع الهندى سبعمايه فيل وقتل ملكهم بارس واخذ
من خزانته الف واربعمايه حمل من المال وعاد الى غزنه قال وكان فى جمله الفيله
الذى اخذها شهاب الدين فيل ابيض حدثنى بذلك من راه انتهى الاتفاق قالوا
اكل من الفيل واشد من فيل واعجب من خلق الفيل روى انه كان فى مجلس الامام مالك
من الناس جماعه ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم
للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى فانه لم يخرج فقال له مالك لم
لا تخرج لتنزى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت من بلدى
لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجى لانظر الى الفيل فاعجب به مالك
وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتشرت الرياسه اليه
بما وليه اشتهر مذهب مالك فى بلك البلاد واشتهر رواياة الموطا واحسنها
رواه يحيى بن يحيى وكان معظما عند الامرا وكان مجاب الدعوه توفى سنه اربع
وثلثين ومايتين وقبره بمقبره ابن عباس بظاهر قرطبه يستسقى به رحمه الله
عليه ونظير هذه الحكايه المولانى العاطس النبيل واسمه الضحاك بن محمد بن
الضحاك فانه كان فى البصره فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه
فقال له ابن مالك صرلى لا خرج تنظر الى الفيل فقال لا انى لا اجلتك عوضا
فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جرح النبيل قال البخارى
سمعت ابو عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبه حرام ما اغتبت احدا قط
وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

انت باهذا ثقيل وثقيل وثقيل انت فى الميزان فيل

الخواص من سقى من وسخ اذن الفيل بناء سبعة ايام ومراراته يطلى بها البرص
ويترك ثلاثه ايام فانه يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم
الفزع واذا علق العاج الذى هو عظمه على شجره لم تثمر تلك السنه واذا دخن به فى بيت
الكدر والزرع والسحر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به فى بيت

فلما دخل عليه قال له ما الذى سمعتك انفا تشكو الى الله تعالى من ظهور البغى والفساد
فى الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعى
ما امرضنى فقال يا امير المومنين ان الذى حفله الطمع حتى احال بين الحق واهله
واستلات بلاد الله تعالى بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور يا هذا اقوال ولكن
كيف يدخلنى الطمع والصفرا والبيضا سابى وملك الارض فى قبضتى فقال الرجل
سبحان الله يا امير المومنين وهل دخل احد من الطمع ما دخلك ان الله تعالى استرعاك
امور المسلمين واموالهم فاهملت امورهم واغتررت بجمع اموالهم واتخذت بينك
وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وحجبت عنهم السلاح وامرت ان لا يدخل عليك
الا فلان فلان نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تاثر بصباب
المظلوم ولا الجايع ولا العارى ولا احدا الا وله فى هذا المال حق فلما راى هولا
الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك بجمع الاموال والاقتسام قالوا
هذا قد خان الله ورسوله فما لنا الا ان نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور
الناس الا ما ارادوا فصاروا هم الشركاء وانت غافل عنهم فاذا جا
المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت رجلا ينظر فى معالم الناس فاذا كان الظالم
من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من وقت الى وقت فاذا
اجتهد وظهرت انت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره
وانت تزكى ذلك ولا تنكره ولقد كانت الخلفا من قبلك من بنى امية اذا انتهى اليهم
الظلامات بليت فى الحال ولقد كنت اسافر الى الصين يا امير المومنين فقدمته
مره فوجدت الملك الذى به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراه ما يبكيك
ايها الملك الا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بى وانما ابكى
لظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته ثم قال اذا كان سمعى قد ذهب فان بصرى
لم يذهب نادوا فى الناس الا يلبس احد ثوبا احمر الا ظلوما وكان يركب الفيل
طرفى النهار ويدور البلد لعله تجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه
هذا يا امير المومنين رجل تاسى برسول الله تعالى غلبت رافته على شح نفسه بالتركين
فكيف لا يغلب رافتك على شح نفسك يا مومنين وانت مومن بالله تعالى وابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين انما جمع المال الا احدى ثلث
ان قلت انما اجمع المال للولد يقال اراك الله تعالى عبره فى الطفل اذ سقط
من بطن امه وليس له على وجه الارض من مال ولا من مال الا ودونه يد تجحده
لحونه فلم يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل حتى خطر ببالهم رغبة الناس اليه
ونحوه ما حوته تلك اليد الشحيحة وليست بالذى يعطى بل الله تعالى المعطى وان
قلت انما اجمعه لمصيبة تنزل بى فقد اراك الله تعالى عبره فى الملوك والعزون
الذين ظلموا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والدراع حين
اراد الله تعالى منهم ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هى احسن من الغاية التى

انت

انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور
بكا شديدا ثم قال كيف اعمل والعلما قد فرقت منى والعباد لم تعزينى والصالحون
لم يدخلوا على فقال يا امير المومنين افتح الباب واسهل الحجاب وانتصر
للمظلوم وخذ المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا اضمن هرب من
ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شا الله تعالى وجاء المودنون فاذنوه
بالصلاة فقام فصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب
الشرطه على بالرجل الساعه فخرج بتطلبه فوجده عند الركن اليمانى فقال اجب
امير المومنين فقال ليس الى ذلك سبيل قال اذا اضرب عنقى قال لا ولا الى
ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان
فيه دعا الفرج من دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مسا
ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطه
واتى المنصور فلما قراه قال له ويلك الحسن البحر قال لا والله يا امير المومنين
ثم قص عليه القصه فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار ودعا للهم كما لطفت
فى عظمتك وقدرتك دون اللطفا وعلوت لعظمتك على العظما وعلمت ما تحت ارضك
كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية
القول كالسر فى علمك فافقاد كل شى لعظمتك وخضوع كل ذى سلطان لسلطانك
وصاغر الدنيا والاخره كله بيدك اجعل لى من كل همّ وغم اصبحى واسيرت فيه
فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبى ورجاى ان تجاوز عن خطيئتى وسترك على قبيح
عملى اطمعنى ان اسالك ما لا استوجبه منك مما فرطت فيه فضرت ادعوك
امنا واسالك مستانسا فانك لمحسن الى واثق لمسى الى نفسى فما بينى وبينك
تتودد الى نعمتك واتبغض بالمعاصى ولكن الثقه بك حملتنى على الجراة عليك
فعد اللهم بفضلك واحسانك على انك انت الروف الرحيم وروى ان
الرجل المذكور الخضر عليه السلام

الغيفه طاير يشبه العقاب واذا خاف البرد الخد رالى اليمن قال
ابن سيده والغيفا نات الساعات فقال لعنده الغيفه بعد الغيفه
اى الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لغيفه
فينه بعد فينه فكان هذا الطاير لما كان فى حين يخد رالى اليمن فى
حين اضر يذهب عنها سمى باسم الزمان

ابو فراس كنيته الاسد يقال فرس الاسد فرسته تفريسا فهو سا
وافترسها اى دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صار لكل
ذبيل فرسا وبه سمى ابو فراس من حمدان اخو سيف الدوله ابن حمدان
وكان ملكا جليلا لا شاعرا محتدا حتى قيل بدى الشعر بملك وختم بملك
بدى بامرئ القيس واسمه جندح وختم بابى فراس وقيل لك قولهم

بدون الوسايل لعبد الحمد وختمت بابن العميد

باب القاف

القادحه الدوده يقال قدح الدود فى الاسنان والشجر قد حا قاله الجوهرى

القاره الدبه وقد تقدم ذكرها فى باب الدال المهمله

القاريه كسابره هو الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحمه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخى وهى تخفقه قال الشاعر

امن يوجع قاريه تركتم سبايا كم وانتم بالعناق

قال ابن الاعرابى معنى البيت افزعتم لما سمعتم بر جميع هذا الطائر فتركتم سبايا كم بالخيبه فالعناق هنا الخيبه والجمع القوارى قال يعقوب والعرب تتيمن بالقوارى وتتشاءم بما فاما تيمنى بها فلانها تبشر بالقطر اذا جاءت والسما خاليه من السحاب قال النابغه الجعدى

ولا زال يسقيها ويسقى بلادها من المزن رحاف يسوق القواريا

واما تشاءم بها فلان احدهما اذا التى بمنا واحد بن غير غنم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القاريه طير اخضر تحمها الاعراب ويشبهون الرجل السخى بها وذلك لانه يندر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم الناس قوارى الله فى الارض اى شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد الانسان بخير او بشر فقد وجب فاحدهما قال وهو جمع شاذ قلت ويدل لهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهدا الله فى الارض اى شهوده وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمرى وغيره وقالوا فى كتاب الحج ان الحمام يعدى بشاه وان عاد ونه من القوارى وغيرها يعدى بالقيمه وهذا دليل على حل اكلها والله اعلم

القاق طاير ماى طويل العنق وحكمه حل الاكل كما تقدم

القاقم دويبه تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمها الحل لانه من الطيبات انتهى والله اعلم

القانب الذئب العوا والمقانب الدواب السارية

القاوند طاير يتخذ وكره فى ساحل البحر وتحضن بيضه فى الرمل سبعة ايام وتخرج افراخه فى اليوم السابع ثم تتركها سبعة ايام ايضا والمسافرون فى البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه فى زمن الشتا عن بعض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبر حمل اليهما قوتهما وعالهما حتى انهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو يقيم القعد ويحلل البلاغم المزمنه وفى المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يوتى به من بلاد اليمن ومن الحبشه

والهند

والهند ويقال انه يستخرج من شحمه كالجوز ويطبخ فى المعاصير ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب انتهى

القبج هو بفتح القاف واسكان الباء الموحده وبالجيم فى اخره واحده قبجه الجمل والقبجه جنس يقع على الذكر والانثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر وقد تكرر الدراجه والبومه حتى يقول صدا او فيلا والحبارى كحت يقول حوب وكذا الغانمه حتى يقول طلم والنحله حتى يقول معسوب ونمله كنثر وقال كراع فى المجرد القبج فارسى معرب لان القاف والكاف والجيم لا يجتمعن فى كلام العرب نحو القق وحلق والكلمجه وهى مكيال صغير ولما كان لحم ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانا ثه يبيض خمسه عشر بيضه والذكر يوصف بالقوه على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده تقصد موضع البيض فيكسره ليلا يشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا انثى على بيضها اوان بيضها تهرب وتحمى فى الفراخ وهى اذا هربت بهذا ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها شوان المغتون يتبع القاهر ويسفد القوى الضعيف واصح ما نص عليه بانواع شتى فقد رجعت الى ذلك ويعمر خمسه عشر سنه ومن عجيب امرها ما حكاه القزوينى انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت جناحها وتحسب ان الصياد لا يراها وذكروها شديده الغيره على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله تحب الغنا والاصوات الطيبه وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال عبد الملك بن زهر الذكر منها اذا اكتحل بها ينتفع من نزول الماء وان خلطت بما الرازيانج ابرات من الغشا بالليل وشحمه اذا سقط به ينفع السلعة اللوفه وقال ارسطوا مراره القبج اذا خلط بدهن زنبق وينقط كما المحمور ساعه تحم فانه يبرا قال وصفة صيد هن ان يجن لها دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى ياكلن فاذا اكلته سكرن فتصطاد والله اعلم

القنبر بضم القاف وتشديد الباء الموحده واحد القنابر قال الجوهرى وقد جاء فى الشعر قنبره كما تقول العامه وقال البطليوسى فى شرح ادب الكاتب وقنبر ما تضا باثبات النون قال وهى لغه فصيحه وهو ضرب من الطير تشبه الحمر وكنيته الذكر منه ابو صابر وابن الصبغم والانثى ام العلعل قال وقال طرفه كان يصيدها

هل لك من قبره يعمرى ... خلا لك الجو فبيضى واصفرى

قد وقع الخ فما تحذرى ... وفسرى ان شيت ان تفزرى

قد ذهب الصياد عنك فابشرى ... لا بد من احفك يوما فاحذرى

والسبب فى قوله ذلك انه كان مع عمه فى سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ما قد هب طرفه فبنى له قنصبه للقنابر وبقى عمه نومه لم يصد شيا ثم حمل

فحه ورجع الى ابن عمه وتحملوا وتنزحلوا من ذلك المكان فراى القنا بريلقطن ما تنثر لهن
من الحب فقال ذلك قال ابو عمر والمراد بالجوهنا ما اتسع من الاودية وحذف
طرفه النون من قوله لحذري لوفاق القافيه او لانها الساكنس قال ابو عبيد
يروى عن ابن عباس رضى الله عنه عنهما انه قال لابن الزبير رضى الله عنهما حين
خرج الحسين رضى الله عنه الى العراق خلا لك الجوى فبيضى واصفرى والطرفه
بن عبد قصه عجيبه مع عمرو بن المنذر واسم القيس لامرئ القيس صحيفتس
وتقال له عمرو بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط
الحجاره لشده ملكه ملك ثلثا وخمسين سنه وكانت العرب تهابه هيبه شديده
وقال السهيلى انه عمرو بن المنذر بن ماء السما وهند امه وسمى ابنه المنذر بن
ماء السما لجماله وهو بن المنذر بن الاسود ويعرف بمحرق لانه حرق مدينه
تغلب لهزهر وهى عند اليمامه قال المبرد والعبسى سمى بحرقا لانه حرق ناسا
من بنى تميم وكان طرفه غلاما نجيبا فجعل لحاجب فى حشيته يمين يديه فنظر اليه
نظره كادت تصدعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفه انى اخاف
عليك من نظرتك الملك فقال طرفه كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر
كان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا ارض قريته
من الحيره فاذا هما بشيخ معه كسرها يأكلها وهو يتبرز ويقطع القول فقال له
المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق واضعف عقلا منك قال له وما الذى انكرته
على قال تتبرز وتوكل وتقطع القول قال انى اخرج خبيثا واكل طيبا واقتل
عدوا ولكن احمق منى والامر حامل حتفه بيمينه لا يدرى ما فيه فتنبه المتلمس
وكانا كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيره ليسقى غنمه له من نهر الى المكعبر
الحيره فقال له المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم قال افراهذ فاذا هما باسمك
اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابى هذا فاسع المتلمس فاقطع يده ورجليه
وادفنه حيا فالقى الصحيفه فى النهر فقال يا طرفه معك والله مثلها فقال
كلا ما كان ليكتب لى مثل ذلك ثم اتى طرفه الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه
حيا فضرب المثل بصحيفه المتلمس لمن يسعى فى حتفه بنفسه ويعورها
وسياتى ان شا الله تعالى الاشاره الى هذه القصه فى باب الكاف فى لفظ الكروان
وكان سبب احراق عمرو بن هند لبنى تميم كما قاله العتبى والمبرد ان عمرو كان
له اخ وهو اسعد بن المنذر وكان مستوضعا فى بنى دارم فانصرف ذات يوم
من صيده وبيده قيد فامر بابل لسويد بن ربيعه التميمى فنحر منها بكره فرماه
لسويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن من تميم ما يه رجل
فاحتمع تسعه وتسعون رجلا فحفر فى النار اراد ان يحرقهم بحجوز
منهم ليكمل المايه فقالت الافعى يفدى هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات
صاحت الغربان حام وعر وافد البراحر فاشتهر رايحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ

طعاما

112

طعاما فعرج اليه فاتى به اليه فقال له من انت فقال انا وافد البراحر فقال
عمرو ان الشقى وافد البراحر فذهبت مثلا ثم امر به فقذف فى النار وقد اشار الى
ذلك ابن دريد فى مقصورته بقوله

ثم ان ابن هند باسرت نمر انه بوعر وارات تميما بالبلا
وارات موضع وهو جمع واحد اواره و تميم قبيله والصلا وهى النار والعقره
عكبر اكبيره المنقاره على راسها قبره وهذا الضرب من العصفور قاسى القلب
وفى طبعه انه لا يمر له صوت صالح ورمانى بالحجر فاستخف بالرمى ولطى
بالارض حتى يتجاوزه الحجر وهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان
الرامى يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على
الحاده حيا للناس روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى باسناده عن
داود بن هند قال صاد رجل قبره فقالت ما تريد ان تصنع بى قال
اذبحك واكلك فقالت والله لا سمن ولا اغنى من جوع ولكنى اعلمك ثلاث
خصال هى خير لك من اكلى اما الواحده فاعلمك اياها وانا على يدك والثانيه
اذا صرت على الشجره والثالثه اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهى
هذه لا تاسفن على ما فاتك فلما صارت على الشجره قالت لا تصدقن عما لا يكون
فلما صارت على الجبل قالت يا شقى لو ذ بحتنى لوجدت فى حوصلتى درة وزنها
عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هاتى الثالثه فقالت
قد نسيت البيتين الاوليين وكيف اعلمك الثالثه قال وكيف قالت الم
اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت على وقلت لك لا تصدقن عما لا يكون
وقد صدقتنى فانه لو جمع عظامى ولحمى وريشى لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف
يكون فى حوصلتى درة وزنها عشرون مثقالا وحكى العشمرى فى رسالته عن ذى
النون المصرى رحمه الله انه سيل عن سبب توبته انه قال خرجت من مصر
الى بعض القرى فنمت فى بعض الصحارى ثم فتحت عينى فاذا انا بغنم عميا سنطت
من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احدهما فضه والاخرى
ذهب فى احدهما سمسم وفى الاخرى عجلتان تاكل من هذه وتشرب من هذه
فتبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وحكمهما حل الاكل ووجوب الجزا على المحرم بقتلها
الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد فى الباه وبيضها يفعل ذلك واذا اذيف
دبله برئق انسان وطلى به البرص قطعها واذا اكرهت المراة زوجها فليطل ذكره
بشحمها ولجامعها فانه تحبه حامته فى الاسما قنبر بضم القاف وفتح الباء
جد سيبويه عمرو بن عثمان ابن قنبر وسيبويه لقب له وهى لغته العجميه معناها
رايحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن على ابن قنبر البغدادى عن
نصر الله الفرا جد ابى الفتح محمد بن احمد بن قنبر الفرا وغيرهما وعنه وذكر
بن حصان فى الثقات وقنبر مولى على بن ابى طالب رضى الله عنه قال ابن

ابي حاتم روى عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب في
كتاب الاقضية القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا الان ترفا كان حاجب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله عنهما وقنبرا كان حاجب
علي رضي الله عنه قال محمد بن السماك من عرق الناس ذار اهبر ومن حملهم مرارا هبر
المراه ترك المراه قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل
وكان مودب اولاده فجاء المعتز والمؤيد وولد المتوكل فقال له يعقوب ايما
احب اليك ابنای هذا ام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال والله ان
قنبرا خادم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل
للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليله الاثنين لخمس خلون
من شهر رجب سنه اربع واربعين ومائتين وقيل ان المتوكل امر لولده عشرة
الاف درهم وقال هذه والدك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن
سعر ابن السكيت قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب ... فضاق لما به الصدر الرحيب
ولم تر الكشافا لغر وجها ... ولا اعنى بحليته الاريب
اراك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات اذا تناهت ... فموصولها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكان كل ما كان على فعيل
او فعليل فانه كسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله تعالى اماما في اللغه
مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيده ومن العجيب انه كان قبل ذلك
يلسير الى ولدي المعتز وهو يعلمها

يصاب الفتى من عثرة من لسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذبح راسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعه بضم القاف وتخفيف الباء الموحده والعين المهمله المفتوحتين
ابقع مثل العصفور ويلون عند جحر الجردان فاذا فرغ اورمى الجر انقبع فيها
قاله ابن السكيت المذكور قبله و قوله لا يقنع فيما اه ى دخل الجحر
فالتجافيه قاله ابن السكيت المذكور قبله

القبط كحمير طاير معروف عند العرب قثعه

القثع بفتح القاف والثاء المثلثه دويبه يكون في الخشب ياكله الولطه

ابن عبرن ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو
من الشبر ممراش يقع وابو قثره كنيته ابليس قاله ابن سيده وغيره

القرقان بكسر القاف وبالراء المهمله المشدده البراغيث قاله ابن سيده
وقال غيره لهو دويبه قريبه من البرغوث تقرض قال الراجز

يا ابتا ارقني القدان ... فالنوم لا تطعمه العينان

قال

113

قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القرقان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الوحله والناس
يسمونه اذا لم يقرض الابل وغيرها

القراد واحد القردان قرد بعيرك يقال اي انزع عنه القراد وقد تقدم
الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان من هنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره
وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهم وجابر بن زيد وعطا والشافعي رحمه الله عليهما واحمد واسحق
واصحاب الراي وكرهه ابن عمر رضي الله عنهما ومالك وروي عن سعيد بن المسيب
انه قال في المحرم تقتل قراده بيتمرة او بتمرتين قال ابن المنذر وبالاول
اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وقسوه ابن الاثير وغيره بانه الطبوع
التي يلصق لجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... عنها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب الخواصل والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا
صلى الله عليه وسلم نزل بيثرب وانه ضيق عليكم فغيبتموه نفي القراد عن
المسامع لعنى الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اصل القراده عن
الدابه قلعه بالكليه والاذن اعف الاعضا شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون
النزع ابلغ الاتال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطي اخفاف الابل من مسيرة
يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي رعا رطل الناس عن البادية وتركوها
قفارا والقراد منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين او عشرين
سنه ولا يتخلفها منها احد سواها ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك
المواضع احيا وقد احست بورود الابل قبل ان يوافي فيتحرك لها ولذلك قال العرب
اعمر من قراد وقال حمزة زعم العرب ان القراد يعيش سبعمائه سنه وهذا من
الكاذيبها وانما الضجر يسمر دعاهم الى هذا القول فيه وهو في الرؤيا يدل على
الاعداء والحساد الا ضا ان راى البر يلدم منتشرا في الرمل فهو كذلك ايضا والله اعلم

القرد حيوان معروف ولنبيه ابو خالد وابو حبيب وابو صلف
بكسر القاف وفتح الراء المهمله والانثى بكسر القاف واسكان الراء المهمله وجمعها
قرود مثل قربه وقرب وهو حيوان قبيح مليح ركي سريع الفهم يتعلم الصنعه
اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا واهل اليمن يعلمون القرده
الغنا من لحوا لجمر حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه
ويعلم السرقه فيسرق نقل الشيخان عن الغافقي حسبي انه علم قردا النزول
الى الدار واخراج المتاع ثم ثقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع
لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها
قردا فوطيها فعليها ما على واطي البهيمه فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل
في قول قاله قايد قال ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمه في قوله تعالى

الذى احسن كل شئ خلقه اى اتقنه وقالا ليست القرد حسنه ولكنها متقنة محكمه
فجميع المخلوقات حسنه وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد
خلقنا الانسان فى احسن تقويم والقرده تلد فى البطن الواحد العشره والاثنى
عشر والذكر وغيره شديد على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان فى غالب
حالاته فانه يضحك ويطرب ويبتغى ويحكى ويتناول الشئ بيده وله اصابع
مفصله الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشى على
اربع مشيه العتاد ويمشى على رجلين حينا يسيرا ويشغر عينيه الاسفل اهداب
وليس ذلك لشئ من الحيوان سواه وهو كالانسان واذا سقط فى الماء غرق كالانسان
الذى لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالرواح والغيره على الاناث وهما خصلتان
من فعاخر الانسان واذا زاد به الشبق اشتهى نفسه وتحمل الانثى اولادها كما تحمل
المراة ومن سر هذا الحيوان ان الطايفه من هذا النوع اذا ارادت النوم يتامر
الواحد فى جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منهما نهض واحد
من الطرف الايسر فاذا قد ضاح ونهض من كان يليه وفعل كفعله حتى يكون
هذا الى اخرهم ليفعلون ذلك فى الليل كله مرارا يبيت فى ارض ويصبح فى اخرى
وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخطى ولقد ادب قرد ليزيد على ركوب الحمار
وساق به مع الخيل وفيه تقول يزيد لما سبق بانان وكما فرسا

من مبلغ القرد التى سبقت به ... جواد امير المومنين اتان
تعاولوا فليس لها ان ركبتما ... فليس عليها ان هلكت ضمان

وروى ابن عدى فى كامله عن احمد بن ظاهر بن حرمه بن يحيى اند قال رايت بالرمله
قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل ان ينفخ له وفيه فى ترجمه محمد بن يوسف
ابن المنكدر عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
القرد خر ساجدا وهو فى المستدرك قبيل كتاب الجمعه ذكره شاهدا وفيه فى
ترجمه صمار ابن اسماعيل انه روى عن ابى نفيل قال ان معويه رضى الله عنه
صعد المنبر يوم جمعه فقال رضى الله عنه فى خطبته ايها الناس المال
مالنا والفئ فينا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه احد فلما كان فى
الجمعه الثانيه قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعه الثالثه قال كذلك
فقام اليه رجل فقال كلا يا معويه الا ان المال مالنا والفئ فينا من حال
بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى تعالى باسيافنا فنزل معويه رضى الله عنه
وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معويه رضى الله عنه
الابواب فدخل عليه الناس فوجد والرجل معه على السرير فقال معويه رضى
الله عنه ايها الناس اذهذا الرجل احيانى احياه الله تعالى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سيكون امه من بعدى يقولون فلا يرد عليهم ويتناحرون فى
النار كما يتناحر القرده وانى تكلمت اول جمعه فلم يرد على احد شيا فقلت فى نفسى

انى

114

انى من القوم فرد كلمت فى الجمعه الثالثه فقام هذا الرجل فرد على فاحببانى احياه الله
تعالى فرجوت ان يخرجنى الله تعالى منه شر اعطاه واجاره ورواه من سبع فى شفا
الصدور كذلك ورواه الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى
الموصلى ورجاله ثقات وذكر القزوينى فى عجايب المخلوقات انه من يصبح
بوجه قرد عشره ايام لتمام السرور لا يكاد يحزن واتسع رزقه واحببته النسا
حبا شديدا واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر فايده روى الامام احمد عن
ابى صالح عن ابى هريره رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان رجلا حمل معه ضبا فى سفينه ليبيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخز شابه بالماء
ثم باعه فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا فى البحر ودينارا
فى السفينه حتى قسمه ورواه البيهقى عن ابى هريره رضى الله عنه بمعناه ولفظه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن
كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا الجى فنه
الهر الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل فتح الصره وصاحبها
ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به فى البحر ودينارا فى السفينه حتى قسمها نصفين فالقى
نصف الماء فى البحر ونصف اللبن فى السفينه قال وهرا ابو هريره رضى الله عنه بانسان
يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريره رضى الله عنه كيف لك قبل يوم القيامه
حين قال لم يخلص الماء من اللبن وقد تقدم فى باب الخمع فى لفظ الاسود السالخ
حديث يتعلق بما فايده اخرى روى الحاكم فى المستدرك عن الاصم عن الربيع
عن الشافعى رضى الله تعالى عنهم عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمه قال
دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما وهو يقرا فى المصحف قبل ان يذهب بصره ويبكى
فقلت ما يبكيك جعلنى الله فداك قال رضى الله عنه هذه الايه واسالهم
عن القريه التى كانت حاضره البحر اذ يعدون فى السبت الايه ثم قال اتعرف ايله
قلت وما ايله قال قريه كانت بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد
الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم فى سبتهم شرعا بيضا سمانا
كامثال الخاص فاذا كان غير يوم السبت لا تجدونها ولا يدركونها الا بمشقه
وكونه تعالى ان رجالا منهم اخذ هو نا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل وتركه
فى الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فافترقوا فرقتين
فرقة اكلت الحوت وفرقة لم تاكل وفرقه قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم
الايه فقالت الفرقة التى لم تاكل انا لا نعذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف
او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما انتم كنكم فى مكان انتم فيه وخرجوا
من السور لم يغدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا منهم
انسان السور فقال قردة والله مالها اذناب تتعاوى ثم تزل ففتح الباب
ودخل الناس عليهم فعرفت القرده انسبا بها من الانس ولم تعرف الانس انسبا بها

من القرده فياتى القرد الى نسيبه و نرسه فيحتك به ويلتصق اليه فيقول الانسى
انت فلان فيشير براسه اى نعم ويبكى قال ابن عباس رضى الله عنهما فاسمع
الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب
بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادرى ما فعلت الفرقه الثالثه فكم قد رايتنا من
منكر فلم ننه عنه قال عكرمه فقلت ما ترى جعلنى الله فداك الم تكونوا قد انكروا
وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قال فجبه قولى
ذلك وامرلى بمودين غليظين فكسانيهما شرقال هذا اصح الاسناد وايله من
مل بين والطور على شاطئ البحر وقال الزهرى القريه طبريه بالشام و فى معالم
التنزيل قال عكرمه فقلت له جعلنى الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا
وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم الايه وان لم يقل الله تعالى الجميع لم يقل
اهللكنهم فاعجبه قولى ورضى وقال فى الساكته و فى المستدرك ايضا عن مسلم
الزنجى عن العلاء عن ابيه عن ابى هريره رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال رايت فى منامى كان ابنى الحكم بن ابى العاص ينتورون على منبرى كما
تنتور القرده فما رؤى النبى صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات شرقال
صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط من حديث ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخر الزمان
تاتى المراه فتجد زوجها قد مسخ قردا الا انه لا يؤمن بالقدر فايره اخرى
اختلف العلماء فى المسوخ هل يعقب اولا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج
والقاضى ابى بكر بن العربى المالكى وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس
رضى الله عنه لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثه ايام ولا ياكل ولا يشرب واصح
الاول لقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امه من بنى اسرايل لا يدرى ما فعلت
ولا ارها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشرب بها واذا وضع لها
البان غيرها شربت خرجه مسلم عن ابى هريره رضى الله عنه وبحديث الضب
الذى رواه مسلم عن ابى سعيد جابر رضى الله عنهما قالا ان النبى صلى الله عليه وسلم
اتى بضب فابى ان ياكله وقال صلى الله عليه وسلم لا ادرى لعله من القرون التى
مسخت قال ابو بكر بن العربى المالكى و فى البخارى عن عمر بن ميمون انه قال
رايت فى الجاهليه قرده قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت فى بعض نسخ
البخارى وسقط من بعضها والحاق عن ذلك ان الحميدى ذكر فى الجمع بين
الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقى لعمرو بن ميمون الاودى وفى الصحيحين
حكايه عن رواية حصين عنه قال رايت فى الجاهليه قرده زنت فرجموها
ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر فى اى موضع اخرجه البخارى فبحثنا
عن ذلك فوجدناه فى بعض النسخ الا فى كلها مذكورا فى كتاب ايام الجاهليه وليس فى
روايه الفربرى اصلا شئ من هذا الخبر فى القرده ولعلها من المحاق فى كتاب

115

البخارى وحصين والذى قاله البخارى فى التاريخ الكبير قال لنا عمرو بن حماد اخبرنا هشيم
ابى المليح وحصين عن عمر بن ميمون الازدى قال رايت فى الجاهليه قرده اجتمع عليها
قرده فرجموها فرجمتها معهم قد زنت فان صحت هذه الروايه فانما اخرجها البخارى
دليلا على ان عمرا على ابن الازدى قد ادرك الجاهليه ولم ينال بطنه الذى ظنه وذكر
ابو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب عمرو بن ميمون قال انه معدود من التابعين
من الكوفيين قال وهو الذى راى الرجم فى الجاهليه بين القرده ان صح ذلك
لانه رواية مجهول وقد ذكر البخارى عن نعيم عن هشيم عن حصين
عن عمرو بن ميمون الازدى مختصرا قال رايت فى الجاهليه قرده زنت فرجموها قد كر
شرقال والقصه بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم بن عيسى بن حطان وليسا
ممن يحتج بما وهذا عند جماعه اهل العلم منكر اضافته الزنا الى غير مكلف
وافساد الحدود على المباشرين لوجوبها لكافرين الجن لان العبادات والتكليفات
فى الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمر بن ميمون المذكور اخرج له اصحاب الكتب
الستة وحج ستين حجه وتوفى سنه خمس وسبعين وكان من الذين رواوا ذكر ابليس
عز وجل واما حد يث الضب والفار وكان قبل ان يوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم ان
الله لم يجعل لممسوخ نسلا ولما اوحى اليه زال عند ذلك الخوف وعلم ان الضب
والفار ليسا مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القرده والحمار ير
اهى مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يمسك قوما او يعذب قوما
فيجعل لهم نسلا وان القرده والحمار كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وقد اخرجه مسلم فى كتاب القدر بنى وثبت
النصوص باكل الضب لحضرته صلى الله عليه وسلم وعلى مائدته ولم ينكر صلى
الله عليه وسلم فدل على صحة ما قلناه وعن مجاهد فى تفسير ايه المسخ فى
بنى اسرايل انما مسخته قلوبهم فقط ورددت افهامهم كافهام القرده وهذا
قول تفرد به عن جميع المسلمين الحكم اكل القرده حرام عندنا وبه
قال عطا وعكرمه ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكيه وقال مالك
وجمهور اصحابه ليس بحرام وما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعه
ويحفظ الامتعه وقال ابن عبد البر فى اوايل التمهيد لم يختلف علماء المسلمين
خلافا فى ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعه فيه وما علمت ان احدا
رخص فى اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندى مثله والحجه فى قوله
صلى الله عليه وسلم لا فى قوله لا غيره وما احتاج القرد ومثله ان يتمنى عنه
لانه نهى عن نفسه عن رخص الطباخ والمقوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب
ولا عن غيرهم اكله وروى عن الشعبى قال ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن
لحوم القرد ولانه سبع فيدخل فى عموم الخبر ومنها قوله

واسجد لقرد السوء فى زمانه ٥ وداره ما دمت فى سلطانه ٥

وقالوا ارعن من قرد واحكى من قرد لانه يحكى الانسان فى افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب

ورمون ساواى فى الكلام وانما ٭ حكى العى فيما خلا المنطق القرد

وقالوا اصح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بفعل شئ احدث مثله

يفعل الحواص قال الحاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل الاهو شر منه واذا اكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على نجرة دفع عنها ضرر البراذين واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الذرير عه وزرعت فانها تسلم من الافات الجراد واذا سقى انسان من دم قرد وهو حار خرص من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما حاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نائم راى فى منامه اهوالا

معنى عه التعبير القرد فى المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان ابله يقال لها فلم يفته فسخه ومن راى قردا يقاتله وغلب القرد فان الراى يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن راى كانه اكل لحم قرد فانه يفلح والا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا فى منامه انتصر على عدوه ومن راى قردا فى فراشه فان يمويا يخبر بامراته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل زالت نعمته للكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة اوخاصر انسانا ومن راى قردا عضه خاصر انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض ويحدث من العمر ان القرد من حيوان القمر قال جاء ماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحر والكهنة والله اعلم

القروح الضحى من القردان قاله ابن سيده

القرش بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة فى اخره دابة عظيمة من دواب البحر يمنع السفن من السير فى البحر ويرفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشرى سمعت بعض التجار يحكيه ونحن قعود عند باب بنى شيبة وهو يصف القرش فقال هو مد ور الخلقة وعظمه من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شئ الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق كل شئ عنده حلل ولا يهاب شيئا الا النار ومنه سميت قريش قريشا قال الشاعر

وقريش هى التى تسكن البحر ٭ بها سميت قريش قريشا
ياكل الغث والسمين ولا يترك ٭ منه لذى جناحين ريشا
هكذا فى البلاد حى قريش ٭ ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبى ٭ يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموس الخدوس واكلا كميشا اى سريعا وقال ابن سيده قرش دابة فى البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجمع الدواب يخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرز هى سيده الدواب بالجربه وانشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب من وحيه فى تسميته قريش ومن اوى من فتى به عش بن فولا

فائده

116

فائده اجنبيه قريش بن مخلد بن نضر بن كنانه بعد النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذى سميت بدر به بدرا وامر النضر بن بنت مر بن اتى طالحه تزوجها كنانه بعد موت ابيه خزيمه فولدت له النضر على ما كانت الجاهليه تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السميلى تبعا للزبير بن بكار ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اى من تحليل ذلك قبل ذلك قبل الاسلام وفائده الاستثنا هنا ان لا يعاب نسب النبى صلى الله عليه وسلم وليعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى نكاح اجداده نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل فى شئ من المعانى التى نهى الاباء قد سلف الا فى هذه الايه وفى الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما فذكان مباحا فى شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما راحيل ولينا واما قوله الاما قد سلف ٭ التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكته من الامام ابى بكر العربى وقال الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله ولما وقفت على هذا اهتممت مرة ٭ مفكرا لكون ان بره المذكوره كانت زوجا لخزيمه تخلف عليها كنانه بن خزيمه فجاء له منها النضر بن كنانه واذا هذا واقع فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدنى من سفاح اهل الجاهليه شئ انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان اتت ابا عثمن عمرو بن بحر الجاحظ قال فى كتابه له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانه بن خزيمه على زوجه ابيه بعد وفاته وهى بره بنت مر بن ادبن طابخه ولم يلد لكنانه من خزيمه ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اختهما بره بنت مر بن ادبن طابخه عند كنانه بن خزيمه فولدت له النضر بن كنانه قال وانما خلط كثير من الناس لما يسمعون ان كنانه خلف على زوجه ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذى عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبى صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابوى ابى صلى الله عليه وسلم ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك فى هذا الخبر قال والحمد لله الذى طهرنى من كل وجه وطهره تطهيرا قلت وحق اصوله الفوز فى مقلبه وان يتجاوز الله تعالى عما سطر فى جميع كتبه واشرت الى ذلك فى اول كتاب السيوه من المنظومه بقولى

محمد خير جميع الخلق ٭ جاء نبى الحق لنا بالحق
دعوة ابن اهير الخليل ٭ بشارة المسيح فى السرر ل
الطيب الاصول والفروع ٭ الطاهر المحمد والينبوع

اما هاقد طهرت النسابا * ونسرق بين الورى احسابا
فكاحمر مثل ذكاح الاسلام * كذا رواه النجا الاسلامر
ومن ابى فى هذا او شك كفر * وذبنه مما جناه ما اغتفر
نقل ذلك الحافظ قطب الدين * عن صاحب البيان والتبيين

الحكم افتى شيخنا السيد جمال الدين الاسنوى بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبرى شارح التنبيه فى الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفى نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس رضى الله عنهما انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحريه ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد بحر القلزم الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبه الحاج كما تقدم فى باب السين المهملة فى الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعى رضى الله عنه والقرآن العزيز يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك وما يعيش فى الماء وقد ذكر النووى فى شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما فى البحر حلال ويحمل ما استثناه الاصحاب على ما يعيش فى غير الماء ورؤيته كما فى المنام تدل على عدو لهج والشرف فى النسب لانه يعلو ولا يعلى والله اعلم

القرقش بكسر القافين فى البعوض قال الاصحاب فيستحب قتل الموذيات النمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والفراد والحلمة والقرقس وما اشبهها

القرشام والقرشوم والعراشم القراد الضخم

القرعان دويبه عريضه محيطه البطن واصابع قرعد فوجدت فيه ثلاثه احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعه قال الجوهرى

القرعوش القراد الغليظ

القرقف كهدهد طير وصغار

القرقفنه بالنون المشدده كذا ضبطه فى العباب روى الدينورى فى المجالسة والزبحشرى وابن الاثير من حدث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طائر يقال له القرقفنه فيقع على شرديف بانه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار فيدعا ديوثا فلو راى الرجل مع امراته لم يوبخها فقد لكما القنديع الدرث الذى لا ينظر اهله عز وجل اليه قال ابراهيم الحربى شريق الباب يدخل الشمس والقنديع الدليل الذى لا يفارا انتهى وذكر المروزى بمعناه

القرنى بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الميم قال الجواليقى هو فارسى معرب وقال الميدانى انه طائر صغير الجوم حديد البصر سريع الاستطاف لا يرى الا مقرنفعا على وجه الماء على جانب كطير ان الحداه يرمى باصدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى

الهوى حذرا فان ابصر فى الهوى جارحا صرفى الارض وان ابصر فى الماء ما يسعل حمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء ومن وصاياه بنت الخس * كن حذرا كالقرنى * ان راى خيرا تدلى * وان راى شرا تعلى
وقال حمزة فى حالف رواه النسب هذا التفسير فقال ان قولى اسمر رجل من العرب لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعام الا قصد اليه وان صادف فى طريق قد سلكه خصومه ترك ذلك الطريق ولزم غيره فلذلك قالوا الطمع من قرنى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول انه حليق ان يكون هذا الرجل شبيه بهذا الطائر وسمى باسمه
قال الشاعر

يا من حفانى وصلا * مسعت اهلا وسهلا
وما تمرحت لما * رايت مالى قبلا
انى اظنك تحكى * بما فعلين القرنى

يحل اكله لانه من طير الماء الاعناق قالوا اخطف واطمع من قرنى
واحذر واحزم من قرنى

القرمل ولد الضبى والقرامل الابل ذوات السنامين وفى الحديث تزوى قرمل لبعض الانصار على راسه فى بير فامر بقتله وراعلى لحره فسالوه صلى الله عليه وسلم فقال حرفوه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم فى المثل دليل عاقر لقوله فهى شجره ضعيفه لا شوك لها قال جرير

كان الفرزدق اذ تعود لحاله * مثل الذليل يعود تحت القرمل

يضرب لمن استعان بضعيف لا ضره له كان القرمل شجره على ساق لا تكن ولا تظل

القرمه الاروبه والقرمد بفتح القاف ذكر الوعول حكاها ابن سيده

القرنبى مقصور دويبه طويله الرجلين مثل الخنفسا بالقصر اعظم منها بكثير وقال الميدانى فى قولهم الرق من القرنى انما الجعل وقال فى موضع احر مثل الخنفس منقطه الظهر طويله القوائم وفى ادب الكاتب انما اكبر من الخنفسا قال الاخطل يصف جاريه وبعلها حيث يقول

الا يا عباد الله قلبى متيم * باحسن من صلى وافتهم بعلا
تنام اذا نامت على عكاتها * ويلثم فاها كلما انتبها واصلا
يدب الى احشائها كل ليله * دبيب القرنبى بات يعى بمندلا

قال الحافظ انه يقتات الروث ويطلبه كما يطلب الجعل
قال القزوينى فى عين انها حسنه وقالوا الرق من قرنى لان كل من بات بالصحا او من قام الى الغايط يتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر

ولا اطرق الحانات بالليل قانعا * بدوع القرنى اختلفته محاجره

كشغب الثور المسمن قاله الجوهرى وغيره

بكسر القاف وبالزاى نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضى الله عنه

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ ٭ حمص الحواصل لاماء ولا شجر
القيت كاسبهم فى قعر مظلمة ٭ فاخفض عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذى من بعد صاحبه ٭ ألقى اليك مقاليد النهى البشر
لم يوثروك بما اذ قدموك لها ٭ لكن كانت لانفسهم بك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ٭ بين الابارق يغشاها بما العرد
اهلى فداك كريمى وبيتهم ٭ من عوضر دلوه معنى بما الخبر

القسور النخل الكثير من الابل الذى يترك بين الركوب والعمل وسوع المحمل والجمع قسور والقسور من الرجال السيد العظيم الجليل المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام ٭ وليث الكتيبة فى المزدحم

عطف صفة على صفة لشئ واحد كقولك جاءنى الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا وى مسلم وابو داود والنسائى من حديث بن شماس ان عبد المطلب ابن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس واصابا مما يصيب الناس فبينما هو فى ذلك اذ جاء على ابن ابى طالب رضى الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك وقالا لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والتى على رضى الله عنه رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح مكانى حتى يرجع اليكما انكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات ليودى اليك كما يودى الناس ونصيب كما يصيبون فسكت النبى صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغى لال محمد انما هى اوساخ الناس ادعوا لى محمية بن جزء ونوفل بن الحرث فقال له انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا كذا انتهى ملخصا قوله رضى الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لان ذلك كان عندهم من علم ذلك وكان رضى الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ فى بيان قضيه تشكل على غيره وهو يعرفها وكذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضيته ولا اباحسن لها اى هذه القضيه مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان ينقل ابو الحسن الذى هو على بن ابى طالب رضى الله عنه

القره بالضم الضفدع قاله الجوهرى

القسوره الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفره فرت من قسوره روى البزار باسناد صحيح عن ابى هريره رضى الله عنه انه قال القسوره الاسد قال الشاعر

مصمم لجدرة الابطال ٭ كانه القسوره الرئبال

وروى ابن طهمان باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهرى عن ابى واقد لما نزل عمر رضى الله عنه الحاسه اتاه رجل من بنى ثعلب يقال له روح بن جبيب باسد فى ثيابه حتى وضعه بين يديه فقال رضى الله عنه اكسر ثم له ثيابا او خلقا قالوا لا قال رضى الله عنه الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صعد صيد الا نقص فى تسبيحه يا قسوره اعبد الله تعالى نثر حتى يسأله وتقدم فى باب العين المعجمه انه روى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه مثل ذلك فى الغراب وقال ابن عباس رضى الله عنهما القسوره هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشه القسوره وبلسان فارس شير وبلسان القبط ريا وقيل القسوره تفوع فعول من العسر وهو القمر سمى الاسد بذلك لانه قمر السباع وقال ابن جبير القسوره رجال القنص وقيل القسوره الرجال الشداد وقال ثعلب القسوره سواد الليل اول خاصته لاخره والمعنى فرت من ظلمه الليل ولا شئ اشد نفارا من حمر الوحش والملعطه ما خوذة من العسر الذى هو الغليه والقمر والله اعلم

القشعان كالعقربان والثعلبان العسر قال الشاعر

تركت اباك وقد اطلت ومالت علمه القشعان من العسور

اطلى الرجل اذا مالت عنقه للموت او لغيره

القشبه الغرده قال الجوهرى وقال الاصمعى هو الصغير من اولادها

الامتال قالوا اكيس من قشبه يضرب مثلا للصغار خاصه ٭ مصروفا لصغر بن الافاعى

القط السنور والانثى قطه والجمع قطاط وقططه قال ابن دريد لا احسبهما الا غربيه صحيحه قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على جهنم فرايت المراه الحميريه صاحبه القط الذى ربطته فلم تطعمه ولم تسقه كذا رواه الربيع الجيزى فيمن روى نصر من الصحابه رضى الله عنهم ٭ ولما انفصلت ميسون بنت بحدل الكلبيه ابن يزيد بمعويه رضى الله عنه وكانت ذات جمال باهر وحسن غاير عجب لها معويه رضى الله عنه وهيا لها قصرا مشرفا على الغوطه وزينه بانواع الزخارف ووضع فيما من اوانى الفضه والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومى الملون والوشى ما هو لايق به ثم اسكنها ايه وصايف لها كانثال الدر العسجدى فجلست يوما فى روشنها ولبست الفاخر من ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعدلها من الحلى والحلل والجواهر الذى لا يوجد مثله ثم جلست وحولها الوصايف فنظرت الى الغوطه واشجارها وسمعت لجاذب الطير فى اوكارها وشمت نسيم الازهار وارايح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا الى اترابها واناسها وتذكرت لسفظ وامها فبكت وتنهدت فقال لها بعض خطاياها ما يبكيك

لبيت تخفق الارواح فيه ٭ احب الى من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ٭ احب الى من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي ٭ احب الى من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ٭ احب الى من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ٭ احب الى من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ٭ احب الى من بغل رفوف
وخرق من بني عمي لحيف ٭ احب الى من علج عنيف

فلما دخل معويه رضي الله عنه عرفته الخطيئة ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد كذلك فقال ما رضي ابنه لخدل حتى جعلتني عجلا عنوفا هي طالق بلاثا مردوها فلتاخذ جميع القصر مهرها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معويه رضي الله عنه نجد ذلك والارواح جمع ريح

قال ذو الرمة

٭ اذا هبت الارواح من نحو جانب ٭ به اهل مي هاج قلبي هبوبها

هري بدوف العينان منه واه ٭ فما هوى كل نفس ابن حل حبيبها

فقد ابدع واحسن مما قال هبت الارياح فقد اخطا وهمر والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وقد مر عن قريب والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرماه لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرماه لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهو يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يا خذ لك الطعام ويدخل به الى احر به فشبيه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ان بابشاد اذا كان حيوان احرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وركب خدمة السلطان ولزم بيته واشتغاله فوكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنه تسع وستين واربعمايه وبابشاد كله الجيد معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين المهمله في لفظ السنور وسياتي ان شا الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر وتعبيره ان شا الله تعالى سياتي في باب الهاء انتهى والله اعلم

القطا طاير معروف واحدته قطاه والجمع قطوات وقطيات ومن ذكر ان القطا من الحمر يات الرافعي في كتابي الحج والاطعمه ومن اهل اللغه ابن قتيبه وانشد قول النابغه الذبياني حيث يقول

٭ واصفر كحكم فتاه الحي اذ نظرت ٭ الى حمام سراع وارد الثمد

قار

119

قال الاصمعي هذه زرقا اليمامه نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغه دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقا اليمامه انما نظرت الى قطا فعالت

ياليت ذا القطا لنا ٭ ومثل نصفه معه ٭ الى قطاه اهلناه اذ لنا قطا مايه

قال وقوله واحكم كحكم فتاه الحي اي اصب في اجري كاصابه فتاه الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمه لا من الحكم الذي يراد به القضا قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمه قال وكان الاصمعي يروي سراع بالسين المهمله والثمد التلل انتهى وكان عده الحمار الذي راته ستا وستين فتمنت ان تكون لها هذا الحمار ومثل نصفه وهو ثلاثه وثلاثون ومجموع ذلك تسعه وتسعين فاذا ضم الى حمامتها كان مايه وقد تقدمت الاشاره الى ذلك في باب الحا المهمله في لغط الحمار وقيل لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات ٭ قال الشاعر

وام ثلث ان شبت عقفتها ٭ وان متن كان الصبر منها على نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان كذلك عقوقها لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينه فلقته والنصب التعب والبلا ويقال للقطا والحمار وانواعهما امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذيب منه وسربه ٭ لطافت فيه من امهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا الحكايه تصويتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق ٭ قال الشاعر

والناس اهدى في القبيح من القطا ٭ واضل في الحسن من العوناه

وقال الكميت في وصفها

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ٭ ان كل ذي نسبه لابد ينتحل

وانشد ابو عمرو بن الصلاح بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه لنوبه بن الحمير

كان القلب حين يقال نعدى بليلى الاخيليه او يراح
قطاه عزها شرك فباتت ٭ تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجى ٭ ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله عزها قد نصب فيقال عزها من العزوز وليس كذلك وانما هو علما كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وغلق الجناح بالغين المعجمه من قولهم لا تغلق الدهن عن راهنه وقد تصحف بالعين المهمله انتهى نكته ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيليه وهي المذكوره في الشعر كانت تتكلم بلغة حمير وذلك انهم كانوا يكسرون حرف المضارعه فيقولون انت تعلم وانما ٭ استادنت على عبد الملك بن مروان فحضرته الشعبي يا ليلى يا بالك قومك

لا تكلمنوف فقالت له ويحك اما تكلمني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فحللت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك وفي غرر رواية ابن هشام في ابيات هذه انة عتبه ام معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه حيث يقول

لحن بنات طارق غشي على النمارق ٭ مشي القطا الغوانق

كما ذكره الزبير بن بكار وقاله الميلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم يريد ان ابا ناجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال المقلبي انشدني ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن الكارمي قال انشدني ابو عبد الله بن الدمس الرومي يقول

يا راقد الليل مسرورا باوله ٭ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا ترحض بليل طاب اوله ٭ فرب احر ليل اتج النارا

ثم فسره تعالى بانه النجم في قوله وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضيء قال بن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو رجل سمي بذلك لارتفاعه وروى ابو الحوراء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السماء السابعه الا يسكنها غير من النجوم فاذا احدث النجوم امكنتها من الساعط فكان معها ثم يرجع الى مكانه من السماء السابعه فهو زحل فهو طارق حنين ينزل وطارق حنين يصعد والنوابي الكراف الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والسق الرمي والقص الحركه والقطا نوعان كدري ٭ وجوني ٭ وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو العطاط والكدري غير اللون ٭ رقش البطون ٭ والظهور ٭ صفر الحلق ٭ قصار الاذناب وهي الطف من الجونية ٭ والجونيه سود بطون الاجنحة ٭ والقوادم ٭ وظهورها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري معدله جونيه مكرر من وانما سميت الجونيه لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت ٭ وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدريه فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاه بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت لمن حاضنها اسرابا لا تتفرقه عند طلوع الفجر فطلع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع ليال فحينئذ تقع على الماء تشرب نهلا والنمل شرب الابل والغنم اول مره فاذا شربت اقامت حول الماء مشتغلة غلة الى مقدار ساعتين او ثلث ثم تعود الى الثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله

واذا المكارم والصوارم والقنى ٭ وثبات اعوج كل شئ تجمع

انا عوج مثل كرمر كان لبني هلال ابن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه طللت في بادية وانا اركبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اعض من لجامه ولو ذلك لكان سبق القطا وتوصف القطا بالهدايه والعرب والعرب يضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفص ويسعى اولادها من البعد

في

120

في الليل والنهار فيجيء في الليله المظلمه وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم يخط بلا علم ولا اشاره ولا شعوره فسبحان من هداها لذلك وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيره عشرين ليله وفوقها ودونها والجونيه مما تخرج الى الماء قبل الكدريه قال عنتره

انك التي كلفتني دلج السرى ٭ وجون القطا بالجلهتين حلوم

وقال الشاعر في وصفها حيث يقول

اما القطا فاني سوف انعتها ٭ نعتا يوافق بعض ما فيها
شكا الخطوبه في ريشها طرف ٭ سود قوايمها صهب حواشيها

وقال من اصر المثلي في القطاه وفرخها حيث يقول

فلما دعته بالقطاه اجابها ٭ بمثل الذي قالت له لم تبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الصيمري رحمه الله حيث يقول

كم مريض قد عاش من بعد يأس ٭ بعد موت الطبيب والعواد
قد صاد القطا فسحى سليما ٭ وحل القضا بالصياد

كاذب بين ابي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي مناظرات منها انهما حضرا على بساط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاه بشوبه وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يدوسني قال كيف قال لشوبي قول الشاعر حيث يقول

يُمِيرُ بِطَرْقِ اللَّيْلِ مَهْدِيَ مِنَ الْوَطَا ٭ وَلَوْ سَلَكَتْ سُبْلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ
تَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى ٭ خِلَالَ الْمَجَارِي عَنْ يَمِيرٍ تَجَلَّتِ
وَلَوْ أَنَّ بُرْغُوثًا عَلَى ظَهْرِ مُمْلَةٍ ٭ يَكُرُّ عَلَى صَعْبِ يَمِيرٍ لَوَلَّتِ

ولابي الفضل نوادر معنا انه قعد يوما مع زوجته على الطعام فقالت كلني راسك فعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراه راسها لم تحضر الملئكه واذا قرئت قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الرجعه على البديع فايده العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النساء الخطرات عشيا ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبه بن احد في عنز روايه ابن هشام يمشين مشي القطا ٭ الاحز الوحز كذا رواه الزبير بن بكار كما سبق وقال الميلي في الروض الانف يقال انما تمثلت بهذا الرجز وانه الهند بنت طارق بن بياضه الاوديه والدته في حرب الفارس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قالوا نحن من طيبة اصحاب الجمل وان كانت اراد بالنجم فبنات مرفوع لانه خبر المبتدا اي نحن بنات رفيعات كالنجم قال وهذا تاويل عندي بعيد لان الطارق وصف النجم لطروقه فلو اراد ته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال

في كتاب انساب قريش حدثني لحي بن عبد الملك الهذلي قال جلست ليلة وانا
الضحاك واصحابه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مسمع فذكر
الضحاك واصحابه قول هذيل يوما نحن بنات طارق نمشي طارق ثم قالوا وما طارق فقلت
النجم فالتفت الضحاك وقال يا بكر يا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسما
والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كما انما قالت نحن بنات النجم فقال
احسنت انتمي ومرادها بقولها القطا الغوانق الكثيرات الاولاد قال الجوهري
فتقت المراة اذا كثر اولادها ثم في فانق وحقاق ومن هذا الحديث الذي رواه
انها صدقة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب
افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وحكمها حل الاكل بالاجماع وعدا الوافي والضحاك
وفي كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان
كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري ولكن لك عدها من الحمام
الجوهري والمشهور خلافه الامثال قالوا انس من قطاة وهو من النسبة وذلك
انما اذا صوتت فانها تنسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا
وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ايهام القطاة وقالوا الوتر ترك القطاة ليلا
وسببه ان عمر بن ماجه نزل على قوم في بواد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من
ليلا فوانما امراة طايره فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك
القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على فكروه من غير ارادته وقيل قالت امراته ليقال
لها حدا مرلمارات القطا طار ليلا فقالت

• انا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فغار فيهم رجل منهم فقال

• اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

فشنوا الغارة واقتحلوا والتجا والي واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا واستعوا من
عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق حذام صفي على الكسر مثل امس
وقالوا بيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطاي مثل قطاي ليس
الاكابر مثل الاصاغر الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واعلي بزيت
القار وطلي به على راس الاقرع انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمه عسر
الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصير في خرقة كتان جديد وعلق على
فخذ امراة وهي نايمه اخبرت بجميع ما في نفسها وربما فعلته فان خلطت في الكلام
فارم عنها ليلا تتسوش واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ
دسمها وجعل في قاروره ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الدهر حبا شديدا
خاتمة روي ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجه
من حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله تعالى
مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة مثله وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

من

121

قال من بنى لله تعالى مسجدا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله محص العطاء بفتح الميم
وصفها التي تحشر فيما وبيض كانها تخص عنها التراب اي تكشفه والفحص
البحث والكشف وخصت العطاء بهذا لانها لا تبيض في شجر ولا على راس جبل
انما تجعل بحثها على بسط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه المسجد وانها
توصف بالصدق كما تقدم وكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنايه كما قال
سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام
من غير شهود ولا ارادة وهذا شان هذه الطايفة وقيل انما شبه بذلك لان الحوص
ما نسبه لحراب المحبة في استدارته وتكوينه قيل خرج ذلك مخرج الترغيب
بالتقليل عن مخرج الكثير كما صرح مخرج التحدث بالقليل عن الكثير كقوله
صلى الله عليه وسلم السارق يسرق البيضة فيقطع يده ويسرق الحبل فيقطع يده
والان الشارع يضرب المثل في الشي ما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم
اسمعوا واطيعوا ولو عبد احبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
الايمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامر عليكم ولو كان عبدا احبشيا
والقطا بشديد الطا قال القزويني سمكه عظيم ذكر وان عظم خلقه تحذر
منظره يعبر الناس عليها وشحمه اذا طلي به البرص يزول
القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطا
على امراة تجمع بنفسها وهي ذات جمال غير انه

القطامي الصقر بضم قافه وبنون

قطرب طاير تطوف الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب
وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وعمره كان من اهل العربية
وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد
من التلامذه فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب
توفي في سنة ست ومائتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده انما الذكر
من السعالى وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب
والقطرب دويبة لا تستريح لنهارها سعيا وقال الامام مجد بن طفر حيوان
يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه
اذا كان شجاعا والا لم يعبه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهو اذا راى من ظهر له
القطرب فقالوا منكوح ام مرفوع فان قال منكوح يعلم ان حيوته وان قال
مرفوع عالجوه قال وقد راينا اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الغار
والذيب الاعطف والسفينة ونوع من الماخولیا وفي الحديث لا يلدغ المؤمن احد كم
جحر قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه رواه عنه ادم بن
ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان
القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام من احد كم الليل كله كانه جبن شره

ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثره جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالأتقيا فينام ليله حتى يصبح كالحيفه لا يتحرك

القشعان كهوجان دويبه كالخنفسا قاله في العباب

القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعده وقعد وقعدان وقلايد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود التصيد

القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستوجناحاه والقعيد من الوحش الذي مالك من ورايك وهو خلاف النطيح

القعقع كصلع طاير ابلق صخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد

القلو بالكسر الحمار النحيف الخفيف

القلقاني طاير كالفاختة قاله الجوهري وغيره

القلوص من النوق الشابه وهي بمنزله الجاريه من النساء وجمعها قلوص وقلايص وقلاص مثل قدوم وقد مر وقد ابرقال الراجز

• متى تقول القلص الرواسما يحملن امر قاسم وقاسما

نصب القلوص كما ينصب الظن وهي لغه بني سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعه

• اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا

وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان يثنى فاذا اثنت فهي ناقه وقد تقدم في باب العين المهمله في الكلام على العير قول سالم بن دارة

• حيث يقول

لاتامنن فزارما ظلوت به • على قلوصك واكبلها باسيار

روى مالك في الزهري والرقاشي عن القاسم مولى معويه قال اقبل اعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنى النبي صلى الله عليه وسلم ليساله نفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون • ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يارسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وسلم لغمر واقواحكم ملا من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الاله العاشر من افات اللسان • وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمه عامر بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان فايزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عثمن رضي الله عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن جابر رضي الله قال استاجرت خديجه رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى حوش

كل

122

كل سفره بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنه قال له ابو طالب انا رجل لامال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذا عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجه بنت خويلد رضي الله عنها تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جيتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجه رضي الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب رضي الله عنه اتاها رضي الله عنها فقال هل لك ان تستاجر محمدا صلى الله عليه وسلم فقد بلغنا انك استاجرت فلانا بكرين ولسنا نرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم دون اربع بكرات فقالت خديجه رضي الله تعالى عنها لو سالت ذلك لبعيد بعيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسره وجعل عمومته صلى الله عليه وسلم يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجره فقال بسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجره قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعه الا نبي ولعل يريد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك والشجر لا تعمر هذا العمر الطويل الا ان يصح روايه من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى من مر به عليه السلام فيكون الشجره على هذا مخصوصه بالانبيا وذكر ابو عمر بن عبد البر ان بسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا ونحوا من الانبيا نحو باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل ملاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لا اومن بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسره رضي الله عنه اذا كانت الهاجره واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد اتى عليه المحبه من ميسره رضي الله عنه وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر خديجه رضي الله عنها بالربح وقد مر ميسره رضي الله عنه فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعفا ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الغلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يرضى الصدقه للمتصدق كما يرضى احدكم فلوه وقلوصه والقلوص ايضا الانثى من البغام والله تعالى اعلم

القليب كالسكين وكذلك القلوب كالحدوس قال الشاعر

يا امنا ابكي على امر واهب الكليه قلوب ناحدى المرايب

القمري طاير مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحه وهو حسن الصوت والانثى قمريه

والجمع قماری غیر مصروف قال ابن السمعانی فی الانساب القمری بلده بسه الحصن
اسماعیل واظنها بمصر منهم الحجاج بن سلیمان ابن افلح القمری مصری روی عن مالک ابن
انس واللیث وغیرهما مات فجاة سنه ثمان وتسعین ومائة روی عنه محمد بن سلمه
المرادی وغیره قال والقمری طایر منسوب الی هذه البلده هکذا ذکره صاحب
الجمل وقال ابن سیده القمری طایر صغیر من الحمام والانثی قمریه وجمعها قماری
وقمر انتهی وکان عبد الرحمن ابن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه لما طلق زوجته عاتکه
بنت سعید بن زید بن عمرو بن نفیل بعثت

اعاتک لا انساک ما ذر شارق ٭ وما ناح قمری الحمام المطوق
اعاتک کل الدهر لیلة قلبی ٭ الیک بما یخفی النفوس معلق
ولو ارمثلی طلق الیوم مثلها ٭ ولا مثلها من غیر سوء یطلق
لها خلق جزل وری ومنصب ٭ وخلق جری فی الحیاه ومصدق

فرق له ابوه فامره ان یراجعها والقصه فی ذلک حسنه طویله من ذکره فی الاستیعاب
والمنتهد وغیرهما وقال القزوینی اذا مات ذکور القماری لم تتزاوج اناثها بعدها
وتنوع علمیا الی ان تموت ومن العجیب ان بیض القماری تجعل تحت الفواخت وبیض
الفواخت تحت القماری وذکر ان الهوام تهرب من صوت القماری روی ابو المظفر بن
السمعانی عن والده قال انشدنا سعید بن المبارک النحوی لنفسه

اری الفضل مباح الناخر اهله ٭ وجمل الفتی یبقی له فی التعذر
آن اری الحاشی سحه فنجه ٭ ولحسن القمری حسن التزنر

فایده کان الشافعی رضی الله عنه جالسا بین یدی مالک بن انس فجاء رجل فقال
لمالک انی رجل ابیع القماری وانی بعت فی یومی هذا قمریا فرده علی المشتری وقال
قمریک لا یصیح فحلفت له بالطلاق انه لا یهدی بن الصیاح فقال له الامام مالک
طلقت امراتک ولا سبیل لک علیها وکان الشافعی رضی الله عنه یومیذ ابن اربع عشره
سنه فقال له کما الرجل ایما اکثر صیاح قمریک ام سکوته فقال لا بل صیاحه
فقال لا طلاق علیک فلم یزل مالک رضی الله عنه فقال له یا غلام من این لک هذا
فقال لانک حدثتنی عن الزهری عن ابی سلمه بن عبد الرحمن عن ام سلمه رضی الله
عنها قالت ان فاطمه بنت قیس رضی الله عنها قالت یا رسول الله ان ابا جهم
ومعاویه رضی الله عنهما خطبانی فقال صلی الله علیه وسلم اما معاویه فصعلوک
لا مال له واما ابو جهم فلا یضع عصاه عن عاتقه وقد علمت ان رسول الله صلی
الله علیه وسلم کان اباجهم رضی الله عنه کان یاکل ویتام ویستریح وقد قال
صلی الله علیه وسلم لا یضع عصاه علی الحاز والعوب لتحل اغلب النعلین
کما اومئه ولما کان صیاح قمری هذا اکثر من سکوته جعلته کصیاحه داعیا فبقی
مالک من احتجاجه وقال له افت فقدان کلمان فتی فافتی فی ذلک السن فایده
ذکر ابن خلکان وابن الاثیر فی تاریخهما ان بعض الملوک بقلاع الهند اهدی للسلطان

محمود

محمود بن سبکتکین هدایا کثیره من جملتها طایر علی هیئة القمری من خاصیته انه
اذا احضر الطعام وفیه سم دمعت عیناه وجری منهما ماء ویتحی فاذا اخذ حکه
ووضعه علی الجراحات الواسعه ختمها ذکر ذلک ابن الاثیر فی حوادث سنه
اربع وعشرین واربعمایه ذکر ابن خلکان فی ترجمه السلطان المذکور ثم ذکر ابن
خلکان فی ترجمته عن امام الحرمین عبد الملک بن الشیخ ابی محمد عبد الله الجوینی
ان السلطان المذکور کان حنفی المذهب وکان مولعا بعلم الحدیث وکان یسمع عنده
الحدیث وکان یساله عن معناه فیجد اکثره موافقا لمذهب الامام الاعظم الشافعی
رضی الله عنه فجمع فقهاء المذهبین وانس منهما الکلام فی ترجیح احد المذهبین
فوقع اعلی بعاق علی ان یصلی بین یدیه رکعتان علی مذهب الامام الشافعی
رضی الله عنه ثم علی مذهب الامام ابی حنیفه رضی الله عنه رکعتین لینظر ما
السلطان الی ذلک ویختار الاحسن فصار القفال المروزی یطهاره سابغه
وشرایط معتبره من الطهاره والستره واستقبال القبله واتی بالارکان
والهیات والستر والابعاض والاداب علی وجه الکمال وکانت صلوه للشافعی
رضی الله عنه عندها ثم صلی رکعتین علی ما یجوز ابو حنیفه رضی الله عنه فلبس جلد
کلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسه وتوضا بنبیذ التمر وکان ذلک فی صمیم الصیف
فاجتمع علیه الذباب والبعوض وکان وضوه منکسا فنکسها ثم استقبل القبله واحرم
بالصلاه من غیر نیه فی الوصف وکبر بالفارسیه ثم قرا بها دور رکل سبع ثم تفکر کتفکرات
الدیک من غیر فصل بینهم ومن غیر طمانینه وتشهد وضرط فی اخرها من غیر نیه
السلام وقال ایما السلطان هذه صلاه ابی حنیفه فقال السلطان لو لم یکن
هذه صلوه ابی حنیفه لقتلتک لان مثل هذه الصلاه لا یجوزها احد من المسلمین فانکفت الحنفیه
ان تکون هذه صلاه جایزه عند ابی حنیفه وطلب القفال کتب ابی حنیفه فامر
السلطان باحضارها وامر نصرانیا ان یقرا کتب المذهب فوجد الصلاه التی صلاها
القفال جایزه عند ابی حنیفه فاعرض السلطان عن مذهب ابی حنیفه وتمسک
بمذهب الامام الشافعی رضی الله عنه وتوفی السلطان لعوده سنه اثنین وعشرین
واربعمایه وتفسیر دور کل سیر ورکعتان حضر اوان وهو معنی قوله تعالی عینان
نضاختان قلت وقد ذکرنا نه اتی بالسنن والابعاض والاداب والهیات
قوله الجوز الشافعی رضی الله عنه عندها غیر مستقیم والمشهور انه اتی بما لا تصح
الصلاه الا به وحکمه حل الاکل بالاجماع کالحمام کما تقدم التنبیه علیه فی المنام
امراه وبیته وقیل القمری رجل قاری بقصائد الشعر طیب الجمع وقالت الیهود
من رای قمریا ولبلابا وما اشبه ذلک نال خیرا وان کان له مسافر قدم علیه وان
کان فی عذر فرج الله تعالی عنه وان کانت له حاجه بعیده قربت ومن رای هذه
الاشیاء فی زمن الربیع قضیت حاجته وان راها فی زمن الخریف تاخرت الحاجة الی
الی زمن الربیع وتدل رویته للحامل علی وضع الولد والله اعلم

القمعلة بالتحريك ذياب يركب الابل والصبي اذا اشتد الحر تقال الجمل ينقمع اي يحرك راسه وقال الجاحظ هو ضرب من ذياب الكلاب قاله في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم والله اعلم

القمعوطة والمقعوطة دويبة حكاه ابن سيده

القمل معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيده والقمل جمع قملة وقد اقمل راسه بالكسر قملا وكنيته القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجميع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقه الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الخاطب وزعم كان الانسان فمل الطباخ وان تنظف وتطرجل وتبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما صلى الله عليه وسلم لما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه راى على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري اولبس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لبس الحرير قال رضي الله عنه وانت مثل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لا امر لك قال ومن طبع القمل ان يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي انثاه اكبر من ذكوره وقيل انذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة في قوله روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اشد بلاء قال صلى الله عليه وسلم الانبيا قال ثم من قال العلما قال ثم من قال صلى الله عليه وسلم الصالحون حق كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباء يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعوض للقرده واما قمله النسر فهي التي تكون في بلاد الخيل وتسمى بالفارسية دوده وهو اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قمل النسر لانها تسقط منه

فائدة اختلف العلما في القمل المرسل على بني اسرايل فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتاده والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا الحنان وهو ضرب من الجراد وقال ابو زيد البل فيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم وروي ان موسى عليه السلام لما مشى الى كثيب اعفر بحبل بقرية من قرى مصر قد عمي عن الشمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا في مصر وسبع نواحيها من حروثها وشجارها ونباتها فاكله والحس الارض وكان يدخل بين

ثوب

124

ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم يأكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصابوا بنيل كان اشد عليهم من القمل فانه احتك شعورهم واسارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري عليهم فنعتهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى ما بنى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك ليكشف عنا هذا البلا فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله تعالى القمل عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال تبارك وتعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدمايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمكث اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وقتاده ومحمد بن اسحق رحمة الله تعالى عليهم في تفسير هذه الاية لما اعنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا الى بلده وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتتابع الله عليهم الايات واحدهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما انا هم موسى عليه السلام بالايات الاربع العصى والسنين ونقص من الثمرات فابوا ان يؤمنوا واصروا على كفرهم دعى موسى عليه السلام عليهم فقال يا رب ان عبدك فرعون علا في الارض وطغى وعتى وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولمن بعدهم عظة ولمن بعدهم عبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله تعالى عليهم السما وكانت بيوت بني اسرايل وبيوت القبط متشبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في المآلي تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرايل من الماء قطرة وركب الماء على ارضهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطا الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغه اهل اليمن وقال ابو قلابة الطوفان مصدر لا جمع كالبحران والنقصان وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهو اول ما عذب به في الارض وقال اهل البصرة هو جمع واصله طوفانة فقالوا يا موسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا فلئن كشفت عنا هذا البلا لنومنن بك ولنرسلن معك بني اسرايل فدعى ربه عز وجل فرفع الله عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيئا لم انبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر واخصب بلادهم فقالوا ما كان هذا الا لنا انا لنعلم علمنا وخصبا فلم يومنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فاكل عامة زروعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف البيوت من الخشب والثياب والامتعة ومسامير الباب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرايل شيء من ذلك فجيوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسالوه رفع ذلك عنهم فدعى لهم فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام سبعة ايام من السبت الى السبت وروي ان موسى عليه السلام مر برمل الى الغضا فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جات فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله عليهم القمل وقد تقدم ذكره فصجوا وصاحوا وسالوا رفع ذلك عنهم وقالوا

فتوب فدعى موسى عليه السلام فرفع الله عز وجل عنهم القمل بعد ما اقاموا سبوعا من السبت
الى السبت فنكثوا وعادوا الى الخبث احالهم واقاموا شهرا فى عافيه ثبعث الله تعالى عليهم
الضفادع فامتلئت منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل فى فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم
وانيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس
فى الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فتثب الضفادع فى فيه وكانت تلقى نفسها فى
القدور وهى تغلى فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم ولا يحيون عجينا الا تشدقت
فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان
ان ينصرف الى شقه الاخر فلما عموا منها اذا شر شديدا فضجوا وصاحوا وساروا موسى عليه السلام
فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعى ربه تبارك وتعالى فرفع الله تعالى عنهم الضفادع
بعد ما اقام عليهما اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا فى عافيه ثم نقضوا
العهود وعادوا والكفر هو فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما
وصارت مياههم دما فما يستقون من الابار والانهار الا دما عبيطا احمر فشكوا الى
فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطى
والاسرائيلى على الاناء الواحد فيكون ما يلى الاسرائيلى ما وما يلى القبطى دما حتى كانت
المراه من ال فرعون تاتى المراه من بنى اسرائيل حين تجهد هو العطش فتقول اسقينى
من مائك فتصب لها من قربتها فيعود فى الاناء دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه
اضطر الى مضغ الاشجار الرطبه فاذا اعضغها يصير ماها فى فيه ملحا اجاجا فشكوا اعلى ذلك
اسبوعا لا يشربون الا الدم فقالوا نؤمن بما سلم الدم الذى سلط عليهم وكان الرعاف
فاتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا الدم فنؤمن بك ونرسل معك
بنى اسرايل فدعى ربه عز وجل فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهذا
العذاب السادس بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا فى يوم واحد وروينا عن
عامر بن سعيد بن ابى وقاص انه سمع اباه ليسمع اسامة بن زيد رضى الله عنه اسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الطاعون شيا فقال اسامه رضى الله عنه
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بنى اسرايل او على من قبلكم
فاذا سمعتموه بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه فسالوا موسى عليه السلام فدعى ربه فكشفه عنه فتمادوا فى كفرهم وطغيانهم
الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملاه فى اليم وقد تقدم ذكر غرقه فى باب الحى
المهمله فى لفظ الحصان وقال سعيد ابن جبير ومحمد بن كعب كان ملك فرعون
اربعمايه سنه وعاش ستمايه سنه لا يرى كذبها ولو حصل له فى تلك المدة وجوع يوم
او حمى ليله او وجع ساعة لما ادعى الربوبيه قط وروى هذا الخبر مختصرا قال ان
موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب بمصر فضربه فانتشر كله قملا فى مصر ثم انهم
قالوا ادع لنا ربك فى كشف هذا عنا فدعى فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث

عليهم

125

فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل فى فرشهم وبين ثيابهم فاذا اهم الرجل ان يتكلم
دخل الضفدع فى فيه وتلقى انفسها فى القدور وهى تغلى فقالوا ادع لنا ربك يكشفها
فدعى فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماهم الذى يشربون
دما فكان الرجل اذا استسقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم
الرعاف فابوه اخرى انهى النبى صلى الله عليه وسلم ان تقصع القمله بالنواه
اى تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يا كلونه عند الضروره
وقيل لان النواه كانت مخلوقه من فضله طينه لادم عليه السلام وفى الحديث
اكرموا النخله فانها عمتكم وفى حديث اخر نعمت العم لكم النخله وقيل لان النواه
قوت الدواب وقال الجوهرى فى الحديث انه نهى عن قصع الرطبه وهى عصرها
لتتقشر الحكم تحرم اكل القمل بالاجماع واذا اطهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره
له تخليته فان قتله لم يلزمه شى لكن يكره ان يغلى راسه (وجثته) فان فعل واخرج
منها قمله فقتلها تصدق ولو بلقمه نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق
مستحب وقتل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحيه وليس هذا التصدق
فدا للقمله حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق فى مقابله الترفه الحاصل
للمحرم وقال الترمذى الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلا قمله لا يقتلها بل يدفنها
فقد روى انه من قتل قمله وهو على راس خلايه بات معه فى سوار شيطان فينبغى
ذكر الله عز وجل اربعين صباحا وقيل من قتل قمله على راس خلايه لن يكفى الهم
ما عاش وفى فتاوى قاضى خان لا باس بطرح القمله حيه والادب ان يقتلها
بحجر ليس بثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقتل بالخاصيه ولذلك رخص النبى صلى الله عليه
وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضى الله عنهما فى لبسه لذلك رواه
الشيخان والاصح انه لا يختص بالبسفر وفى وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجوينى وابن
الصلاح يختص به لان الروايه مقيده بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا
لان قوابع الاصل عنده لا تعمر وهو وجه بعيد عندنا فرع واذا راى المصلى
فى ثوبه قمله او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنهما فان اقتاها
بيده او امسكهما حتى تفرغ فلا باس فان قتلهما فى الصلاه عفى عن دمهما دون جلدها
فان قتلهما وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلهما
فى الصلاه كما لا باس بقتل الحيه والعقرب فان الذى قمله بيده فلا باس قال القفولى
ينبغى ان يختص هذا الجواز بما اذا قتلهما بغير المسجد والذى قاله صحيح لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا وجد احدكم القمله فى المسجد فليصرها فى ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد فى
مسنده باسناد صحيح وفى المسند ايضا عن شيخ من اهل مكه من قريش قال وجد
رجل فى ثوبه قمله فاخذها ليطرحها فى المسجد فاخذها فدفنها فى الحصى ثم قال الم
تجعل الارض كفاتا احيا واموتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن المسيب
انه يدفنها كالنخامه قال وروينا عن مالك بن انس انه قال رايت لعاذ

ن جبل رضى الله عنه يقتل البراغيث والقمل فى المسجد الصلاه وفى روايه ان معاذ رضى الله
عنه يقتل القمل فى الصلاه ولكن لايعبث ورجاله ثقات وقال الحسن لاباس بقتل
القمله فى الصلاه ولكن لايعبث وروى البزار والطبرانى فى معجمه الاوسط عن ابى هريره
رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القمله فى المسجد
فليدفنها وقال ابو عمرو بن عبد البر فى التمهيد واما القمله والبراغيث فاكثر
اصحابنا يقولون لايوكل طعامات فيه شئ منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذى
عيشته من دم حيوان لاعيش لها غير الدم ولهذا دمهما نجسان وكان سليمان بن العر
القاضى الكندى من اهل افريقيه يقول ان مات القمله فى ماطرح ولايشرب وان وقعت
فى دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز واذا ماتت فى شئ جامد طرحت وما حولها
كالفاره قال غيره من الصحابه وغيرهم ان القمله كالذباب سواء قال فى
التمهيد ايضا ذكر ابو نعيم بن حماد عن ابن المبارك بن فضاله عن الحسن قال ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل فى الصلاه قال نعيد هذا اول حديث سمعته من
ابن المبارك الامثال قالت العرب على قمل يضرب المراه السيئه الخلق قال ابو عبيد
فى الحديث النسأ غل قمل يقذ فمهما الله تعالى فى عنق من ينشأ ثم لايخرجهما الا هو وهذا
بعض اثر وفى الفائق للزمخشرى فى اخر باب الهامع ابا ان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قال النسأ ثلاث هيئة لينه عفيفة حسنه تعين اهلها على العيش ولايعين
العيش على اهلها واخرى وعا الولد واخرى غل قمل يضعه الله تعالى فى عنق من
يشأ ويفكه عن من يشأ والرجال ثلاثه ذورأى وعقل ورجل حاير تايرا واذا
حزبه امر اتى دارأى فاستشاره ورجل حاير تايرلا يأتمر برشيد ولا يطيع مرشدا
وقال الاصمعى كانوا يغلون الاسير بالعد وعلة الوبر فاذا طال الغل عليه قمل
فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى منه شدة قال وهذا هو السبب فى قول حاتم
الطائى لو غير ذات سوار لطمتنى وذلك انه من بلاد غم فى بعض الاشهر الحرم وقد اداه
اسير لهم باسمه انه اكلنى الاسار والقمل فقال ويلكما سات وزاد نوفل باسمى
فى غير بلاد قومى فسار بالقوم به ثم قال اطلقوه واحملوا يديه فى الغل مكانه
ففعلوا فجاءت امراة ببعير ليعضده فعاقرفخره فلطمته فقال لو غير ذات سوار
لطمتنى انى لاقبض ابن النسا فعرف قصدى بنفسه فداعظيما الخواص قال الجاحظ
القمل يعترى ثياب غير الحزوريين قال ابن الحورى والحكمة فى ذلك لما توقع الجزام
باطراف صحة ضعف عليهم الحك فمنع الله عز وجل عنهم ذلك لطفا كما انه منع
عن الاضرس السمع لطفا به واذا التيت القمله وهى حيه اورثت النسيان كذا رواه ابن
عدى فى ترجمه ابى عبد الله الحكم بن عبد الله البابلى انه روى باسناد صحيح ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار والتأ القمله
وهى حيه والبول فى الما الراكد، وقطع العظام ومضغ العلك واكل التفاح الحامض
ويحمل ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الحافظ بقوله وفى الحديث اكل التفاح

الحامض

الحامض وسور الفار ونبذ القمل لورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراه حامل بذكر
اربا نثى فخذ قمله واطبق عليهما من لبنها فى كف انسان فان خرجت القمله من اللبن فهى
حامله بجاريه وان لم تخرج فهى حامل بذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قمله
من قمل واجعلها فى اصليله فانه يبول من وقته وان غسلت البدن بخل وما البحر
قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع تولد القمل
فى الراس والثياب التعبير القمل فى المنام على وجوه فاذا كان فى القميص الجديد
فانه مال وهو للسلطان جند واعوان والوالى زيادة فى ماله ومن راى كانه
ومن راى القمل فى ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفا فان
دب الى جانبه انسان فانه يخالط هم ومن راى القمل ولم يرهمهن فان يرى اعداء يقدرون
له على مضرته ومن راى انه قد قرصه القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حكه
القمل فانه يطالب بدين والمراة تعبر بامراة لان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال
كان انسانا اخرج من كمى قمله فالقاها فقال له ابن سيرين طلق زوجتك فكان كذلك
ومن راى قمله طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير
مرض او حبس لانها كثيرا ما تحدث على هزل القوم وربما دلت رؤية القمل على القتال
وتعبر رؤيه القمل الملك لجيشه واعوانه والوزير بشرطته وبالقاضى للمتوصلين
به ومن راى قمله فانه يخالف السنة من السنن لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى
عن دم القمل ومن اكل قمله فانه يقتاب انسانا فان وجدها ما فانه يقتاب
رجلا ذا مال والقمل يعبر باقوام يعيشون بالنميمه بين الاقوياء والقمل فى
الثوب فقهرا لاعدا وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذبا
فاحشا انتهى والله اعلم

القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر
الواحده قمقامه وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم الامثال قالت العرب
قمقامه حلت لحب الباز لان الابل ما دخل فى السنه التاسعه كما تقدم وهى اقواها
يضرب للضعف الذليل يحتمل بالقوى العزيز

قندره قال القزوينى نحو صوان لحرى بحرى يكون فى الاجمار العظام
تتخذ فى البر الى جانب النهر بيتا له بابان يأكل لحم السمك وحقيقته يسمى الجند بادستر
وقد تقدم فى باب الجيم الكلام على ذلك

القندس قال ابن دحيه انه كلب الما وفسر به حديث ابو هريره رضى الله عنه
الذى رواه الجماعه الا النسائى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يقاتلون بين يدى
الساعه قوما نعالهم الشعر وفى روايه يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر
وجوههم المجان المطرقه حمر الوجوه صغار الاعين دلف الانوف قال
ابن دحيه قوله يلبسون الشعر اشاره الى الشرابيس التى يدار عليها القندس
والقندس كلب الما وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات

الوبر الابل انتهى وسياتى ان شاء الله تعالى فى الكاف حكم كلب الماء قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح لحمها فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغى ان يتورع عن الصلاه فيه ولنا وجهى فيما اشكل من الحيوان فلم نعلم انه ماكول وعن

القنفاء لسنام العظيم من الوعول السمين والله اعلم

القنفذ البرى بالذال المعجمة بضم القاف وبفتحها الاولى منه كنيته ابو سفيان وابو الشوله والانثى ارد لدل والجمع القنافذ ويقال له العساعس لكثرة تردها بالليل ويقال للقنفذ انقد ونعوصفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار وولد يكون بارض الشام والعراق فى قدر الكلب الفلطى والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرد قالوا ان القنفذ اذا اجاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمى بها ثم ينزل فياكلها ما اطاق منها فان كان له فراخ تمزق فى الباقى ليشتبك فى شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا

وهو يولع باكل الافاعى ولا يتاولها واذا لذعته الحية اكل الصعتر البرى فيبرا وله خمسة اسنان فى فيه والبرية منها تسعة قايمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبرانى فى معجمه الكبير والحافظ ابن منير الحلبى وغيرهما عن قتاده بن النعمان رضى الله عنه انه قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لوانى اغتنمت الليله شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلت فلما راني قال صلى الله عليه وسلم قتاده قلت لبيك يارسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الليل قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فاتنى فلما فرغت من الصلاه اتيت الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى عرجونا كان فى يده وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضئ امامك عشرا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك فى اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضى به حتى تاتى بيتك فتجده فى زاويه البيت فاضربه بالعرجون قال رضى الله عنه فخرجت من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعه نورا فاستضات به واتيت اهلى فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاويه فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح فايده روى البيهقى فى واضد لايل النبوه عن ابى دجانه واسمه سماك ابن خرشه رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عمت فى فرائى فمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوى النحل واسا كلمع البرق فرفعت راسى فاذا انا بظل اسود يعلو او يطول فى صحن دارى فمسست جلده فاذا هو اجلد القنفد فرمى فى وجهى مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عاموداك يا ابا دجانه ثم طلب النبى صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا رضى الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير

اما بعد فان لنا ولكم فى الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا اقترفها فهذا كتاب الله تعالى ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابى هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شى هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حسر لا يبصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانه رضى الله عنه فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى دارى وجعلته تحت راسى فبت ليلتى فما انعمت الامن صارخ يصرخ يقول يا دجانه احرقتنا بهذه الكتاب فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا فى دارك ولا فى جوارك ولا فى موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانه رضى الله عنه لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو دجانه رضى الله عنه فلقد طالت على ليلتى بما سمعت من انين الجن وصراخهن وبكائهن حتى اصبحت فقدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعته من الجن ليلتى وما قلت لهن فقال صلى الله عليه وسلم يا دجانه ارفع عن المنبر فوالذى بعثنى بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامه قال البيهقى رحمه الله قد روى فى حرز ابى دجانه رضى الله عنه حديث طويل غير هذا الموضوع لا تجد روايته وهذا الذى رواه البيهقى رواه الديلمى الحافظ فى كتاب الامامه والقرطبى فى كتاب التذكار فى افضل الاذكار فايده قال الشافعى رضى الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى به بن عمر باباحته وقال ابو حنيفه والامام احمد رضى الله عنهما لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر رضى الله عنهما سئل عنه فقال قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ميته او دما سفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وقد سمعت ابا هريره رضى الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبايث فقال ابن عمر رضى الله عنهما ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب ان روايته مجهولون قال البيهقى رحمه الله لو يرو الا من وجه واحد ضعيف لم يجز الاحتجاج به وما روى سعيد بن جبير انه قال جاءت ام حفيد رضى الله عنها بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه صلى الله عليه وسلم ولم ياكله هذا مرسل وقد روى مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اجحاف راسه عند التعرض لذبحه وابدا شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادرى وقال الغفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه اولا وقال الرافعى نقلا عن لاكريشا اكبر ش الشاه الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا سرا القنفوذ بمعنى ذهبوا ليلا لان القنفذ يسرى فى الليل كثيرا وقد تقدم هذا فى باب الهمز

في لغط التغه الخراس مرارة القنفد البرى منه اذا طلى بها موضع الشعر المنتوف لاينبت فيه شعرا ابدا واذا اكتحل بها ازال البياض العين واذا خلطت لسنى من الكريت وطلى بها البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قد برا براها اذا دا ومر عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والنسيخ ووجع الكلا وان مسح به يعني شحمه ودمه وبزيت حل العقود عن النساء وطلاه لسنى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ولسنى منها وزن درهم مسحوقا بما الحمص الاسود من به عسر البول فيبرى سريعا وان قتل فتنفذ وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسانا وعلق على المجنون والمختل ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حى وعلقت على صاحب الحمى الحاره والباردة من عمر ان يعلم ما هو من يوما في حزقه كان ابراه وعينه اليمنى تقلى بسيرج وتجعل في اناء خاس ممن اكتحل به لم تخف عليه شي في الليل بل يراه كانه نهار والعيارين من الشياطين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنور انسانا فخذ منه بطرف الميل واده نه الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يد اليمنى بخر بما المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوى واكله من به وجع الطحال ابراه ودمه يطلى به على عضة الكلب الكلب يسكن المها ولحمه المالح ينفع من داء الفيل والجذام ويوجد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر حالا يوكل واذا اخذ يبوك القنفذ وسقى شراب لمزاعى مرضه ثلاثة ايام برى واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلى المجزوم بشحمه نفعه والله اعلم واما رويته في المنام فانه يدل على المكر والخديعه والتخسس والاختفا والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة ورمادل على فتنة تسهد فيها السلاح انتهى والله اعلم

القنفد البحرى قال القزويني يقدمه يشبه مقدم القنفد البرى وموخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر

القنفشه دويبه معروفه حكاها ابن سيده

القرسهيه بالفتح العنكبوت وقيل العنكبوت

القرسبى طاير معروف يكون بتهامه وفيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده انتهى والله اعلم

القوافر الضفادع وقد تقدم ذكرها مستوفاه في باب الضاد المعجمه

القواع بفتح القاف الذكر من الارانب

القوب الفرج ومنه قولهم في المثل خلصت قابيه من قوب فالقابيه مشرم البيضه قال الاعشى

لهن ولليثيب ومن علاها من الانثال قابية وقوب

وقال اعرابى من بنى اسد لتاجر استحضره اذا بلغت بك مكان كذا فبرات قابيه من قوب اى نادى من حمارتك انتهى

128

قويع مصغرا بعاف وفتح الباء الموحده طاير اسود وابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في اخر باب العين المهمله

القوقع بفتح الثانى الثلثه الظلمر وقد تقدم في حرف الظاء المثالثه

القوف بالضم طاير ماس طويل العنق قاله في العباب

قوقبس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج تجمع حطبا كثيرا في حشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تنابج النار من حكهما فيذلك الحطب ويشتعل ويحترقان فيهما فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يطير طيرا ثم يفعل كما فعل الاول من الحك والاحتراق

قوفى بضم القاف الاولى وكسر الثانيه صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون انه هذا السمكه اذا جاعت رمت نفسها الى شي من الحيوان فيبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه ويتغذى منه شي وغيرها وانما قصدها فاصد في المائضرب به بالشوكه تهلك ولعلها تضرب السفينه بالشوكة فتخرقها وتغرق اهلها وتاكل بعضا والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينه جلد تلك السمكه فان شوكها لا تعمل فيه قاله القزويني

قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفرار لسرعته والاوابد الوحوش قال امرء القيس * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

قيق بكسر اوله طاير على قدر اليمامه واهل الشام يسمونه الوزريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم

امرقشعر بفتح القاف العنكبوت والضبع واللبوه والمنية والراهبه والحرب والدنيا ايضا قال زهير

فشدوا ولم تنظر بيوتا كثيره الى حيث القت رحلها امرقشعم

قيل زاد احد هذه الاشيا وقال اخر

فخر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها امرقشعم

ابوقير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره

امرقيس هي بعتره بنى اسرايل وقد تقدم ذكرها في باب العين المهمله في العجل

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع كاسر قال الشاعر

كانما يبعد كلال الزاجره ومنيحه من عقاب كاسر

ويعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده

كاسر العظام الكلب وسياتى ان شا الله تعالى في باب الميم

الكبش فحل الضان في اى سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعه عن انس رضى الله عنه قال ضحى النبى صلى الله عليه وسلم

بكبشين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر رضى
الله عنه قال ذبح النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوءين
فلما وجههما قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض الى قوله وانا من المسلمين
اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على
شرط مسلم قوله املحين الاملح الذى بياضه اكثر من سواده وقيل هو الذى البياض
وفى الحديث الاخر فى صحيح مسلم اربطا فى سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد ومعناه
ان قوائمه وبطنه وماحول عينيه اسود وتقل عن اصحابنا بالحديث ان معنى كونه ينظر
فى سواد ويبرك فى سواد ويطا فى سواد ان ذلك يكون فى ظل نفسه لسمنه وروى ابن
سعد فى طبقاته ان النبى صلى الله عليه وسلم اهدى له نرس فنه تمثال كبش فوضع
النبى صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله عنه ذلك التمثال وفى روايه
كان له صلى الله عليه وسلم نرس فنه تمثال كبش وفى روايه تمثال عقاب
فكره النبى صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهب الله تعالى وفى سنن ابى داود
وابن ماجه عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الاخره يلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب
الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر انا يحذعون وفى يشمرون
لاتحن لهم فتنه تدع الحليم حيرانا وروى البيهقى فى الشعب عن عمر رضى الله عنه قال
نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضى الله عنه مقبلا وعليه اهاب
كبش قد تمنطق به فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذى نور الله تعالى
قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه
بشرت عمانى درهم فدعاه حب الدنيا وحب رسوله الى ما ترون
انتهى وفى الصحيحين عن خباب بن الارت رضى الله عنه قال هاجرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله عز وجل فمنا
من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير رضى الله عنه قتل يوم احد
فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه وان غطينا بها
رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطى راسه وان نجعل
على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اى يجنيها وهو اشاره الى
ما فتح الله تعالى عليهم من الدنيا بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الكبش
هو الذبح العظيم الذى فدى الله تعالى به اسماعيل عليه السلام وانما سمى عظيما
لانه رعى فى الجنه اربعين عاما قاله ابن عباس رضى الله عنهما قال وهو
الكبش الذى قربه هابيل فتقبل منه قال ولو لم تمت تلك الذبيحه لصارت سنه
ويذبح الناس ابنا بصر واستشهد ابو حنيفه رضى الله عنه بهذا الحديث على ان من
نذر ذبح ولد يلزمه ذبح شاه ومنع الجمهور ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم

لا نذر

129

لا نذر فى معصيه الله تعالى ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وروى البيهقى فى البعث والنشور
من حديث ابى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فدى اسحق بالكبش قال الله تعالى ان كل دعوه مستجاب به فقال لابراهيم
عجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيما شا وقال اسحق عليه السلام اللهم لكل
من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا فاغفر له وكتبه جماعه من الصحابيات
رضى الله عنهن امر كبشه منهن امر لبشه بنت مسعود كوكب عمه الاشعث بن قيس
روى الدارقطنى عن معويه بن حديج لحاجه معلومه ودال مهمله مفتوحه وبالجيم
فى اخره امر كبشه دوزج رضى الله عنها سالت النبى صلى الله عليه وسلم انها
نذرت والت ان تطوف بالبيت الحوامر حبوا فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوفى على رجليك سبعا عن سبع ايديك وسبعى سبعا عن
رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقها والله اعلم قال
به فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن تعلق بالكتاب تبرا منه بعد ذلك فى اخر باب
النذر والمحب الطبرى بن تبعه من الحنابله قال ومن نذر ان يطوف على
اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه يعنى الامام احمد رضى الله عنه ثم رايته
فى تاريخ مكه لابى الوليد الازرقى مرويا من حديث عمر بن دينار عن عطا عن
ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن امراه نذرت ان تطوف على اربع قال
تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا فايده روى البخارى ومسلم والترمذى
والنسا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار جى بالموت كانه كبش املح فيوقف بين
الجنه والنار ثم يذبح وقيل يا اهل الجنه خلود بلا موت ويا اهل النار خلود
بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسره اذ قضى
الامر الايه وفى روايه للترمذى فيقال هل تعرفون هذا فيقولون فرحا
نعم هذا الموت فيضجع ويذبح فلولا ان الله تعالى قضا لاهل الجنه بالحياه والبقا
لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة فيما والبقا لماتوا حزنا وانا جى
بالموت على هيئه الكبش لما جا ان ملك الموت الى ادم عليه السلام فى صوره كبش
املح قد نشر من اجنحته ان يمانيه جناح وقال ابن عباس رضى الله عنهما وقاتل
والكلبى فى قوله تعالى الذى خلق الموت والحيوه خلقهما جسمين جعل الموت فى
هيئه كبش املح لا يمر على شى ولا يجد ريحه شى الا مات وخلق الحياه على هيئه فرس
انثى بلقا وهى التى كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها خطو هاعند البصر
فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شى ولا تطا شيا ولا تجد ريحها شيا الا حى وهى
الذى اخذ السامرى من تراب فالقاه على العجل انتهى وهذه هى الحكمه فى فدا اسماعيل
بكبش ليكون قد امن الموت بشكل الموت ولما سر برويته وذبحه سر اهل الجنه
فيما يذبحه لهم منه عليهم ونقل القرطبى عن كتاب ضلع الثعلبى ان الذبح للكبش

بين الجنه والنار يحبى من ذكر يا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ان فى اسمه اشاره الى
الى الحيوه الابديه وذكر صاحب العزدوى ان الذى يذبحه جبريل عليه السلام
فائده اخرى قال ابن عباس وابن عمر وابن عمر رضى الله عنهم وسعيد ابن جبير
والضحاك والحسن فى قوله عزوجل قل كونوا حجاره او حديدا او خلقا مما يكبر فى صدوركم
ان الذى يكبر فى صدوركم الموت قال السهيلى وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال
وقال بعض الماضرين ان الموت الذى يستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنه
والنار فكذلك انتم تفنون وراث فى الحليه لابى نعيم فى ترجمه وهب ابن منبه
انه قال ان الله تعالى فى السما السابعه دارا يقال لها البيضا جتمع فيها
ارواح المومنين فاذا ميت الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن
اخبار الدنيا كما يسال الغايب عن اهله اذا قدم عليهم فائده اخرى قال
البونى فى اللمعه النورانيه من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل
او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما فى الاضحيه يذبحه فى
موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبله ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك
اللهم انه فداى فتقبله منى واحفر لديه حفره وبردها بالتراب حتى لا يطا احد على
دمه ويصفه جزا الجلد جر والراس جز والبطن جز الى ان يانى على الستين جزا ولا
ياكل منه شيا لاهو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه
يكون فداله ولا ينالهم مكروه من جمله الامر الذى يخشاه وهو متفق عليه مجرب بعمل
به والله الحسن لعبيده النعم عليهم قال وان كان يخاف من امرد ون ذلك فليطعم
ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم انى استكفى هذا الامر
الذى اخافه بهم هولا واسالك بانفاسهم وارواحهم وعزايمهم ان تخلصنى مما اخاف
واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقه
وحمل الكبش تعدم ومنه ان تحرم الفاطمه بالكباش لما روى ابو داود والترمذى
من حديث مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتفسير بعضهما على بعض كما يفعل بين
الكباش والديوك وغيرها وفى الكامل فى ترجمه غالب بن عبد الله الحربى من
حديث ابى عمر رضى الله عنهما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عزوجل لعن من تحريش بين البهايم قال الحليمى وهو حرام ممنوع منه لا يوذن
لاحد فيه لان كل واحد من المتحارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان
يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد فى ذلك روايتان التحريم والكراهة
الامثال قالوا عند النطاح يظهر الكبش الاصبر وهو الذى لا قرن له يضرب
لمن غلبه صاحبه بما اعده له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور
يسجر والكبش يعتلف وروى السهيلى وغيره ان عبد الله بن الزبير رضى الله
عنهما لما ولد قال النبى صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذكر اسما

رضى الله عنها امسكت عن ارضاعه فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ارضعيه
ولو بما عينيك لبيش من ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن
دونه وما قيل فى ليالى صفين الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسدا ما اراها
تصطلح فمن بجانب راسه فقد نبح الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول فى
الفراش يبرى من ذلك اذا ادمن عليه واذا تعسر على المراه الولاده فيوخذ شحم
الكبش وشحم بقر وما الكلف وتخلط جميعا ويحمل به المراه فانما تلد بسهوله
وكليته اذا نزعت بعرقها وجففت فى الشمس واذيبت بدهن الزنبق وطلى
بها مكان ينبت فيه الشعر ومرارته اذا طلى بها الثدى قطع اللبن وروى
الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يصف من عرق العنا اليه كبش عزلى اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجز
رلاثه اجزا فيذاب ويشرب كل يوم جزو اراه الحاكم وان ماصه ولعظمها ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال شفا عرق العنا ان ناخذ اليه كبش فتذاب شحم
تحرق ثلاثه اجزا تشرب على الريق ثلاثه ايام فى كل يوم جز قال عبد اللطيف
البغدادى هذه المعالجه تصلح للاعراب الذين يتعرض لهم هذا المرض من نفس
التعبير الكبش فى الرويا رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن
ادم لكونه كان فدا اسماعيل عليه السلام فمن راى كبشا ينطح فزوج امراه فانما
ياخذ بالمقراض مالها وجمعها وشعرها من الشعر ومن اخذ اليه كبش اخذ مال رجل
شريف القدر او يتزوج بابنته لان اليه الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه
ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل فانه يحمل مخامر هم
على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا يبرا من مرضه وقال ارسطاطيس روى
الكبش يدل على رجل رييس يتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه اذا كان
الموضع مرتفعا والكبش الاجور والا معزولا او رجل ذليل او خفى ومن ملك
كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا فى مكان مستو من الارض
وكان من الاوباش الخواعن الذين تخيون الفتن والكلام فانه يصلب لان
هذا الحيوان من صبوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد سوونه رجل
ضخم ومن راى يحجبه كبشا فان زوجته الحمل فان لم يكن له زوجه نالته قوه
ونصره على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد يكون كبشه كبسه فاذا
فاذا احدث فيه شى فانسبه الى الكبش الى شخص الى ابن سيرين رحمه الله فقال
فقال رايت كبشين يتناطحان على فرج امراتى فقال له ان امراتك قد اخذت
بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبش فانه ينجو من جميع الهموم
وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان فى حرب سلم وان كان عليه دين قضى
قضى ومن كان مريضا شفى ومن راى كبشين يتناطحان فانهما ملكان يقتتلان
فايهما هزم صاحبه فهو الغالب ويسمى السود من الكباش الى العرب والبيض

الى العجم وان تساويا في الالوان فانظر الى الجمه التي كان الثابت فيها فان اعلمها منصورون ومنها الحد الانسان من اصوافها وقرونها فهو مال ينالله وقس على هذا والله تعالى اعلم

الكبعه بفتح الكاف واسكان الباء الموحده من دواب البحر قاله ابن سيده

الكتفان بضم الكاف وامكان التاء المثناه فوق وبعد الحراد اولاما تطير منه الواحد كتفانه ويقال هو الجراد بعد الغوغا اولها السرو ثم الربا ثم الغوغا ثم الكتفان،

الكتع كرطب اردا ولد الثعلب والجمع كتفان بكسر الكاف

الكدر بضم الكاف واسكان الدال المهمله طير في الوانها كدر روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا قرقره الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وبني ناحية بارض سليم على ثمانيه برد من المدينه وحمل لواءه صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينه ابن ام مكتوم رضي الله عنه فاخذ صلى الله عليه وسلم نحو حمر وقسم غنايمهم وهي خمسمايه بعير فاخرج خمسه وقسم اربعه اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينه خمسه عشر يوما وقرقره بفتح القافين ارض ملساء وقال الكدرى هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها شلمها والمعروف في ضبطها الفتح والله سبحانه اعلم

الكركر كجعفر طاير بحر الصين يطير فخته طاير يقال له خرشنه يتوقع درقه لاد غدا الكركر من درق خرشنه وخرشنه طاير اكبر من الحمار وخرشنه لايزرق الا وهو طاير ذكره القزويني

الكركند وسماه الجاحظ الكركندون وليس الحمار الهندي ولبس الخرشنه كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه وهو دون الجاموس ويقال انه تولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في راسه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يفيد فيه ناباه واذا افتر قرنه طولا يخرج منه الصور المختلفه بياض في سواد كالطاووس والغزلان وانواع الطير والسحر والصور بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على اسره الملوك وبناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند الكركند اذا كان بارض لم يدع شيا من الحيوان الا اكله بفيه وبين مايه فرسخ من جميع جهه الارض هيبته له وهو بامنه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع حمل كما ننثى الفيل سبع سنين وتخرج ولدها نابت الاسنان والقرناد قوي الحافر وقيل اذا رادت الانثى ان تضع تخرج الولد راسه فيما فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع ولد الكركند الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره

وهو

١٣١

والعرب تجتر كالبقر والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوه للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا ويقال للانثى كركنده قاله الزمخشري واما حمله فلم ار احدا تعرض له مع التقيع الشديد والسوال المذكور العديد والظاهر حله لاكله الخبر ولكونه تجتر ولا يمنع من ذلك لكونه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويوكل فان ثبت انه يتولد بين الفرس والفيل حرم وهو بعيد والله اعلم الخواص على راس قرنه شعبه مخالفه لاختها القرن ولها خواص وعلامه اصحها ان يرى ممتا شكل فارس ولا يوجد تلك الشعبه الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب التولنج بيده شفي في الحال والمراه التي اصابها الطلق اذا امسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق ممتا يسير وسقي للصرع افاق وحاملها يامن من العين السو ولا يكلبوا به النفوس واذا تركت في الما الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى ينفع من النافض والحمى ويتخذ من جلد النجافيف فلا تعمل فيها السيوف خاتمه قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامر اشرف على الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت طمرت ممتا صور بحيبه مختلفه فيتخذون ممتا مناطق تبلغ قيمه المنطقه منها اربعه الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى تجد ون منه لحورد وابمر وسلاسل كلا عمر قال واهل الصين يميلون الى الصفره فطول الانوف يعجبون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون الانثى الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون ستته ايام واقلهم يوما واسع فيه نحو ثلثمايه مدينه وفيه عجايب كثيره قال والاصل في ذلك وذلك ان عامور بن يافث بن نوح سر لها وابتنى بها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكان مدة ملك عامور ثلثمايه سنه ثم ملك بعده ابنه صابي بن عامور مائتي سنه وبه سميت الصين فجعل حينيذ تمثال من ذهب على صوره على سرير من ذهب وعهد قومه على عباداته وفعلوا الجميع ملوكهم ذلك فهم على دين الصابيين قال وورا الصين امم عراه منهم امة ملتحفون شعورهم وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه شعر الشعور واسم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات يا وون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نبات يشبه الكماه وسمك البحر ثم بعد هولا ياجوج وماجوج قال واجمعوا انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم حزف نمر ليله الاسرا بي فدعوتهم فلم يجيبوا واما رويته في المنام فانه ملك عظيم حاذر وقيل ان رويته تدل على الحرب والخادعه مع حقادته وبجمته ودناة اصله وزمانه كان متسلطا بمكانه وولده والله تعالى اعلم

الكركي طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عنبة وابو العيزاب وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تتعدد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا بر بسبب ان في طبعه الحور والتخارس بالنوبه والذي تخرس يختف بصوت خفي كانه يناجي نفسه تخارس فاذا قضي نوبته قام والذي كان نايما يحرس مكانه حتى يقضي كلما ما يلزمهما من الحراسه ولهما مشائي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعه منه متفرقه بل صفا واحدا يقدمها واحدا كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك عينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما موضعا وفي طبعه ان ابويه اذا كبر عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يخاطب ولده

اخذ فتى خله في الكركي ٥ اخذ فتى خلة الوطواط

اما اذا الوثبة في عنا ٥ فبري ترجوا رجوا الصراط

ومعنى قوله خله الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعه بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التميمي في قوله الكركي تفرخ في السماء لا يقع فراخها وله في السنن لابنه وحسن له الترمذي لكنه في عنق الشيعه قال القزويني الكركي لا يمشي على الارض الا باصدى رجليه ويغلق الاخرى وان وضع بها وضعا خفيا مخافة ان تخسف به الارض وسائي ان شاء الله تعالى في ملك الحرين طرف من هذا والملوك مصر واما رايتها في صيده تعالى لا يدرك حده واتفاق مال لا يستطاع حصره وحد فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله تعالى الا هالك او متمالك وفي مصنف عبد الرازق عن معمر عن قتاده عن انس وابي موسى قال ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم كان ينقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير

الحكم يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير الماء الابيض شاذ ومردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور اكوله اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلهما المحرم اوقتلت في الحرم فيه قولان احدهما الجاب الشاه الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شبكا من الحمام وليتمد له قول عطا في عظام الطير شاه كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبارا بالقيمه وهو القياس فان الشاه في الحمام لاتباع النعل وليتمد له قول ابن عباس رضي الله عنهما ما كان سوى حمام الحرم فيه ثمنه اذا اصابه المحرم

الاشباه قالوا فلان احرس من الكركي لانه يتوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما حكي عن الامام الزاهد القدوه ابي سليمان الدارانى انه زار اختلف الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يسبق في قلبي منه شي

فورت

132

فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي اثر كلامه في الطريق ثم عدت الثالثة فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكايه ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي اباسليمان

الخواص لحم الكركي بارد يابس لا سوداء اجوده صيد البازي ينفع اصحاب الكركي لكنه سيء الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالاباذير الحاره وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب المزاج الحاره لاسيما الشباب واجود اكله في الشتاء ويختار ان يعلى بعد للحلوى العسليه فانها مما تعمل خروجه ويجب ان لا يوكل الا بعد يوم او يومين وتشد في ارجلها الحاره وتعلق لوحص لحمها ينضج في طبخها ويستمرى عند اكلها وكذلك يفعل فيمن لحمه كذلك غليظ عسر الاستمراء فانه يضر ومرارته تنفع من الفزع واذا خلطت مع دماغه بزبيق وبسط بهما الذي ينسى فانه يذكر ما ينساه ومن اصابه ان لا يعيث في بيده شيء من الشعر وليأخذ حرا من الدراريح او مثله مخ كركي مهما جميعا ويطلي بهما اي موضع احتاج من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر فائده ذكر اسمعيلي عن رواية ابن اسحق قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومخ الاخرى بمنقاره وما في فمه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهذا رواية غريبه ذكرها يونس عنه وفي اوايل المجالسه للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يارسول الله كنت اعلمت انك نبي وتم علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وسلم يا باذر انا في مكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه انهر فانهر فقال فوزنه برجل فوزنه ثم قال زنه بعشره فوزنني فوجدتهم ثم قال زنه بمايه فوزنني فوجدتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فوجدتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه معمر الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء اغسل قلبه غسل الملا فعل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي فهو الان وليا عني فكاني اعاين الامور بعاينه انتهى قلت وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوه لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء على صنعه عشرين قولا حكاها الحافظ وطب الدين في سيره ابن هشام انه كان المحجمه العاضه على الحجر وفي الحديث انه كان احوله خيلانه منها شعرات سود وروى انه كالتفاحه وكزر الحجله مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحا المهمله ما وقع فيه للترمذي وروى انه كان كبيض الحمامه وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم

الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا السيد الخلق اجمعين
هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش
ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر
ساجدا لله تعالى ولم يسجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا نبي
واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم
طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل قال
ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنى من
القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال غصن
الشجرة عليه فبينما هو قاعد عليهم بنا شد هم ان لا يذهبوا به الى الروم فان
الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه اذا التفتوا فاذا هم بسبعة من الروم قد
اقبلوا من الروم فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي
خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليها ناس وانا لما اخبرنا خبره
بعثنا الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو اكبر منكم واخير قالوا لا وانما اخبرنا
طريقك هذا الاجلك قال ارايتم امرا اراد الله تعالى ان يقضيه هل يستطيع
احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال
انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث
معه ابو بكر رضي الله عنه بلالا وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح
على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم
مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهناك الاول قوله
فبايعوه واقاموا معه قوله وبعث معه ابو بكر رضي الله عنه بلالا ولم يكونا معه ولم
يكن بلال رضي الله عنه ولا ملكه ابو بكر رضي الله عنه بل كان ابو بكر رضي الله عنه لم
يبلغ عشر سنين ولم يملك بلالا رضي الله عنه الا بعد ذلك بمدة طويلة باكثر من ثلاثين
عاما قال السهيلي في الحكم في ظاهر النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه
وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما
وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة
الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران
عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال ان رجلا سال ربه سبحانه ان يريه
موضع الشيطان منه فاراه جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في
ضفدع عند بعض كتفه المحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوض قد ادخله الى
قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الصفات
الحافظ المجد في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت والشقاق الصدر
حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة
الاسراء في الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلوات الله

وسلامه

133

وسلامه عليه قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج
صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه
في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث ثم ليلة الاسراء به صلى الله عليه وسلم
بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان
فاتيت بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن
واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل البطن
بماء زمزم ثم حشي ايمانا وحكمة ثم اتاني بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال فقوم
عرج صلى الله عليه وسلم من حارة ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها انتهى

التعبير الكركي في المنام تدل رويته على رجل مسكين غريب فمن راى كانه
ركب كركيا فانه يفتقر ومن راى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال
رياسة وما لا وطير الكركي لمن اراد المشاركة والزواج ودليل خير لا ممن لا تتعرف في
طيرانها وقيل انه من راى انه اخذ كركيا صاهر قوما سيئة اخلاقهم وقال النصاري
والروم من راى كركيا سافر سفرا بعيدا او ان راه مسافر ارجع الى بلاده وقال
ارطاميدوروس الكركي في الشتا نذل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير
لمن اراد الاولاد لانها تعين ابناها عند الكبر والله اعلم

الكروان بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البطة لا يناير الليل سمي بصوته
من الكرى والانثى كروانة وجمعه كروان بكسر الكاف كروان كورشان وارشان على
غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان حيث يقول

عليه بتنزيل الكلام ملقن ذكور بما اسداه اول اولا
ترى خطبا الناس يوم ارتحاله كانهم الكروان عاريا جدلا

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله حيث يقول

لنا يوم والكروان يوم تطير لباسات ولا تطير
فاما يوم من فيوم شوم يطاردهن بالحرب الصقور
واما يومنا فيظل ركبا وقوفا يحل ولا يسير

نكتب له عمرو بن هند المتلمس كتابين الى عامله الكبير يقتلهما فقتل طرفة
وسلم المتلمس لما فرت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة
الها مستوفاة في باب القاف في لفظ القبر ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن
ابي داود في اخر كتاب الزكوة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي
قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر صلى الله عليه وسلم
معويه رضي الله عنه ان يكتب لهما ما سالاه فاما الاقرع بن حابس فاخذ كتابه
فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فكانه فقال اتراني يا رسول الله احامل الى قومي كتابا لا ادري ما فيه

تصحيفه المقدس تقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما هذا او عشيه انتهى وحكمه حل الاكل بالاجماع الاقتات قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى وهذا المثل يضرب للجبان بنفسه والفتخر فيلصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال الشاعر

• اما ترى ابى موسى يرى والقوم حوله • كانهم الكروان ابصر بازيا

• وقالوا شمدت بان الخبز باللحم طيب • وان الحبارى خاله الكروان

ويضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه الخواص قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا والله اعلم

الكسعور كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زايده وكسيع حي من حمير رماه بالمن ومنه قولهم ندمت كندامه الكسعي ويقولون كسع اسمه محارب بن قيس راى غصنا قويا من ربيعه فرماه ايا ما حتى اتخذ منها قوسا واسهما وعمد الى حمر الوحش ليلا فرماها فاصابها وظن انه اخطا وكسر القوس فلما اصبح راى ما صنع وما احمى من الصيد فتندم على قوسه فعض اصبعه ندما فقطعها فقال الشاعر في ذلك

ندمت ندامه الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تاكلوه في الكسعه والجمعه والنخعه فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعه الحمير والجبهه والخيل والنخه العبيد وقال الكسائي انما هو النخه مضر النون وهي البقر العوامل والله اعلم

الكعيت البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كنعان روى الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اسف من الكعيت لونه لون الحجر لريشه حمرا او ريشه سوداء قليق الساقين طويل مالها عنق طويله دقيق المنقار طويله كانه تن طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعده سنه ست وعشرين وماتتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحيه اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من ركن زمزم مقابل الركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل من اهل خراسان محرم قلبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يعدون منه وينظرون اليه فلا ينفر وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهو ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعه راينه على منكبه الايمن والناس يدعون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثه كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم رجا انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك

ثم

ثم طار وهو من قتل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعه طويله وهو يمد عنقه ويقبضها الى صناحيه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحبشه فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح يصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوه خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانه الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار وهو من قبل منسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوه ودار الجمله الحنفيه قعيقعان وقد تقدم في باب الهمز في لفظ الاثم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله اعلم

الككر طاير بارض طبرستان حسن موشى حسن العينين جداسمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجار والمياه وغيرها فتزقه من اول النهار فاذا كان اخر النهار فاخذ واحدا منها فاكله قد اكد فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضت انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يضرب منها ولا يبيع له صوت الى فصل الربيع وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمه ان هذا الطاير لا يكاد يرى وقد باه على الارض بل يبطا على احدى رجليه على البدل وذكر الحافظ ان الككر من عجايب الدنيا وانه لا يبطا على الارض بقدميه جميعا خشيه ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي ان شاء الله تعالى في باب النون في لفظ النمر وفي باب الميم في لفظ ملك الحرين والله سبحانه اعلم

الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراه كلبه والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده في جمع كلب كلابات قال الشاعر

• احب كلبا في كلابات الناس • الى ان يمجا كلبا مر عباس

وكلاب اسم رجل من احداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مره بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب منقول اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبه فحركالبت العدو ومكالبته وكلابا واما جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثره كما سموا سباعا وانمارا قيل لابي الدقيس الاعرابي لم تسمون ابناكم بشر الاسما لاسما فحو كلب وذيب وعبيد كم باحسنا فحو مرزوق ورباح فقال انما سمي ابنائنا الاعدائنا وعبيدنا الانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفال بمكالبه العدو وقهره والكلبه انثى الكلاب وجمعها كلبات والكلب حيوان شديد الرياضه كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمه حتى كانه من الخلق المركب لو تمثله طباع السبعيه ما الف الناس ولو تمثله طباع البهيمه ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمه عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاه من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت

ثم وجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذى بلغ بى
ثم نزلت البير فملأت خفها وامسكته بفمها ثم صعدت فسقته فشكر الله تعالى لها
ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا فى البهائم اجرا فقال صلى الله عليه وسلم
نعم فى كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلى وسلوقى نسبة الى سلوق وهى مدينة باليمن تنسب
اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين فى الطبع سواء وفى طبعه الاحتلام وتخص اناثه
وتحمل الانثى ستين يوما وربما يقل عن ذلك وتضع حراها عميا فلا تفتح عيونها
الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهى تنزو اذا اكمل لها سنة وربما
عرض لها قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفات الالوان ردت الى كل كلب شبهه
وفى الكلبة من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه
من اللحم العريض ويأكل العذرة ويرجع فى قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة
وذلك انه اذا كان فى موضع مرتفع ووطيت الضبع طله فى الغار رمى بنفسه اليها
مخرولا فاكلته واذا حمل انسان اسنان ضبع ليدبغ عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها
جن واختلط ومن طبعه ان الحرس ربه ويحمى حرمه شاهدا وغايبا وناكرا وعارفا فلا
ونايما ويقظانا وهو ايقصر الحيوان عينا فى وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه
نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو فى نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق
واذا نام كس احد العينان عينه ولا يطبقهما وذلك لحقه نومه وسبب خفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكره الجلة من الناس واهل
الوجاهة ولا ينبح على احد منهم رورما حاد عن طريقه ونبح على الاسود من الناس
والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه التعصبه والتزجى والتودد
والتالف لحيث اذا دعى بعد الضرب والطرد رجع واذا اعبه ربه عضه العض
الذى لا يبرح واضراسه لو انشبها فى الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين حتى
لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ما كول لم يلتفت اليها دام على ذلك الحالة
فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ما كوله وتعرض له امراض سوداوية فى زمن
مخصوص وفى كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما شانه قالوا انه وثب على
غنم بنى زهره فاخذ منها شاه فوثب عليه كلب الماشيه فقتله فقال صلى الله عليه وسلم
قتل نفسه وامنا عدينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال
ابن عباس رضى الله عنه كلب امين خير من صاحب خون قال وكان الحرث بن صعصعه
نديما لابى عمار قصر وكان شديد الحبه له فخرج فى بعض متنزهاته ومعه ندماه فتخلف
واحد منهم ودخل على زوجته فاكلا وشربا واضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع
الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وانشا يقول

وجاز الى يرعى ذمتى وتحوطنى ٭ وتحفظ فرشى والخليل تخون

فيا عجبا

135

فيا عجبا للحل يهتك حرمتى ٭ ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامير ابو الفرج بن الجوزى فى بعض مصنفاته ان رجلا خرج فى بعض اسفاره فمر على
قبه مبنيه احسن بنا ما قرب من ضيعه هناك وعلما مكتوب من احسان يعلم سبب
بنايها فيدخل القريه فدخل القريه وسال عن اهلها عن بناء القبه فلم يجد عند
احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتى سنه فساله فاخبره عن ابيه
انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه فى سفر ولا حضر ولا نوم ولا
يوقظه وكان له جاريه حرسا متعده فخرج يوما الى بعض متنزهاته وامر بربط الكلب
ليلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الصباح صنعه
وجابه فوضعه عند الجاريه والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حيه عظيمه الى
الانا فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من نزهته وامر بالطعام
فوضع بين يديه فجعلت الجاريه تصفق بيدها وتشير الى الملك انه لا ياكل فلم يعلم
احد ما تريد ووضع الملك يده فى الصحفه فجعل الكلب يعوى ويصيح ويجاذب نفسه من
السلسله حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى
الملك وقد رفع يده باللقمه الى فمه فوثب الكلب وضربه على يده فاطار اللقمه من يده
فغضب الملك واخذ طبرا كان بجانبه وهم ان يضرب الكلب فاقبل الكلب براسه فى
الانا وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك والتفت الى
الجاريه فاشارت اليه بما كان من امر الحيه فعرف الملك الامر وامر بمراقبة الطعام وتاديب
الطباخ لكونه ترك الاناء مكشوفه فامر الكلب ان يدفن وبناء القبه عليه وتلك
الكتابه التى رايتما فاذا وهى من اغرب ما جلى عمرو فى كتاب السوار عن ابى عثمن
المدينى انه قال كان فى بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسحر يوما فى حاجة له وتبعه
كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى يوما الى قوم كان بينه
وبينهم عداوه فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فاوصلوه الى الدار
والكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه فى بير وطمسوا راس البير وضربوا الكلب فاخرجوه
وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبوا به وافتقدت امر الرجل فيما
وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب
الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض من قتله صاحبه بالباب والكلب رابض
فلما راه وثب اليه فخمش ساقيه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون فى تخليصه
منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمه وجاء صاحب الدرب فقال لم يتعلق
هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصه ولعله هو الذى جرحه وسمعت امر القتيل الكلام
فخرجت حين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان اصاغ لابينا
وممن يتظلبه فوقع فى نفسها انه قاتل ابينا فتعلقت به فرفعوها الى امير المومنين الرامى
بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يعترف فلزم الكلب باب الحبس
فلما كان بعد ايام امر الرامى باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل

اولا فعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر
الراعي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره
بادره ودخل وادخل الكلب معه فما راى الكلب يعمل لعمله مثل ذلك ففعل ما امره به فلما دخل
الرجل داره بادره غلام للخليفه ودخل فدخل الكلب معه فنبش البيت فاثير اثرا اولا
خبرا واقبل الكلب ينبح ويحث عن موضع البير الذى طرح فيها القتيل فعجب الغلام من
ذلك واخبر الراعي بامر الكلب فامره بنبشه فنبشه الغلام فوجد والغلام قتيلا واخذ
اصاحب الدار الى بين يدى الراعي فامر بضربه فاقر على نفسه وجماعته بالقتل
وطلب الياقون فهربوا وفي الاحيا للغزالي عن بعض الصوفيه قال كنا بطرسوس
فاجتمعنا جماعه وخرجنا الى باب الجماد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجماد
اذا الحق بدا بعينيه فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميته رجع
الى البلد فعاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاؤا الى ملك الميته وقعدن الكلاب في ناحيه
ووقعت الكلاب في الميته فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميته
حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد امر ذلك الكلب واتى الى العظام
باكل ما بقي عليها ثم انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور التميمي
الشافعي الضرير رحمه الله وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان

يشد لبعده ويثوب
الكلب احسن عشره وهو النمايه في الخساسه
فعل بنافع في الرياسه قبل او قاست الرياسه

ثم قال اليمني وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر
قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا الى
الله تعالى الا ان يجعله راسا ومن مجاسن شعر الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره
ورفاته رحمه الله في ست وخمسين وثلثمايه قوله

الى حيله فيمن ينحر وليس في الكذاب حيله
من كان خلق ما تقول فحيلتي فيه قليله

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي العروف بصريع الدلا في قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا

وبعد البيت اخر قصيده له في المحون ذكر فيها من ضيعه العرل فنونا ولو لم يكن له سواها
لكفاه وهي طويله طنانه عجز محول الشعر ان يزيد واقفا بيننا واحدا وتوفي في رجب
سنه اثني عشر واربعمايه فجاه شرقه لحقته عند الشرف البطاوي وذكر ابن خلكان
ان الحسن ابنا حمد المعروف بابن الحجاج الشاعر لما حضرته الوفاه اوصى بان يدفن
عند رجلي الامام موسى ابن جعفر احد الايمه الاثني عشر على راس الامامية وان يكتب على
قبره وكلبه باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج دوخلاعه ومجون
قيل انه دعي الى دعوه وتاخر الطعام عنه فقال

136

ياذاهبا في داره وجاباه من غير معنى ولا فايده
قد خص اضيافك من جوعهم فاوا عليهم سوره المايده

ودعوه الطعام بفتح الدال واما قول وطرب في مثلثته فقلت عند ذى دعوه بضم الدال
فمردود عليه انتهى قايده ذكر ابن عبد البر في كتابه بهجه المجالس وانس المجالس
انه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه وهو احد الايمه الاثني عشر كم تاخر الرويا
فقال خمسين سنه لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا ابقع ولغ في دمه فاولها بان
رجلا يقتل الحسين ابن بنته صلى الله عليه وسلم وكان الشمر بن ذى الجوشن قاتل
الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فتاخرت الرويا بعدد خمسين سنه كما تقدم في
باب الهفت في لفظ الاوز وفي هذا الكتاب شيء يصلح للمذاكرين منها ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنه فراى عمر قاصرا فاعجبه فقال
لمن هذا القصر لابي جهل فشق ذلك عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما لابي جهل والجنه
والله لا يدخلها ابدا الا نفس مومنه فلما اتاه عكرمه ابن ابي جهل مسلما فرح به
وقام اليه وتاول ذلك العرق عكرمه ابنه ومنها ان بعض الشاميين وكان عالما
لعمر رضي الله عنه قال له يا امير المومنين كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد
منهما جيش من النجوم فقال رضي الله عنه له مع ايهما كنت قال مع القمر فقال رضي
الله عنه مع الامه الحمقى فلا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معويه رضي
الله عنه يوم صفين ومنها ان عائشه رضي الله عنها راى ثلاثه اقمار سقطن في
حجرها فقالها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رويا فانه يدفن في بيتك ثلاثه من
خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قالها ابو بكر رضي الله عنه
هن الاقمار وهو خيرها ومنه اشتاكثيره وكان الامام ابو عمر ويوسف بن عبد
البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقله المذهب وتوفي هو
والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق
في سنه ثلاث وستين واربعمايه رحمة الله عليه ومما ينشد للشافعي رضي الله عنه قوله

ليت الكلاب لنا كانت مجاوره وليتنا لا نرى مما نرى احدا
لان الكلاب لتحدى في مراضعها والناس ليسوا بها ادشرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمه احمد بن زوار المدني بسنده مطلم عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا كان زمان
يكون الامير فيهم كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذيب الاسطح والتاجر فيه كالكلب
الهرار والمومن بينهم كالشاه الوطي بين الغنمين ليس لها ما وى فكيف حال
شاه بين اسد وذيب وكلب وفي امالي ابي بكر النقاش عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله
حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلوته قال من الداعي على
هذا الكلب قال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم

ماقلت قال قلت اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام اسالك باسمك هذا الكلب ما شيت وكيف شئت فقال صلى الله
عليه وسلم لقد دعى الله تعالى باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سيل به اعطى
والحديث فى السنن الاربعه ومسند الامام احمد وكتابى الحاكم وابن حبان بغير
قصة الكلب وافاد الطبرانى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ان الصلاة كانت صلاة
العصر يوم الجمعه وان الرجل الذكور العامى على الكلب سعد ابن ابى وقاص رضى الله
عنه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت فى يوم وساعة
بكلام لو دعوت بمثله على من بين السموات والارض لاستجيب فابشر يا سعد
وتعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وضم الواو شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر
عيناه وتعلوها غشاوه ويسترخى اذناه وسد لع لسانه ويكثر لعابه وسيلان
انفه ويطاطى راسه ويخدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال
يدخل ذنبه بين رجليه ويمشى خائفا مغموما كانه سكران ومجوح فلا ياكل ويعطش
فلا يشرب وربما راى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا فاذا لاح له شبح من
حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فاذا دنى مما غفله تصبصت له
وخشعت بين يديه وافاراى انسانا ساوره فاذا اعترض هذا الكلب انسانا عرض
له امراض رديه منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يلتهب
حتى اذا سقى الماء ليشربه فاذا اسخنت هذه العله خرج منه شئ على هيئة صوره
الكلاب الصغار قال صاحب الموجز فى الطب الكلب حاله كالحدام يعرض
والوسواس وانى عرس والثعلب ثم ذكر عالب ما تقدم وقال غيره
الكلب حنون يصيب الكلاب فيموت ويقتل كل شئ عضه الا الانسان فانه قد يعالج
فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع فى الابل ايضا فقال كلبت الابل
تكلب كلبا واكلب الغبار اذا وقع فى ابلهم وبعال كلب الكلب واشتكلت اذا ضرى
وتعود اكل الناس انتهى روى ابو داود فى كتاب المسند عن معاويه بن ابى سفيان
رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا ان من كان قبلكم
من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين فرقه وهذه الامه ستفترق على ثلاث
وسبعين ثنتان وسبعون فى النار وواحده فى الجنه وهى الجماعه وانه يخرج فى امتى
اقوام تجارى بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا
دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارا بالانسان تمادى وهلك وذكر
القزوينى فى عجايب المخلوقات ان بقربه من اعمال حلب ترايقال لها بين الكلب
الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب يرى وهى شموره قال وقد اخبرنى
بعض اهل الغويه انه اذا لم يجاوز الكلوب اربعين يوما وشرب منها برى اما اذا جاوز
الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه لما هاجر الى الحبشه انفس بكلوبين
فشربا منها فسلما اثنان وكانا لم يسلما الا بعين ومات الثلاثون وكان قد

جاور

جاور الاربعين وهذه البير تشرب منها اهل الضيعه وتقدم فى باب الحا المهمله
فى لفظ الحمار ان الحاكم روى عن جابر رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمار فى الليل فتعوذوا بالله من الشيطان
الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات فان الله تعالى يبث فى
الليل من خلقه ما يبث واما السلوقى فمن طباعه انه اذا عاين الضبى قربه
منه او بعيده عرف المقبل من المدبر ومن الذكر من الانثى ويعرف الميت من الناكح
والمتاوت حتى ان الرجل لا يدفن ميتا حتى يعرضه على الكلب فيظهر لهم من شمها
اياه علامه يستدل بها على حيوته او موته وقال ان هذا لا يوطد الا فى نوع
منها قال له الفلطى وهو صغير الجرم قصير القوائم حدا وليس الصينى واناث
السلوقى اسرع تعليما من الذكور والعبد بالعكس والسود من الكلاب اقل صبرا
من غيرها قال الترمذى الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى
الارض جا ابليس الى السباع فاشلاها على ادم عليه السلام ليوديه وكان
اشدها عليه الكلب فجا جبريل عليه السلام وامره ان يضع راسه على يده
فاطمان اليه والفه فصار ممن تحبه وتحرسه وتحرس ولده وفى عجايب المخلوقات
للقزوينى قال ان شخصا قتل شخصا باصفهان والقاه فى بير وللمقتول
كلب يرى ذلك فكان كل يوم ياتى الى راس البير وينبح العزاب عندها ويشير اليه فاذا
راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا البير فوجدوا القتيل ثم
اخذوا الرجل وقرروه فقر فقتله وروى الامام احمد فى الزهد عن جعفر بن
سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت له ما تصنع بهذا
يا ابا يحيى فقال هذا اصبر من جليس السوء وفى مناقب الامام احمد انه بلغه ان
رجلا من ورا النهر عنده احاديث ثلاثه فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم
كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلاب فوجد
الامام احمد فى نفسه اذا اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ
من طعمة الكلاب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت فى نفسك اذا قبلت
على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثنى ابو الزناد عن الاعرج
عن ابى هريره رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من
قطع رجا من استرجاه قطع الله تعالى منه رجاه يوم القيمه فلم يرح الجنه
وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدنى هذا الكلب فخفت ان اقطع
رجاه فيقطع الله تعالى رجاى منه يوم القيامه فقال الامام احمد رضى الله عنه
هذا الحديث يكفينى ثم رجع ويغرب من هنا ما فى رساله القشيرى فى باب
الجود والسخا قال ان عبد الله بن جعفر رضى الله عنه خرج الى ضيعه له فنزل
على نخيل وفيها غلام اسود يعمل فيها اذا اتى الغلام بجدايه وهو ثلاثه اقراص
فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثانى والثالث فاكلهما وعبد

الله بن جعفر ينظر اليه فقال له يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال
فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جا من مسافه
بعيده جايعا فكرهت رده فقال له عبد الله رضى الله عنه فما انت صانع اليوم
قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما الا ارعى على النخا وهذا
اسخى منى ثم اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيه ووهب ذلك له فايده
روى فى كتاب الشريف البسرعن مالك بن سمع انه قال بدى بعير فركبت نجيبة
لى وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكنات راجعا الى بلى فاسريت ليله حتى كدت
اصبح فالحت العين والنجيبه وعقلتهما واضطجعت فى ردى كثيب رمل فلما احلنى الوسن
سمعتها تقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مدرك العنبر البارك لسرك
ما هنالك فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فعثرت على صخر فى صوره
امراه من صفاه صفرا كالورس مجلوا كالمراه فاخرجته ومسحته بثوبى ونصبته
قايما فما تمالكت اذ خررت له ساجدا ثم قمت فحررت البعير له ورششته بدمه
وسميته علامات ثم حملته على النجيبه واتيت بى اهلى فحسدنى عليه كثير من قومى
وسالونى نصيبه لهم ليعودوه معى فابيت عليهم وانفردت بعبادتى وجعلت
على نفسى كل يوم عقير وكانت لى بلاثه من الضان ذابيت على اجمها فاصبحن يوما
وليس لى ما اعقره وكرهت الاخلال بنذرى فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف
من جوفه يقول يا مالك على مالك سر الى طوى الارقم ثم خذ الكلب الاشحم
الرابع فى الدير ثم صد به نعما فخرجن من فورى الى طوى الارقم فاذا الكلب اشحمهايك
للمنظر قد وثب على قرص يعنى ثورا فصرعه وانا انظر اليه ثم تعربطنه واجعل
يلغ فى دمه فتهيبته ثم تجاسرت فتقدمت اليه وهو مقبل على عقيرته فلم
يلتفت الى فشددت فى عنقه حبلا ثم جدبته فتبعنى فاتيت راحلتى فاثرتها
وقربتها الى العرهب فى لحمها وصررته وحملته عليها ثم قدمتها وسرت الى قاصد
الحيل والكلب يلوذ بى وعبث فى ظبيه فجعل الكلب يثب ويحادلنى الحبل فرددت
فى ارساله ثم ارسلته فركا السمر حتى اختطفهما فاتيته فاديته اياها فارسلها
فى يدى فاستقرت بى السرور واتيت اهلى فعقرت الظبيه لعلاب وورعت لحم
العرهب وبت بخير ليله ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا اطاله ثور
ولا اعتصر فته وعل ولا اعجزه ظبى فتضاعف سرورى به وبابعت فى اكرامه
وسميته سجاما فلبثت كذلك ما شا الله تعالى فانى لذات يوم اصيد به اذ بصرت
بنعامه على اد حمها وهى قريبه منى فارسلته عليها فاخطات امامه واتبعتها على
فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا
لحرى فضحن به فما كذب وامسكت الفريس فجا سجام حتى دخل بين قوائمها وتولت
العقاب امامى على صخره وقالت سجام قال الكلب لبيك قالت هلك الاصنام
وظهر الاسلام فاسلم فجئ بسلام والانفلست بدا رمقام فتخطاتك العقاب

وتبصرت

138

وتبصرت بجاما فلم اره وكان اضعمدى به قوله طوى الارقم الطوى بين مطويه
بالحاره والاسخم الاسود وبه سمى الكلب سجاما فهو فعل من ذلك وقوله فعاوده على
اد وحمتها اى الموضع الذى فيه بيضها وقوله ما كذب اى ما توقف ولا انثنى
فايده روى الحاكم فى المستدرك عن عايشه ام المومنين رضى الله عنها قالت
قدمت امراه من اهل دومه الجندل على فجاءت تبتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد موته فسئلت عن شى دخلت فيه من امر السحر لتعلم به قال فراسما
تبكى حين لم ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انى لارحمها لكثرة بكايها
وهى تقول انى اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لى زوج
وكان بعينى فدخلت على عجوز فشكوت لها حالى فقالت ان فعلت ما امرتك به
فانه يانيك بعلك فعلت وما افعل فلما كان الليل جاءتنى بكلبين اسودين
فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين
معلقين بارجلهما فقالا لنا ما حاجتك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنه فلا تكفرى
فابيت وقلت لا ارجع فقالى فاذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت اليه فدعرت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا هل رايت شيا
فلم اطر ارشيا فقالا لم تفعلى ارجعى الا لا ملك ولا تكفرى فابيت فقال اذهبى
الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت فاقشعر جلدى وخفت ثم رجعت اليهما
فقالا لى ما رايت فذهبت الى الثالثه ففعلت فيه فوثبت فارسا متقنعا بالحديد
خرج منى حتى ذهب فى السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمان
خرج منك اذهبى فقلت للمراه والله ما علمت شيا ولا فالا لى شيا فقالت لى بلى
لن تريدى شيا الا كان حذو هذا التنور فابذرى به فاخذته فبذرت وقلت
اطلع فطلع ثم قال استحصد فاستحصد ثم قلت اطحنى فانطحنى ثم قلت
فاخبز فاخبز فلما رايت انى لا اوتى شيا الا كان سقط فى يدى وندمت
والله يا امام المومنين ما فعلت شيا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما درروا ما يقولون لها وكلهم رها بان يفتيها بما لا
يعلم الا ان عمر قالها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال
الحاكم صحيح الاسناد انتهى قال هشام بن عروه وهو راوى هذا الحديث عن
ابيه عن عايشه رضى الله عنها انهن كانوا اى الصحابه رضى الله عنهم اهل ورع
وخشيه لله تعالى وبعد من التكليف والجراه على الله تعالى فلذلك تمسكوا
على الغيبها ولو جاءنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابله
قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان فى قلب والبصير ساحرا وفى
قلبه ايمان فاعتبروا يا اولى الابصار هذه المراه المسكينه كيف القاها الشيطان والهوى
والنفس الاماره فى ورطة المهلكه لا يجبر مصيبها وهذا داب العاصى تنكس
الروس وتوصا الجيوش وتتضاعف البوس ولقد احسن القايل حيث قال

اذا اراد عند النفس بحاجه ٭ وكان عليها الخلاف طريق
تخالف هواها ما استطعت ٭ فانما هواها عدو والخلاف صديق

تنبيه السحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح والصواب الاول دل عليه ظاهر القران والسنة قال المازري واختلف العلما في القدر الذي يقع به السحر والظهر فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عندهم وتهويلا له في حقنا فلو وقع اعظر منه لذكره لان المثل لا يضرب الا عند المبالغه الا بما على احوال المذكور ومذهب الاشعريه انه لا يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عاده اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولورود الشرع مقصورة عن مرتبة توجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذلك التفرقه بين الروحين في الابه ليس بنص في منع الزياده وانما النظر في انه ظاهر امر لا فان قيل ان جوزت الاشعريه خرق العاده على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب ان العاده تخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق بها وليشتهر بهم عن الاتيان بها ويخبر عن الله تعالى بخرق العاده لها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تخرق العاده لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامه لا تظهر الا على ولي ولا يظهر على فاسق وهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشيا يفعل دوح ومعاناه وعلاج والكرامه لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه ان يشعريه انتهى والله اعلم واما ما يتعلق بالمسئله من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعلمه وقال القاضي حسين وابو اسحاق ان كان في تعليمه ترك طاعه لله تعالى فلا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد به علمه لسحر الناس لم يجز استمى والخلاف فيما اذا كان يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة او غيرها فعله حرام بالاجماع والسحر من الكبايد ومذهب مالك وابي حنيفه واحمد رحمهم الله تعالى ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا الا ترى انما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر الا الى الكفر ولقوله تعالى حكايه عن الملكين انما نحن فتنه فلا تكفر ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ

139

ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعه وانما احب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي رضي الله عنه وقال مالك رضي الله عنه السحر زندقة فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعند ابي حنيفه رضي الله عنه مثله وعن الامام احمد رضي الله عنه روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفه ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفه رحمه الله يقتل مطلقا ويقال للرجل الساحر مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكانا الطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الكر اطب وللسحر طب وهو من اعظر الاد واو رجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله اعلم فايده ادبية دخل يوما ابو العلا المعري على الشريف المرتضى واختبره فوجده علامة فتوجري ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال ابو العلا المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله ٭ لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وحبسه وامر بحبسه وامن يسحبه على بطنه واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكره هذا البيت انه اراد ان يقول فيه فان المتنبي احسن واجود منه ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد ان يقول بيته فيما حيث يقول

واذا اتتك مذمتي من ناقص ٭ فهي الشهاده لي باني كامل

وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيره وهذا احسن ما قيل فيه فايده اخرى قال ابو نواس محمد بن هانئ في طريدته

اتعب كلبا اهله في كده ٭ قد سعدوا جدا ودهر نكد
فكل خير من عند هم من عنده ٭ وكل رفد نالهم من رفده
نظل مولاه له كعبده ٭ سبا ذنبا صاد من فهده
اذا عرى جلده ببرده ٭ داعره مجلا بزنده
يلتذ منه العين حسن قده ٭ يا حسن شد قيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفه فانشده قصيده امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن ليشم اذا رف فلحه ابو بكر فاعطاه الخليفه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على الفتح بن خاقان فاعطاه بدرتين فلما اصبح جا الى الخدمه فقال له الخليفه كيف كان حالك وكيف كان بيعتك قال بخير ودعي له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المومنين وبتا نتفنن في الصحن واتى بحسنه فاضفته الى سالف صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتمنى امير المومنين واستشاط غضبا واخرجه فخرج حزينا كيبيا فمر على ابن خاقان فساله عن السبب فاخبره بما قاله فقال

فتنبه على قناعة ايها الرجل فان الكفاف خير من الغنى في الكفاف يجمع الشمل وفي الغنى يتفرق

ابو الفتح بن ظالويه او قلتما قال نعم قال اين انت اجعل امير المومنين كلبا اين ذهب
عقلك او ما سمعت قول ابى نواس فى طويدته

وكل خير عندنا من عنده ٭ وكل وفد نالهم من رفده

فكاد الخالدى ان يموت فزعا ثم قال له عرفنى كيف الخلاص فقال تمارض مده
ثم اظهر انك شفيت ثم ائتنى امير المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له
طالعت طويدة ابى نواس فلما فعل ذلك رضى عنه امير المومنين فايده اخرى
اختلفوا فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو طلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من
جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه كان اسودا وليس الاسد كلبا لان النبى صلى الله
عليه وسلم دعا على عتبه بن ابى لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد
وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان كلبا اعبر وفى روايه عنه رضى الله عنه
احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقيل كان لونه لون السما وقيل
كان ابلق اسود وابيض واحمر وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه كان
اسمه رمان وقال الازرقى تسمو وقال شعيب الجبائى حمران وقال عبد
الله بن سلام رضى الله عنه بسيط وقال كعب الاحبار صميا وقال وهب بعثا
وقال الكلبى كان جنى اللون وقال الغرطبى صفرته تضرب الى الحمرة وقصة الامام
مالك رحمه الله فى ذلك بعروفه وقال فوقه كان رجلا طيبا ظاهرى حكاه الطبرى
وقالت فرقة كانوا حدهرا وكان فتحا عند باب الغار طليعة لهم فسمى باسم الحيوان
الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمى النحام التابع للجون الكلبا لانه معنا كالكلب من
الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه فى العرف من صفة الكلب
وحكى ابو عمرو المطرز فى كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق رضى
الله عنهما قرا وكالبهم فيحتمل انه هذا الرجل وقال خالد بن معدان لعبى فى
الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم فى
اوايل باب السين فى لفظ السبع الكلام على قوله سبعة وثامنهم كلبهم ويزيد هنا
ان قوله تعالى قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت فى حق الله تعالى
الا علميه وفى حق العايل العالميه فلا تعارض بينهما قال ابن عطيه المفسر
حدثنى ابى انه سمع ابا الفضل بن الجوهرى فى سنه تسع وستين واربعمايه يقول
ان من اعجب اهل الخبر ان من بوكمتهم كلب اعجب اهل الكهف وصحبهم فذكره الله تعالى
فى القران معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضى الله
عنهما الوصيد فناء الكلب وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد
التراب وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا قال السدى الباب وهو
رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا والشد فى ذلك

بارض فضا لا يسد وصيدها ٭ على ومعروفى بها غير منكر

140

اى بابها وقال عطا الوصيد عتبه الباب قال العتبى هو البنا الذى من فوق
ومن تحته ما خوذ من قولهم اوصدت الباب واصدته اى اغلقته واطبقته
لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اى هربا ولملئت منهم رعبا لما الله
البسهم الله تعالى من الهيبه حتى لا يصل اليهم واصل منهم بالرعب ليلا يراهم
احد قيل انما ذلك من وحشه المكان الذى هم فيه والله اعلم روى عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال غزونا مع معويه رضى الله عنه غزوه المضيق لحرب الروم
فمررنا بالكهف الذى فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله تعالى فى القران
فقال معويه رضى الله عنه لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقلت له ليس
لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا الايه قال معويه رضى الله عنه لا انتهى حتى اعلم علم
ذلك ثم بعث انا سا لينظروا فقال ادخلوا فادخلوا الكهف فلما دخلوا الكهف
بعث الله عليهم رجالا فاخرجتهم وذكر الثعلبى وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم
سال الله ان يريه اياهم فقال عز وجل انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعه
من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف ابعث اليهم فقال له جبريل عليه
السلام ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابى بكر رضى الله عنه وعلى الطرف
الاخر عمر رضى الله عنه وعلى الثالث عثمن وعلى الرابع علما كرم الله وجهه ورضى
عنه ثم ادع الريح الرخا المسخره لسليمن عليه السلام فان الله تعالى يامرها ان تطيعك
ففعل صلى الله عليه وسلم فجعلت تهب الريح على باب الكهف فقطعوا منه حجن فجعل الكلب
عليهم فلما راهم رضى الله عنهم حرك راسه ويصبص اليهم واوما براسه ان ادخلوا
فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله على الفتيه وارجم
فقاموا باجمعهم وقالوا عليكم السلام ورحمه الله وبركاته فقالوا لمعشر الفتيه
ان النبى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرئكم السلام فقالوا وعلى محمد
السلام ما دامت السموات والارض وعليكم لما بلغتموه قبلوا دينه ثم قالوا اقروا
محمدا رسول الله السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان
عند خروج المهدى فبقال ان المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه
ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردهم الريح فقال لهم
النبى صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه صلى الله عليه وسلم الخبر فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بينى وبين اصحابى وانصارى واعقل لى احبتى
واهل بيتى وخاصتى واختلف فى سبب تصييرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق
صاحب اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا واطغتهم الجبابرة حتى عبدوا الاصنام وذبحوا
لها طواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح عليه السلام يعبدون الله تعالى وكان
ملكهم اسمه دقيانوس وكان عبد الاصنام وذبح الطواغيت حتى نزل مدينة اهل

الكهف وهي اقسوس فهرب منه اهل الايمان وكان حين قدمها امران يجعل له اهل الايمان
من وقع به خيره بين القتل وبين عباده الاصنام فمنهم من يرغب في الجيوه ومنهم من
ياتي فيقتل ثم امر باجساد هران تعلق على سور المدينه وعلى كل باب فحون اهل
هو لا النتيه واقبلوا على الصلاه والصيام والتسبيح والدعا وكانوا ائما نه من اشراف
الروم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم
فقال مسلمنا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل
من كل شي وهو المعبود فلن ندعو امن دونه الها فعاقبه الملك ما يمنعني ان اعجل عقوبتكم
لكم العتو به الا انكم شباب واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون
عقولكم فاخذوا من سوقتهم نفقه وخرجوا الى الكهف يعبدون الله تعالى فاتبعهم
كلب لهم وقال كعب الاحبار بل مروا على كلب فنبح لهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا
فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئه الداعي ونطق فقال الخافوا مني
فاني احب احبا الله فناموا حتى احر سكر وقال ابن عباس رضي الله عنهما لبثوا
ليلا وكانوا سبعه فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله تعالى
في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تملخا وكان يبتاع لهم طعامهم من المدينه
وكان من احملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينه لبس ثياب الساكن فاشترى
طعامهم وحسن لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اضوهم تملخا ان ملكهم
يتطلبهم فقنعوا لذلك وحزنوا فينما هم كذلك عند غروب الشمس تخدرتوز ويتدارسون
فضرب الله تعالى على اذانهم في الكهف وكلمهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم
ما اصابهم فسمع الملك امرهم فامر بالكهف فسد
عليهم حتى ماتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم انهم ايقاظا فاراد الله تعالى ذلك
ان يكرمهم وتجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله تعالى ارواحهم وناه النوم والملائكه
تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم بعد رجلان مومنان كانا في بيت الملك
فكتبا شان الفتيه واسما همر وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من
نحاس وجعلاه في البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيه مطوقين
مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا
الصنم الذي يعبدونها فقذف الله تعالى في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير
الملك فامنوا وخفي كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى
الى ظل شجره ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره جاء من غير ان يظهر له
ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحدا حتى اجتمعوا تحت الشجره فقال بعضهم
لبعض ما جمعكم ها هنا ثم قالوا لخرج كل فيتكلم فخلوا ان ثم يغشى كل واحد منكما
امره الى صاحبه فخرج فتيان قد كرم واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين
قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال
بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهي لكم من امركم مرفقا

فوضوا

141

قد خلوا الى الكهف وسمع كلبهم فناموا تلمامه وازعاد واتسعا فلما لم يجد وهم كتبوا
اسماهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدنا هم في شهر كذا كذا سنه
كذا في مملكه فلان من فلان ووضعوا اللوح في خزانه الملك وقالوا ليكونن لهذا شان
وقال السدي لما خرجوا مروا براع معه كلب فقال الراعي اني اتبعكم على اني
اعبد الله تبارك وتعالى معكم فالوا سر فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي
هذا الكلب ينبح علينا وننبه منا الناس حاجد به فطرده فاتى الى ان يلحق بهم
فرجموه فرفع يديه كالراعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني
لم تضربوني لم ترجموني فوالله لقد عرفت الله عز وجل قبل ان تعرفوه باربعين سنه
فتعجبوا من ذلك وزادهم الله تعالى بذلك هدى وقال محمد الباقر رضي الله عنه
كان اصحاب الكهف صاقله واسم الكهف جوبر والقصه طويله مشهوره وكتب
التفسير مشهوره فمن ذلك ما ذكره الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم الثعلبي
رحمه الله في كتابه الكشف والبيان في تفسير القران قال في تفسير قوله
تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف يعني قوله تعالى ام حسبت او ظننت يا محمد
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايانا عجبا يعني ليس امرهم عجبا اما فانا خلقت
من السموات والارض وما فيهن من العجايب اعجب منهن والكهف هو الغار في الجبل
واختلفوا في الرقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما رواه موسى
بن عقبه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورواه ايضا عبد بن حميد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثه نفر خرجوا يرتاد وا
اهلهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السما فاووا الى كهف فانحطت صخره من السما
الجبل فاطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم فقال قايل منهم اذكروا ايكم
عمل حسنه لعل الله تعالى برحمته ان يرحمنا فقال رجل منهم اني قد عملت حسنه
مره كان لي اجرا يعملون في عمل لي استاجرت كل رجل منهم في نهاره باجره معلومه
فجاني رجل منهم ذات يوم في وسط النهار فاستاجرته شطر ما استاجرت به
اصحابه فاراد ته تجهد في عمله فقال رجل منهم انقطع هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا
نصف نهار فقلت يا عبد الله اني لم انحسك شيا من شرطك وانما هو مالي اصنع عليه
ما شيت فغضب وترك اجره فوضعت حقه في جانب البيت ما شا الله ثم مرت لي بعد ذلك
بقر فاشتريت له فصيله من البقر فبلغت ما شا الله فمر بي بعد حين شيخ كبير لا اعرفه
فقال لي يا عبد الله ان لي عندك حقا فذكرنيه حتى عرفته قلت له اياك ابغي فكلت
وهذا حقك فعرضتها عليه جميعا فقال لي يا عبد الله لا تستهزي بي ان لم تتصدق علي
فاعطني حقي قلت والله ما استهزي بك انما الحقك مالي فيما شي فدفعتها الله جميعا اللهم
ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر حتى راوا وابصروا
وقال الاخر قد عملت حسنه مره كان لي فضل من مال واصابت الناس شده

فجاءتني امراه فظلمت مني بعرونا فقلت والله ما هو دون نفسك فاتت علي وذهبت ثم رجعت
وذكرتني بالله والله مطلع علينا فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك
فابت علي وذهبت فذكرت لزوجها فقال لها اعطه نفسك واحي عيالك فرجعت الي
وانشدتني بالله فابيت علي وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رات ذلك سلمت
الي نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي وبكت فقلت لها ما شانك فقالت
اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا فتركتها واعطيتها
ما الحق علي عا كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانضدع الحجر حتى
عرفوا وتبين لهم الصوت قال الاخر قد عملت حسنة مره كان لي ابوان شيخان
كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع الي غنمي فاصابني يوما غيث
فحبسني حتى امسيت فاتيت اهلي واخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قايمة ومضيت الي
الي ابوي فوجدتهما قد ناما فشق علي ان ايقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت قايما
ومحلبي علي يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك
لوجهك فافرج عنا قال النعمان بن بشير رضي الله عنه فكاني اسمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الرقيم واد بين عسفان وايله دون ملسطين وهو الوادي الذي
فيه اصحاب الكهف وقال كعب هي قريتهم وهو على هذا التاويل من رقمة الوادي
وهو موضع المياه منه تقول العرب علك بالرقمه ودع الصفه والصيفاء جانبا
الوادي قال سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجاره وقيل من رصاص كتبوا فيه
كتبوا فيه اسما اصحاب الكهف واهله وقصصهم ثم جعلوه في صندوق ثم وضعوه
على باب الكهف وهو على هذا التاويل بمعنى الرقوم اي الكتاب المرقوم والرقم
الخط والعلامه والرقم الكتابه ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى الفتيه الى
الكهف اي رجعوا وصاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال
محمد بن اسحاق بن يسار رحمه الله مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت
فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام ودوخوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح
يومر بعضهم الملك ويتمسكون بعباده الله تعالى وتوحيده فكان ممن فعل ذلك
ملك من ملوكهم من الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت
وقتل من خالفه في ذلك فمن اقام على دين المسيح علمه السلام وكان ينزل قرى الروم
فكان لا يترك في قريه منها احدا ممن الافتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت
حتى نزل مدينه اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نظر اهلها كفروا ذلك على اهل الايمان فاستخفوا
منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدم ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا
له واتخذ شرطا من الكفار من اهلها ليتبعون اهل الايمان في اباكنهم فيخرجونهم
الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين
عباده الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحيوه ومنهم من ياتي اذ يعبد

غر

يلوح

غير الله تعالى فيقتل فلما راى اهل ذلك البلد الشده في الايمان بالله سارك وتعالى جعلوا
انفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويقطع من اجسادهم على سور المدينه من نواحيها
كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنه على اهل الايمان منهم من افتتن
ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك فتيه حزانا شديدا فقاموا
وصلوا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعا لله عز وجل وكانوا من اشراف الروم
وكانوا ثمانيه فتفرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون رب السموات والارض لن
ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك الذين امنوا بك
حتى يعلنوا عبادتهم وايمانهم فبينما هم على ذلك اذ ركبهم الشرط وكانوا قد وصلوا في صلى
لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل ويسالونه
ان يخلصهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم ولك الكفره قالوا لهم ما حملكم على
امر الملك انطلقوا اليه وحزموا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا
له مجمع الجموع وهو الا الفتيه من اهل بيتك ليحزون دينك ويقضوا امرك فلما سمع
ذلك اتى بهم واعينهم تفيض من الدمع لعفره وجوههم في التراب فقال لهم
ما منعكم ان تشهدوا الذبح للاصنمه التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم لغيركم
فاختاروا اما ان تذبحوا للاصنام كما يذبح الناس واما ان اقتلكم قتلا سيئا
وكان اكبرهم سنا اسمه تمليخا فقال له دقيانوس ما ترى يا تمليخا فقال له
لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بعد الذي ندعوا الها ابدا ولكنا نعبد الله تعالى
ربنا له الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا حالصا ابدا لا نعبد واياه نساله النجاه
والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب
لمسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع عنهم ملبوسا كان
عليهم من لبوس عظمايهم وقال اما اذا فعلتم ما فعلتم فاني ساوخركم وافرغ لكم
واجزكم ما وعدتكم من العقوبه وما يمنعكم ان اعجل عقوبتكم الا اني اراكم شبابا
حدثا اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون
عقولكم ثم امر لجليسه كانت عليهم من ذهب وفضه فنزعت عنهم ثم امرهم
فاحرزوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينه سوى مدينتهم التي هم منها قريبه
منهم لبعض اموره فلما راى الفتيه دقيانوس قد خرج من مدينتهم جادروا واقدموا
وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فاجتمعوا بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقه
من بيت ابيه فيقصد قوابها ثم يتزودون مما بقي ثم ينطلقون الى كهف
قريب من المدينه في جبل مخالف له يحلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى
حتى اذا جا الملك دقيانوس اتوه فيصنع بهم ما شا فلما قال ذلك بعضهم لبعض
عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ من نفقته فضمه فقاموا منها وانطلقوا بها بقي بعضهم
من نفقتهم واتبعهم حتى كان لهم رضي انوا ذلك الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه

وتالعب كعبا لاحبار رموا بكلب فنبح عليهم وطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال
لهم الكلب ما تريدون مني لاتشوا جاني فاني احب اصحاب الله عز وجل فناموا حتى
احرسكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا الى الجبل فدقيانوس بن جلانوس
حين دعا هم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فروا براعي معه كلب فتبعهم على دينهم
فخرجوا من البلدة واووا الى الكهف وهو قريب الى البلد فلبثوا فيه ليس لهم عمل
الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى
وجعلوا لمعتمرهم الى واحد منهم يعاله له تملخا فكان على طعامهم يبتاع لهم رزاقهم
من المدينة سرا وكان من احلادهم واجلدهم ويصنع ذلك فاذا دخل المدينة
وضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كثيابة المساكين الذين يطعمون فيما
ثم يأخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا وليبيع ويتجسس
لهم الاخبار ثم ذكروا اصحابه ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما شاء الله
قد مر دقيانوس الجبار الى المدينة فامر الناس فاخذوا للطواغيت فجزع لذلك اهل الايمان
وكان تملخا بالمدينة يشتري لهم الطعام والشراب فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه
طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا امر الناس
المدينة ليذهبوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى
ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تملخا قال لهم يا اخوتاه
ارفعوا رؤسكم واطعموا من طعامكم وتوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض
من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا من ذلك الطعام وذلك مع غروب الشمس
ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هو على ذلك اذ ضرب
الله تعالى على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم
ما اصابهم وهم موقنون موقنون ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد
فقد هم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض خواصه لقد سا لي عن
هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا اظنوا بي عضبا علي حين جهلهم ما جهلوا
من امري ما كنت لاحمل عليهم في انفسهم ولو لواحد منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال
له عظماء المدينة ما كنت تحسبان تزهق نفوسا مؤمنة عصاة مقيمين على ظلمهم
ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا ولوثا والرجوع في ذلك الاجل ولكنهم لم
يتوبوا فلما قال له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى اباء ليسألهم
عنهم ثم قال احضروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن
فلم نعصك فلم تقتلنا بعقوق مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها في اسواق المدينة
ثم انطلقوا فاتوا الى جبل يقال له بخلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم
وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فالقى الله تعالى في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف
فيسد عليهم وارادالله تعالى ان يذكرهم وتجعلهم اية وليستخلف من بعدهم وان يبين

لهم

لهم ان الساعة اتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويدعوهم كما هو في الكهف
لهم موتوا عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي احتاروا قبر الهم وهو يظن انهم ايقاظ
يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط
ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال
ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمون ايمانهما كان اسم احدهما
مسدروك والاخر رومانوس ايتمرا ان يكتبا شان الفتية واسمائهم واسماء بهم
وخبرهم في لوح رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت
في البنيان وقالوا لعل الله يظهر على امرهم قوما مؤمنين قبل يوم القيامة
فيعلمون من يفتح عليهم بخبرهم حين يقرؤهن الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم دقيانوس
ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال
عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين يسورين ذوي ذوائب وكان مع هم
كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم المعتمر الذي
يعبد وثنا من دون الله تعالى وقد قذف الله تعالى في قلوب الفتية الايمان
وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا
في انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض لقد خرج من بين اظهرهم هؤلاء الفتوة ليلا
يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج عقاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة مجلس الله ثم خرجوا الاخرون
فجاؤا المجلس انهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما حملكم وقال احدهم ما حملكم
وجمعكم وكل واحد منكم يكتم صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قال ليخرج كل
فتيين منكم فليخلوان ثم ليفشوا كل واحد منكم الى صاحبه امره فخرجوا فتيان منهم
فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما
فقالا قد اتفقنا على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد على الايمان واذا الكهف في
الجبل قريبا فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف وهم وكلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمي الله تعالى عليهم اثارهم
وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص فلان
وفلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا وكذا من سنة كذا في مملكة فلان
بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهؤلاء شان وما مات ذلك
الملك وجاء قرن بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حواري عيسى بن مريم
عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما
لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه
وكان يواجر نفسه من الحمامي في حمامه يعمل فيه وراى صاحب الحمام في حمامه البركة
ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلته فتية من اهل الكهف فجعل يخبرهم

خلق السما والارض وخبرا لاخره حتى امنوا بالله تعالى وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الطيبه
وكان ليثر طبعلى صاحب الحمار ان الليل لا يجوب بيني وبينه احد والا بين الصلوه وكان على ذلك
حتى ابن الملك بامراه فدخل لها الحمار فغيره الحمامي وقال لها انتا في الملك وتدخل مع هذه
فاستحي وذهب ثم رجع من اخرى فقال له مثل ذلك فسبها وانتهره ولم يلتفت اليه
حتى دخلاه معافا تاجميعا في الحمار فاتى الملك فقيل له قتل صاحب الحمار ابنك فالتمس ليقدر
عليه وهرب فقال من كان يصحبه فمضوا الفتيه فالتمسوا فخرجوا المدينه فمروا على صاحب طهر
في زرع وهو على مثل ايما نهم فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه كلب حتى اواهم
الليل الى الكهف فقالوا نبيت هذه الليله هنا ثم نصبح ان شا الله تعالى فنرون رايكم
فضرب الله تعالى على اذا انهم فخرج الملك في اصحابه في طلبهم يتبعونهم حتى وجدوهم
قد دخلوا الكهف فلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قايل
اوليس كنت تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال فانى علمهم باب الكهف واتركهم
فيه يموتون عطشا وجوعا ففعل قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف
زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتح هذا الكهف
وادخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله تعالى علمهم ارواحهم من
الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له بيدروسس
فلما ملك بقي في ملكه ثمانيه وثمانين سنه فحرب الناس في ملكه وكانوا احزابا فمنهم
من يومن بالله تعالى ويعلم ان الساعه حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك
الصالح وكلى ودعى الله سبحانه وتعالى وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل
يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حيوة الا الحياه الدنيا وانما تبعث الارواح
الارواح ولا تبعث الاجساد واما الجسد فيا كله الارض ولسوا بما في الكتاب فجعل بيدروسس
يسال الى من نظر فمنه ضيق وابه امه في الحق فجعلوا يكذبون بالساعه حتى كاد ان يحولوا
الناس عن الحق وقتله الحواريين فلما راى ذلك الملك الصالح بيدروسس وضل بيته واغلقه
عليه ولبس مسحا وجعل فحته رمادا ثم جلس عليه ليله ونهاره زمانا يتضرع الى الله تعالى
ويبكي مما يرى الناس فيه ويقول اى رب قد ترى اختلاف هولا فابعث لهم اية تبين
لهم شان الرحمن الرحيم الذي يكذبه هلكه العباد واراد ان يظهر على الفتيه اصحاب اهل
الكهف ويبين للناس شانهم فيجعلهم اية بينه وحجة عليهم ليعلموا ان الساعه اتيه
لا ريب فيها وان الله تعالى يستجيب لعبده الصالح بيدروسس وان يتم نعمته عليه وان
لا ينزع ملكه منه ولا الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيا وان
يجمع ما كان بيده من المومنين فالقى الله تعالى في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي
به الكهف وكان اسم ذلك الرجل اوليانس ان يهدم ذلك البنيان الذي على فم الكهف
فبنى فيه حظيره لغنيمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار ويبنيان
بها تلك الحظيره حتى فرغا منها على فم الكهف وفتح عليهم باب الكهف وجمعهم الله تعالى

بالرعب عن الناس فمن عمون ان يجمع من يريد ان يتطوا لهم لن يدخل من باب الكهف ثم
يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف نايما فلما نزعا الحجاره وفتح عليهم باب
الكهف اذن الله تعالى ذو القدره والعظمه والسلطان محى الموتى ان يجلسوا بين ظهري
الكهف فجلسوا فرحين مستبشرين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم الى
بعض حتى كانهم استيقظوا من ساعتهم التي كان يستيقظون طها اذا اصبحوا ان يسلم بعضهم
التي يهبون فيها ثم قاموا الى الصلاه فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم
ولا في ابشارهم ولا الوانهم شي ينكرونه انما هو كهيتهم حين رقدوا وهم يرون ان
ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا لتملخا صاحب نفقتهم
ايتنا يا اخي بالذي قال الناس في شاننا عشيه امس عند هذا الجبار وهم يظنون
انهم رقدوا بعض ما كانوا يرقدون وقد ضل طعامهم الذي قدموا كما طول ما كانوا ينامون
في الليله التي اصبحوا فيها حتى تساولوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقالوا
لعل تملخا افتقدتم والتمستم بالمدينه وهو يريد ان يوتى بكم اليوم فتدخلون
للطواغيت او تقتلكم فما شا الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمنا يا اخوتاه اعلموا
انكم ما لقوا الله تعالى فلا تكفرون بعدا بما نكم اذا دعاكم غدا ثم قال لتملخا
انطلق الى المدينه فتسمع ما يقال لنا هل اليوم وما الذي تذكر به عند دقيانوس
فتلطف ولا يشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما فاتنا به فانه قد اظلنا الجوع
ورد نا في الطعام الذي ياتينا به فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا فتفعل تملخا
ما كان يفعل فخرج ووضع ثيابه واخذ الشاب الذي كان يتذكر فيما واخذ ورقا
من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كحمار الربع
فانطلق تملخا حارصا فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف
فعجب مما ثم مر فلم يتبالسها حتى اتى باب المدينه مستخفيا يصدر عن الطريق
لحزنا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فمذهب به الى دقيانوس ولم يشعر
العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قتل ذلك بثلثمايه سنه فلما راى
تملخا باب المدينه رفع راسه فراى فوق عتبه الباب علامه تكون لاهل الايمان
فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر عينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه
ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يخيل اليه
ان المدينه لبست التي كان يعرفها وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن يعرفهم
قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي
اتى منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه وجعل يقول يا لبت شعري اما هذه
عشيتنا امس فكانما المسلمون لحفوا هذه العلامه ويستخفون بها واما اليوم
فهي ظاهره لعلي حالم ثم نرى انه ليس ما يعرفا خذ كساه وجعله على راسه ثم
دخل المدينه وجعل يمشي بين اظهرا سواق المدينه فيسمع ناسا كثيرا يحلفون

بالله تعالى ثم بعيسى بن مريم عليهما السلام فزاده فرقا ورأى كأنه حيران فقام
مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينه ويقول فى نفسه والله ما ادرى ما هذا
عشيه امس نلتمس على هذا الوجه انسانا يذكر عيسى بن مريم الا قليلا واما الغداه
فاسمعهم فكل انسان يذكر امر عيسى عليه السلام ثم وقف فى نفسه لعل هذه
ليست بالمدينه التى اعرف اسمع كلامها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينه
قرب مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقى فتى من اهل المدينه فقال
يا فتى ما اسم هذه المدينه فقال اقسوس فقال فى نفسه لعل بى مسا او امرا اذهب
عقلى والله لحق على ان اسرع الخروج مما قليل ان لم اذهب فيصيبنى مما سوف اهلك
هذا الذى تحدث به غلمانى نفسه واصحابه حتى يتبين لهم ما تهمر ثم انه افاق فقال
والله لو عجلت الخروج من المدينه قبل ان يفطن بى لكان اليس بى فدنى من الذين
يبيعون الطعام فاخرج الورق التى كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد
الله بعنى هذا الورق طعاما فاخذ الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها فعجب مما
نظر هما الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم رصلوا ينظار حونها بينهم من رجل الى رجل
ويتعجبون مما ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل
قد اصاب كنزا خبيا فى الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من اجله
فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانما يريدون
الى فيه فقال من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين
وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه نخف عليك ما وجدت فانك
ان لم تفعل نات بك السلطان فسلمك الله فيقتلك فلما سمع قولهم عجب فى نفسه
وقال قد وقعت فى كل شى احذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم
ما وجدته ولا تظن فى نفسك انه سيخفى عليك فجعل غلمانى لا يدرى ما يقول وما
يرجع اليهم وفرق حتى ما الخير الله جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذ واكساه فطوقوه
فى عنقه ثم جعلوا يقودونه فى سكك المدينه ملببا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ
رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينه صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه
ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل المدينه وما رايناه فيما قط وما نعرفه فجعل
غلمانى لا يدرى ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينه فرق
فسكت ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينه لم يصدق وكان مستيقنا ان
اباه واخوته بالمدينه وان حسبه من اهل المدينه من عظما اهلها وانهم سيلقونه
انا سمعوا وانه استيقن ان عشيه امس يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم
من اهلها احد فبينما هو قايم كالحيران ينظر من ناحيه من بعض اهله اما ابوه
او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى راس المدينه

145

وهو برهما الذين يديران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما امروس والاخر
اسطفوس فلما انطلق به اليهما ظن غلمانى انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار الذى
ملكهم هو وآباءه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل يسحرون كما يسحرون من المجنون
والحيران وجعل غلمانى يبكى ثم رفع راسه الى السما والى الله تعالى ثم قال اللهم
اله السما واله الارض افرغ الصبر على صبرا واوطن معى روحا منك توبد نى عند هذا
الجبار وجعل يبكى ويقول فى نفسى فرق منى وبينى اخوتى يا ليتهم يعلمون ما لقيت
واين يذهب بى فلو انهم يعلمون فيأتونى جميعا بين يدى هذا الجبار فانا كنا
نوافقنا جميعا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيا ولا نذبح للطواغيت
من دون الله تعالى فرق بينى وبينهم فلم ارهم ولم يروني وقد كنا توافقنا
ان لا نفترق فى حيوه ولا موت ابدا مالبث شعرى ما هو فاعل بى اقاتلى امر لا هذا
حدث به غلمانى اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتمى به الى الرجلين الصالحين
اريوس واسطفوس فلما راى غلمانى انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه
البكا فاخذ اريوس واسطفوس الورق فنظر اليها وتعجب مما ثم قال احدهما
ان الكنز الذى وجدت يا فتى فهذا الورق شاهد عليك بانك قد وجدت كنزا فقال
لهما غلمانى ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق اباى نقش ضرب هذه المدينه ولكنى
والله ما ادرى وما شانى وما ادرى ما اقول لكم فقال احدهما ممن انت فقال لهم
غلمانى ما ادرى فكنت ارى انى من اهل هذه المدينه فقال لهم من ابوك ومن يعرفك
فانبا هم باسم ابيه فلم يجد واله احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انك
رجل كذاب لا تاتينا بالحق فلما يئس غلمانى مما يقول لهم عينوا نكس راسه الى الارض
فقال له بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه
كتم نفسه عمدا حتى يتغفلنا منكم فقال احدهما وينظر له تطرا شديدا اظن انا
نرسلك ونصدقك انه هذا اباك اباك ونفش هذا الورق وصنوجها الذين تضربان
سنه وانما انت غلام شاب فظن انك تافكنا وتسخر بنا ومن شانه كما ترى وحوكد
سواه اهل المدينه وولاة امرها وخزان هذه البلده بايدينا وليس عندنا من هذا
الضرب درهم ولا دينار وانى لاظنني سامر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا
ثم اوثقك حتى تعرف هذا الكنز الذى وجدت فلما قال له ذلك قال لهم غلمانى
انبيونى عن شى اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم عما عندى قال سل لا يكتمك
شيا قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا له ليس يعرف اليوم على وجه الارض
ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد ملك وهلكت
بعده قرون كثيره فقال لهم غلمانى والله ما هو يصدق فى احد من الناس بما اقوله
لقد كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عباده الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه
عشيه امس فمنا فلما انتهينا خرجت لاشترى لاصحابى طعاما واتجسس الاخبار
فاذا انا بكما تروني فانطلقوا معى الى الكهف الذى فى جبل نحلوس اريكم اصحابى فلما

BIBL. PARIS 35 ARSENAL

سمع ارموس ما يقول تملخا قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله تعالى جعلها الله لكم
على يدى هذا الفتى فانطلقوا بنا معه بيننا اصحابه كما قال فانطلق معه ارموس
واسطفوس وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا
اليهم ولما راى الفتيه اصحاب الكهف تملخا قد احتبس عليهم الطعام والشراب عن
القدر الذى بانتهم وظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذى هربوا منه
فبينما هم يظنون ذلك ويتحدثونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل فصعد مخوفهم
فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس لعنة الله عليه فقاموا حين سمعوا ذلك الى
الصلاة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا الى احينا تملخا
فانه الان بين يدى الجبار دقيانوس ينتظر متى تاتيه فبينما هم يقولون ذلك
وهم جلوس بين ظهرى الكهف فلم يروا الا ارنوس واصحابه وقوفا على باب الكهف
وقد سبقهم تملخا فدخل عليهم وهو يبكى فلما راوه يبكى بكوا معه ثم سالوه عن شانه
فاخبرهم بخبره وقص عليهم الاشياء كلها فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما باذن
الله تعالى ذلك الزمان كله واما او قطوا لكونوا ايه للناس وتصديقا للبعث وليعلموا
ان الساعة اتيه لا ريب فيها ثم دخل على اثر تملخا ارموس فراى تابوتا من نحاس مختوما
بخاتم فضه فقام ربيا باب الكهف ثم دعا بحاب من عظما اهل المدينه ففتح التابوت
عندهم فوجد فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما اسم مكسلمينا ومحسلمينا وتملخا
ومرطوس وكرطوس وبيروس وديكروس ومطنوس كانوا فتيه هربوا من
ملكهم دقيانوس الجبار مخافه ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اصبحوا علم
امر بالكهف فسد عليهم بالحجاره وانا كتبنا سماهم وخبرهم لئلا يعلمه من بعدهم ان عثر
عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله الذى اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم
بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتيه الكهف فوجد وهم جلوسا بين ظهرى
ووجوههم مشرقه لم تبل ثيابهم فخر ارنوس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله
تعالى الذى اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانبا هم الفتيه عن الذين لقوا
من ملكهم دقيانوس ثم ان ارنوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح بيدروسس
ان عجل لعلك ينظر الى ايه من ايات الله تعالى جعلها الله عز وجل ايه على ملكك
وجعلها اية للعالمين ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها فعجل على
فيه بجمعهم الله تعالى وقد كان توفاهم منذ اكثر من ثلثمايه سنه فلما اتى الملك
الخبر قام من السدة التى كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله
تعالى فقال احمد الله رب السموات والارض واعبدك واسبح لك تطولت على
ورحمتنى برحمتك فلم تطفئ النور الذى لنت جعلته لابائى وللعبد الصالح قسطاطوس
الملك فلما اتاه اهل المدينه ركبوا اليه وسار وامعه حتى اتوا مدينه دقيانوس فتلقاهم
اهل المدينه وسار وامعه حتى صعدوا الى الكهف واتوه فلما راى الفتيه بيدروسس
فرحوا به وضوا سجدا على وجوههم وقام بيدروسس فحدثهم ثم اعتنقهم وبكى

وهم

وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتيه لبيدروسس
نستودعك الله ونقرا عليك السلام حفظك الله تعالى وحمدك وتفيد كل ما لله من شر
الجن والانس فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله عز وجل انفسهم
وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان جعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما امسوا
ونام اتوه فى المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضه ولكنا خلقنا من تراب والى
التراب نصير فاتركنا كما كنا فى الكهف على التراب حتى يبعثنا الله تعالى فيه فامر الملك
حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرعب
فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل
لهم عيدا عظيما وامر ان دوتى كل سنه وقتل اهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تملخا
دعونى حتى ادخل على اصحابى فابشرهم فانهم ان راوكم معى اعتمدوهم فدخل عليهم فبشرهم
وقبض الله تعالى ارواحهم وارواحهم وعمى عليهم فلم يهتدوا الى الله فهذا حديث اصحاب
الكهف وفتاه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم سالم ربه ان يريه اياهم فقال
جل وعلا انك لن تراهم فى دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعه من خيار اصحابك ليبلغوهم
رسالتك ويدعوهم الى الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام كيف ابعثهم فقال عليه السلام ابسط كساك واجلس على طرف الطراقه
ابا بكر رضى الله عنه وعلى الطرف الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلى الطرف الثالث
عثمان بن عفان رضى الله عنه وعلى الطرف الرابع على بن ابى طالب رضى الله عنه وعلى الرواح
اباذر رضى الله عنه ثم ادع الرضا المخرج لسلمن عليه السلام فان الله تعالى امرها ان
تطيعك ففعل النبى صلى الله عليه وسلم ما امره به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى
باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب ينبح عليهم حتى ابصر الصف
وجعل عليهم فلما راهم حرك راسه ويصبص بذنبه واوما براسه ان ادخلوا الكهف
فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى عليهم ارواحهم
فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا لهم ان نبى الله
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرئكم السلام فقالوا على محمد رسول الله
السلام ما دامت السموات والارض وعليكم ما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون
فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الاسلام وقالوا قد راوا محمدا عليه السلام
منذ ثلثمايه واضعا جنبه وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدى
عليه السلام فقيل ان المهدى عليه السلام يعلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثم
يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامه قال ثم جلس كل واحد
منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم
واخبره بما كان منهم فلما اتوا النبى صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف وجدتموهم وما الذى اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا
عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك فاجابوا

وانا بوا وشهدوا انك ارسول الله حقا فحمد والله تعالى على ما اكرمهم بخروجك وتوجيه رسلك
اليهم وهم بتزوينك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني
وبين اصحابي واحبابي واعقر لمن يحبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذكر قوله
تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اى صاروا واسم الفتية احنبش بن فتحونه قال حدثني
ابو الفضل بن الفضل قال سمعت ابا زكريا بن يحيى الساجي قال سمعت يوسف بن ابراهيم
الصريفيني عن ابي جعفر قال كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى الكهف
وهو غار بجبل يدعى بخلوك وقيل ساحوس واسم الكهف حمزيرفنا لوا ربنا
انتنا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا اى يسر لنا نلتمس رضاك وقال ابن عباس
رضي الله عنه رشدا يعني مخرجا من الغار في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا
على اذانهم في الكهف وهذا من بديع مجاز القرآن التي اقرب بها العرب بالقصور عن
الانسان بمثله ومعناه امتناهم والقينا وسلطنا عليهم النوم كما تقول او يقال ضرب
الله فلانا بالفالج اى ابتلاه وارسله عليه وقيل معناه حجبنا هم عن السمع وسددنا
نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام وقال قطرب وهو كقول
العرب ضرب الامير على الرعية اذا منعهم عن العيب والفساد وضرب السيد على عبده
الماذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان صنيرا
ومن الحوادث لا ابا لك انني صنوبت على الارض بالاسداد
قوله سنين عددا اى معدودة وهو لغت السنين والعدد المصدر والعدد الاسم المعدود
كالنقض والنقض والقصص والقصص والحط والحط وقال ابو عبيدة هو
نصب على المصدر قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك
حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا
حين راوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون
مكثوا في الكهف ثلثمايه سنين وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذلك
وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى
الحزبين احصى لما لبثوا امدا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين اى
الفريقين احصى واصوب واحفظ بما لبثوا اى مكثوا في كهفهم نياما امدا غايه وقال
مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير والثاني بوقوع لبثوا عليه
قوله تعالى نحن نقص عليك نباهم بالحق اى صبرا اصحاب الكهف الهم فتيه اى شباب
واحداث امنوا بربهم حكم الله تعالى لهم بالفتوه حين امنوا بلا واسطه كذلك
قال اهل اللسان راس الفتوه الايمان وقال الجنيد يدل على الندى وكف
الاذى وترك الشهوه وقيل الفتى من لا يدعى قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل
وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من تجوز على الصراط وليس الفتى
من صبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين قوله تعالى وزدناهم هدى
اى ايمانا وبصيرة واتقانا وربطنا اي شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم

ذلك

ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على مجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه
من حفظ المعيش وفروا بدينهم الى الامكان الكهف قد قاموا بين يدي دقيانوس
فقالوا صن عاتبهم على ترك عباده الصنم ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس رضي الله عنهما وقاتل حورا
وقال قتاده كذبا واصل الشطط والاشطاط الجاوز والغدر والافراط وهو لا
قومنا يعني اهل بدر هم اتخذوا واعبدوا من دونه الهة يعني من دون الله تعالى
الاصنام يعبدونها من دون الله عز وجل قوله هلا ياتون عليهم بسلطان
بين اى حجة واضحه فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يزعم انه له شريكا وولدا
ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومه وما يعبدون الا الله اي
واعتزلتم الاصنام التي يعبدونها من دون الله تعالى وكذلك هو في مصحف عبد
الله وما يعبدون من دون الله فاووا الى الكهف اي صيروا اليه ينشر
لكم اى يبسط ويظهر كقوله ينشر رحمته وهي بشير لكم من امركم مرفقا اى رزقا
رغدا والمرفق ما به تقوية الانسان وقيل لعباده مرفق ومرفق بفتح الميم
وكسر الفا وهي قراءة اهل المدينه واهل الشام وعاصم في بعض الروايات
ومرفق بكسر الميم وفتح الفا وهي قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا
طلعت اى وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم اى تتزاور وقرا
اهل الكوفه بالتخفيف على حذف احدى التاءين وقرا اهل الشام ويعقوب تزور
على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد اى تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اى
جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس رضي الله عنهما تدعهم وقال
مقاتل من حيال تجاوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهم في فجوه منهم
اى متسع من الكهف وجمعها فجوات وافجاء فجوات اخبرنا الله تعالى بحفظه اياهم
في مضجعهم وعرفنا لطفه بهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا
الله بواهم في معناه من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنه الشمس طالعه وغاربه
وحاربه لا تدخل عليهم فتوذيهم بحرها وتغير من الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم
في متسع فمه نياهم فيه برد الريح ونسيمها وينفي عنهم كربه الغار وغمومه
ذلك الذي ذكرت من امر الفتيه من ايات الله اى من عجايب صنع الله تعالى
ودلالات قدرته وحكمته قوله تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا اى معينا مرشد الا ان التوفيق والخذلان بيد
الله تعالى وتحسبهم ايقاظا يا محمد ايقاظا يعني متنبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك
رجل لحد ولحد النحاج وجمعه الحاد وهم رقود يعني نياما جمع راقد مثل قاعد
وقعود وتقلبهم بالتخفيف ذات اليمين وذات الشمال ومرة للجنب الايمن ومرة الى
الجنب الايسر قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا ينقلبون في السنه مره
من جانب الى جانب ليلا تاكل الارض لحومهم وقال ان يوم عاشوراء كان يوم فتقلبهم

وقال ابو هريره رضى الله عنه كان لهم فى السنه تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس
رضى الله عنهما كان احمر اعفر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبى كان من شده
صفرته يضرب الى الحمره وقال الكلبى لونه كلون الحليج وقيل لون الحجر المرمر وقيل
لون السما قال على ابن ابى طالب رضى الله عنه كان اسمه زيان وقال ابن عباس رضى
الله عنهما قطمير وقال الاوزاعى تنور وقال شعيب الجبائى حمران اخبرنا ابو فتوح
قال ثنا طلحه وعبيد الله قال ثنا ابن مجاهد قال حدثنى ابن حرب واحمد
البرقى قال ثنا ابو حذيفه قال ثنا شبل قال ابن عمر عبد الله بن كثير ان
اسم كلبهم قطمير وقال السدى اسمه تنون وقال ابن عبد الله بن سلام لشبط
وقال كعب صبا وقال وهب اسمه نحى وقيل قطفير وقيل قطيفير اخبرنى
ابن فنجويه قال ثنا ابن شبيه قال ثنا ابو عبد الله محمد بن على بن زمرار القزوينى
قال ثنا عبد الله بن يوسف الحمرى قال ثنا نزار بن ربيع الحمدى عن عروه قال
ان مما اخذ على العقرب ان لا يضر باحد فى ليل ولا نهار وقال صلى الله على نوح وان
مما اخذ على الكلب ان لا يضر باحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد وقرا جعفر الصادق رضى الله عنه وكالبهم يعنى صاحب الكلب باسط
ذراعيه بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد فنا الكهف وهى روايه على
بن ابى طلحه عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد
وهو التراب وهى رواية عطيه العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال السدى
الوصيد الباب وهى روايه عكرمه عن ابن عباس رضى الله عنهما
وانشد قول الشاعر

بارض فضا لا يسد وصيدها ٭ على ومعروفى لها غير منكر

اى بابها وقال عطا الوصيد عتبه الباب وقال العتبى الوصيد البنا واصله من
قول العرب اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا الا يسمهم الله تعالى من الهيبه حتى
لا يصل اليهم واصل ولا يلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيبعثهم الله تعالى
من رقدتهم لما اراده الله عز وجل ان يجعلهم ايته وعبره لمن شاء من خلقه ليعلموا ان وعد
الله حق وان الساعه لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اى خوفا وقرا اهل الحجاز لملئت
بالتشديد قيل انما قال ذلك من وحشة المكان الذى هم فيه وقال الكلبى وغيره
ان اعينهم مفتحه كالمستيقظ الذى يريد ان يتكلم وهم نيام وقال ان الله تعالى
منعهم بالرعب ليلا يدنو احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه غزا مع معاويه رضى الله عنه غزوه المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذى فيه
اصحاب الكهف الذى ذكر الله تعالى فى القران فقال معاويه رضى الله عنه لو
كشف لنا عن هؤلا فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما ليس لك ذلك
قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم

فرارا

ولملئت منهم رعبا فقال معاويه رضى الله عنه انتهى حتى اعلم علمهم فبعثنا ناسا فقال
اذهبوا فادخلوا الكهف وانظروا فتعلموا فلما دخلوا بعث الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم
قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعنى كما اغفينا هم فى الكهف ومنعنا من الوصول اليهم
وحفظنا اجسامهم من البلا على طول الزمان وشاهم عن الغر على ما الا يام وقد رتنا
كذلك بعثناهم عن النوم الذى تشبه الموت ليبتسالوا بينهم ليتخذوا بينهم ليسالوا
بعضهم بعضا قال قايل منهم يعنى بينهم مكسلمينا كم لبثتم فى نومكم وذلك انهم استنكروا
من انفسهم طول نومهم وقيل انه راعهم ما فاتهم من الصلوة فقالوا ذلك قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوه فلما راوا الشمس والوا او بعض يوم موقنا من
الكذب وكانت قد بقيت من الشمس بقيه وقال ذلك بعد زوال الشمس فلما نظروا الى
اظفارهم واشعارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم وبعض يوم فقالوا ربكم اعلم
بما لبثتم وبقال ان ريئهم لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم بورقكم
يعنى تمليخا هذه الى المدينه والورق الفضه مضروبه كانت او غير مضروبه والدليل
عليه ان عمر فجه ابا سعد رضى الله عنه اصيب انه يوم الكلاب فاتى انفا من ذهب
وفيه دعات بورقكم ساكنه الراى وهى قراه ابى بحر وحمر وخلف وابى بكر وبورقكر
بسكون الرا واد غام الكاف وهى قراه بعض وورقكم بفتح الواو وكسر الرا هى قراه اكثر
القرا وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينه دقسوس وقتل طرسوس
وقيل الوسوس كان اسمها فى الجاهليه اقسوس فلما جا الاسلام سموها طرسوس
فلينظر ايما ازكى طعاما قال ابن عباس رضى الله عنهما وسعيد بن جبير احد ذبيحتهم
لان عامتهم كان مجوسا وقيل مؤمنون مخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب
وقال مقاتل بن حيان واجود وقال عمار بن رباب ارخص وقال قتاده اجود
وقال عكرمه اكثر واقل واصل الدكا الزياده وانما قال الشاعر

قبايلنا سبع وانتم ثلاثه ٭ ولانتم ازكى من ثلاث واطيب

فليأتكم برزق منه اى قوت وطعام وليتلطف اى ليرفق فى الشرا وفى طوقه وفى دخول
المدينه ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس ان يظهروا عليكم فيعلموا مكانكم فيرجموكم قال ابن جريج يشتمونكم ويرجمونكم بالقول ويقال يقتلونكم ويقال
كان من عاده قومهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربونكم او يعيدوكم فى
ملتهم اى دينكم الكفر ولن تفلحوا ابدا ان عدتم الى قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم
اى اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشى اى اطلعت عليه واعثرت غيرى اى اطلعته عليه
ليعلموا ان وعد الله حق يعنى قوم بيعث يوم القيامه لا ريب فيها اذ يتنازعون
بينهم امرهم فقال ابن عباس رضى الله عنهما يختصمون فى البنيان والمسجد فقال
المسلمون نبنى عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون نبنى عليهم بيتا لانهم من

اصل فسبنا وقال عكرمه يتنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد
والارواح وقال بعضهم للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم واراهم
ان البعث للاجساد والارواح وقيل يتنادعوا في قبورهم ولبثهم وقيل يتنازعون
في عدد هم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم
بيد وهو ليس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله تعالى سيقولون ثلاثه رابعهم
وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فجرى ذكر اصحاب الكهف فقال السيد كانوا ثلاثه رابعهم كلبهم وقالت المسلمون
وصد قهم بعد ما حكى جل وعلا قول النصارى فقال تعالى سيقولون ثلاثه رابعهم
كلبهم ويقولون خمسه سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قد فانا بالظن من غير تيقن
كقول الشاعر واجعل من الحق عيانا رجما
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه الواو والثمان وذلك ان العرب
تقول واحد اثنين ثلاثه اربعه خمسه سدسه سبعه وثمانيه لان العقد عندهم سبعة كما
هو اليوم عندنا عشره ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الى قوله
عز وجل والناهون عن المنكر وقوله تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثيبات
وابكارا وقال بعضهم هذه الواو الحكم والتحقيق كان الله تعالى حكى اختلافهم فقسم
الكلام عند قوله تعالى ويقولون المسلمون سبعه ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن
لا يكون الا بعد السابع بهذه تحقيق وقول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
القليل وقال مجاهد قليل من الناس وقال عطا وقتاده ايضا يعني بالقليل اهل
الكتاب اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد بن ابراهيم الاصبهاني قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن محمد بن عبد الله الجرجاني قال سا ابو عبد الله محمد بن المسيب الارغياني قال
ثنا محمد بن النعمان بن شبل الباهلي قال ثنا الحبي ابن ابي روق عن ابيه عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل
وبعد مكسلمينا وعلخا ومرطوس وبلقموس وساريوس ودارينوانس
وكعسطوطوس وهسوا والهو الراعي والكلب اسمه قطمير وكلبا نمر فوق القطمي
ودون الكدري قال محمد بن المسيب القطمي كلب صيني وما تي نبيا بوريحدث الا
كتب عني هذا الحديث الامس لم يقدر عليه وكتبه عني ابو عمر والحبري قال قوله عز وجل
فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل
الكتاب قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس
رضي الله عنهما يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انت فاعله غدا فقل
ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنه وهذا تاديب من الله تعالى

لنبيه

149

لنبيه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل الثلاثه الكهف والروح وذي القرنين
فوعدهم ان يجيبهم غدا ولم يقل ان شاء الله تعالى ولم يستثن اخبرني ابن فنجويه
قال انا موسى بن محمد بن علي قال نبا محمد بن عبد الله بن سنان قال ثنا مسلم
بن ابراهيم قال سا مبارك بن عباد الدبسي قال ثنا عبد الله بن سعيد المقبري
عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال
ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد وابو العاليه والحسن معناه اذا نسيت الاستثنا
ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمه معناه واذكر ربك اذا غضبت حدثنا الحسن
بن محمد بن الحسين قال سا محمد بن حيان قال سا محمد بن عثمن التنيسي قال
اسحق بن زكريا البناني قال ثنا عبد الصمد بن حسان قال نبا وهب قال
مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك
فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصري لك خير من نصرك لنفسك وقال
الضحاك والسدي هذا في الصلاه كقول صلى الله عليه وسلم من نسي صلاه او نام
عنها فليصلها اذا ذكرها وقال اهل الاشاره واذكر ربك اذا نسيت غيره ليدل
قول ذي النون المصري رحمه الله من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقه نسي في جنب
ذكره كل شيء واذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله تعالى كل شيء كان له عوضا من كل
شيء وقيل معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله تعالى وقل
عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا اي تبني على طريق هو اقرب اليه وارشد
وقيل معناه لان الله تعالى يهديني فيوشك ني لاقرب مما وعدتكم واضرنكم به سيكون
ان هو شا وقيل ان الله تعالى امره ان يذكره اذا نسي شيا وامره وسأله ان يزكيه
فيتذكرا ويهديه لما هو خير له من يذكره ما نسيه وقال ان هو لا القوم لما سالوه
عن قصة اصحاب الكهف على وجه المعتاد امره الله تعالى ان يخبرهم ان شا الله تعالى
سيوتيه من الحجج والبيان على صحه نبوته وما دعاهم اليه من الحق ورد الهم على ما سالوه
فان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم عيوب المرسلين وضبرهم ما كان اوضح
من الحجج واقرب الى الرشد حين اخبر اصحاب الكهف وقال لبعضهم هذا تاتي امر به صلى الله
عليه وسلم ان يقوله مع قوله ان شا الله اذا ذكر الاستثنا بعد ما نسيه فاذا نسي
الانسان ان شا الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب
من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثمايه
سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك
وقالوا لو كان خبرا من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف لم يكونوا لمعرفه تعالى
قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله تعالى خلقه قدر لبثهم في الكهف
لم يكونوا وهذا قول قتاده ويدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الايه هذا شي قالته اليهود

فردالله تعالى عليهم قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون نحن هذا اخبار من الله تعالى عن
قدر لبثهم في الكهف قالوا ومعنى قوله تعالى قل الله اعلم ان اهل الكتاب قالوا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفتيه نزلن دخلوا الكهف الا يوما او ثلثمائة سنه
وتسع سنين فرد الله تعالى عليهم ذلك وقال الله اعلم بما لبثوا بعد ان قضى
ارواحهم الى يومنا هذا الا يعلم ذلك غير الله وغير من اعلمه الله تعالى ذلك وقال
الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلثمائه فقد عرفناها واما التسع فلا علم
لنا بما فقال قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما
عن العباد واختلفوا في قوله تعالى ثلثمايه سنين فقرا اهل الكوفه بغير تنوين
يعني فلبثوا في كهفهم سنين ثلثمايه وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم
ثلثمايه فقالوا اياما او اشهرا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنه قد انتهى
ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف ومن ذلك ما ذكر
الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري رحمه الله في تاريخه الكبير قال
وما كان في ايام ملوك الطايف ما ذكره الله في كتابه العزيز من ابر الفتيه الذين
اووا الى الكهف فضرب على اذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتيه انتوا بربهم
كما وصفهم الله تعالى بدين صفتهم في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب
الذي كان الفوير الذين منهم كان الفتيه كتبوه في لوح قد كر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه
على باب الكهف الذين اووا فيه او نقروه في الجبل الذي اووا اليه وكتبوه في لوح
وجعلوه في صندوق وجعلوه عند هم اذا وى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتيه
على ما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما سبعه وثامنهم كلبهم حدثنا ابن بشار قال
ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرايل عن سماك عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما
كان يقول انا من اولئك القليل الذين استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم
كلبهم وكان اسم احدهم ومهو الذي كان يلي شرا الطعام لهم الذي ذكر الله عز
وجل عنهم انهم قالوا ازهنوا من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينه
فلينظر ايها ازكى طعاما فليات تكم برزق منه حدثني عبد الله بن محمد الزهري
قال ما سوين عن مقاتل في قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينه
هذا اسمه مسيح واما ابن اسحاق فانه يقال حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمه
عن ابن اسحق انه قال ان اسمه تملخا وكان ابن اسحق يقول عدد الفتيه ثمانيه
فعلى قوله كان كلبهم ثامنهم وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن
ابي اسحق انه كان يسميهم ويقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن
سايرهم مكسيميلسا والاخر محسلمينا والثالث تملخا والرابع مرطوس
والخامس طمليوس والسادس ميرولس والتاسع ميموس والثامن بطونس
والتاسع طالوس وكانوا احداثا وقد حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمه قال ثنا

ابن

ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من جدرانه
اسنانهم وظهر الجبس وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله تعالى
للاسلام وكان شريعتهم شريعه عيسى عليه السلام في قول جماعه من السلف علما منا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو يعني ابن قيس الملائي
قوله تعالى ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فان كانت الفتيه على دين
عيسى بن مريم عليه السلام على الاسلام كان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان امرهم
ومصيرهم الى الكهف كان قتل المسيح وان المسيح عليه السلام اخبر قومه خبرهم
وان الله تعالى انبعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح عليه السلام في الفتره
بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم اى ذلك كان فاما الذي عليه
على الاسلام فقال ابن اسحاق كان بعد المسيح عليه السلام فاما انه كان في ايام ملوك
الطوائف فان ذلك مما لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس القديمه وكان العصر
في ذلك الزمن ملك نبات له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتيه
خلاف ما هو ايان في دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له
فما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمه عن ابن اسحق عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس رضي الله عنهما بجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم به قومهم فيما
حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرازق قال ابا معمر قال اخبرني
اسمعيل بن شروس انه سمع وهب ابن منبه يقول جاني حواري عيسى بن مريم عليه
السلام الى مدينه اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل
احد الا يسجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان فيه قريبا من تلك المدينه فكان
يعمل فيه باجر نفسه من صاحب الحمام فراى الرجل في حمامه البركه ودر عليه
الرزق فجعل يعرض عليه وجعل يستوسل اليه وعلقه فتيه من اهل المدينه
فجعل يخبرهم خبر السما والارض وصنع الاخر حتى امنوا وصدقوه وكانوا على مثل
حاله في حسن الهيئه وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين
صلاتي اذا حضرت فكان على ذلك حتى جا ابن الملك باجراه فدخل لها الحمام فغيره
الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه المراه التي هي كذا فاستحى وذهب
ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل
ودخلت تلك المراه فما نا في الحمام جميعا واتى الملك فقيل له قتل صاحب الحمام ابنك
فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتيه فانتسوا فخرجوا
من المدينه فراوا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكروا له انهم انتسوا
فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت هاهنا
الليله ثم نصبح ان شا الله تعالى فترون ارائكم فضرب على اذانهم وضرح الملك في
اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل منهم ان يدخل ارعب
فلم يطق احد ان يدخله فقال قايل ليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى

قال فابن علیهم باب الکهف وهم فیه موتی عطشا وجوعا فتعل فعبروا بعد
ما بنی علیهم باب الکهف زمانا بعد زمان فجاء راعیا ادرکه المطر عند الکهف فقال
لو فتحت هذا الکهف وادخلت غنمی من المطر فلم یزل یعالجه حتی فتح فادخل فیه غنمه
ورد الیهم ارواحهم فی اجسادهم فی الغد حین اصبحوا فبعثوا احدهم بورق یشتری
لهم طعاما فلما اتی باب مدینهم لم یر شیئا ینکره حتی دخل علی رجل فقال بعنی
بهذه الدراهم طعاما فقال ومن این لک بکون هذه الدراهم فقال خرجت واصحاب
امس فاوانا اللیل فی کهف حتی اصبحوا فارسلونی فقال هذه الدراهم کانت علی عهد
ملک فلان فانی لک بها فرفعه الی الملک وکان ملکا صالحا فقال له الملک من این لک
هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لی امس حتی ادرکنا اللیل فی کهف کذا وکذا شهر
امرونی ان اشتری لهم طعاما قال وان اصحابک قال فی الکهف فانطلقوا معه
حتی اتوا باب الکهف فقال دعونی ادخل علی اصحابی قبلکم فلما راوه ودنی منهم ضرب
علی اذنه واذا هو مجعلوا الکل ادخل رجل الرعب فلم ینفذ روا علی ان یدخلوا الیهم فبنوا عندهم
کنیسة فاتخذوها مسجدا یصلون فیه حدثنا الحسن بن یحیی قال انا عبد الرازق
قال انا معمر عن قتادة عن عکرمة قال کان اصحاب الکهف ابناء ملوک الروم
ارتضهم الله تعالی الاسلام فتعوذوا بدینهم واغتنموا فترة حصر حتی انتموا الی الکهف
فضرب الله عز وجل علی صماخاتهم فلبثوا دهرا طویلا حتی هلکت امتهم وجاءت امة
مسلمة وکان ملکهم مسلما واختلفوا فی الروح والجسد فقال قایل تبعث الارواح
والاجساد جمیعا وقال قایل تبعث الروح فاما الجسد فیاکله الارض فلا یکون شیئا
فشق علی ملکهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس علی الرماد ثم دعی الله عز وجل
فقال رب قد تری اختلاف هؤلاء فابعث لهم ما یبین لهم فبعث الله عز وجل
اصحاب الکهف فبعثوا احدهم لیشتری لهم طعاما فدخل السوق فجعل ینکر الوجوه
ویعرف الطریق ویری الایمان بالمدینة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتی اتی رجلا
یشتری منه طعاما فلما نظر الرجل الی الورق انکرها وقال حدثنی انه قال
کأنما اضاف الربع یعنی الابل الصغار فقال له الفتی الیس ملکهم فلان قال لا بل
ملکنا فلان فلم یزل ذلک بینهما حتی رفعه الی الملک فسأله واخبره الفتی خبر اصحابه
فبعث الملک فی الناس فجمعهم فقال انکم قد اختلفتم فی الروح والجسد وان الله تعالی
قد بعث لکم ایة فهذا رجل من قومکم فلان یعنی ملکهم الذی مضی فقال الفتی انطلقوا الی
اصحابی فرکب الملک وارکب معه الناس فلما انتهی الی الکهف قال الفتی دعونی
ادخل الی اصحابی فلما ابصرهم ضرب علی اذنه وعلی اذن من معه فلما استبطوه دخل الملک
ودخل الناس معه فاذا اجساد لا ینکرون شیئا منها غیر ان الارواح فیهم فقال
الملک هذه ایة بعثهم الله تعالی لکم قال قتادة وعزا ابن عباس رضی الله عنهما مع
حبیب بن سلمة فمروا بالکهف فاذا فیه عظام اصحاب الکهف فقال ابن عباس
رضی الله عنهما لقد ذهبت عظامهم منذ اکثر من ثلثمایة سنة وقال وهب والسدی

وغیرهما

وغیرهما واسماهم مکسلمینا وهو اکبرهم ورئیسهم واملیخا وهو احدهم واعدهم وانسلهم
ومرطوس وانوانس ولونوش وکیدسط طیونس وکلبهم قطمیر یکنی ذلک للزوم
ولبکا الاطفال ومما یکتب لمؤمر الصبیان ودکا یهم اعوذ بکلمات الله التامات
التی نام وا بها اصحاب الکهف والرقیم التی یتوفی الانفس حین موتها والتی لم تمت فی
منامها فیمسک التی قضی علیها الموت ویرسل الاخری الی اجل مسمی اللهم الق النور
والسکینة علی حامل هذا الکتاب بالق الاصول ولاقوه الا بالله العلی العظیم وایاه
اخری قال عمرو بن دینار ان مما اخذ علی العقرب ان لا یضر احدا فی لیل او نهار
صلی علی نوح علیه السلام ومما اخذ علی الکلب ان لا یضر احدا حمل علیه فی لیل او نهار
قرا وکلبهم باسط ذراعیه بالوصید وقال القرطبی فی کتاب الاذکار فی افضل
الاذکار بلغنا عن ابن عباس فی سورة الرحمن ایة یقرا علی الکلب اذا حمل علی الانسان
وهی قوله تعالی یا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا یعود به باذن الله تعالی وفی
تاریخ الاسلام للذهبی فی سنة ثلثمایة ان مملوکا لابی سوری خرج من داره فنبحه
کلب فقال لا الله الا الله فمات الکلب مکانه الحکم یحرم اکل الکلاب بجمیع
انواعها الا ابن اوی فانه جنس الکلب وفیه خلاف سبق فی باب الهرة روی ان عبد
البر فی التمهید عن الشعبی انه سیل عن رجل یتداوی بلحم الکلب فقال لا شفاه
الله تعالی وعلی تقدیر الکلب المباح اقتناوه ان یطعمه او یرسله او یدفعه لمن له الانتفاع
به ولا یحل حبسه لیملک جوعا فرع لو کان لانسان کلب مختوم مضطر
ومع غیره شاة جاز له مکابدته علیها لاطعامه ویضمنها له فرع لو عض
کلب شاة فکلب تحوهت ولا یوکل لحمها قال ابو حیان التوحیدی من اصحابنا
فی کتاب الامتناع اذا اکل الحمل خنزیر ولا یوکل لحمه ابدا والظاهر ان ذلک حمیة للابد
فرع لو غصب نجاسة سبع ککلب معلم وجلد میتة وسرجین فعمل له
کسرنا به وثقب صداره اذا المربصل الیما نزل کذا فاد ظاهر انه تجوز له ذلک کالمال
لانه حق وتجوز الدفع عنها کالمال والله اعلم تنبیه الکلاب کلها نجسة
المعلم وغیره الصغیر والکبیر وقال الاوزاعی وابو حنیفة واحمد واسحق
وابو ثور وابو عبید ولا فرق بین الکلب الماذون فی اقتنایه وغیره ولا بین
الکلب البدوی والحضری لعموم الادلة ومذهب مالک اربعة اقوال طهارته
ونجاسته وطهارة سور الماذون فی اقتنایه دون غیره الثلاثة عن مالک
والرابع عن عبد الملک بن الماجوشی به الفرق بین البدوی والحضری وقال
الزهری ومالک وداود ابن طاهر وانما یغسل الاناء من ولوغه تعبدا وتحکی هذا
عن الحسن البصری وعروة ابن الزبیر محتجین بقوله تعالی فکلوا مما امسکن علیکم
ولم یذکر غسل موضع امساکها وتحدث ابن عمر رضی الله عنهما قال کانت الکلاب
تقبل وتدبر فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم ویبولون فلم یکونوا یرشون

شيا من ذلك ذكر البخاري في صحيحه واصح اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في انا احدكم فليرقه وليغسله سبع
مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينيذ اتلاف
مال واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه قال النهي اجمع المسلمون على ان بول الكلب
نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله
عنهما قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها حتى مكانه ممن تيقنه لزمه غسله

فرع واختلفوا الاصحاب في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه
كما لو اصاب ثوبا او انا فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي
غسله بالمرة والرابع انه طاهر والخامس تجب تعفيره والسادس ان اصابت
عرقا نضاحا بالدم حرم اكله والا فلا وقال الله تعالى عينان
نضاختان واحكام التيمم وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار
والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر رضي الله عنه ما بال الكلب الاسود من
الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان محمله بعض العلما على ظاهره وقال
الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود وقال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل
اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان
المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور
قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلوة الكلب المراه والحمار فان ذلك مما تعهد في
الخوف على قطعها وافسادها في الشغل بهذه الامور وذلك ان المراه تفتن والحمار
ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش التفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع
جعلها قاطعه وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وعطا على ان المراه التي تقطع الصلاة
انما هي الحايض لما استصحبته من النجاسة واختاره احمد بحديث
الجواز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال
الشافعي ومالك وابو حنيفه وجماهير العلما يحل صيده لغيره وليس المراد بالحديث
اخراجه من جنس الكلاب وبهذا لو ولغ في انا او غيره وجب غسله وتعفيره
كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وسلم
ما بالها وبال الكلب ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم
فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل
ما الاصفر فيهما فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب
بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم الجزم بقتلها وقال
في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهه اقتصر

الرافعي وتبعه في الروضه وزاد بها كراهته تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي رضي
الله عنه وللحاكم في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها
حيث وجد قتلها وهذا هو الراجح في المهذاب والا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعه فيه
وذلك لما في اقتنايها من مفاسد التروع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملايكه
لهما ومجانبة الملايكه امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام للخير والدعا اليه
واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما
الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعه والماشيه والصيد لكن يحرم اقتنا
كلب الماشيه قبل شرايها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو
فلو ظالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي روايه قيراط وكلاهما في
الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيما
ويكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدايين والقيراط في
البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط او لا ثم زاد التغليظ فذكر
القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل وما ينقص من اجره
عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله
وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط على من عمل الفرض وقيراط
من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى الفاسي بن سلمه
باسناده عن علقمه عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة
فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام الليل فاذا جاء قومه ليفسدوا
بالليل عمله نبح عليهم الكلب فتنبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوه ويثب لهم فيهزمون
منه فالناس له ما اراد روى الحافظ ابن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم
افتصحب الملايكه رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع
ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك بما فعله هولا فلا تحرمني صحبة ملايكتك وبركتهم
ونعوتهم اجمعين ولما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكه بيتا فيه كلب
ولا صورة فقال العلما سبب امتناعهم من الموت الذي فيه الصوره كونها معصية
فاعشه وفيما مضاهاه لخلق الله تعالى في صوره ما يعبد من دون الله عز وجل
وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثره اكلها النجاسات ولان بعض الكلب
ليس شيطانا كما جاء في الحديث والملايكه ضد الشياطين ولعن راجه الكلب والملايكه
تكره الرايحه الخبيثه ولانما منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمان دخول
الملايكه بيته وصلوا تهم فيها واستغفارها لهم وتبركها عليه وفي بيته ودفعها
اذى الشياطين والملايكه الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب والصوره هم ملايكه
يطرقون بالرحمه والتبرك والاستغفار واما الحفظه والموكلون بقبض الارواح
فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون الحفظه بني ادم في حال لانهم مامورون
باحصا عملهم وكما بهما قال الخطابي وانما لا تدخل الملايكه بيتا فيه كلب ولا

صوره من نحو مراقتنا وه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع
والصيد والزرع والماشيه والصوره التي يمتهن في البساط والوساده وغيرهما
ولا يمنع دخول الملائكه فيه بسببه واشار القاضي الى تحريمها قال الخطابي قال النووي
والاظهر والاظهر انه عام في كل كلب وكل صوره فانهم ممتنعون من الجميع لاطلاق
الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير
كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ولهذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول
البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصوره لامتنعهم لم يمتنع جبريل
عليه السلام وقال الحافظ روى ان جماعه من الصحابه رضي الله عنهم ذهبوا
الى بيت رجل من الانصار ليعودوه في مرض فوجدوا في وجوههم كلابا من دار الانصاري
فقال الصحابه رضي الله عنهم لا يدع هؤلاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء
ينقص من اجره كل يوم قيراطا فانظر لهذا على التيراط بتعدد الكلاب وقد سبيل
الشيخ الامام تقي الدين السبكي رحمه الله عن ذلك فاجاب انه لا يتعدد كما هو
ولغة الكلاب في الانا فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط
اذا صلى على جنايز دفعه واحده وقال الغزالي رحمه الله في منكرات الشوارع
من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره ولوذي الناس وجب منعه منه وان
كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان
يضيق الطريق لبسطه ذراعيه يمنع منه بل يمنع صاحبه ان يناير على الطريق او
يقعد قعودا يطبق الطريق وكلبه بالمنع اولى ولا يصح بيع جميع الكلب عندنا بلا
خلاف فالمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون وحج بهما وقال ابو حنيفه
يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجاره الكلاب المعلمه لان اقتنا وها لمعنى
المنافع انما جوز لاجل الحاجه وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه
وانه لا قيمه لعينه ولكن لك منفعته وقال صاحب التلخيص الجوز لانما منفعة مقصوده
واختاره الروياني وابن ابي عصرون وشبهها الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعه
الكلب حل هي مملوكه او مستباحه وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى
الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب
عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا وهو الحزوم به في اصل الروضه
لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصى وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور
فان علم ذلك ولا ضمان جزما ولذلك لو كان مربوطا فصار له المستدعى حاملا
بحاله ولا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار
ضمنه لتفريطه وفي معناه الهر المملوكه التي تاكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تعالى
في باب الجنايه وفعل الضمان فيما لا يتحرز عنه كالهر فرع لو سرق قلاده
من عنق كلب او سرق مقانع الكلب فقطع وجوز الكلب لجوز الدواب واذا وقع في
غنيمه كلب ينتفع به للصيد او للماشيه والزرع حكى الامام عن العراقيين

ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض
بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كالوقات وله كلب لا يستبديه
بعض الورثه والموجود في كتب العراقيين انه اذا اراد بعض الغانمين او اهل
الخمس لم ينازعوا عند عنوه سلم اليه وان تنازعوا وان وجدنا كلابا واقتسمت القسمه
عددا ولا اقرع بينهم وهذا هو المذهب ههنا والمعتبر قيمتها عند من يرى
لها قيمه ويعتبر منافعها كما في الروضه في كتاب الوصيه فايده قوله
تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله دل على ان للعالم فضيله
ليست للجاهل لان الكلب اذا علم حصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا
كان له علم اولى ان يكون له فضل على الجاهل لاسيما اذا علم عمل بما علم كما قال
رضي الله عنه لكل شيء قيمه وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه يا بني لكل
قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وروى في مسند الامام احمد والبزار والطبراني
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ضاف رجل من بني اسرائيل في داره كلب فجعل يحج فقالت الكلبه والله ما احج اي لانبح
اضيف اهلي فعوى حروها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله تعالى الى رجل منهم
هذا مثل امة تكون من بعدكم سمنها وهاحلها والحج بالجيم المكسوره قبل
الحا المهمله قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراه يحج على
قسطاط فقال صلى الله عليه وسلم لعله يريد ان يلمز بها فقالوا نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنه تدخل معه قبره
لعن بورته وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له فايده قال الله تعالى
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان وكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما
هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم ابن باعور وقيل بلعام ابن باعره
وقال عطيه عن ابن عباس رضي الله عنهما والسدي وغيرهما ان موسى عليه
السلام لما قصد حرب الجبارين وترك ارض كنعان من الشام اتى قومه بلعم الى
بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوه فقالوا
له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيره وانه قد جاء البحر حنا من بلادنا ويقتلنا
وكلما في اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوه فاخرج وادع الله تعالى ان يرد هم
عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكه والمومنون كيف ادعوا عليهم وانا
اعلم من الله ما اعلم وانى ان فعلت ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه
فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى ينظر ما يومر به في المنام فوامر في الدعا
عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد وامرت ربي

وانى قد هيت فاهد والهدية فعلما ثم راجعوه فقال حتى اوامر وامر فلم تحر اليه
شيء فقالوا لو كره ربك ان يدعوا عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا
يتضرعون اليه حتى فتنوه فاغتنم وركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على
عسكر بني اسرايل فقال له حسبان فاسار علما غير كثير حتى ربضت فضربها
حتى ادلعما باذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجه عليه فقالت ويحك يا بلعم
اين تذهب اما ترى الملائكه امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنون
تدعو عليهم فلم يزل يتنزع وظل الله تعالى سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به على جبل
حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عندما فاستجيب له ووقع
موسى عليه السلام ونبوا اسرايل في التيه فقال موسى عليه السلام اى رب
اى ذنب وقعنا في التيه فقال تعالى بدعا بلعام قال موسى عليه السلام فكما سمعت
دعاه علينا فاسمع دعاى عليه فدعى موسى عليه السلام عليه ان ينزع الله تعالى
منه الاسم الاعظم فنزع الله تعالى المعرفه وسلخه منها فخرجت من صدره كحامة بيضا
قاله مقاتل وقال ابن عباس رضى الله عنهما والسدى انه لما دعى موسى عليه
السلام وقومه قلب الله تعالى لسانه فجعل ايدعوا عليهم فجرى لسانه الاصرفهم
به لسانه الى قومه ولا يدعو لبني من الخير لصرا الاصرفه به لسانه الى بني اسرايل
فقال له قومه يا بلعم اتدرى ما تصنع انما تدعوا لهم وعلينا فقال هذا
ما املك هذا شيء قد غلب الله تعالى عليه فمشى الاسم الاعظم واندلع لسانه فوقع
على صدره فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا والاخره فلم يبق الا المكر والخديعه
والحيله فسامكر لكم واحتال عليهم حملوا النساء وزينوهن واعطوهن السلع ثم
ارسلوهن الى العسكر تبيعهما فمه ومروهن فلا تمنع امراه نفسها من رجل اراد ها فانهم
ان زنى واحد منهم رجموهم فنعلوا فاما راى العسكر النساء مرت امراه من الكنعانيين
اسمها كستى بنت صور برجل من عظماء بني اسرايل يقال له زمرى بن سلوم راس
سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حتى اعجبه جمالها ثم اقبل عليها حتى
وقف بها على موسى عليه السلام فقال اى اظنك ستقول هذه حرام على فقال
عليه السلام اجل هي حرام عليك لا تقربنها فقال فوالله لا اطيعك في هذا الشعر
دخل بها قبة فوقع عليها فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرايل في الوقت
وكان فحاص بن العيذار بن هارون صاحب امر موسى عليه السلام رجل قد اعطى
بسطه في الخلق وقوه في البطش وكان غايبا حين صنع زمرى بن سلوم ما صنع فجا
والطاعون يحوس بني اسرايل فاخذ حربته وكانت من حديد كلما نشم
دخل عليهما القبه وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما
والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربه الى حنكه وكان
وكان بكر العيذار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب
من هلك من بني اسرايل بالطاعون فيما ان اصاب زمرى المراه الى ان تكلما فحاص

فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار ممن هنالك يعطى بنو اسرايل
ولد فحاص من كل ذبيحه ذبحوها العجه واللحى والمحى لاعتماده بالحربه على خاصرته
واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى كتفه والبكر من كل امر الهم وانقهم
لانه كان بكر العيذار وقيل انه لما انتظمها بالحربة وضرج بهما كانا في الحربه
كما لهما في حالة الزنا فكان ذلك ايه وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
عنهما وسعيد بن المسيب وزيد ابن اسلم ان هذه الايه نزلت في اميه بن ابى الصلت
وكان قد قرا التوراه والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب
فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حسده
وكفر به وكان صاحب حكمه وموعظه حسنه وكان قصيدا بعض الملوك فلما رجع
على قتلى بدر رثاء عنهم فقال فتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لو
كان نبيا ما قتل اقرباه وسبانى ان شاء الله تعالى له ذكرا في الوعل ايضا وقالت
فرقة انها نزلت في صرب البسوس وهو رجل من بني اسرايل كان قد اعطى ثلاث
دعوات مستجابات وكان له امراه منهما ولد فقالت اجعل لى منهما دعوه فقال
لك منهما دعوه واصرح فما تريد من قالت ادع الله تعالى ان يجعلني اجمل امراه في بني
اسرايل فدعى لها فكانت كذلك فلما علمت منه انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه
فغضب الزوج ودعى عليها فصارت كلبه نباحه فذهبت فمما دعوتان فجا
بنوها وقالوا ليس لنا على هذا اقرار قد صارت امنا كلبه نباحه والناس يعيرونا
بها ادع الله تعالى ان يردها الى الحالة التي كانت عليه فدعى الله تعالى فعادت
كما كانت فذهبت فيما الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن
والكسبان نزلت فينا ففي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه
وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتاده هذا مثل ضربه الله تعالى لكل
من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله واصله من بني اسرايل ولكنه كان من
الجبابرة فقصد موسى عليه السلام بلدة الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا
كفارا فلم ينزل قوم بلعام حتى دعى عليهم وكان مجاب الدعوه بذلك الاسم
الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام ونبوا اسرايل
في التيه فدعى موسى عليه السلام عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم
فنزع منه المعرفه وسلخها منه فخرجت من صدره كحامه بيضا وقيل لما سالوه
ان يدعوا على موسى عليه السلام فدعى على قومه قلب الله تعالى لسانه فاراد
الدعا على موسى عليه السلام فدعى على قومه ونسى الاسم الاعظم وروى عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال ان المذكور اميه بن ابى الصلت
وكان قد قرا التوراه والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل
مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوه
عن اميه حسد وكفر وقالت فرقه المشار اليه في الايه رجل كان قد اعطى ثلاث

دعوات مستجابات فدعى واحدة ان تزجع امراته اجمل الناس وكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك
ابغضته فدعى عليها فسخن كلبه فشفع لها بدعوها عنده فدعى لها ان يصرفها الله عز وجل
الى صفتها الاولى فذهبت الدعوات الثلاث فقال الله تعالى ولو شينا لرفعناه بها اي
وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض
اى ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود
وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض ها هنا عبارة عن الدنيا
لان ما فيها من القمار والدماج كلها ارضى وسايرها مما مستخرج من الارض واتبع هواه
وانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه
صوره وهيئته قال العتبي كل شئ يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث
في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله تعالى مثلا
لمن كذب بايا ته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته
لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس لسرعه وتحرك اعظا الفم معها
وامتداد اللسان وخلقه الكلب ان الله تعالى اضرانه اتاه اياته من اسمه الاعظم
والدعوات المستجابات والعلم والحكمة فاسترجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى
تعسر النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذى يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه
الله تعالى نسال الله تعالى التوفيق والهدايه بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الذى يعود فى هبته كالكلب
يرجع فى قيئه وفى روايه كمثل الكلب ياكل حتى شبع يعود فى قيئه فياكله قال عمر رضى
الله عنه حملت على فرس فى سبيل الله تعالى فاضاعه الذى كان عنده فاردت ان
اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره
ولو باعكه بدرهم ولا يعد فى صدقتك فان العايد فى صدقته كالعايد فى قيئه
قال الجاحظ لكل جيفه كلب ولكل قدر طالب ولكل حر راعب ولكل وسم حامل
ولكل سم حارع ولكل طعام اكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج
ناكح انتهى وقالت العرب الف من كلب وابصر واطوح والخش والامر وابول
صخر اى يراد به البول نفسه ويراد به ان يكون كثير الجرى فان البول يكنى به عن الولد ولذلك
قال فى حراب النبى صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رويك
فسيقوم من اولادك اربعه فى المحراب ويتقلدون الخلافه من بعدك فولدها اربعه خلفا
من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب
قريب من قولهم اتق اساءة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب
فى معاشره اللئام وقالوا الكلاب على البعير بر فعها وبنصبها ان النصب على اضمار
فعل تقديره حمل كلاب الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش ليصطادها والرفع على
الابتداء وما بعده للخبر ويعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه

خل بين الناس جنبهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامه وقد سيلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ٭ قالوا الا مصر يولى على النار
فتمسك البول لخلان تجود به ٭ وما بتول لهم الا بمقدار
والخمر كالعنبر الوردى عندهم ٭ والقى سبعون اردبا بدينار

قلت هذا عكس قول شاعر الانصار رضى الله عنه حيث يقول

لله در عصابه نادمتهم ٭ يوما بجلق فى الزمان الاول
اولاد هفنه حول قبر ابيهم ٭ قبر ابن معاويه الكريم المفضل
يعشون حتى ما هن كلابهم ٭ لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة اجسامهم ٭ شم الانوف من الطراز الاول

ومن شعر العباسى حيث يقول

طاف الخيال بنا ليلا فحيانا ٭ اهلا به من طيف زار مجلانا
ما ضر لو ان بوصل الممدى لحسه ٭ فى اليوم اذ زارنا لو زار يقضانا
انى اهتدى وسواد الليل معتكر ٭ على بتاعد مسراه ومسرانا
ان الامانى قد خيلن لى سكنا ٭ ردت تحيه قلبى كاد ما نا
حتى اذا تولى وانثنت له ٭ هاجت زيارته شوقا واحزانا

وقال على ابن محمد بن تبصر فى المعنى يتيما معنى

وكان خيالها يسقى شفاما ٭ فضنت بالخيال على الخيال

وقالوا اسكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العباس فوجدته جالسا على حصير
وبين يديه شراب فى انا وكلب رابض بالفنا يشرب كاسا ويلوغه اخرى فقلت له
ما الذى اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عنى اذاه ويكفينى اذ انس سواه ويشكر
قليلى ويحفظ بيتى ومقبلى فهو من بين الحيوان خليلى قال ابن حرب فتمنيت والله
ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه لحمه تفلو تحمه لحاف لحم الشاه فان شحمها
يعلو لحمها فاذا اوضعت الشاه من كلبه كان لحمها على صفه لحم الكلاب وفى ذلك
قصة مشهوره لربيعه ومضر وانما يات تقدمت فى باب الفرج من الافرج قال
السهيلى وفى الحديث لا تسبوا ربيعه ومضر فانهما كانا مومنين قال وانما سمى
ربيعه الفرس لانه اعلى من حيوان ابيه الخيل واعلى اخوه الذهب فسمى مضر الحمرا
والاصل العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر ولا ربيعه اصلا ومن خواطر الطيب
العجيبه انه لا يلغ فى دم سلم قال القاضى عياض فى الشفا اقتى فعلها الغدر وان
واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزارى وكان شاعرا ما هرا متقنا فى كثير من
العلوم وكان لحضر مجلس القاضى ابى العباس بن طالب للمناظره فضبطت عليه
امور منكره من الاستهزا بالله تعالى والانبيا عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا
وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت عنها الايادى استدارت وتحولت
عن القبله وجا كلب فولغ فى دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه

فانه لا يلبغ الكلب في دار مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذ انسان في يده لم تبلغ عليه
الكلاب واذا اخذ قراده من اذن كلب وامسكه انسان في يده خضعت له الكلاب كلما
حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب
وانيابه اذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب
لم تبلغ عليه الكلاب وذكره ان جفف وعلق على المخذ وهع الباه ومن كان يلتبي من القولنج
شده فليقم كلبا نابما وليبل مكانه فانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب وناب
اذا علق على من يبكثر في نومه سكن ولبن الكلبه اذا طلي به الشعر حلقته وان شرب بالما
سكن السعال وبوله اذا طلي على الناليل قلعه وقراده اذا نقع في بنيذ وشرب شارب
سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهير اذا علق على المصروع نفعه ومن كان
عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فليأخذ جرو كلب صغير فيسحقه بزيت ويطلي
به راسه فانه لا يابق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبه اذا شرب
نفع من السموم القاتله وخرج الاجنه والبشره ومن اكل بلبن كلبه سهر ليله
كله وزبله اذا سحق ونجن بما الكسفره وطلي به الاوزام الحاره نفعها باذن الله تعالى

التعبير الكلاب في الرويا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من الممسوخين
واوله المعبرون برجل سفيه يجتري على المعاصي واذا نبح فهو سفيه سمع طمع فمن
راى كلبا نالله من عدو وهجر بقدر الالوان ورجما مرض وربما دلت الكلاب على الاكلابي
على الدنيا مع عدم الاظفار ورويته كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف والسجن او
الهروب والاختفاء ورويته في البلد دليل على تجديد ولايه وربما دل الكلب على
الكفر والاياس من رحمه الله تعالى لقوله جل وعلا فمثله كمثل الكلب الايه وكلب
الصيد عز ورفعه ورزق وكلب الماشيه رجل صالح غيور على الاهل والجيران قاله
ابن العرق ومن راى كلبا مزق ثيابه فان سفيها يفتابه وان لم يسمع نبحه فهو غدو
يغول عداوته لشئ يسير والكلب يعبر برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه احد
من اهله وربما ايشفع اذا نبح او لسماع نواح او فتح بيت الخلا والكلبه امراة دنيه
من قوم معاندين والجرو ولد المحبوب فان كان ابيض فهو مومن وان كان اسود فهو
حيشور فوسه وقتل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ابضا ورويته
كلبا الراعي تدل على فايده من ملك او ولد والكلب الذي يصاد به كلب ولايه لمن يراه
اذا كان اهلا لذلك او يصير اليه شئ يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح
مكلبين والكلب الصني يدل على مخالطه قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن راى
انه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته وينال منه وقال سطاميد روس من راى
كلاب الصيد خارجه فهي دليل خير لطالب الرزق والخدمه واذا راها داخله من الصيد
فانها تدل على البطاله والكلب الحارس في المنام يدل على صيانه الزوجه والمال وقتل
الكلاب في المنام تدل على قوم اراذل ومن راى انه صار كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما
فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الى قوله عز وجل فمثله

كمثل

كمثل الكلب الايه وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطه والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر
السباع ثم يصير صديقا بعد العداوه لقصة ادريس عليه السلام لما اهبط الى الارض
وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل عدو اثم يرجع صديقا ومن الرويا المعبره ان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه راى اكان كلبه من بكله يعدو على الناس فلما دنوا منها استلقت
على ظهرها ودرت ابزازها لبنا فاخبر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلهم
واقبل دهرهم وسيلعون بعدهم ويسلو بكرارجا مهم فاذا التقيتم يا سفيان فلا
تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكه قاتل بعضهم وكان مما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومن الرويا المعبره ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رايت كلبين يقتتلان
على فرج زوجتي فقال انها اخذت الغراضه وحرن شعرفرجها والله اعلم فايده
ومن الغرايب المجربه ان تكتب في اناجديد ويمسح بزيت ويسقى الكلوب وهي هذه الحروف
الموسومه المفرقه ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ
اناجديد ويغسل بما ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله اعلم

الكلب لما تقدم في الالف انه القندس وقال القزويني في عجايب المخلوقات كلب
الماء حيوان مشهور معروف بهذا اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليجسبه التمساح
طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يخرج من بطنه ويخرج فاك ومن خواصه
ان من كان معه شئ كلب الماء امن من غايله التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند بافستر
خصية هذا الحيوان وقد تقدم صفة ذلك في باب الجيم الحكم سيل الليث عن
سعد رضي الله عنه عن اكل لحم كلب الماء قال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك
انها تحل الاربعه وليس هذا منها وقيل يوكل لان شبهه في البر الوبوكل الخواص
دم كلب الماء يخلط بما الكمون الكرماني ويشرب في الحمار ينفع من تقطير البول وعصر
ودماغه ينفع من ظلمه العين الكحالا ومرارته قدر عدسه تشر قاتل وقال
ابن سينا خصيته تنفع من خشن الحياض وجلد يتخذ منه جورب ويلبسه للنقرس
يذهب عنه ذلك ويبرا والله اعلم

الكلثوم الفعل وقد تقدم قاله ابن سيده

الكلكسه قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر غير ابن عرس
زبله اذا سحق وذف بالخل وطلي به مواضع الملة الطاهره نفع نفعا بينا وفي كتاب
القراطيس ان الكلكسه تبيض فيما والله تعالى اعلم

الكميت الفرس الشديد الحمرة والوكل تعالكميت حتى تكون غرته وذنبه
اسودين وانكانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان
والكميت من اسما الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

وفمه لثوريه حيث يقول

وخمر الماقد شفعتها جنيت لها اللهو فما جنيت
وملت المزاج دون الورى لاني سبقتهم بالكميت

الكيداره سمكه لها سنام
الكيعبه الناقه العظيمه
الكنعد كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد الحوبر

بليب كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا الكعدا من مالح حدثوا

الكندس العسس قال ابو المظفر الحنفي يصف امراة حيث يقول

بليت بن مرده كالعصي الص واخبث من كندش

ولفظ مرده فارسي معرب اي امراة الرجل
الكرسف الجاموس المسن
الكودن البردون العطي وقال الجوهري هو البرذون موكف يشبه به الوليد وقال ابن سيده الكودن البردن وقيل الثعلب او الحمل وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا وفي روايه اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف
الكوسج سمكه في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترش وربما التقم ابن ادم وقسمته نصفين وهي القرش وقيل لها اللخم ايضا وقال لها انما اذا صيدت ليلا وجدوا في جوفها شحمه طيبه صيدت مثلها لم يجدوها وقال التوزيني الكوسج نوع من السمك شر من الاسد يقطع الحيوان في الماء اسنانه كما يقطع السيف الماضي قال وقد رايته وهو سمكه مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس ينتقر الحيوانات البحر بيده منه وله اذان معين يكثر فيه يدخله بدخله البصر وحكمته عند الامام احمد تحرم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحمقه بالفرس اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف والله اعلم
الكهول قال الازهري بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول عمر لمعاويه رضي الله عنهما اسمك وامرك لحي الكهول اي ضعيف كميت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك لكن قالا انها العنكبوت ايضا والله اعلم باب اللام
لاي على وزن لحي هو الثور الوحشي والجمع الاعلى الغا مثل جبل واجبال والانثى الفه مفعليه عن واو من اللاى ولان الثور يوصف بالقوه كما قال

بن عقيل حيث يقول

يمشي بها دب الرماد كانه مني فارسي من سراويل رامح

وقد تقدم في باب الباء الموحده في ذكر اوصاف اهل الجنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امهر احدكم بالامر ونون قالوا ما هذا فقال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لوى اسم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ان تصغيره اللاى وهو الثور الوحشي قال ابو حنيفه اللاى البقره قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاى الهذه انتهى والله اعلم

اللباد بضم اللام قال الزبيدي في الانعه اسم طائر يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخو نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره ياتي ان شا الله تعالى في باب النون في لفظ النسر الامثال قالوا اهون من لبد قال الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل ٭ ليس لميقات عمره امد
قد شاب راس الزمان واه ٭ كمثل الدهر واثوابه مجر جدد
قل لمعاذ اذا مررت به ٭ قد صح من طول عمرك الابد
يا بكرا حوى كم تعيش وكم ٭ تسحي ذيل الحموه يا لبد
مصح كالطلس تزفل في بردين ٭ مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضيف ذه ٭ والنسر لولد كالولد

اللبوه بضم الباء وبعدها هاء هن انثى الاسد واللباه واللبوه ساكنة الباء غير مهموزه لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا من اهل الشام بن الاحوص وكان معه بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث رجلا من اهل الشام من خاصه اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعه له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فنظر عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه على صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه واثر فيه صلاته فرد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج انك فاجبه قال ولا بد من الاجابه قالوا لا بد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبت صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوه والاسد يا وبان حول الدير فجعلوا الدخول قبل المساء فقعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدار فقالوا ما نوال الا نتركك تذهب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع يقتلك قال سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي اخوفني من كل هول ان شا الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن عبد من عباد الله تعالى خاطي مذنب قالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوثروا العشي لتنفر السباع عن هذا العبد الصالح فاني اكره الدخول على في الصومعه لكانهم فدخلوا واوثروا العشي فاذا هم بلبوه قد اقبلت فلما دنت من سعيد اذن جبير تحكك به وتمسحت به ثور بضت قربانه وافبل الاسد يصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك دخلت له هيبه فلما اصبحوا نزلوا اليه فساله عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم فعلمه سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل العوام على سعيد يعتذرون اليه ويتقبلون يديه ورجليه ويا خذون التراب الذي وطيه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حللنا ٥

الحجاج بالطلاق والعتاق ان لحن ان رانك الا ندعك حتى تشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا الشانكم فاني لابد قاتلي ولا راد لقضاياه فسار واحتى دخلوا الى واسط فلما اتوا اليها قال لهم سعيد يا معشر العقور قد حرمت بكم وجهكم ولست اشك ان اجلي قد قرب وحضر وان الله قد انقضت ودنت فدعوني الليلة اتخذ اهبة الموت واستعد لنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما لحشى على من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد الذي بيني وبينكم الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد ان نراك بعد عين وقال بعضهم انكم قد سمعتم من سيدكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تحرموا عنده فقال بعضهم نعود على ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واعبر لونه وكان رحمه الله لم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لعقوه وصحبوه فقال يا جهلة يا خير اهل الارض ليقتلنه لم نعرنك ولم نسل اليك الويل لنا كيف ابتليتنا بك فاعذر عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والحكم العادل الذي لا يجور فلما قرب من عوامن البكاء والحاوبه لبعضهم بعضا وله وبهر فقال كفيله اسالك بالله الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعى بهر سعيد فحلوا سبيله فغسل راسه ومد عنه وكساه واقبل الصلوه والدعا والاستعداد للموت ليلته كله ونحو مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاء هر سعيد بن جبير رحمه الله فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبه فنزلوا اليه وبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه التلمس فسلم عليه ولشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل انت شقي بن كسير قال سعيد بل كانت امي اعلم باسمي منك قال شقيت امك وشقيت انت قال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي الرحمه قال فما قولك في علي رضي الله عنه اني الجنه هو ام في النار قال لو دخلتها لعلمت من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال ايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال تضحك مخلوق خلق من الطين والطين ياكلها النار قال فما لنا نضحك قال لو تستوي القلوب قال ثم امر الحجاج بالدولو والذبوجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعه بين يدي سعيد فقال سعيد رحمه الله ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامه فصالح والا فقر عينه واحده تذهل كل مرضعه عما ارضعت ولا خير في شئ جمع للدنيا الا ما طلب وذكي تشد حي الحجاج بالالات اللهو فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد رضي الله عنه فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنه وادخل النار فقال يا سعيد اي قتله تريد ان اقتلك قال نعم يا حجاج اختر لنفسك فوالله لا تقتلني قتله الا اقتلك الله مثلها في الاخره قال فوبدا ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك فلما حز الحجاج بذلك فقال ما اضحكك قال ضحكت

من عجبت لجرائك على الله تعالى وحلمه الله عز وجل عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقه الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبله قال سعيد رحمه الله فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوا الوجهه فقال سعيد رضي الله عنه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد رحمه الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح رحمه الله على النطع فكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنه خمس وتسعين وله رحمه الله من العمر تسع واربعون سنه وعاش الحجاج بعده خمسه عشر ليله ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري رحمه الله قتل سعيد بن جبير رضي الله عنه اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيد رحمه الله كان يقول في شئ بي واش في بلد الله تعالى الحرام اكله الى الله عز وجل يعني خالد القشيري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاه كان يغوص شريفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في يده مرض كلما نام رأى سعيد ابن جبير اخذ بثيابه وهو يقول يا عدو الله فم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه راه بعد موته في المنام وهو جيفه منتنه وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتله واحد وقتلني بسعيد ابن جبير سبعين قتله فان قتل بها الحكم فان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله وقتله لسعيد بن جبير سبعين قتله وقد قيل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كان له نظير في العلم من الصحابه كابن عمر وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم ولما قتل سعيد رضي الله عنه لم يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا ما تقدم عن الحسن البصري رحمه الله لا لكونه افضل من ابن الزبير رضي الله عنهما والله اعلم **التعبير** اللبوه في المنام ابنه ملك فمن راى انه جامع لبوه بجنى حسن شديد عظيمه ويعلو شانه وينظفر باعدايه فان راى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر عن يحاربه ويملك بلادا كبيره وقيل ان اللبوه تعبيرها كالسبع انتهى والله سبحانه وتعالى

اللحيا بالجيم نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر **الحكم** صوح بتحريم اكلها النووي والبغوي في شرح المهذب والمجاه البحر يعلها السان في صدرها من اصابته من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السين المهمله والله اعلم

اللحكا قال الازهري ويعوبضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف وبالالف والمد واللام مقصوره ويقال لها اللحكد على مثال الحمزه واللمز وحكى ابن قتيبه في ادب الكاتب اللحكاه بفتح الحا واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والمد والحلكى بضم الحا وفتح اللام المشدده وبالعقصر شجه الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الما وقال غيره الحلكه بالحا وهي فيما ذكروا وهي دويبه كما بها سمكه تكون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وحاصت فيه وقال غير الازهري الحلكه بتقديم الحا على اللام وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى صاحب جامع اللغة فيهما القصر ايضا وقال الجوهري اللحكه اصلها مقلوبه من الحلكه قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغه الوثوق به انما تقصوره وهي دويبه ملسا كانما شحمه مشربه محمر ويقال لها الحلكه مثل العمر انتهى وقال الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه بالسمكه وهي عريضه من اعلى دقيقه من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكد دويبه شبيهه بالعظاءه مزرقه تبرق ليس لها ذنب طويل كالعظاءه وقوايمها خفيفه وهذا القول احسن من القول الذي نقله ابن الصلاح رحمه الله عن تهذيب الازهري وقد تقدم في حرف الحا الحلكه وقال الصيدلاني والروياني انما دويبة فتل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يعزى قول الجوهري انما مقلوبه من الحلكد لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملسا كانها شحمه مشربه حمرة حسن تشبيه العرب اصابيع العنبا بها الان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكد فيما يظهر شديد السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا شده سوادها شبهوا بها هذا الاسم والغرب تسميها ساحب المعي لانها تسكن بعباب الرمل

اللخم بضم اللام واسكان الحا المعجمه ضرب من السمك صحم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن بري لبعض الادبا

لصيد اللخم في البحر ... وصيد الاسد في البر
وفصم الثلج في القر ... ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت ... وتحويل الى القبر
لاشهى من طلاب العز ... ممن عاش في الغبر

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتاب نهاية الحديث ما نصه في حديث عكرمه اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف

اللغوس الذيب سمي بذلك لسرعة اكله

اللقوه بفتح اللام الكلب قالت العرب اجوع من لقوه

اللقحه بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام

وفتح القاف كبركه وبرك وهي الناقه ذات اللبن وقيل القريبه العهد من النتاج وناقه لقوح اذا كانت غزيره اللبن روى مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعه والرجل يحلب اللقحه فما يصل الانا الى فيه حتى تقوم الساعه والرجلين يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعه والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعه وفيه من حديث انس بن سمعان رضي الله عنه في صفه الدجال وسارل في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحه من الابل لتكفي اقواما من الناس واللحمه من المعز لتكفي القبيله من الناس واللقحه من العشر لتكفي الفخذ من الناس انعام الجماعه الكثيره والفخذ بالذال المعجمه هنا باسكان الحا المعجمه الجماعه من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيله قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الحا المعجمه لا غير خلاف الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحه بالغابه وهي على بريد من المدينه بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وسلم كل ليله بقربتين فظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه فيما وكان صلى الله عليه وسلم يغرقها على نسايه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها بسارا فعقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل روى الحاكم عن ابي هريره رضي الله عنه قال ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاتاه ممن ساست بكرات فسخطها فقال صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي اللقحه فاثبته ممن ساست بكرات تلتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني صلى الله عليه وسلم ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لاتفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحه فقام رجل فقال صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال تعيش قال احلب ورواه مالك عن يحيى بن سعيد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحمه تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال له الرجل مره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلب ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقه قال اين مسكنك قال بحره النار قال ما بها قال بذات لظى فقال عمر رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضي الله عنه وفي السنن انه صلى الله عليه وسلم لما ضرح الى بدر من رجلين فسال عن اسمهما فقيل له احدهما

مره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال تعيش

والاخرى تحرى فعول عن طريقهما وليس هذا من الطيره التى نهى عنها صلى الله عليه وسلم
بل من باب كراهه الاسم القبيح فكان صلى الله عليه وسلم يحب الى امته اذا ابردتم
الى بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفى حديث البزار وابن السنى زياده
قالها بن وهب وهى قال فقام عمر رضى الله عنه اقول لا ادرى اقول امر اسكت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال رضى الله عنه كيف نهيتنا
عن الطيره وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكنى اثرت الاسم الحسن
وروى الترمذى والحاكم وقال صحيح عن بن مسعود رضى الله عنه قال ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال الطيره شرك وما منا الا ولكن الله عزوجل يذهبه بالتوكل قال
الخطابى معناه ما منا الا من يعتريه الطيره ويسبق الى قلبه الكراهة فيه لكنه اختصار
الكلام اعتمادا على فهم السامع قال وكان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا
ليس من قول النبى صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود رضى الله عنه قال
الامام عبد الصمد ما رأيت فى اطواق الدهر لجار الله العلامه ابى القاسم محمود الزمخشرى
قوله رزق مبسوط ومقدور وشرب صاف ومكدر ورجل لحيس الما القراح واخر
درت له اللقاح وما اتى هذا من بخر وره هن ولا اوتى ذاك من فضل ذكاء ودهن لكن
تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الوقوت ذكر هذين البيتين

لواوت من طلب ولاجد ولاهر شريف
لكنه قد يزوى عن القوى الى الضعيف

وما احسن قول القايل حيث قال

انفق ولا تخش من ذى العرش اقلالا ٥ فقد قسمت على العباد ارزاقا
لا ينفع البخل من دنا بوليد ٥ ولا يضر مع الاقبال انفاقا

اللقوه العقاب الانثى واللقوه بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت
لقوة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوه مرض عيل به الوجه الى جانب
واللقوه الناقه السريعه اللقاح ولقوه لقب الحجاج بن يوسف الثقفى البغدادى
العروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته فى سنه تسع وخمسين ومائتين
اللقاط بالتشديد طاير معروف سمى بذلك لانه يلتقط الحب وحكمه الحل
قال العبادى اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال فى شرح المهذب
يعنى به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به بلفظ الحب فدوا المخلب لم يدخل فى
اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن لعل المراد انه ما اراد بالمستثنى الصرب
والاستثنا المنقطع لا تصر اراده هنا لان الرافعى نقل بعد ذلك عن الروياني ان
اللقاط حلال بغير استثنا ولعل ابا عاصر اراد بالمستثنى النص غراب الزرع
والغداف الصغير فانهما يلتقطان الحب وياكلان الزرع كما قاله الماوردى فى الحاوى
وفيهما وجهان اصحهما فى الروضه تحريم الغداف وحل الزرعى وقد تقدم طرف من
هذا فى احكام الغراب لكن كلام الرافعى يقتضى حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما

من اللقط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب الابقع وحمل عليه وعلى غيره وقال الجاحظ
هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من
الاجناس التى امر بقتلها فى الحل والحرم وهذا اصح فى ان الجمع فواسق وان قتلها
جميعها مستحب وقد صرح فى الحاوى باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه
بالابقع وجعل النهى عنه محرما ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيا
وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد فى بعض الروايات
بالغراب الابقع وان كان يلفظ الحب فهو غير وارد على النوعى لان غالب اكله
الخبائث بخلاف الزرعى والغداف الصغير والله اعلم

القلق طاير اعجمى طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو جرح وعبر عنه
الجوهرى بالقاف قال وهو اسم اعجمى قالوا وربما قالوا القلق والجمع القلائق
وهو بأكل الحيات وصوته القلقله وكذلك كل صوت فيه حركه واضطراب
ويوصف بالفطنه والذكا قال القزوينى فى الاشكال قال الريس من ذكا
هذا الطاير انه يتخذ له عشش تسكن فى واحد منها لبعض السنه وانه اذا احس
بتغير الهوى عند حدوث الوبا تترك عشته وهرب من تلك الديار وربما ترك
بيضه ايضا قال وحمايتوصل به الى طرد الهوام الحاد القلق فان الهوام تهرب
من مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها الحكم فى حله وحرمان وبه
قال الشيخ ابو محمد جزم كالكرخى وبحله الغزالى والثانى تحريم وصححه البغوى وجزم به
العبادى واحتج بانه ياكل الحيات ويصف فى الطيران وقد قال صلى الله عليه وسلم
كل هادف وذع ماصف يقال دف الطاير فى طيرانه اذا حرك جناحه كانه يضرب
بهما وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات والاصح فى شرح المهذب والروضه انه حرام والقلق من طير الماء وقد
استثناه الحواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلى به بدن المحزوم نفعه نفعا بينا
واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن التحته الاربن مثله واذيبا على النار فمن اطعم
منه باسم اصل همج روطابنه المحبه فى قلبه وقال هرمس من حمل عظم القلق
فقد ذل الهمج وان كان عاشقا سلى ومن حمل حبه عينه اليمنى لم يبنو ومن حمل
اليسرى نام ولم ينتبه ارتحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن
السباحه النعير اللقلق فى الروبانزل على قوم تحون المشاركه فاذا راها
انسان مجتمعه فى مكان ظاهر لصوص وقطاع طريق واعدا محاربه وقيل رويه
القلق تزل على يرد ومن راى اللقالق متفرقه فانها دليل خير وان كان مسافرا
اواراد السفر لانها تظهر فى الصيف وتذل روبانها على قدوم المسافر الى وطنه
والقمر على سفره والله اعلم

الهمحر الثور الابيض وقد تقدم فى حرف الثا المثلثه
الموب الثور المسن والجمع لهوم والله اعلم

اللوب والنوب الاول بضم اللام والثانى بضم النون جماعه النحل ومنه حديث
رمان بن قسور رضى الله عنه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نازل
بوادى الشوحط فكلمته فقلت يارسول الله ان معنا لوبا لنا يعنى نحلا كانت فى غيلم
لنا فيه طرير وشيح فخارجل فضرب مسنى فايح حما وكنته بالثمار يعنى نارا بالروس
ومحسه يعنى دخنه فطار اللوب هاربا وفى نسواره فى الغيلم فاشتار العسل
فرضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق سرو
قومه ماضر بهم افلا تبعتر اثره وعرفتم خبره قال قلت يارسول الله دخل
فى قومه لهم منعه وهم حصر تنا من هزيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك
ترد نهل الحنه وان سعته كما بين العقبه والصحيفه تتشمس جربا بعسل صاف
من قراه ما تقياه لوب والمحه ثوب اسمى العنبر السرو اراد بها هنا الخلبه
والطرم العسل ذكر السهيلى فى مقتل حبيب واصحابه رضى الله عنهم بعد احد
ذكره ابو عمر بن عبد البر وابو السعادات ابن الاثير ونقلا على ان باكولا انه
قال ذكر ابن عبد الغنى بن سعيد وغيره باسناد ضعيف

اللوشب لكوكب وقد تقدم فى باب الذال المعجمه

اللبا سمكه فى البحر يتخذ من جلدها الترسه فلا يحتك فيما شئ من السلاح
وفى الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوادان لبان يعنى
ومنه حديث معاويه رضى الله عنه انه دخل يوما وهو يأكل لبا معتشا

الليث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب
وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبه سمالت يظن من العرب
وبه سمى الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر فى الفقه ولد
بقلقشند وهى قريه فى اسفل مصر سنه اربع وتسعين قال الشافعى رضى الله عنه
الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به قال عثمن بن صالح كنا اهل
يتنقصون عثمن بن عفان رضى الله عنه حتى نشا فيهم الليث بن سعد رحمه الله
فحدثهم بفضايل عثمان بن عفان رضى الله عنه فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص
يتنقصون عليا رضى الله عنه حتى نشا فيهم اسمعيل بن عياش رحمه الله فحدثهم
فحدثهم بفضايل على رضى الله عنه فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينه فبعث
اليه الامام مالك بن انس رحمه الله عليه بطبق وطلب فجعل على الطبق الف
دينار وردده اليه وكان الليث رحمه الله يشتغل فى كل سنه عشرين الف دينار
فينفقها وما وجبت عليه زكاه قط وقال له امراه يا ابا الحرث ان لى ابنا علىلا
واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط مايه وعشرون رطلا
فقيل له فى ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى
قوم منه ثمر ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا
املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رحمه الله حنفى المذهب

وولى قضاء مصر وتوفى بها فى شعبان سنه خمس وسبعين ومايه وقبره رحمه الله فى القرافه الصغرى
مشهور وقلقشنده بفتح القاف واللام وقاف وشين معجمه مفتوحه ونون ساكنه وهال
فصله وها بينهما وبين مصر ثلاثه فراسخ كذا قاله من خلكان حكى عبد الله بن ابى عبد
بن محمد بن عامر بن ياسر قال كان بارض اليمامه رجل من ربيعه يقال له مجدر بن
مالك العجلى وكان شاعرا فحلا فاتكا يغير على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج
فكتب الى عامله باليمامه يوبخه ويلزمه فتغلب مجدر فى ولايته ويامره بالتجرد فى
طلبه والبعثه به اليه ان ظفر به فلما قرا العامل كتابه دس اليه فتيه من قومه
ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا بذلك اياما حتى اصابوا منه غره شد واعليه فاوثقوه
وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوز واليمجدر يجرا انشد وجعل يقول

لقد ما هاجنى فازددت شوقا ... بكاهاتين تفردان
تجاوبتا بلحن اعجمى ... غضبنين من عرب وبان
فقلت لصاحبى قد كنت اجرو ... ببعض القول ماذا تجروان
فقالتا لدار جامعة قريب ... فقلت بل انتما متمنيان
وكان البان اذ ابانت سليمى ... وفى العرب اعراب غيردان
اذا جاوزتما نخلات حجر ... واتيه اليمامه فاقربانى
وقولا مجدر امسى رهينا ... بعالج وقع مصقول يمانى
كذا المغرور بالدنيا سيردى ... ويهلكه المطامع والامانى

فلما قدم به على الحجاج قال انت مجدر وقال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على
ما صنعت قال جواه الجنان وخلد الزمان وجفون السلطان قال وما الذى بلغ
من امرك فجرى حمائك وبكلب زمانك وكفوك سلطانك قال لو بلانى الامير لوجد فى
من صالح الاعوان وهمم النوسان واما جراه جنانى فانى لموالق فارساقط الا كنت
عليه فى نفسى بقدر ا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذفوك فى حرملث فاذ هو
قتلك كفانا مونتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله
الامير قربت الحبه واعظمت المنه وانت اهل ذلك اذا شيت فامر به فقيد وحبس
وكتب الى عامله على كسكر يامره بالبعثه اليه باسد سنارى فبعث اليه باسد قد
اضر باهل كسكر فى صندوق بجره ثور فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل فى حبر
وسد بابه وجوعه ثلاثا يامر ثم اتى بمجدر وانكن من سيف قاطع وحلس الحجاج والناس
ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى مجدر وقد قبل ومعه السيف بن يوسف فى قيوده
تهيا وتمطا فانشا مجدر يقول

ايث وليث فى مجال ضنك ... كلاهما ذو انف وفتك
وسوره فى صوله ومحك ... ان يكشف الله قناع الشك
من ظفرى بحاجتى ودركى ... فذاك اجرى منزل بتركى

فوثب الاسد وثبه شديده فقلعها مجدر بالسيف فضرب هامته فقلعها

حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضب ثيابه من دمه فوثب وهو يقول

يا حمل انك لو رأيت كريهتي ... في يوم هاج مسدف ومجاج
وتقدمي الليث ارشف مؤنفا ... كيما اكابره على الاحراج
حمم كان حنينه لما بدا ... اطبق الرجا متجر الاثباج
يسموا بنا طرف تحسب فيهما ... لما اخالطها شعاع سراج
وكانما خبطت عليه عياله ... برقا او قطع من الديباج
قرنان محتضران قد محصتهما ... امر المنية غير ذات نتاج
فلقيت هامته بحر كانه اطم ... تتقاطر مايل الابراج
ثم انثنيت الى وهاط ماجد ... من سراة لاك ذوي اتوالج
من يغار على النساء حفيظه ... اذ لا يعف لغيره الازواج

فقال له الحجاج يا جدران احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير وعرض له في شرف العطاء فامر به فكان من خواص اصحابه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب لها في الحمر ما قاله بشر ابن ابي عوانه لما قتل الاسد والله اعلم وقد احسن ابراهيم بن محمد العوفي حيث قال

حملنا من الاباء ما لا نطيقه ... كما حمل الكسير العصابيا
وليل رجونا ان يميب عذاره ... فما احتط حتى صار بالصبح ساسا

الليل ولد الكروان قالوا ولان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى ان النمار ولد الحبارى والله اعلم

باب الميم

ماريه بتشديد الياء المثناه تحت الواو هاء ساكنة والتخفيف البقره الوحشيه واما قول الهذلي ولو ولدت على ماريه بنت ظالم بنت وهب وقتل ام ولد جفنه قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

اولاد جفنه حول قبر ابيهم ... قبر ابن ماريه الكريم المفضل

قال انما اهدت الى الكعبه قرطيها وعليها درتان كبيضي حمامه لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدر قيمتهما تضرب في الثمن اي لا يفوتك باي ثمن يكون وسيأتي ان شاء الله تعالى لبعد هذا باوراق بسيره في ترجمه المقوقس في ذكر ماريه ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر فيهما ما يسر والله اعلم

الماشيه الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشيه لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة تنقلها قال امية الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه قال الشاعر

وكل فتى اثرى واشى ستلحقه ... عن الدنيون منون

روى مسلم عن جابر عن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشيته فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان لم يجبه احد

فليحلب

162

فليحلب وليشرب والا فلا قال الترمذي حسن صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشيه احد الا باذنه ايحب احدكم ان توتى مشربته فتكسر خزانته فيسعل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشيه احد الا باذنه ومن احكام الماشيه انها اذا افسدت زرعا لغيرها كلها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصه قال ان ناقه للبراء بن عازب رضي الله عنه دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصاب مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا والله اعلم

تنبيه اذا اشترك اهل الزكاه في ماشيه وكوه زكاه الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا ولا شراكه في ماشيه وكوه زكاه الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا ولا شراكه في الماشيه وهي تسمى خلطه ملك وخلطه اعيان وخلطه اشتراك واذا اختلطا تجاوزه فلذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشيه الصدقه رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا يتميز في المشروح والمراح وهو موضع الحلب بغير اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا يشترط النيه على الصحيح لان حفظ الورثه والحاد المرفق لا يختلف بالقصد وعدمه والله اعلم

الماروت طاير مبارك بحري الغرب يتباين بدا صاحب السفن ببيض عند سكوت البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبه من مكان مخوف اوداهيه مضره ناداهم امام المركب فيصعدون وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفون ذلك في لجه الغرب

المتوديه هي التي اوقعت في بير او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب اضر فانما متزديه وحكمها تحريم الاكل بالاجماع

الحثمه بفتح الحم وسكون الثا المثلثه هي التي يلصق على الارض ويوطه وتترك حتى تموت وقال الهروي الحثوم للطير والناس ممنزله البروك للبعير ومنه قوله تعالى حاثمين اي بعضهم على بعض وحاثمين باركين على الركب ايضا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلاله وعن المجثمه وعن الخطفه

المبوح طاير من طير الماء قبيح الهيئه قاله من سيده

المتاس الفراس وقد تقدم في حرف الفا في لفظه

ملك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن درى في حوسه انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين انثى وقال الحافظ ابن حجر في عجايب السنا ان ملك الحزين لانه لا يزال يتعهد جوانب الماء ومواضع ينبعها من الانهار وغيرها فاذا افتقت لحزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها بعد ذلك

خوفا من زياده فقصا لشربه منها وسقى ذلك حزبنا كيما وربما تركنا الشرب حتى ماف
عطشا قال الحاظ قرب من هذا ودونه تضى بالليل كضرم الشمع وتطير بالنهار فيرى
لها اخضه وهى خضرا ملسا غذاوها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان معنى تراب
الارض فتهلك جوعا وفيها حواص كثيره ومنافع واسعه انتهى فهذا الطائر لما كان
يبعد عن المياه التى انقطعت عن الجرى وصارت محروسه سمى عالكما ولما كان يحزن على
على ذهابها سمى الحزين وهو عطف بيان للك كما يقول ابو حفص عمرو قال التوحيدى
فى كتاب الاشاره والموانسه ملك الحرين يعسل الحيتان من الماء فيأكلها وهى طعامه
وهو لا يحسن السباحه وان اخطاه الامساك وجاع طرح نفسه على شاطئ النهر وفى بعض
صحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع منها والاحتاج الى
تزاوج ولا سفاد وحكمه حل الاكل ومن خواصه ان لحمه عليض بارد يولد دما ان اكله البواسير
وقد تقدم فى خطبه الكتاب ان ضبط هذا كان من جمله الاسباب الباعثه على تاليفه
خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه ٭ الرجل تقول هذا امرء صالح ومررت بامرء ورايت
امراصالحا والجمع على لفظه وبعضهم يقول المرون وربما سموا الرجل امرا
وذكر لوقس الشاعر

وانت امرء تعدو على كل عزه ٭ فتخطى فيما تاره وتصيب يعنى بالذيب والله اعلم

المرزم من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار فى اطراف جناحيه سواد
كثير اكله السمك وهو حلال الاكل

المرعه بضم الميم وفتح الراء والعين المهمله من كالهزع طائر حسن اللون طيب المطعم
على قدر السمان وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهى تشبه
الدراجه وحكمها حل الاكل الخواص قال بن زهر انه اذا شق جوفها ووضع على
الشوك والفضل الذى فى اللحم الذى بين ضلوعه

مسهر قال بن زهر انه طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار فى طلب معاشه
وله فى الليل صوت حسن مكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا ينتهى سامعه من لذته
سماعه النوم ومن خواصه انه اذا جفف دماغه فى ظل واخذ منه وزن درهم وسعط
به انسان مع دهن اللوز لا ينام ابدا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يظنه من راه
الاشارب خمر ومن امسك راس هذا الطائر فى يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشه
والوسواس واورثه من الطرب ما لخرجه الى حد الدعاره

المطيه الناقه التى تركب مطاها اى ظهرها وجمعها مطايا ومطى قال الجوهرى
المطى واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا معالى واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل
الخطايا وقال ابو العميل المطيه يذكر ويؤنث ولما راى السيخ ابو الفضل الجوهرى
رحمه الله مدونه النبى صلى الله عليه وسلم انشد

٭ رفع الحجاب لنا فلاح لناظرى ٭ فمر يقطع دونه الابصار
٭ واذا المطى بنا بلغن محمدا ٭ فطهورهن على الرجال حرام

٭ قربنا من خبر من وطى الثرى ٭ فلها علينا حرمه وذمام

الذمام بالذال المعجمه الحرمه وقال السهيلى فى عروه موبه واذا المطى بنا بلغن
محمدا من شعر ابى نواس قال وقد احسن فى ذلك رواسا السماح حيث تقول

٭ اذا ملعى وحملت رجلى عرانه فاشر فى بدر السمن

وعرانه هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
رايت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

٭ انى لها مطيه لا تزعر ٭ اذا الركاب نفرت لا تنفر
٭ ما حملته وارضعتنى اكثر ٭ الله ربى وهى الا اكبر

وذكر ابن خلكان وغيره ان امرء بيت قالته العرب قول حرير لعبد الملك بن مروان

٭ الستر خير من ركب المطايا ٭ وانرى العالمين بطون راح

وابهى بيت قالته العرب قول الاخطل يمدح جريرا

٭ قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ٭ قالوا لامهم بولى على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفه

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ٭ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

واحمق بيت قالته العرب قول القايل وهو الاعشى

٭ اذا مت فادفنى الى جنب كرمه ٭ تروى عظامى بعد موتى عروقها
٭ ولا تدفنى فى الفلاه فانى ٭ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وروى فى حديث عن معويه رضى الله عنه انه قال لابن محجن الثقفى ابوك الذى يقول
اذا مت فادفنى البيت سى فقال الجا الذى يقول

٭ وقد اجود وما مالى بذى قنع ٭ واكتم السر فيه ضربه العنق

واعذب بيت قالته العرب قول جرير

ان العيون التى فى طرفها حور ٭ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ٭ وهن اضعف خلق الله اركانا

فايده روى الطبرانى فى الدعوات من حديث ابن مسعود رضى الله عنه
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
يبلغ الخمر وبها ينجو من النار وقال على رضى الله عنه لا تسبوا الدنيا فانها صلوت
وفيها يصومون وفيها يعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله
صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله عز وجل وما والاه
او عالم او متعلم فالجواب كما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فى
اخر الفتاوى الموصليه ان الدنيا التى لعنت هى المحرمه الذى اخذت بغير حقها او
صرفت فى غير مستحقها وقد تقدم فى باب الباء الموحده فى ذكر البعوض ما قاله
الشيخ ابو العباس القرطبى فى ذلك فهو حسن فراجعه وفى الحديث بئس مطيه الرجل
زعموا مشيه ما تقدم المتكلم امام كلامه ويتوصله الى غرضه من قوله زعموا اذا

وكذا اوراد با لمطيه التي يتوصل بها الى الحاجه وانما يقال زعموا في حديث لاسند له ولا
يثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فقد مر في الحديث ما هذا سبيله وفي
الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطيه الكذب وقال
ابن عمر رضي الله عنهما وشر لكل شئ كنيه وكنيه الكذب زعموا قال ولا موخذ زعم
مستعمله في فصيح الكلام الاعباره عن الكذب او قول انفرد به فايله او يبقى
عهدته على الزاعم ففي ذكر ما يئجي الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل
كذا انما جي فيما يفرد الخليل بحكمه قال شيخ الاسلام النووي رحمه
الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريره رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك ان يضرب الناس اباطا المطي في
طلب العلم فلا تجدون عالما اعلم من عالم المدينه قال الترمذي حديث حسن قال
وقد روي عن سفيان بن عيينه رحمه الله انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث
المذكور واما النسائي والحاكم فرواياتهما المستدرك من حديث ابن عيينه عن ابن جريج عن
ابي الزياد عن ابي هريره رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان تضربوا عن ابي صالح اكباد الابل فلا تجدوا اعلم من عالم المدينه ثم قال صحيح
على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري
عنه فقال الوالد عليه وهي ان اما الزبير لم يسمع من ابي صالح وما روى النسائي في
الكبرى هذا الحديث من روايه ابن عيينه عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريره
رضي الله عنه عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابن الزبير عن ابي صالح عن ابي
هريره رضي الله عنه وقيل اعلم المدينه عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب العمري الدني الزاهد روى عنه ابن عيينه وابن المبارك وغيرهما وكان
من ازهد اهل زمانه واشدهم تحليا للعباده وروى ان الرشيد قال والله
اني اريد الحج كل سنه ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يسمى ما اكره يعني العمري توفي سنه اربع وثمانين ومايه بودمك بنحو ست سنين
وهو ابن ست وستين سنه قال عمر بن شبه حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال
عبد الله ابن عبد العزيز العمري رضي الله عنه عند موته بنعمت رجي احدث لوان
الدنيا اصبحت لحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا انا زيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب
العمري الى مالك وابن دينار وابن ابو ويب وغيرهم يكتب اغلظ لهم فيما فجاوبه
ملك جواب فنه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك
رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن اجتماع الناس في العلم فكتب اليه
مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاه
ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقه ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد
ولم يفتح له في الصلاه ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله
تعالى لي عنه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا ان تكون كلانا على خير

ولحمد

ونحب كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم
لحكى انه لحى بن بن يد النوفلي كتب الى ملك ابن انس رضي الله عنه تعالى ورحمه الله ورضوانه
عليه بسم الله الرحمن الرحيم من مالك ابن انس الى لحيي بن يزيد وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم على سيدنا محمد في الاولين والاخرين من لحيي بن يزيد الى
مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على
الوطا وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط الابل المطي
وارتحل اليك الناس فاتحذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك
بالتواضع كتبت اليك بالنصيحه مني كتابا ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام
فكتب الله مالك رحمه الله تعالى عليه بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى
لحيي بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل اليك كتابك فوقع مني موقع النصيحه
من الشفيق المتعلك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحه خيرا واساك الله التوفيق
ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق
واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال تعالى قل من حرم
زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وانا لا اعلم ان ترك ذلك خير من
الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام وفيه ايضا
وروى ان الرشيد اعطاه ثلاثه الاف دينار فاخذها ولعن مفرقها فلما اراد التوجه
الخصوص الى العراق قال له مالك ينبغي ان يخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على
الوطا كما حمل عثمن رضي الله عنه الناس على القران فقال له اما حمل الناس على
الوطا فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده
في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف
امتي رحمه واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينه
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينه ينفي خبثها كما ينفي
الكير خبث الحديد وهذه دنانير كثير كما هي ان شيئتم فخذوها وان شيئتم فدعوها
يعني انما يكلفني الخروج معك ومفارقة المدينه بما اصطنعته لدي فلا اوثر
الدنيا على مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا
رحمه الله وفيه ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قال شهدت مالكا رحمه الله
وقد سيل عن ثمان واربعين مسيله فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا
يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله عز وجل
بعلمه لا يسمح نفسه بان يعترف على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي رضي
الله عنه اذا ذكر العلما فمالك رحمه الله النجم وما احد امن علي من مالك رضي الله عنه
وروى ان ابا جعفر المنصور سمع من روايه الحديث في طلاق المكره فرد من عليه
من ساله فروى على سلامن الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر
كيف احتا رضرب السياط ولا يترك روايه الحديث والله اعلم وفي الحليه ان

الشافعي رضي الله عنه فحسبنا ذلك قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي رضي الله عنه فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مرمات مالك ابن انس رحمه الله وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدر على ملك احدا وكان مالك رحمه الله يقول اذا وزن الانسان في نفسه خير لو يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك رحمه الله السعادات ليله الا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اراد ان يحدث توضى وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبه ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يقول العلم نور يجعله الله تعالى حيث يشا وليس هو بكثرة الروايه وقد رصد بعض العلماء رحمه الله فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبه ٭ والسايلون نواكس الاذقان
سيما الوقار وعز سلطان التقى ٭ فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الامام مالك رحمه الله في سنه تسع وسبعين ومايه

المعراج دابه عظيمه عجيبه مثل الارنب صفر اللون على راسها قرن واحد كالسود لا يرها شي من الدواب او السباع الا هرب ذكرها القزويني في جزايب الخلق

المعز بفتح الميم وفتح العين المهمله وتشكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والا معوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزه والجمع مواعز ومعز وامعز القوم اذا كثرت معزاهم ولنبينا امر السحاب وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفور المعزى منه وغوغه الاسد والغمد والنمس وعنه ذلك مزا السباع والهوام ودابات اللغويون وغوغه الاسد اي صوته ودعوعوه ٭ حجيم روى النزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى وامسحوا عنها الاذى فانها من دواب الجنه وفي الحديث استوجبوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق واقتنوا عطنه اي دقوا امرانضما مما يوذيها من حجاره وشوك وغير ذلك ويحمع ذلك موصوفه بالحنوب وتفضل على الضان بغزارة اللبن وبخاثة الحلد وما نقص من البته المعز يزيد في لحمه ولذلك قالوا اليد المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله عز وجل جلد المعز ثخينا قل شعره فسبحان الله الاطيف الخبير الخواص لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السودا لكنه نافع جيد لمن به الدمامل وتزن المعز الابيض بستحق ويستدفى خرقه ويجعل تحت راس النابر فلا يتنبه ما دام تحت راسه ومراره التيس تخلط بمراره البقر وتخلط بما قبله وتجعل في الاذن بزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل

بمراره

بمراره التيس بعد نتف الشعر الذي في باطن الجفن منع من نباتها ويمنع ايضا من الغشاوه اكتحالا ويقلع اللحم الزايد الذي يقال لها النومه وينفع طلاء من الورم الذي يقال له الفيل واكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بعر المعزى يحلل الخناز يربقوه فيه واذا احتملته المراه بصوفه منع سيلان الدمر من الرحم وينقطع

التريف

ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالصاد المهمله دويبه كحلا اللون طويله الظهر ذات قوايم اربع اصغر من الفار يفتل الحمام ويقرض النبات ولذلك قالوا ابن مقرض

الحكم حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المساله في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحمر ابن عرس وقد تقدم في باب الحال الكلام على الدلق مستوفى والله تعالى الموفق انتهى والله اعلم

المقوقس طاير معروف مطوق بسواد في البياض كالحمام وهو لقب لجريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل وبقال ان هرقل عزاه لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لدلدل وحمارا اسمه يعفور وجاريتين احداهما مابور وقد ذكره بعضهم وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك وماتت مضرانيا ولم يسلم ومنه فتح المسلمون مصر في خلافه عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم ماريه القبطيه وكان باوي اليهما فقال الناس عجل يدخل على عجله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول الله اقتله اما راى فيه شيا فقال صلى الله عليه وسلم بل نرى رايك فيه فلما راى الخصي عليا رضي الله عنه وراى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب روى مسلم في اخر ابواب التوبه بعد حديث الافك عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا كان منهم يا مرولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي رضي الله عنه فاذا هو على ركي يتبرد فيها فقال له علي رضي الله عنه اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في صغير الصغير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ماريه القبطيه ام ولده ابن اهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليهما وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجب نفسه فتقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على امرابهير فوجد قريبا مما عندها فوقع في نفسه من ذلك كما يقع في انفس الناس فوجع تغير اللون فوجد عمر رضي الله عنه فاخبره بما وقع في

لنفسه ان قريب امر ابراهيم فاخذ عمر رضي الله عنه السيف واقبل نحوه حتى دخل على ماريه
فوجد قريبا ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه
فلما راى ذلك عمر رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا اخرك يا عمر ان جبريل عليه السلام اتاني فاخبرني ان الله
قد براها وقريبا مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي
وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان اله احول كنيتي التي
عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل عليه السلام شربات الحضي في زمن
عمر رضي الله عنه فجمع الناس بشهادة جنازته وصلى عليه ودفنه بالبقيع رضي الله عنه
واهدى المقوقس اثنتا النبي صلى الله عليه وسلم فوجد من موارير كان النبي صلى الله عليه
وسلم يشرب فيه وشابا من قباطي مصر وطرفا من حرير فاخر والف مثقال من ذهب
وعسلا من عسلها فاجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعى في عسلها بالبركة ووصلت
الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقتل سنة عمان وهلك المقوقس في
ولاية عمرو بن العاص رضي الله عنه ودفن في كنيسة الى الجلس على نصرانيته وكان
الرسول اليه من قتل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب ابن ابي بلتعة رضي الله عنه فقال
الذي شهد صلى الله عليه وسلم له بالايمان وكان حاطب رضي الله عنه عاقلا لبيبا
حازما الا تخدع باع بعض اصحابه بيعة كان عين فيما لغنيه حاطب رضي الله عنه
فقال صفقته لم تحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في شراكل صفقة رخ بايعها
وقال حاطب رضي الله عنه لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فجيئته بكتاب
النبي صلى الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم دعاني وقد جمع بطارقته
فقال اني ساكلمك بكلام فاحبان تفهمه عني قال فقلت هلم فقال اخبرني عن
صاحبك اليس هو نبي قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله
قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له
فعيسى بن مريم اشهد انه رسول الله قال لم اقلت فما باله حين اخذ قومه واراد وا
صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله تعالى بل رفعه الله في سما الدنيا قال احسنت
انت حكيم من عند حكيم انتهى والله اعلم

المكا بضم الميم وبالمد والتشديد طاير يصوت في الرياض يسمى بكالانه
يكلم ای بصفر وزنه فعال كالخطاف والاصوات في الاكثر باتي على فعال بتخفيف العين
كالبكا والصراخ والرغا والساح والخوار ونحوه وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا
قال البغوي في تفسير المكا الصفر وهو في اللغة اسم طاير ابيض يكون بالحجاز
له صفير وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطير ومكا الرجل يمكو مكوا
اذا جمع بين وصفر فيهما وكانوا اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاك
والمكا الصفر قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصديه
اي صفرا وتصعيقا وقال ابن قتيبة المكا الصفير اي بالتخفيف والمكان

التشديد طاير يسقط في الرياض ويمكوا ای يصفر قال الشاعر

افا غرد المكا في غير روضه ... فويل لاهل الشا والحمرات

قال البطليوسي في الشرح الا المكا انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضه
فانما يكون ذلك لافراط الحر وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشا والحمر فالويل
لمن لم تكن له مالسفر ها والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزله
كتاب وكتب وحمر ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع
ولكنه اسم للجمع بمنزله العبد والكرقال عطيه والذي مر بي من امر
العرب في غير فاروان المكا والتصديه كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام
على جهة التقرب به والتشرع ورايت من بعض افويا العرب انه كان يمكو
على الصفا فسمع من حرا وبينهما اربعة اميال وكان كذلك محرمه بن قيس بن
عبد مناف يصفر عند البيت فسمع من حرا وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف
بالبيت وهو مراه يصفرون ويصفقون وقال الغزو مني المكا من طير البادية
صخما فحوصا عجيبه وبينه وبين الحيه معاداه فان الحيه تاكل بيضه وفراخه
وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بعض مكا فصار المكا يرفرف ويشر شر
على راسها وتدنو منها حتى اذا فحت فاها التي في فمها حسكه فاخذت لحلق الحيه فماتت
المكلف طاير قال الحاظ لما كان العقاب سمي الحلق يبيض ثلاث بيضات
فيخرج فراخها ويبقى واحده منها ويا خذ هذا الطاير الذي يتكلف به فقيل له
المكلف وليس كما سر العظام فريسه كما تقدم في باب الكاف انتهى واختلفوا في
سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال
بعضهم بل تحضن الثلاثه لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على ثلاثه
وقال اخرون ليس ذلك الا لما يعتريها من الضعف عن العهد كما يعتري
القسام الوهن وقيل لانه سي الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربيه الولد
الا بالصبر وقيل لانها كثير الشر واذا كثر بيض ام الفراخ نوثر اولادها على انفسها
ضاعت اولادها وقال هولا والفرخ الذي يرميه العقاب من الدلاثه لحضنه
طاير قال له المكلف وليس كما سر العظام ايضا فيريبه كما تقدم والله اعلم
الكلة كالسمكه حيه طولها شبرا والكلة راسها خطوط بيض تشبه التاج
فاذا انسانت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها
واذا بدت تنسلخ هربت من بين يدي جميع الدواب ومن اكل تلك الحيه من
السباع او غيرها هلك وهي قليله الظهور للناس ومن خواصها الغريبه ان
من قتلها فقد حاسه السمع في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه
الناره سمكه تخرج من البحر على شكل المزمار فترمي نفسها على السفينه
وتكسرها فتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطشوت والبوقات

لتبعد عنهم وهي تخنقه عظمه في البحر قاله ابو حامد الاندلسي

المخنقه هي البهيمه المأكوله تنحن بجبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا على الدم لان العرب كانوا يأكلون الدما ويسمونه الفصيل ويقولون لولا اللحم لدر جامد فحرم الله تعالى المخنقه لانها تنجس فيما من الدم قال الرافعي ويستثنى من المخنقه الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال **فرع** لو ذبح بهيمه وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى مات بقطع النفس فيحتمل حلها لانها ما قطعت اوداجها حصلت الزكاه الشرعيه ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في مصيد الجوارح اذا مات الصيد بالثقل ولم يدرك زكوته او بسهم فمات فانه حلال وان الحبس الدم فيه ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكم في الزكاه خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المخنقه والقياس على ما لو خنقها او لا ثم اسرع فقطع الاوداج والحيوم مستقره مات بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت كلمة لعدم الدرك والقدره هاهنا موجوده فافترقا البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن التحريم لحق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم

المنشار سمك في بحر الروم كالحمل العظيم من رأسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذا عين وعند راسها عظمان طولان كل عظم مقدار عشر اذرع يضرب بالعظيمين من ما البحر عمنا وسما لا يسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فمها وانفها فتصعد نحو السما ثم يعود الى المراكب وتشاشه كالمطر فاذا دخل تحت سفينه لسرها فاذا راى اهل السفن ذلك لجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم لذا ذكرها في عجايب المخلوقات وهي داخله في عموم السمك والله اعلم

المها بالفتح جمع مهاه وهي البقره الوحشيه والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحش اذا حملت الانثى من المها هربت من الفحل ومن طبعها السهو والزلل لفوط سمنونه يركب ذكرا خر ولكنها اشبه شي بالمعز الاهليه وفروها صلاب جدا وبها يضرب المثل في سمن المراه وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ماله ٭ انا بلا وعد فقولا لها لها
سهى وهو مشغول بعظم ذريعه ٭ ومن بات طول الليل يرعى السهى سهى
بثينه تزري بالغزال في الضحى ٭ اذا برزت لم يبق يوما بها بها
لها مقله كحلا خلا حلقه ٭ كان اباها الظبي والما المها
دهتني بود قابل وهو مبلغي ٭ وكم قتلت بالود من ودها دها

فايده روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنه ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال الحجر الاسود من حجاره الجنه وما فيما الارض من الجنه غيره وكان ابيض كالمهاه ولولا مسه من رجس الجاهليه ما مسه ذو عاهه الا برى في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروه عن الزبير رضي الله عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف بالبيت وعلى عنقه مثل المهاه يعني حسنا وجمالا وجعل يقول

عدت لهذي حملا ذلولا ٭ موطا اتبع السهولا
اعدها بالكف اذ تمهلا ٭ اضرا ان يسقط او تزولا
ارجو ابا لك نايلا جزيلا ٭ فقال له عمر رضي الله عنه من هذا الذي وهبت لها مجدك قال امراتي يا امير المومنين وانما الحمي وعاء ما اكول فما مه لا تستوفيها حاله قال له عمر رضي الله عنه مالك لا تظلمها قال انها الحسنا ما تترك وام عبيان لا تترك قال رضي الله عنه فشانك بها وحكى الامام ابو الفرج الجوزي رحمه الله في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراه من جهه الرصافه الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على ابن الجهم فقالت المراه رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومر اشرقا ومغربا قالت فتبعت المراه وقلت لها ان لم تتمولي ما قال فضحكت فقالت اراد قول ابي الجهم

عيون المها بين الرصافه والجسر ٭ جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وارد ثنا نا قول ابي العلا المعري

فيا ربها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الموصله في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** مما يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعيره من قرن المها نفرت منه السباع واذا الحرز قرنه او جلده او ظفره في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتاكله يسكن وجعها وشعره اذا الحرز بيت هرب منه الخانفس والفار واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع قام منها نزول عنه واذا شرب في شي من الاشربه زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانفاط واذا نفع في اذن الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصير رمادا واذيف بالخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا استف منه مقدار مثقال فانه الخاص واحدا لاغلبه التعبير المها في الرويا رجل وبيس كثير العباره معتزل عن المسبه فمن راى عين المها نال رياسه او امراه سمينه جميله قصيره العمر ومن راى راسه نزل راس مهاه نال رياسة وغنيمه وولايه على ناس غربا ومن راى كانه مهاه فانه يعتزل الجماعه ويدخل في بدعه والله تعالى اعلم

الوقواق قال الدجاج هي التي تقبل ضربا يقال وقدتها اقدها وقدا واوقدتها اقدها اقتادا اذا الحمها صوما انتهى قال الفرزدق يمجو اجريرا

كرعمه لك يا جرير وخاله ٭ قرعا قد حلبت على عشاري
سعاره بعد الفصيل برحلها ٭ وقطاره لقوادم الابكار

قوله قرعا هي التي اصابها القرع وهو قلت في العدم والعشار الفوق واحدها عشرا وهي التي مضى عليها تسعة عشر وطعنت وهي في العاشر وهي حامل وقوله بعد الفصيل اي تصريه اذا ادنى منها عند الحلب وقطاره حدود من القطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان لجمع الاصابع فهذا اصف وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الوقوده ما يرمى من الطير بالسهام التي لا يصل اليها او بحجر ونحوها فتموت وقد سيل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير تموت بالبندقة فقال هو وقيذ الظاهر عدم جواز رمي الطاير بالبندق واذا علم انه يقتل غالبا ولذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعه والله تعالى اعلم

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارات والانثى مهن والجمع مهر بالضم ومهوات قال الربيع بن زياد العبسي

٭ ومحسات ما يدفن عدوها ٭ قد دفن في المهرات والامهار

وما احسن قول ينار الديلمي في وصف المهر حيث يقول

٭ قاتل العاذل تسلو اقلت مه ان اسباب هواها محكمه
٭ مهره تسمع لها في الروح لها حمحمه من يعلق عليها حمحمه

قيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبور الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه والصواب ان حديث رواه احمد والطبراني والله اعلم اشاره كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسوي من الاولياء ذوي الكرامات الظاهره والاحوال الباهره وانه خرج الى العراه مرة فبينما هو في فلاه من الارض اذ مات مهر الذي كان يركبه فقال اللهم اعزنا اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بواحد السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرانه طيني على الباب والتي الي منه كل يوم من الكوه رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا يأكل ولا تشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني وقال ان ابا عبد ابنه المذكور منسوب الى بصرى قريه من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في الصوت السوت

والمرار

والسراط الصراط انتهى وقال ابن الانباري كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى السر قريه معروفه واما النحو فابدال الصاد سينا ليس على اطلاق انما كان ذلك مع حروف معلومة ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قريه لسر وهذا هو الصواب والله اعلم قلت والحروف الذي يبدل منها السين صاد او هي الحا والطا والعين والقاف لشرط ان يكون السين مقدمه واحد هذه الحروف متاخرا والله اعلم

الموق بالضم مل له اجنحة يطير بها

الملوك العنكبوت الواحده وله وانشدوا

حامله ذلولا محمولة ٭ ملا من الما وليس المولة

ملا عبد ظله العرل المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت

ورمه فسان لخاطف ظله ٭ جعلت له منها حصانا ممردا

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طاهر يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل عليه ليخطفه اي تجره

ابو مزينه سمك في البحر على صورة الرجال قال ابن مكرم يظهرون بالاسكندريه والبرلس وشيد على صوره بني ادم محلوق لحيه واجسامه متشاكله لهم وعوامل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتشوفون فيقع بهم الصياد وناذا بكوا رموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني

امه المطر قال في الوضع امناد وبه سمي اذا ظهر عقيب المطر فاذا نصب الثرى ماتت والله اعلم

ابو المليح الصقر في نحوه تقدم في باب الصاد المهمله ايضا

ابن ماء قال في الوضع انه نوع من طير الما ويجمع على بنات ماء واذا عرفته قلت ابن الما بخلاف بن عرس وابن اوى لانه لا يقع على انواع من الطير الما ويطلق على كل ما يالف الما من اجناس الطير وذكر يدل على كل منها على حدس مخصوص والله اعلم

باب النون

الناب الناب الناقه المسنه من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حننت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهر

الناس جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس يعني ادم لخلق من خلق السيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الايه على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها فرع حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا واحدا كما لو قال اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم

ناسا حمل على ظاهره كما صرح به الشمنى وقال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردى
والروياني اذا حلف على معدود وفي نفي او اثبات كالمساوالمساكين فان كانت يمينه
على الاثبات كقوله لآكلن الناس اذ لا ينصرف على المساكين لم يبر الا بثلاثة
اعتبارا باقل الجمع وان كانت في الاثبات وهو ثلاثة فصاعدا على النفي كقوله
لآكلن الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان
نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد
في النفي والله اعلم

الناضح البعير الذي يستسقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه
والانثى ناضحة وناسه والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهما شك الاعمش قال لما كان غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة
قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا من اضحانا فاكلنا وادهنا فقال صلى
الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن
ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله عز وجل لهم فيها بالبركة فلعل الله عز وجل
ان يجعل في ذلك غناها فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعى عليه الصلاة والسلام
بنطع فبسطه ثم دعى بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذره ويجي الاخر بكسرة
حتى اجتمع شئ يشير فدعى صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال
عليه السلام خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه
واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا يلقى الله عز وجل بهما عبد غير شاك فيحجب
عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي رضي الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرايت منه عجبا جاء
رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشتي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان
فمنعاني اقتسمهما وحايطي وما فيه فلانفقد رعلى الدنو منه فتمعض نبي الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحب الحايط افتح الباب فلما حرك الباب
افعلا ولهما طنبه فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب
فلما انفرج الباب نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرك ثم سجد فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم برودسهما ثم رد فعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما
فقال القوم لنسجد لك ايما يرا فلا ناذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم
ان السجود ليس الا لله الحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد
لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة رضي
الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر بنا ناضح
يستقي عليه فلما راه البعير جرجر ووضع صرامه اي خطامه فوقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا البعير فجاءه فقال صلى الله عليه وسلم

تعسبه

بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه
وسلم انه شكى الى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك
من طريق يعلى وقال صحيح ولم تخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان
وفي رواية انه بجر للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم قال تدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي
رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزاد واني عمله حتى اذا كان
لهم غرض اراد واان ينحروه غدا وفي رواية لعلي قال في طريق مكة وفي واية
انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه واحسنوا اليه حتى يانتد اجله

الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقدير ها فعله بالتحريك
لانها جمعت على نوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا ونوق
حكاها يعقوب بن السكيت عن بعض الطائيين ثم عرضوا من الواو ياء فقالوا
انيق ثم جمعوها على اناييق وقد تجمع الناقة على انياق مثل عمره وثمار الان
الواو صارت بالكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للفلاح بن حزن

ابعد كن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق

ويعبر بنوق منزل مرو ض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بوا وام حامل وام
حوار وام السعب وام مسعود ويقال لها بنت المخل وبنت النجايب روي
الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وسلم
ايكم صاحب هذه الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وسلم اخرها فقد
احبت فيما وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة
فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي الله عنه فكان اراها
الان وقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة
قال ابن حبان انما امر صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه صلى الله عليه وسلم
يحق اجابة الدعوة فيما فمتى علم استجابة الدعا من اللاعن ما امرناه بارسال
دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد
ابدا وقيل انما قال هذا صلى الله عليه وسلم زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق
لهما ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبتها
لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك
من التصرفات التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد
على المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقا بالمد التي تخالط بياضها سواد والذكر
ادرق وقد ورد النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء

رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغى لصديق ان يكون لعانا
روى مسلم فى صحيحه عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه ايضا عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيأ صعدت
اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها
ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا لذلك
تولت عليه والا رجعت الى قايلها وفى شعب البيهقى ان عبد الله بن ابى الهذيل
كان اذا لعن شاه لم يشرب من لبنها وان لعن دجاجه لم ياكل من بيضها قايله والما
قوله تعالى ناقة الله فهو اضافه كل خلق الى الخالق لشرفها والتخصيص اقيل
ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان
يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخره يقال لها الكاثبة ناقة عشرا فدعى الله عز وجل
فانشقت عن ناقه عظيمه ترى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقيا لها
فدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعالى فعقراى قام على اطراف
رجليه ثم رفع يديه فضربها ردى ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج
لنا من هذه الصخره لصخره منفرده فى ناحيه الحجر يقال لها الكاثبة ناقه مجتمعه
حوفا وبراعشرا فصلى صالح عليه السلام وكعتين ودعى ربه فتمخضت الصخره
تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقه مجتمعه جوفا وبراعشرا
وهو لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى وهم ينظرون ثم تجت سقبا
مثالها فى العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام
هذه ناقة الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فكانت الناقه وسقبها
فى ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها
وضعت راسها فى بير فى الحجر يقال لها بير الناقه لا ترفع راسها حتى تشرب جميع
ما فيها فلا تدع فيها قطره ثم ترفع راسها فتنفسح لهم فيحلبون ما شاوا من لبن
يشربون ويدخرون ويملاون اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذى وردت
منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جات فاذا كان الغد اكان يوم لهم فيشربون
من الماء ما شاوا ويدخرون ما شاوا فهم فى ذلك فى سترودعه وكانت الناقه
تصيف اذا كان الحر بظهر الوادى فتهرب منها المواشى الى بطن الوادى فى حره
وحذره وتشتوا اذا كان الشتا ببطن الوادى فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادى
فى الحر والحدب فاضر ذلك بمواشيهم لذلا والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن
امر ربهم وحملهم على ذلك على عقر الناقه فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى
الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديره روى انه ولد
على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امراه يقال لها عنيزه وكانت عجوزا
مسنه وكانت ذات بنات حسان وذو مال من ابل وبقر وغنم وكان قرار

عزيزا منيعا فى قومه فقالت له اعطك اى بناتى شيت على ان تعقر الناقه فانطلق
قدار فكمن لها فى اصل شجره على طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها
فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اى قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه
فضربها فخرت ورغت رغاه واحده فحدر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا
منيفا يقال له صنوا فى صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقه فقد
عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبى الله انما
عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه
فعسى ان يرتفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه
فاوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول فى السماء حتى ما ينالها الطير وقد ارتضع
الفاء فزوال محمله فخفقه ثم الف ثم راهكذا ذكر جميع اهل التواريخ
وغيرهم ودقع فى المهذب فى باب الهديه ان اسمه العيدار بن سالف وهو
وهم بلا خلاف وكان عقر الناقه يوم الاربعا فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفره
كانها طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب
وكان صالح عليه السلام اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فتغلغل حيث انزل
الله من عذابه تعالى فجعل بعضهم يخبر بعضا ما يرون فى وجوههم فلما امسوا
صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعه اذا وجوههم محمره
كانما خضبت بالدما فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل
فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسوده كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا
باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضر كم العذاب فلما كان يوم الاحد يوم اشتد الضحى
انتهم صيحه من السما فيما صوت كل صاعقة وصوت كل شى له صوت يصوت به
فى الارض فتقطعت قلوبهم فى صدورهم فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وكان الذى امر
بصالح عليه السلام من ثمود اربعه الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها
هلك صالح عليه السلام فسميت حضرموت ثم بنى الاربعه الاف نفس مدينه
يقال لها حاصورا كذا قال محمد بن اسحق ووهب وجماعه وقال قوم من اهل العلم
توفى صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنه روى احمد الطبرانى
والبزار باسناد صحيح عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاثابت بن قيس لعلك ان طالت بك حياة رايت قبرا يحدث الناس
انه قبر ابى رغال قال وما ابو رغال قال رجل من ثمود كان فى حرم الله تعالى فمنعه من عذاب
الله عز وجل فلما خرج اصابه ما اصاب قومه وقبره هناك وآية ذلك ان معه غصنا من ذهب
فان انتم نبشتم عنه اصبتم الغصن معه قال فابتدر الناس قبره فاستخرجوا الغصن
قال ومن ابو رغال قال صلى الله عليه وسلم رجل ثقيف وفى رواية وفى

فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم صلى الله عليه
وسلم قبر ابى رغال فنزل القوم فابتدروه بسيوفهم فحفروا عنه واستخرجوا
ذلك الغصن وروى الطبرانى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذى
قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول من سن القتل وقاتل
على بن ابى طالب رضى الله عنه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما نزل الحجر فى غزوه تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا
يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يطرحوا
ذلك العجين ويريقوا ذلك الماء وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من البير التى
كانت ترده الناقه وفى رواية جابر رضى الله عنه قال انه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه لا يدخلن احد كم القريه ولا تشربوا من مايها ولا تدخلوا على هولا المعذبين
الا ان تكونوا باكين خشيه ان يصيبكم ما اصابهم وروى مسلم عن ابى الاضادى
سعيد رضى الله عنه قال جا رجل بناقه مخطومه فقال هذه فى سبيل الله فقال
صلى الله عليه وسلم لكل يوم القيامة سبعمايه ناقه مخطومه وفى كامل ابن عدى وشعب
الايمان للبيهقى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارسل ناقتى وتوكل امر اعقلها وتوكل فقال صلى الله عليه وسلم
بل اعقلها وتوكل وروى البيهقى ايضا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان رجلا
ادعى عليه عند النبى صلى الله عليه وسلم لسرقه ناقه فقال ما سرقتها فقال
احلف فقال والله الذى لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل عليه السلام على النبى
صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله تعالى له لكذبه بصدقه بالله
الذى لا اله الا هو فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها اليه فردها اليه
وفى رواية فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد غفر لك كذبك بصدقك
بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند على رضى الله عنه
فقرا يوم المحشر المتقمن الى الرحمن وفد افقال لا والله بل على ارجلهم المحشرون ولا
يساقون سوقا ولكن يوتون بنوق من نوق الجنه لم ينظر الخلايق الى مثلها رحالها
الذهب وارحلها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنه ثم قال
صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابى جهورى الصوت بدوى على ناقة حمرا
فانا خها بباب المسجد ودخل فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحيته
قعد فقالوا يا رسول الله ان الناقة التى تحت الاعرابى سرقت فقال صلى الله عليه وسلم
اتم بينه قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على خذ
حق الله من الاعرابى ان قامت عليه البينه وان لم تقم فرده الى قال فاطرق الاعرابى
ساعة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا اعرابى قد لاح امر الله تعالى والا فادل بحجاك

فقالت

فقالت الناقه من خلف الباب والذى بعثك بالكرامه يا رسول الله ان هذا ما سرقنى ولا
ملكنى احد اسواه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا اعرابى بالذى اظهرها بعد ذرك
ما الذى قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا
ولا معك رب فنشكه فى ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما تقول القايلون اسالك
ان تصلى على محمد وان تبرئنى ببراتى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى
بالكرامه يا اعرابى لقد رايت الملايكه يبتدرون افواه الازمنه يكتبون مقالتك
فاكثر الصلاه على صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواية فقالت لكن فيها يحيى
بن عبد الله المصرى لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم فى البعير حديث رواه
الطبرانى هذا وفى المستدرك ايضا فى ترجمة صهيب رضى الله عنه عن كعب الاحبار
عن صهيب بن سنان رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم
انك لست باله استحدثناك ولا برب ابتدعناه ولا كان من قبلك من اله نلجا اليه وندرك
ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار رضى الله عنه
كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها ثم قال صحيح الاسناد وفى المستدرك ايضا
من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم نزل
باعرابى فاكرمه فقال يا اعرابى سل حاجتك فقال يا نبى الله ناقه نرحلها واعيرا
كلما اهلى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اعجزهذا ان تكون مثل عجوز بنى اسرايل *
قالوا يا رسول الله وما عجوز بنى اسرايل قال صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرايل
خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علما وهو ان يوسف
عليه السلام لما حضرته الوفاه اخذ علينا موثقا من الله تعالى ان لا نخرج حتى تنقل
عظامه معنا فقال موسى عليه السلام فمن يعلم موضع قبره قالوا العجوز لبنى
اسرايل فبعث اليها فاتته فقال دلينى على قبر يوسف قالت وتعطينى ما اسالك
قال عليه السلام وما سوالك قالت اكون معك فى الجنه فكره ان يعطيها ذلك
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان اعطها حكمها فتعل ورواه الطبرانى وابو يعلى
والموصلى نحوه وفى روايه فى غير المستدرك انما كانت معتده عمرا وانما قالت
لموسى عليه السلام الا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطينى اربع خصال فطلق رجلى
وبصرى وشبابى واكون معك فى الجنه فاوحى الله تعالى اليه انا اعطيها ما سالك
فانما تعطى على فعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطى
النيل فى صندوق من مرمر فلما فكوا اثابوته طلع الغر واضات الطريق مثل
النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند بايد
ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وعاش يوسف بعد دفن ابيه يعقوب
عليهما السلام مئة ثلاثا وعشرين سنه وتوفى وهو ابن مايه وعشرين سنه وفى
المستدرك وغيره عن معاذ رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم
يقول من قاتل فى سبيل الله تعالى قدر فواق ناقه وجبت له الجنه وفواق

الناقه مابين الحلبتين من الراحه وتضمر فاوه وتنفخ وفى الحديث ايضا عن عباده المريض
قد رنواق الناقه وفى اخبار معن ابن زايده الشيبانى قال اذن رجلا قال له
احملنى ايها الامير فامر له بناقه وفرس وبغل وجمل وجاريه ثم قال لو علمت ان الله تعالى
خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بهجيه وقميص وعمامه ورداءه
وسلويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجوب وليس ولو علمنا شيئا اجود من الخز لاعطيناك
اياه قال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامره ولكنه كان
عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان فى ترجمته انه جلس
يوما فراى راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيرى فلما وصل انشد قايلا

اصحك الله قل مابيدى ٭ مما اطيق العيال اذ كثروا
الحدهر رمى بكل كله ٭ فارسلونى الك فانتظروا

فقال يا فلان ان فى الغلانيه والف دينار فدفعها الله وهو لا يعرفه ومحاسن معن
كثير وتولى الولايات العظيمه وقولى فيه اضرعم سجستان فبينما هو ذات يوم
فى داره والصناع يعملون بين يديه اذ دس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو
يحمى وهربوا فتبعهم ابن اخته يزيد بن مزيد من زاد فقتلهم عن اخرهم وكان قتله
فى بكنه احدى او اثنتين او ثمان وخمسين وما به رحمه الله ورثاه الشعرا عوالى
كثيرة عن المراثى النادره ابيات الحسن بن مطر الازدى وهى فى الحماسه منها

الماعلى معن وقولا بقبره ٭ سقتك الغوادى ربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده ٭ وقد كان للبر والبحر مرتعا
وما قبر معن انكا ولكن حفرت ٭ من الارض حطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ٭ ولو كان حيا ضاقت حتى تصدعا
فتى عيشى فى معروفه بعد موته ٭ كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن الجود وانقضى ٭ واصبح عرنين المكارم اجدعا

وحكمها كالابل الامثال قالوا الناقتى فيما ولا جملى واصل المثل للحرث بن عباده
وقيل اول من قاله مروف بنت جليس العذريه وضربها مشهور فى الامثال قال
الراعى والطغرائى وغيرهما وهو مما اشد فى ذلك

وما هى بكم حتى قلت معلنه ٭ لا ناقه لى فى هذا ولا جملى

وقال الطغرائى فى لاميته

فيم الاقامه بالزوراء لا سكنى بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

يضرب عند البرى من الظلم والاساءه واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق
الجمل اى صار ناقه يضرب للرجل يكون فى حديث اوصفه شئ ثم خلطه بغيره وينتقل
منه اليه قال الجوهرى واصله ان طرفه ابن العبد كان عند بعض الملوك والسيب
بن علس ينشد شعرا فى وصف جمل ثم هوله الى فعت ناقه فقال طرفه قد استنوق
الجمل التعبير الناقه فى الرؤيا امراه فان كانت من البحت فهى اعجميه وان كان غير بختيه

فهى

172

فهى امراه غريبه فمن راى كانه حلب ناقه تزوج امراه صالحه ومن كان متزوجا وحلب ناقه
رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن راى ناقه ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور ايه
وفتنه عامه وقال ابن سيرين رحمه الله الناقه الحمراء سفر فى بر ومن ركب
ناقه حلوبه فى منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق فى منامه فانه يلى
ولايه يجمع فيها الزكوه ومن الرؤيا المعبره ان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت رجل
حلب النوق البحت لبنا شرطلمها وما فقال هذا رجل يتولى على الاعاجم ويحسن
الزكوه وهى اللبن شر ظلمهم وباخذ اموالهم غصبا ودمها الدم وكان كذلك ولحم النوق
يدل على وفا بالنذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبنى اسرايل الا ما حرم اسرايل
على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور فى الرؤيا مصيبه وقيل مرض وقيل
رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها
جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد ومن عقل ناقه فى منامه
ندم على امر فعله وناله منه مصيبه لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين
وقتل ركوب الناقه نكاح امراه فان ركبها مقلوبا اتى امراه فى دبرها ومن راى ناقه
صارت بغلا او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن راى ناقه وخلفها فانها فتنه
لقوله تعالى انا مرسلوا الناقه فتنه لهم فاذا عقرت ناقه فى دياره اصاب اهلها نكبه

والله اعلم

الناموس البعوضى وقد تقدم فى باب الباء الموحده وقال ابو حاتم الاندلسى
الناموس دويبه تلطع الناس قال الجوهرى وناموس الرجل صاحب سره الذى
يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدى وهو مشتق
من نمس بالكلام اذا اخفاه فقال نمس الصايد اذا اختفى فى الزرنبه انتهى واهل
الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفى الكلام حتى يلقيه
الى الرسل عن الحاضرين وفى الحديث ان ورقه بن نوفل قال لخديجه رضى الله عنهما
ولعوا ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقول لبن حقا انه ليا تيه الناموس الذى
كان ياتى موسى عليه السلام وقد تقدم هذا فى باب العين فى الناعوس وتقدم فى
الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جا على وزن فاعول ولام الفعل منه سامى

الناهض فرخ العقاب كذا قاله

الباز كرمان الحدوهو الكثير القرقره

الناكسر بالكسر ويبه شبهه بالقواد لكمنا اصغر منه اذا دنت على البعير تورم
ثوبها والجمع نبار وانبار قال الراجز لشبيب بن البرصا

كانما مزبدون واستيفاره ٭ وندت عليهما دريات الانبار

وروى عاريات الانبار والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده قال
البطليوسى فى الشرح الصغير ويروى هذا البيت بالغين وهو استفعال من الغى الوافر
ويروى بالقاف يريد انما اوثرت بالبحور ومعنى الروايه الاولى ان هذه من
سميها ووفورها دنت عليها الانبار فلسعتها وقوله دارمات وجهان فى معناها

احدهما الحديد اللسع ماخوذ من قولهم مسكن دوب ومدوب اى حاره والثانى انما
سمومه يقال دويت اليهما اذا سقيته السم ويقال للسم الدوب انتهى
النجيب الكريم من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء والنجاب
والنجايب جمع نجيبه وروى ابوداود عن ابن عمر رضى الله عنهما انه اهدى نجيبه فطلبت
منه بثلثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ان يبيعها ويشترى
بثمنها ابرنا فنهاه عن ذلك وقال صلى الله عليه وسلم بل انحرها وكذلك رواه
الامام احمد والبخارى فى تاريخه وفى المثل انجبت المراة اذا ولدت النجباء والمنتجب الحيا
ومن كل شئ روى الحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد
بن عمر قال لقد جح الحسن بن على رضى الله عنهما خمسا وعشرين حجه ماشيا وان
النجايب لتقاد بين يديه وفى الحليه لابى نعيم سئل محمد بن على بن الحسين المعروف
بالباقر احدى الايمة الاثنى عشر على رأى الاماميه عن عمر بن عبد العزيز رضى
الله عنه فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بنى امية عمر بن العبد العزيز
رضى الله عنه وانه يبعث يوم القيامه امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبرانى
وابن عدى وغيرهم باختصار عن على بن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم له لم يكن بنى الا وقد اعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء واني اعطيت اربعة عشر
حمزة وجعفر وعلى وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابوذر
والمقداد وعمار وسلمان وبلال رضى الله عنهم وصحى الله عنهم وفى بعض طرق الطبرانى
وصعصعة بن عمرو رضى الله عنه وهو كبير الموى ونهر من صغار النعامى ومعه ان صان
وضعفه الجمهور ولبعده رجاله ثقات وفى الحديث ان الله تعالى يحب التاجر
النجيب اى الفاضل الكريم السخى قال ابن مسعود رضى الله عنه سوره الانعام من
نجايب القران اى من افاضل سوره
النحام طائر على خلقه الاوز واحدته نحامه تكون احادا وازواجا اى بالطيران
واذا اروث البيت اجتمع وفوفا فذكوره ينام وانثاه لاينام ولبعدها سابس فاذا
تفرق من واحد ذهبت الى اخر وقيل ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير
سفاد فاذا ماضت تفرق وبقى الذكر عند البيض يزرق عليه فيقوم الزرق مقام
الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لاصل بها فاتى الانثى فتنفخ فى منقارها
حتى تجرى الريح فيما روط ثم يتعاونان الذكر والانثى على التربيه وفى الذكر غلظ
طبع وقله وفاء فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربهما وطردها فتذهب
الام بعيدا ولا يقرب الذكر الى وقت السفاد والحكمه فى حل اكله لانه من الطيبات
ولان النبى صلى الله عليه وسلم اكله وروى ابن النجار فى ذيل تاريخ بغداد فى ترجمه
سهل بن عبد الله ابن سوره الخراسانى الاصبهانى انه حدث عن اسمعيل بن هارون
عن الصعق بن حصن عن مطر الوراق قال اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم طريفا
له النحام فاكله واستطابه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ادخل الى الجنه خلقك

اليك وانس رضى الله عنه بالباب فجا على رضى الله عنه فقال يا انس استاذن لى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع فى صدره ودخل فقال
يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه
وسلم قال اللهم وال من والاه وفى الكامل لابن عدى فى ترجمه جعفر بن سليمان
الضبعى قال ان الطير الشوى كان حجلا ونحوه فى ترجمه حفص بن ميمون انه
كان صاركى وفى المستدرك انه التى اهدته للنبى صلى الله عليه وسلم ام المنز
قلت حديث الطير خرجه الترمذى وقال غريب والبغوى فى حسان
المصابيح واخرجه الحربى وزاد بعد قوله فجا على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال
استاذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما علمته اذن وكنت احب
ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبرانى وابو يعلى والبزار من عده طرق كلها
ضعيفه واخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زياده الحربى وقال بعد قوله فجا على بن
رضى الله عنه فرددته ثم جا فرددته فدخل فى الثالثه او فى الرابعه فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم ما حبسك عنى او ما ابطا بك عنى فاضنى قال حيث فرددنى
انس رضى الله عنه ثم جيت فردنى انس قال صلى الله عليه وسلم يا انس ما حملك على
ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم يا انس
لوفى الانصار خير من على او افضل من على رضى الله عنه وعن سفينه مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين
بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتنى باحب خلقك
اليك والى رسولك صلى الله عليه وسلم ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه انس
رضى الله عنه جماعه اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحة الروايه عن على وابى سعيد وسفينه
رضى الله عنهم وهو من الاحاديث المستدركه على المستدرك قال الذهبى فى
تلخيص هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التى فيه والله اعلم
النحل ذباب العسل وقد تقدم فى باب النار العجم فى لفظ الذباب ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله فى النار الا النحل وواحد النحل نحله كنخله ونخله
وقرا الحسن بن ثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحا والجمهور بالاسكان قال
الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها اذ النحله العطيه
وكنا هاشرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى الله تعالى اليها واثنى
عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيد أفيقع هناك على كل حواره عفيه وزهره
انفه ثم يصدر عنها بما يحفظه رضابا وبلغظه شرابا قال فى عجايب المخلوقات
قال ليوم عيد الفطر يوم الرحمه اذ فيه اوحى الله تعالى الى النحل صنعه العسل
فبين الله سبحانه وتعالى ان فى النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذو لبيس وشجاعه
ونظر فى العواقب ومعرفه بفصول السنه واوقات المطر وتدبير المرعى والمراتع
والمطاعم والطاعه للكبيره والاستكانة لامبره وقايره ومدلع الصنعه وعجيب

النظر قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة يأوى بعضها الى بعض قال
وعداها من الفصول الحلوه والرطوبات التى يرتشحها الدهو والورق وتجمع ذلك
ويجمره وهو العسل واد عيته وتجمع مع ذلك رطوبات دسمه يتخذ منها بيوت العسل
وهذه الدسومات هى الشمع وهو يلفظها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من
فخذيه الى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل فى
جوفها عسلا وتلقيه من افواهها وتجمع منها القناطير المقنطره قال الله تعالى
ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفا للناس وقوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها فنظيرها قول الله تعالى
واوتيت من كل شئ يريد به البعض واختلاف الالوان فى العسل بحسب اختلاف
النحل والمرعى فقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضى
الله عنها للنبى صلى الله عليه وسلم حرصت نحله العرفط حتى شممت رائحته برائحه
المغافر والحديث مشهور فى الصحيحين وغيرهما ومن شانه فى تدبير معاشه انه
اذا اصاب موضعا مما ينى فيه بيوتا من الشمع اولا تربى البيوت التى يأوى فيها
الملك ثم بيوت الذكر الذى لا يعمل شيا والذكر اصغر جرما وهى اكثر ماده داخل
الخليه وهى ان طارت فمى تخرج باجمعها ويرتفع فى الهوى ثم يعود الى الخليه والنحل يعمل
الشمع اولا ثم يبنى البزر لانه له بمنزله العش للطير فاذا افتقه فحدث عليه
وتحضنه كما تحضن الطير فيكون من ذلك البزر دون البيض ثم ينمض الدود
وتقوى اجنحته ثم يطير والنحل لا يقعد على ازهار مختلفه بل على زهر واحد ويعلا بعض
البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها اذا رات فسادا من ملك اما ان تعزله واما
تقتله واكثر ما يقتل خارج الخليه والملوك لا تخرج الا مع النحل جميع والملك اذا عجز
عن الطيران حملته وساقتى ارشدنا الله تعالى ببيان هذا فى اخر الكتاب فى لفظ البيوت
ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوأها الرقط
سواد والنحل تجمع فيقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها
يسقى الماء وبعضها يبنى البيوت ويبوبها من اعجب الاشيا انها منقية على الشكل
الذى لا يتحرف كانما استنبط بقياس منه بهندس ثم هو فى باديه مسدسه
لا توجد فيها اختلاف فبذلك ما تصلت حتى صارت كالقطعه الواحده وذلك ان
الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت
مما بينه فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعه واحده
وكل هذا بغير قياس منها ولا اله ولا استكار وذلك من اثر الصنع اللطيف الخبير
والهامانا اياها كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا
ومن الشجر ومما يعرشون الايه فتامل كيف اطاعتها وحسن ايتمارها لامر ربها تبارك
وتعالى كيف اتخذت بيوتا فى هذه الامكنه الثلاثه فى الجبال والشجر وبيوت
الناس حيث يعرشون اى حيث يبنون العروس فلا يرى للنحل بنيانا فى غير هذه الثلاثه

المواضع

المواضع المعده وتامل كيف كانت اكثر بيوتها فى الجبال وهو المتقدم فى الايه وهو دون ذلك
فى معاشر الناس وهى اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت
قبل المرعى وتخدها اولا فاذا استقر لها بيت خرص منه فرغت واكثر من الثمرات شهر
اوت الى بيوتها الا ان زها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك
قال فى الاحيا انظر كيف اوحى الله عز وجل حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف
استخرج منها لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب
مجايب امرها فى تناولها الازهار والاثمار واختيارها من النجاسات والاقذار وطاعتها
لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخى الله له ابيرها من العمل
والاصناف بينما حتى انه تعسل مما على باب المنقد كل ما وقع منها على النجاسة لقضيت
من ذلك العجيب ان كنت بصيرا فى نفسك وفارغا من همم بطنك وفرجك وشهوات
نفسك فى معاداه اقرانك ومواساه اخوانك لترجع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها
بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال السكل المسدس فلا تبنى بيتها مستديرا
ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصيته فى شكل المسدس لقصر فيه فحصل الهندس
عن درك ذلك وهو ان اوسع الاسكال واجراها وما يقرب منه فان المربع يخرج
منه روايا ضائعه وسكل النحل مستديرا ومستطيلا هو كل المربع حتى لا يبقى الزوايا
فارغا ثم لو بناها مستديره لبقيت خارج البيوت فراصائعه فان الاشكال
المستديره اذا اجتمعت لم تجتمع متراصه ولا شكل فى الاشكال فات الزوايا يقرب
فى الاستواء من المستدير ثم تتراص الجمله منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجه الا المسدس
وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهمه الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا
به وعنايه بوجوده فبينما هو محتاج اليه لسما عيشه فسبحانه ما اعظم شانه
واوسع لطفه وامتنانه وفى طبعه انه يمرض بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا
فى الخلايا ويلسع من دنا من الخليه ورما هلكا للسوع واذا هلك شئ مما داخل الخلايا
اخرجته الاحيا الى خارج وفى طبعه ايضا النظافه فلذلك تخرج رجيعه من الخليه
لانه منتن الريح وهو يعمل زمانى الربيع والخريف والذى يعمله فى الربيع اجود والصغير
اعمل من الكبير وهو يشرب من الما ما كان صافيا عذبا رطلبه حيث كان ولا
ياكل من العسل الا قدر سبعه واذا قل العسل فى الخليه قذفه بالما ليكثر حوفا على
نفسه من نقاده لانه اذا نقد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور ورما قتلت
ما كان منهما هناك قال حكيم للامه تركوا النحل فى الخلايا قالوا وكيف النحل فى
الخلايا قال انا لا نترك عندها بطالا بعد ربه ونفته واقصته عن الخليه لانه
يضيق المكان ويفنى العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل لسلع جلد كالحيات
ويوافقه الاصوات اللذيذه المطربه ويضره السوس وداواه ان يطرح فى كل خليه
كف ملح وان يفتح كل شهر مره وبدهن باخثا البقر وفى طبعه انه متى طار من الخليه
دعى ثم يعود فتعود كل نحله الى مكانه الا نحليه واهل مصر يحولون الخلايا فى السفر

وليسا فرون بها الى مواضع الزهر والثمر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج
النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينه واخذ كل واحد منهما
مكانه من الخليه لا تتغير عنه ولا تخطاه روى الامام احمد والحاكم والترمذى
والنسائى من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع عنده دوى كدوى النحل
فانزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبله
ورفع يديه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا
واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم
لقد انزل على عشر ايات من اقامهن دخل الجنه ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح
المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد وقال
الحاكم معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقول فلان يقوم بحمله وروى
البيهقى من حديث انس رضى الله عنه مرفوعا ما خلق الله فيما خلق منه عدن وغرس
اشجارها بيده قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابى
شريك بن حلف قال حدثنى يحيى بن سعيد عن موسى بن ابى عيسى الطحان عن عون ابن عبد
الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ان مما يذكرون من جلال الله تعالى التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن
حول العرش لهن دوى كدوى النحل يذكرون بصاحبهما الا يحب احدكم ان يكون له ولا يزال
له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوى الصوت ليس بالعالى
وفى حديث الايمان لتسمع دوى صوته ولا تفقه القول وفى المستدرك عن ابى بشر
الهذلى قال قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمهمته وكتبته بيدى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمر وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يحب الفاحش والمتفحش ولا سوء
الجوار ولا قطيعه الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المؤمن كمثل النخله وقعت
فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر كمثل القطعه الذهب الاحمر اذا دخلت
النار ففخ عليها فلم تتغير وثبت فلم تنقص فاذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد
فى المعجم الاوسط للطبرانى باسناد حسن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النخله غدت تاكل من الحلو وضن المر ثم هو حلو
كله وروى الامام احمد وابن ابى شيبه والطبرانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن كالنخله ياكل طيبا ويضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفى شعب البيهقى
عن مجاهد قال صاحبت عمر رضى الله عنه من مكه الى المدينه فما سمعته يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخله ان صاحبته
تنفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النخله
كل شانها منافع وقال ابن الاثير وجه المشابهه بين المؤمن والنخله حذق النحل

وفطنته وقله اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعته فى اللين وتنزهه عن
الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره وحوله وطاعته لاميره وان
للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمه والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك
المؤمن له افات تقطعه تفتره عن عمله ظلم الفتنه وغيم الشك وريح الغضبه ودخان
الحرام والسعه ونار الهوى انتهى وفى مسند الدارمى عن على ابن ابى طالب
رضى الله عنه انه قال كونوا فى الناس كالنحله فى الطير فانه ليس فى الطير شئ الا وهو
مستضعفها ولو تعلم الطير ما فى اجوافها من البركه لقرينعلوا ذلك بها فخالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم
القيامه مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سال كعب الاحبار
كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراه فقال كعب نجد محمد
بن عبد الله ولد بمكه وهاجر الى طيبه ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش ولا سخاب
فى الاسواق ولا يكافى بالسيئه السيئه ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون لله
تعالى فى كل سراء وضراء يوصون اطرافهم وما يرون فى اوساطهم يصفون فى
صلوتهم كما يصفون فى قتالهم ورهبان فى الليل ليوث فى النهار يسيحون فى
جو السما قائده ودليله ذكر بن خلكان فى ترجمه عبد المؤمن بن على ملك المغرب ان
اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان فى صغره نايما فى دار ابيه وابوه يعمل فى الطين
فسمع ابوه دويا فى السما فرفع راسه فى السما فراى سحابه سوداء من النحل قد هوت مطبقه
فى الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه هنيئه ثم ارتفعت
عنه وما تا لوهمنا وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاضرع ابوه بذلك فقال
بوشك ان تجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر
من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن فى جمادى الاخره سنه ثمان
وخمسين وخمسمايه وقد تقدمت الاشاره الى موته فى باب الجيم فى لفظ الحفره
وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن على رضى الله عنه انه
قال تحقنوا الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيما يعاب دوده واشرف شرابه جميع
نحله وظاهر هذا انه من غير الفم كذا فتله عنه ابن عطيه والمعروف عند رضى
الله عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا فطعوم ومشروب وملبوس ومركوب
ومنكوح ومشموم فاشرف المطعم العسل وهو مذقه ذباب واشرف المشروبات
الما ويستوى فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دوده واشرف
المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان
واشرف المنكوحات المراه وهو مبتلى فى مبال والتحقيق ان العسل يخرج من فوهما
ولا يدرى امن فمها او غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمى نقاعها فقد صنع ارسطاطاليس
بيتا من زجاج لينظر الى كيفيه ما تصنع فابت ان تحمل حتى لطخته من باطن الزجاج
بالطين كذا قاله الغرنوى وغيره وروينا فى تفسير الكراشى الاوسط ان العسل

ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن من الارض فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخليه
فيلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخليه لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من
فضلات الغذا وانه قد استحال في المعده عسلا هذه عبارته قال اعلم ان
الله تعالى جمع في النحل السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج ممتنا العسل ممزوجا
بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثه اشيا الشفا والحلاوه
واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وخرج
من الشباب خلافا لما خرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها
الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها شفاء ودوا وكل دابة في النار الا النحل ودوا
الابطا مردود وا الله تعالى حلوه وهو العسل وهي تاكل من كل الثمرع لا يخرج منها الا حلو ولا
بغيرها اختلاف ما كلها والبلد الطيب تخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى
فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكره في سياق الاثبات
بل هو خبر عن انه يسفي كما يشفي عدد من الادويه في حال دون حال وعن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان لا يشكو شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرصة
والقرصه ويقرا هذه الايه وهذا يقتضي انه رضي الله عنه كان يحمله على العموم وروى
ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العسل شفا من كل داء والقرآن شفا لما في الصدور فعليكم بالشفاين القرآن
والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا وحكى
النقاش عن ابي وجره انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى من كل سقم وروى ايضا عن
عوف ابن مالك انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى يقول وانزلنا من السما ما
طهورا مباركا ثم قال ايتوني بعسل ثم قال وايتوني بزيت فانه من شجره مباركه فخلط
الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه
فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله اني قد
سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ثم
فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم
اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جا الرابعه فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال
قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن
اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرى قلت قد اعترض في هذا الحديث في قوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفيه سبعا
ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الكماه من المن وما وها شفا للعين من في
قلبه مرض من الملحوظ فقال الاطبا مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به
الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الما البارد لخاطر وقرب من الهلاك

176

لانه يجمع المسان ويحقن بالبخار المتحلل ويعكس الحراره الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف
ويكون ايضا مدرا ذكر ان الجنب بالعسط مع ما فيه من الحراره الشديده ويروز ذلك
خطرا وهذا المعترض الملحد جهاله بينه وهو فيما قال الله تعالى بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه ولما نشرح الاحاديث المذكوره في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا في
ذلك ليظهر جهل المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياطا الى التفصيل
حتى ان المريض يكون الشي الواحد داله في ساعة ثم يصير داه له في ساعه التي
بليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هو يتغير او غير ذلك
مما لا يحصى كثره فاذا وجد الشفا بشي في حاله ما الشخص ما لم يلزم منه الشفا به في ساير
الاحوال والجمع الاشخاص والاطبا مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف
السن والزمان والعاده والغذا المتقدم والتدبير المالوف وقوه الطباع فاذا
عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيره منها الاسهال الحادث من
التخم والهضمات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعه
وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعين ما دامت القوه باقيه وما
جلبها فضرر عند هم واستعجال المرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال على ما هو عليه
او تعوينه فامره صلى الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا فزاد اسهاله الامراده بالعسل
الى ان فسد المادة فوق الاسهال او يكون الخلط الذي به كان يوافقه شرب العسل
وبعد ما ذكرناه ان العسل حار على صناعه الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل
بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطبا بل لو
كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهده تصدق دعواهم رتا ولنا كلامه صلى
الله عليه وسلم حينئذ وحرصناه على ما يليق وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عند
لكاجه ان اعتقد وا بمشاهده وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعه التي
اعترض بها وانتسب الما وكذلك القول في الما البارد للمحموم فان المعترض تقول
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل اكثر من قوله
اطفيوها بالما ولم يبين صفته وحالته والاطبا مجمعون على تسلمون ان الحمى
الصفرا ويه بد برضاحبها يسقى الما البارد ولا يبعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
اراد هذا النوع من الحما واما انكاره الشفا ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا فقد
قال بعض الاطبا اذا ذات الجنب اذا حدث من البلغم كان القسط من علاجها
وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطبا انه ينفع من وجع الصدر وقال
بعض قدما الاطبا انه يستعمل حيث لحتاج الى اسخان عضو من الاعضا حيث يحتاج
الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس بن سينا وغيره
من محول الاطبا وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله صلى الله عليه
وسلم وفيه سبعة اشفيه فقد اطبق الاطبا في كتبهم على انه يدر الطمث والبول
وينفع من السموم ويحرك شهوه الجماع ويقتل الدود وحب الغرع الذي في الامعا

GENERAL LIBRARY ARABIAN

انا شرب بعسل وذهب الكلب اذا طلى عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى
الواردة والربع وغير ذلك وهو صنفان بحرى وهندى فالبحرى هو القسط الابيض
وقيل هو اكثر من صنفين ومنص بعضهم على ان البحرى من الهندى واقل حرارة منه وقيل
هما حران بالسان فى الدرجة الثالثة والهندى اشد حرارة منه فيما وقال الرئيس ابن
سينا القسط حار فى الثالثة يابس فى الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التى
ذكرناها فى القسط وهو العود الهندى المذكور فى الحديث فصار محمودا شرعا وطبا
وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وسلم ذكر مما عدوه الجملة
واما قوله صلى الله عليه وسلم فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحتمل ايضا على
العلل الباردة على نحو ما سبق فى القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده
من غالب حال الصحابة رضى الله عنهم قال الامام المازرى قال شيخنا الامام محيى
الدين النووى رضى الله عنه وذكر القاضى عياض رحمه الله الكلام المازرى الذى قدمناه
ثم قال وذكر الاطباء فى منفعة الحبة السوداء التى هى الشونيز اشياء كثيرة وخواص
عجيبة يصدق فيها قوله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل
الديدان البطن اذا اكلت ووضعت على البطن وتنفى الزكام اذا قليت وصرت فى خرقة
وشمت وتزيل العلة التى ينقشر منها الجلد ويقطع التاليل العلقة والمنكسة والحلات
وقدر الحمص المنخبس اذا كان الخباسة من خلاط لوجه وينفع الصداع اذا طلى به الجبين
ويقطع البثور والحرب وبدر البول واللبن ويحلل الاورام اللينة اذا تضمن بها مع خل
وينفع من الماء العارض فى العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهى ينفع من انصباب
المواد ايضا وتمضمض بها من وجع الاسنان وينفع من نمش الوجه اذا اخذ بها
طردت الهوام قال القاضى وذكر جالينوس ان من خاصتها اذهاب حمى البلغم السودا
ويقطع حب الغرح واذا علق الشونيز فى عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال
ولا يبعد منفعته من ادوية حار يابس خواص مما قدمناه لذلك فى اذويته كمن الشونيز
لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله
عليه وسلم فى الكماة وهى بفتح الكاف واسكان الميم وفتح الحاء المهملة مفتوحة وماها شفاء
للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان خلط ماؤها بدواء يعالج به العين
قال الامام النووى رحمه الله والصحيح الصواب انه ماؤها مجردا شفاء للعين مطلقا
فيعصر ماؤها وتجعل فى العين فيه قال وقد رايت انا وغيرى فى زمننا من كان
اعمى وذهب بصر عينيه فكحل عينيه بماء الكماة مجردا فبرى وعاد بصره اليه وهو
الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقى صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله
ما الكماة اعتقادا فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى
لزيادة فى هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبى صلى الله عليه وسلم
من علوم الدين والدنيا وصحته على الطب وجواز التطبب فى الجملة واستحبابه لما
ذكر فى الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والدماء

وغير

وغير ذلك من الادوية ولا خفاء ان الله تعالى فى مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله
دا الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم وذهب طائفة الى ان هذه
الاية واوحى ربك الى النحل اسما يراد بها اهل البيت من بنى هاشم وانما النحل وان
الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا فى مجلس ابى جعفر المنصور فقال له رجل جعل
الله تعالى طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بنى هاشم فضحك الحاضرون وانصرفت
القايل فائدة اخرى اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها السنون كسنود وتنور
وفى الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل خلق وفاقد
خالد بن ذهر الهذلى

وقاسمها بالله جمهر انها لنعم الدواء السلوى اذا ما فسورها

ومن اسمائه الحافظ والامين لانه تحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة
اشهر والعاكهة ستة اشهر روى اصحاب الكتب الستة عن عايشة ام المومنين رضى الله
قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى ويشرب العسل قال العلماء المراد
بالحلوى هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته هو من باب ذكر
الخاص بعد العام والحلو بالمد وقيه جواز اكل الذ من الاطعمة والطيبات من الرزق
وان ذلك لا ينافى الزهد والمراقبة لا سيما اذا جعل ذلك اتفاقا وفى تاريخ اصبهان فى
ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك ابن الحرث ابن عبد يغوث النخعى الكوفى
المعروف بالاشتر من شهد بيعة امير المومنين على رضى الله عنه وكان تابعيا ربما
لقوه وله بلاء حسن فى وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان من شهد حصار
عثمن رضى الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم
اذا نظر صوف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره ولاه على رضى الله عنه مصر
بعد قيس بن سعد ابن عباده بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل
فمات فبلغ عليا رضى الله عنه قال للعبدين وللغر للعبدين وللغر قال عمرو بن
العاص رضى الله عنه حسن بلغه ذلك ان لله عز وجل جنودا من عسل وقيل ان
الذى قال ذلك معوية ابن ابى سفين رضى الله عنه وهو الذى سمه وقيل ان الذى
سمه كان لعبد العثمن رضى الله عنه وكانت وفاته فى شهر رجب فى سنة سبع وخمسين
روى له النساى حديثين وفى اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث
الى من عسل خلاب من النحل الابكار ومن الدستفسقا والذى لم تمسه النار يريد
بالابكار انها تاخذ النحل اول عسلها اطيب واصفى وخلا موضع فارس والدستفسقا
كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدى لحكم كره مجاهد قتل النحل وتحريم اكلها
على الاصح وان كان العسل حلالا لاكلا ميه لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف
اكلها كالجراده وهو ضعيف فى المذهب وتحريم قتلها والدليل على الحرمة نهى النبى صلى
الله عليه وسلم عن قتلها وفى الابانة فى كتاب الحج يكره قتلها وقد ذكر الغورانى فى

جواز

في الابانه من الكراهه وذكر غيره من التحريم فنزع على منع الاكل فان الجماه جاز قتله
كالجراد وكان القياس قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه المنفعه معارض بالضرر
لانه يصول ويلدغ الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه تجوز قتل الصقر
والبازي من الجوارح ونحوها كما قدمته في الكلام عليها في اما كلها وعلله بان المنفعه
فيها معارضه بالمضره وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضره التي فيها مبيحه
لقتلها ولم يجعلوا المنفعه التي فيها عاصمه من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شي في قوله صلى الله عليه وسلم الاطاعة الله
بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم واما بيع النحل في الكوراه صحح ان راى جميعهم
والافهو بيع غايب فان باعهما وهي طايره فني الحمه يصح وفي التهذيب عكسه
وصوره المساله ان يكون الامر في الكوراه كما قاله ابن الرفعه والاصح من الوجهين
الصحه والفرق بينهما وبين باقي الطيور من وجهين احدهما انه لا يقصد بالجوارح
الحلاق غيرها والثاني انها لا تاكل في الغالب الا ما تزعاه فلو توقف في صحه البيع
على حلبها لما اضر بها ولو غذ ربسبيه بيعهما غيرها من الطيور وقال ابو حنيفه
لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير الحشرات واصح اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به
فجاز بيعه كالحمار بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعه فيما كرود القز ويبقى
في الكوراه شي من العسل فان كان الاسبار في السير لعذر الخروج فلكون المتقى الكثر
فاذا عي عن العسل عنوه لم يتعين ابقا العسل وقد قتل يشوي دجاجه ويعلق
على باب الكوراه لتاكل منها الامثال قالوا النحل من نحله ماخوذ من النخل وهو
الهزال وقالوا اهدى من نحله وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرياح
تضرب في اختلاف القول والفعل الخواص العسل حار يابس حد الشهد وهو
مدر للبول مسهل مهيج للقي وهو لعطش مستحيل الى الصفرا يولد دما حارا فان
طبخ بالماء وتشرب دغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته وبحه وكثر غذاوه وادراره
للبول واطلاقه واجوده الخريفي وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه
واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان شي من المسك والكحل به
نفع من نازل الماء في العين والتدلك به يقتل القمل والصيبان ولعوقه علاج
لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصيته الشمع ان من استصحبه
وقبل اكله او رشه الغم لكن لا يصيبه الاحلام التعبير النحل في الرويا خصب
وغنا لمن عناه مع خطر ومن راى كوراه نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا
فان اكل العسل كله ولم يترك للنحل شيا فانه يحزن على قوم فان ترك للنحل شيا فانه
يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن راى النحل يقع على راسه نال ولايه ورياسه
وان راى ذلك ملكا نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير
واما الجندي وغير الفلاح دليل لخاصه ودالله لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر
لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر اميره ومن قتل نحلا في بنيانه فهو عدو والجند قتل

النحل

النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلما واصحاب التصنيف وعادل
على الملك والكسب والحمله واما العسل فانه في المنام حلال طلال بلا تعب وهو
شفا من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس
ومن راى انه يطعم الناس العسل فانه يسمع الكلام الحسن والفواه للحق طيب
ومن راى كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامراه رفاعه
حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق حبيب وتقبيله
واما الشمع فانه ميراث من حلال او مال من شركه وقال ابن سيرين الشمع
رزق حلال لان النار لا تمسه ومن راى بيده شمعا موضوعا فان كان في وعا
عنده علما عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشمع اذا كان وحده فهو
مال من غنيمه فان كان في وعا فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد
الغني مال ويزداد دين ومن راى انه ياكل الشمع وفرقه العسل فانه يملك امة
والله اعلم

النحل بفتح النون وضم الحا والصاد المهملتين الانثى الحامل والجمع نحص
ونحاص

النسر طاير معروف وجمعها في القله انسر وفي الكثير نسور ولنبيته ابو
الاسود وابو الاصبغ وابو ملدد وابو الهمال وابو نحى والانثى يقال لها
ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عونف الطير ويقول
في صياحه اين ادم عشي ماشيا فان الموت دلافك لذا اقاله الحسن بن علي
رضي الله عنهما قلت وفي هذا مناسبه لما خص النسر به من طول العمر يقال
انه اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنه والنسور ملبس وليس بذي مخلب وانما
له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان
الانثى من هذا النوع تبيض من ظهر الذكر الهما وهي الحضن وانما تبيض في
الاماكن العاليه الصاحيه المشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو
حاد البصر يرى الجيفه من اربعمايه فرسخ وكذلك حاسة شمه في الغايه لكنه
اذا شم الطيبات مات لرقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه
ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقعت على جيفه وعليها عقبان
تاخرت ولم تاكل ما دام تاكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره وعيب اذا وقع
على جيفه وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى ينتب وتبات يرفع فيها نفسه
طبقه بعد طبقه في الهوى حتى يدخل تحت الوغ ورما صاد الضعيف من الناس
فهذه الحاله والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاس تقرض في وكرها
ورق الدلب ليفر منه وهو من اشد الطير حزنا على فراقه فاذا فارق
احدها الاخر مات حزنا وكمدا ومن عجيب ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى
الهند فاخذ من هناك حجر الهيمه الجوزه اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك
كصوت الحزين فاذا جعله عليها اوقعتها ذهب عنها العسر وهذا بعنه
قاله الحرو بني في العقاب وقد تقدم ولبس في سباع الطير اكبر جثه منه

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضيا وفي النور وسبل الرشاد نخترق

وقال السدى ثم ان لخت نصر لما رجع الى صورته ورد الله تعالى اليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسد بختصر المجوس وقال للخت نصر دانيال اذا شرب لم يعلك قبسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب اول من تنظر تخرج للبول فاضربه بالطبرزان فان قال انا لخت نصر فقل كذبت لخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول لخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا لخت نصر فقال كذبت ان لخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قاله اصحاب المبتدا وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهى حتى اصعد السما فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة فراخ من النسور فربها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل بابا من اعلى وبابا من اسفل وقعد وعمرود مع رجل في تابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت فجعل على رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وحلاها فطرن وصعدن طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهوى فقال عمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السما هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها فقعل فقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح الباب وانظر ففتح الاعلى فاذا السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة ونودي ايها الطاغية اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام فقد حمل القوس والنشاب فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة فذقت نفسها من بحر في الهوى وقيل ان مرطايرا اصابه السهم فقال كفيت اله السما قال فغرا مرنمرود صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور فنزعت وظنت ان قد حدث حدث من السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود رضي الله عنه وان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام ورفع الثانية وقرا العامة بكسر الاولى ونصب الثانية لحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف تمة وروى الدارقطني عن عتبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى سما الدنيا خلق جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حورا عينا مرضية اشفار عينها كقادم النسور قلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك الاعتال قالوا اعمر من نسر وقالوا اي الايد على لبد وهذا لبد هو

وتقال المسر ايضا ابو الطير قال الشاعر

فلا والتي الطير المربه في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم

والنسر سيد الطير وروى العامي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد ادم انا وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب ارني كرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى الهوى اسرع النسر الى الهواء والحديث يأتي ان شا الله تعالى بتمامه في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هارون العبدي قال سمعت الجنيد رحمه الله يقول حق الشكر ان لا تعصي الله تعالى فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله عز وجل من ذكر الله ظل الجنة وهو يضحك وقال رحمه الله ان لله عبادا تاوي الى ذكر الله تعالى كما يأوي النسر الى وكره وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب ابن منبه وغيرها عن وهب ابن منبه قال ان لخت نصر مسخ اسد افكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب فكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما ثم رده الله تعالى الى بشريته ورد عليه روحه فدعى الى توحيد الله تعالى فقال كل اله باطل الا الله تعالى الى السما فقيل لوهب اباث مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قبل الانبيا وضرب بيت المقدس بيت الله تعالى واحرق كتبه فغضب الله تعالى عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال الجوهري لسر صنم بدي الكلاع بارض حمير وكان يغوث بالمدح ويعوق الهمداني من اصنام قوم نوح عليه السلام قال ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل لا يفضض الله فاك فانشد العباس رضي الله عنه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشرا نت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدى طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

وانت

اخر النسر التي للقمن عاد وكان لقمان من عاد الاصغر قد سيره قومه وهو عاد الذي ذكرهم
الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقي لهم وهو رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا
هو على معويه بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله وانتصارع
واصماره فاقاموا عنده شهرا كاملا فلما رأى معويه بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم
يستغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصمارى وهؤلاء
مقيمون عندي ولهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم الى قينتيه
الحادتين فقالتا قل شعرا يذكرون فيه لعل ذلك يحركهم وما شعر يومئذ فيهم قبله
ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الحرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما
نحن هكذا قومكم يستغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم
فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد آمن بهود عليه السلام سرا انكم والله
لا تستسقون بدعائكم ولكن اذا اطعتموني بنبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه
عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقال لمعويه ابن ابي بكر احبس عنا مرثد بن سعد
ولا يقدم معنا معك فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرج الى مكة ليستسقون
فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معويه بن بكر حتى ادركهم قبل ان تدعوا الله
تعالى لشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قاموا يدعوا الله تعالى ووفد يدعون فقال اللهم
اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعونك به وفد عاد وكان قيل من غمار اس
وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط فيلهما سالك واجعل لنا سؤلنا مع سؤله فقال
قيل يا لاهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله تعالى سحابات بلا ما
ابيضا وحمرا وسودا ثم نادى منادا من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه
السحابات ما شئت فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فناداه منادي
اخترت رمادا لا يبقي من عاد احدا وساق الله تعالى السحابة السوداء التي اختارها
قبل عاد فيما ذكر من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له الغيث فلما رأوها
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها
مهدد فلما تبينت صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ما ذا رأيت قالت رأيت
ريحا فيها عذاب كشهب النار امام ها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود عليه السلام
ومن معه من المسلمين في حضيره ما يصيبهم ومن معه من الريح الا ما يلين عليهم ويلذ
الانفس وانما لتمر من عاد بالصعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة
على هلكوا عن اخرهم فلما هلكت عاد خير لقمن بين ان يعيش عمر سبع بعرات سمر من
وكان قد سأل الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه
من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة حتى هلك مما ستة فسمي السابع لبدا فلما
كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمن ابعض لبد فلما لبد مات لقمن وروي ان الله تعالى

امر الريح فاماتت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام فلما بعث الله تعالى
الريح ثوارا الله تعالى الريح فكشف عنهم الرمال وارسل الله تعالى عز وجل طيرا سودا
فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج تلك قط الا بمكيال الى يومئذ فلما عتت على الجنة
فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر حمر الخاتم وروى
عن علي رضي الله عنه قال ان قبر هود عليه السلام في حضرموت في كثيب احمر
وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم وسعه وتسعون نبيا منهم
شعيب وصالح واسمعيل صلوات الله وسلامه عليهم وقد ذكرت العرب لبدا
في اشعارها اكثر من ذلك قول النابغة الذبياني

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا احيى على علم منها الذي احمى على لبد

وقد تقدم ما قاله الشاعر في باب اللام الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذيب
وعلق على انسان كان محببا محبوبا بقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يصبره سبع
ابدا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة وان اخذ عظم
كسر من عظامه وعلق على من يحذر الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محببا
عندهم وعظم فحذه الايسر ان علق على من به شحج قد يبرأ نفعه وابراه وعتق ساقه
ان علق على رجل المنقرس ابراه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخل بوشه بيت
لم يبق فيه شيء من الهوام وكبده اذا احرقت وشربت نفعت من الباه منفعة عظيمة
وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ومسح به الاطيل بلا ثه ايام قوى قوته
تجيبه ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي
بها حول العين وان علق فكه الاعلى على عنق في خرقة لم يقربه شيء من الهوام
المعبس النسر في المنام ملك فمن رأى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه
ويوكل بقطا لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير وكانت تخافه ومن ملك
نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن رأى نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو فيما
ويصير صاحبا عظيما عنيدا لما تقدم عن النمرود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد
يكون عظيما هاديا فان رأى ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طاب
مرضه وروى النسر المذبوح يدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسر حين النساء
الحوامل فانه يرى المرضعات والدايات وقالت اليهود النسر يغمر بالانبياء والصالحين
لان في التوراة يشبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويزقهما
وقال ابراهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته
وهو موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من رأى نسرا وسمع صياحه خاصر
انسانا وقال ابن المقرى من ملك نسرا او ظفرا عليه نال عزا وسلطانا ونصره
الله على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن
الناس واعتزلهم او عاش منفردا الا باوى الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه
وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والملل وان كان

وان كان من عوام الناس نال منزله تليق به اوما لا وانتصر على اعدايه ودعا دلت
رويه النسر على البدعه والضلاله عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا
يغوثا ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورويه الونش منه نساء وخوالى وصغاره
اولاد زنا قال وكذلك العقاب قال ودما دلت رويتهما على الموت لاقتناصهما
الارواح والكلم الميته والجيف ودما دل النسر على الغيره على العيال والله اعلم

النساف بفتح النون وتشديد السين طاير له منقار كبير قال ابو سعيد

النسناس قال في المحكم هو في خلق صوره انسان مشتق منه لضعف خلقهم
انتهى وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يشبه اصغرهم على رجل واحده انتهى وقال
المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحده يخرج من الماء ويتكلم
ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه امة من الامم
اكل واحد منهم نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين
يقفز على رجل واحده قفزا شديدا ويعدو اعدا شديدا منكرا ويوجد في بحر الصين
في جزايره وفي المجالسه للدينوري عن ابن قتيبه عن عبد الرحمن ابن عبد الله انه قال
ان اسمى النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بهما واهل اليمن يصطادونهم
فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثه نفر فادركوا واحدا فعقروه وتوارى اثنان في البحر
فقال الذي عقر فقال احدهما لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان
ياكل الصوف فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انتفع الصت فقال الثالث فانا
اصت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الصوف النطر وهو شجر الحبة الخضرا كذا
تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمز من الامثال قال ابو الدقيس
ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف
بدن يقال انهم من نسل ارم بن سنام اخو عاد وثمود وليس لهم عقول يعيشون
في الاجام على شاطي البحر بحسر الهند والعرب يصطادونهم ويا كلونهم وهم
يتكلمون بالعربيه ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون الاشعار ويفرون
من الكلاب خوفا ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الفراه سدا ... اذا المراجد من الفار ذعرا
قد كنت قدما في زمان جلدا ... فها انا اليوم ضعيف جدا

روى ابو نعيم في الحليه عن ابن ابي مليكه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذهب
الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يشبهون بالناس وليسوا
بالناس وهي في المجالسه للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس
وبقي النسناس لو بكا شفقه ما تدا فتم وهو في الغايق ونها يته ابن الاثير وغريب
الزهري عن ابي هريره رضي الله عنه وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل
خلق على صوره الناس اشبههم بهم في شي وخالفهم في شي وللكيوا ابن بني ادم
وفيه الحويث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله تعالى نسناسا لكل واحد

منهم يد ورجل من شق واحد ينفرون كما ينفر الطير ويرعون كما ترعى البهايم ويونها
الاول بكسوره وقد تقدم كما تقدم وروى احمد في الزهد عن مطرف وابن عبد الله انه
قال يقول الناس على قدر ما يضر وقل ما يضر الناس والنسناس انا نرى عمسوا في
ما الناس قال الكرماني سمعت ابا نعيم يقول ما يعجبني كثيرا ما تقول عائشه
رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم ولكن ابا نعيم رحمه الله في الحليه يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في ارادل النسناس
في اناس لو هم من عدده ... فاذا فتشوا فلبسوا بناس
كلما جيت ابتغي النيل منهم ... بدروني قبل السوال بناس
وقلوني تمنيت اني ... منهم قد اقلت راسا بواس

فايده قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على
خلقة الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان
الذي يسمه العامه النسناس فهو نوع من القرده ولا يعيش في الماء وينبغي تحريم اكله
لانه لو مسخ القرده في الخلقه والخلق والذكا والفطنه واما الحيوان البحري منه ففي
حله احدهما يحل لغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه وجهان
قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما
لا يعيش الا في الماء وترتيب الخلاف فيه انا ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس
وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان
والتمساح والثاني الحل ككلب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي رضي الله
عنه ويشهد له قول صاحب الحكم المتقدم وقول كراع في الجرد النسناس فيما
يقال دابه في عدد الوحوش بصاد ولوكل وهو على شكل الانسان بعين واحد ورجل
واحد ويد واحد يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها قصاد وتوكل انما
يستطاد به وقد تقدم عن الدينوري عن ابي سخي ان النسناس نفسه ويعقل فلا
يسقطه من اعين الناس والله اعلم

النسور طاير معروف الجبال له هامه كبيره

النضو بالكسر البعير المهزول والناقه نضوه والجمع فيهما انضاء وقد احسن الوزير
ابو بكر الدمشقي ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لاميه العجم وكان من افراد
الدهر وحاصل لوا التطير والنثر في قوله

يقتلني انضاء حبك لاحراك بها ... وتحرون كوام الخيل والابل

واحسن الشاعر لكلامه الشيخ صلاح الصفدي في ذكر العدد بن المتحابين هنا وهما
الماينان والعشرون فانه عدون اذا اجزاوه اكثر منه لانهما اذا جمعت كانت ماتين
واربع وثمانين بغير زياده ولا نقصان والمايتان والاربعه والثمانون عدد ناقص
اجزاوه اذا قل منهما اذا جمعت كانت جملتها ماتين وعشرين فكل من العددين المتحابين
اجزا مثل الاخر بيان ذلك ان العدد الثامن هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهو

وهو السته فان اجزاها البسيطه الصحيحه النصف وهو ثلثه والثلث وهو اثنان
والسدس وهو واحد والعدد الناقص وما اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحه كانت
اقل منه كالثمانيه فان اجزاوها النصف والربع والثمن وهو سبعة والعدد الزايد
ما اذا جمعت اجزاوه او زادت عليه كالاثنى عشر فمجموع اجزايها ستة عشر وهى
تزيد على الاصل والمايتان وعشرون لها نصف وهو مايه وعشره وربع وهو خمس
وخمسان وخمس اربعه واربعين وعشر اثنان وعشرون ونصف عشر احد عشر
وجزء من احد عشر عشرين وجزء من اثنى عشر عشره وجزء من اربعة واربعين خمسه
وجزء من خمسه وخمسى خمسه وجزء من مايه وعشره اثنان وجزء من مايتين
وعشرين واحد وجمله ذلك مايتان واربعون وثمانون والمايتان والاربعه
والثمانون ليس لها الا نصف مايه اثنان واربعون وربع احد وسبعون وجزء من
احد وسبعين اربعه وجزء من مايه واثنين واربعين اثنان وجزء من مايتين واربعه
وثمانين واحد فقد ظهر بهذا المثال تخاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان
لذلك خاصيته بجميعه فى المحبه او افعل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر فى شئ من
المأكول والطعم الاقل لمن يريد محبته وجمع هذين العددين فوك فرد كرواك
الشارح وكنت نحلت هذه الفايده ان اروعمها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه
والله اعلم

الغاب فى فتاوى ابن الصلاح انه المتلق وحكمه تحريم الاكل كما تقدم فى
والمعروف فى الغراب انه يقال غبا الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا
ونعابا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وصوت وصرك راسه وفى الجالسه للدينورى
فى اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء اود عليه السلام
يارازق الغاب فى عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا
فاذا راها كذلك نفر عنها فتغذيها فيرسل الله تعالى لها ذبابا يدخل فى افواهها
فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فقراها ويرفع الله تعالى
الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجه لبيان الحجه وغيره عن مجاهد وغيره
وقد تقدم فى باب الحا المهمله فى لفظ الحمار الوحشى ان الحربرى لمح الى ذلك فى
المقامه الثالثه عشر بقوله

يارازق الغاب فى عشه ... وجابر العظم الكسير المهيض
الخ اللهم لنا من عرضه ... مزد نى الدرع لعى رحيض

والذى رويناه فى كتاب الترمذى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان من دعاء اود عليه السلام اللهم انى اسالك حبك وحب من يحبك
والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك احب الى من نفسى واهلى ومن الماء البارد قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر
قال الترمذى هذا حديث حسن وروينا فى كتاب حلية الاولياء ابى نعيم

عن

عن الفضل بن عياض رحمه الله قال قال داود عليه السلام الهى كن لابنى سليمان كما كنت لى
فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لى لابنك يكون لى كما كنت لى حتى اكون له كما كنت لك
وهذا الدعاء الذى رواه الترمذى عن ابى داود عليه السلام مر روى ايضا خره عن نبينا صلى
الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات غداه عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراى عين الشمس فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم سريعا فثوب بالصلوه فصلى وتجوز صلى الله عليه وسلم فى
صلاته فلما سلم صلى الله عليه وسلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم
اقبل صلى الله عليه وسلم علينا فقال صلى الله عليه وسلم اما انى سادثكم ما حبسنى
عنكم الغداه انى ممن من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله تعالى فنعست فى صلاتى
حتى استثقلت فاذا انا بربى تبارك وتعالى فى احسن صوره فقال يا محمد فقلت لبيك
رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادرى قالها جل وعلا فى الكفارات والدرجات
وفى روايه قلت فى الكفارات والدرجات قلت سبحانه وتعالى فما هن قلت المشى على الاقدام
الى الجماعات والجلوس فى المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال
جل وعلا فيم قلت فى اطعام الطعام ولين الكلام والصلوه بالليل والناس نيام قال
جل وعلا سل قلت اللهم انى اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان
تغفر لى وترحمنى واذا اردت بعبادك فتنه فاقبضنى اليك غير مفتون اسالك حبك وحب
من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق
فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

النعام معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمام ورمامه وجراد، وجراده
وتجمع النعام على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلثين وجماعتها بنات الهبو
والطليم ذكرها قال الحافظ والفرس يسمون الطليم استرى مرك وتعبيره تعبير
وطاير قال الشاعر

ومثل نعامه تدعى بعيرا ... تعاظمها اذا ما قيل طير
فان قيل احملى قالت فانى ... من الطير الوبد فى الوكور

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف وحنف والجمع منا سم وكذلك يقال
فى النعامه ويقال لانثى النعام رقلوص كما يقال ذلك فى الابل وانما قالوا ذلك لما
راوه مما من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامه ذهبت تطلب قرنين فقطعوا
اذنيها فلذلك سمعت الطليم انثى وكانهم انما سموها طليما لانهم ظنوها حين قطعوا
اذنيها لو يوطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقاد هم الفاسد والنعامه صمعا يقال
منصمعا اذا ابتلت تدده من الدم ويقال ايا ما بشر بدم منصمه اذا رقمها وصد راسها
وصومعه الراهب منه لانها رقيقه مما على الراس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا
ماضيا ويقال ايضا للرجل اذا كان قصيرا الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراه صمعا
وبنى اصمع قبيله من العرب منهم الاصمعى واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغو ونحو

وشعره نوادر ومن نوادره انه قال مررت في بعض سكك المدينة فاذا رجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول

• واكرم نفسي انها تتكرم • وحقكم لا يكرم النفس اصبعدى

فقلت له انكرمها مثل هذا قال نعم واستغني عن سفله مثلك اذا سألته قال صنع الله بك فقلت سوأة عرفني فاسرعت فصاح بي الاصمعي فالتفت فقال

• لشغل الصحي من قلل الحباب • احق على من من الرجال

• يقول الناس كسب فيه عار • وكل العار في ذل السوال

وقال الاصمعي سألت اعرابية عن ولدها كيف اعرنه فقالت مات وامتى المصائب ثم قالت

وكنت اخاف الدهر ما كان امنا • فاما تولى مات خوفي من الدهر

وقال رحمه الله قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق وهذا القلت لا وقال الاصمعي رحمه الله الكسائي وهما عندي الرشد ما يعني قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما • ودعى فلم ار مثله مخذولا

فقال الكسائي رحمه الله كان محرما بالحج قال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله

• قتلوا كسرى بليل • ناعي لم يمتع بكفن

فهل كان محرما بالحج واي احرام يكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاك الشعر فايا ك والاصمعي وروى ان الرشيد قال الاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلح السنتكم فان الرجل تنوبه النسبة فيتحمل فيها فيستعير من ابيه واخيه ومن صديقه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك

• وما حسن الرجال لهم بزين • اذا الريسوا الحسن اللسان

• كفى بالمرء عيبا ان تراه لحمه • وجه وليس له لسان

وروى الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلاء ماشيا في بعض ازقة البصرة فقال الى اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لفايدة او لمايدة والا فلا وقد انشدني في ذلك يوسف الحلي

• يا ايها الاخوان اوصيكم وصية الوالد والوالد

• لا تنقلوا الاقدام الا الى من لكم عنده فايده

• اما العلم تستفيد منه او لكم يرعنده مايده

وكان من كلام الاصمعي رحمه الله خير العلم ما اطفأ به الحريق واخرجت به الغريق وكان رحمه الله تعالى يقول احفظ ستة عشر الغار جوزة فما ما عدد والثباتة الماية والمايتان ومن عجيب ما يحكى قال ابو العيناء رحمه الله كنا في جنازة الاصمعي رحمه الله فحدثني ابو دلامة الشاعر وانشدني لنفسه

• لعمر الله اعظما حملوها • لخير الناس الا على خشبات

• اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات

قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا

لا در در سكان الارض اذ فجعت • بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا

• عشت ما بدا لك في الدنيا فليست ترى في الناس مثله ولا من علم خلفا

وكانت وفاة الاصمعي رحمه الله في سنة ست عشرة ومايتين بالبصرة وهي عند عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش تجعلون الخفاش طايرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش ولا وبر والطيران فنه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهو ولهو يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح ومن اعاجيبها تضع بيضها طولا حيث لو وجد علمها خيط لوجد لشيء منها خروجا عن الاخر ثم يجلي كل بيضة منها فيصيبها من الحضن اذكان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي الخرج لطلب المطعم فمتى وجدت بيض نعام اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق وتضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وسوكي بذي الاكرمين • ومدحي بكفي زيادا شحاحا

كناكل بيضهما بالعراء • ولبسه بيضا خرى جناحا

وقال انها تنتشر بيضها اثلاثا منها ما تحضنه ومنها ما تجعل صغاره غذا ومنها ما تفتحه وتجعله في الهوى حتى يتعفن ويتولد دود فتغذى به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الطليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة قال عر يعر للذكر والانثى زمر زمار انثى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال فما تقول فيمن اتلف زعاره في الحرم قال عليه بدنه روى عن كعب الاحبار رحمه الله قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاء ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك فمن يعمل فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم ينزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كثر الناس نقص الى بيض الدجاجة ثم الى بيض الحمامة ثم الى قدر البندق وكان في زمن العرب على قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي لا يطوق ولا يعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل واحد رجلين اذا انكسرت احديهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى هذا النعامة فانها تبقى في مكانها جائعة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد • على احتمالها نهضا ولا استمتاحوا

وليس للنعام حاسة السمع ولكن لها شعر بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج منه الى السمع فربما شمت القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اسمع من دره قال ابن ظالويه في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء بدا الا النعام والاخ له ومتى رمقت رجله واحدة له لم تنتفع بالباقية والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن عجيبها انها اذا ادركها القناص

ادخلت راسها في كثيب رمل تقول انما قد استحفت منه وهي قوة الصبر على ترك الما
واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا
وتبتلع العظم الصلب والجاره والدر والحديد فتميعه كالماء الجاطف من زعم
ان خوف انما يزيد الجاره لرفطا الحراره فقد اخطا ولكن لا يدع الحراره من غرا
برسنا حربد ليل ان القدر يوقد عليه ثلاثة ايام ولا يذيب الجاره وكما ان خوف الكلب
والذيب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تاكل الشوك وتقتصر عليه
وان كان شديدا كالسمر وهو شجر امر غيلان وتخليه رطبا واذا اكل الشعير اضرجته
محيي انتهى واذا رات في اذن صغير لولوه او حلقه خطفهما وتبتلع الحمر فيكون
حوتها هو العامل في اطنابه ولا يكون الحر عاملا في احراقه وفي ذلك مجوبتان احديهما
التعدي بما لا يتعدى به والثانيه الاستمرار والحضر وهذا غير منكر ان السمندل
يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه
في هذا الامر اكثر عايد تقليد الجارح ابا لغامه وابو لغامه هو قطري بن الفجاه واسمه
حصين بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب ابن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل
ويسلم عليه بالخلافه وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر فطوى عليه ويروى
ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري مقداما لايهاب
الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسه

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي
لانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي كتب امتطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقا بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراعي
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لا يغتبط يسام ويمرض وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله تعالى ثم نتوجه الى قطري سفين ابنا لابرد الكلبي
وظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاه لانه كان باليمن فقدم
على اهله فجاه فسمي بما كذا قاله من خالكان وغيره الذكر يحل اكلها جاعا لانه
من الطيبات ولانا لصحابه رضي الله عنهم قد صافنه اذا فتلته الحمر او في الحرم بيدنه
وكذلك روي عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعويه رضي الله عنهم
رواه الشافعي والبيهقي رحمه الله عليهما قال الشافعي رضي الله عنه هذا حديث
عمر ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في الغامه
بدنه بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض الغامر اذا اكلته الحمر او في الحمر
فقال عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم والشعبي والنخعي والزهري
والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمه وقال ابو عبيد وابو موسى

الاشعري رضي الله عنهما يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك رحمه الله
فيه يجب عشر ثمن المثل بدنه كما في جنس الحمر غره عبدا وامة قيمة عشر
دية الام وليس لنا ان جزم الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر
المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض الغامه يصيبه
المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قالوا شعبه اخطوه
وساحد بكر سبعين حديثا وقد تقدم عن ذكر ابي المهزم في الحراد ايضا لكن في مراسيل
ابي داود من حديث عائشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في
بيض الغامر في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح
ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد لحق منه مثله فضمن بالجزا
كالفرخ فان كسر بيضا لزمه مثل اكله بلا خلاف وفي الحلاف تحريمه على الحلال طريقان
اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكره وان كسر بيضا مذرا
لم يضمنه من غير الغامر لانه لا قيمة له ويضمنه من الغامه لان لقشره قيمة وقال
الشافعي لا اكره لمن يجد من نفسه في الحرب بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان تجعل
في صدره ريش نعام كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فاندغز ريش النعامه
في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده
عن محمد بن اسحق عن الزهري سيل الشافعي رضي الله عنه عن نعامه ابتلعت جوهرة
لرجل اضر فقال لست امره لكني ولكن ان كان صاحب الجوهره كيساعدا على النعامه
فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامه ما بين قيمتها حيه ومذبوحة
الاشقاق قالوا مثل النعامه لا طير ولا حمل يضرب لمن لا يكلم لذ خير
ولا شر وقالوا روى من النعامه لانها لا تشرب الماء فان راته شربته عبثا وقالوا
يوشك جناحي نعامه يضرب لمن حد في امر وامانهى امر وامانهى عن ذلك وقد تقدم في
باب السين قول السماح ذلك في اساته الذي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قالت عائشه رضي الله عنها لما كان اخرجه جهما عمر بن الخطاب بامهات المومنين رضي الله
عنهن مورت بالحصب فسمعت رجلا على راحلته فذرفع عقيرته وقال

عليك سلام من امير وبارکت يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدركما قد فات من الامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث انه من الجن فوجع عمر رضي الله عنه من تلك
الجبه فطعن فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والغامر اذا تكلم وكلمتي مختلفتان
لان الاروى تسكن الجبال والغامر تسكن الفيافي فلا اجتمعتا وقالوا احمق من نعامه
واجبن من نعامه وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه لبعد ذلك ابدا الخواص
مرارته سعوط ساعه ومخ عظامه يورث اكله الكسل ودرقه اذا احرق وسحق وطلي به

على الدعمه ابراها من وقتما وتشويض النغام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه
يحرك في الخل وزال من موضع الى موضع اخر واذا عمل من الحديد الذى يأكله النغام ونموج
سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقطع له بشئ النعيم النغامه في المنام امراة
بدويه وقيل النغامه نعجه فمن ركب نغامه في منامه ركب حمل البريد وقيل من ركب
نغامة فانه يملك حمصيا والنغامه تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعى
لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النغمة والنغامتين على نغمتين والثلاث نغامات
على نغم الراى وقوته للاشتقاق والله اعلم

النعثل لجعفر الذكر من الضباع وكان اعدا من عثمان رضى الله عنه لسوء نعثل

النعجه الانثى من الضان والجمع نعاج ونججات قال الشاعر

من كان ذلت فهرانثى مقيظ مصيف مشتى
تحوند من نججات ست سود نعاج من نعاج الدشت

والدشت الصحرا وكنيتهما ام الاموال وام فروه وتطلق على الانثى من الظبا والبقر
الوحشيه روى صالح السهمى عن ابى لهيعه عن موسى بن وردان عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال مرت بالنبى صلى الله عليه وسلم نججه فقال هذه الذى يوركل فما وفى
حروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كنى بالنججه عن المراه قال الله تعالى ان هذا اخى
له تسع وتسعون نججة ولى نججة واحدة وقرا الحسن نججة بكسر النون قال فى التهذيب
سيل المبرد عن قول الملك ان هذا اخى له تسع وتسعون نججه ولى نججة واحده وهم
الملائكه لازواج لهم فقال لخطوط الزمان تفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما
هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الكلام فيه ومثله قول عدى بن زيد النعمان
اندرى ما تقول هذه النجم ايها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذا الدهر حالا بعد حال

وقوله الاخر

شكى الى جملى طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشرى فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضى الله عنه ولى نججه انثى يقال
امراه انثى للحسنا الجميله والعنى وصفها بالعراقه فى لين الانثى وفتورها وفكر اصلح
وازيد فى كسرها وتنهما الانثى وصفهم لها بالكسول والكسال وقوله تمشى رويدا
تكاد تنغسف وفى مسند ابى محمد الدارمى فى باب سخا النبى صلى الله عليه وسلم عن عبد
الله بن ابى بكر عن رجل من العرب قال رحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوم حنين وفى رجلى نعل كثيفه فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنفخنى نججه بسوط فى يده وقال لبى الله اوجعتنى فبت لنفسى لايما اقول
اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليله كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل
يقول اين فلان فقلت وانا الذى كان منى بالامس فانطلقت وانا متخوف فقال

لى

لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت بنعلك على رجلى بالامس فاوجعتنى فنفخنك
نججة بالسوط فهذه ثمانون نججه فخذها بما الامتال قالوا اعجل من نججه الى حوض
واحمق من نججة على حوض لانها اذا ران الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثنى عنه الا ان
تزجروا تطرد الخواص قرن النججه اذا اخذ وقرى عليه ثلاث مرات يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ووضع تحت راس امراه نايمه من عيدان تعلم وسئل عن شئ اخبوت به ولا
تكاد تكثر شيا مما تعلم ومران تنا اذا احرقت وخلطت بزيت وطلى بها الحواجب
كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به كتابة على قرطاس فلا يظهر عليه
فاذا طرح فى الماظهرت كتابته بيضا وان تحلل امراه بصوف نججه قطعت الحبل
وقد تقدم والله اعلم التعبير النججة فى الرويا امراه شريفه غنيه اذا كانت
سمينه لانه قد كنى عن النسا بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نججه ورث امراه وصوفها
ولبنها مال ومن راى نججة دخلت منزله نال خصبا فى تلك السنه والنججه الحامل
خصب ومال يرتجى ومن صادف نججته كشافا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا
فى جميع الاناث والنعاج الكثير من نساء صالحات وربما دلت رويتهن على الهموم والانكاد
وفقد الازواج وزوال النصب لقوله تعالى ان هذا اخى له تسع وتسعون نججه ولى
نججة واحده الايه والله اعلم

النعثول طاير قاله ابن دريد وغيره

النعر النعره مثال الهمزه ذباب ضخم ازرق العينين له ابره فى طرف ذنبه
يلسع بها ذوات الحوافر خاصه سميت بعره بضم النون وفتح الهمز لتعبرها وهو
قال ابن مقبل فى حمزه

ترى النعراب الخصر حول لباسه احال وسى لضعفها صواهله

ونعار داخلة فى اذن الحمار فوكب راسه ولا يرده شئ تقول منه نعر الحمار بالكسر
ينعر نعرا فهو نعر الحكم يحرم الاكل الاغتال والوافلان فى ادنه بعره
بضرب للجامع الذى لا يستقر على شئ

النعر عند اللغويين الابل والشاه يذكر ويونث قال الله تعالى لتستقيم مما
فى بطونه وقال تعالى فى موضع اخر مما فى بطونها والجمع انعام وجمع الجمع انا عيم
وعند الفقها النعم الابل والبقر والغنم قال ابن الاعرابى النعر الابل خاصه
والانعام الابل والبقر والغنم وحكى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها ما لكون اى ضابطون مطيعون كما قال الشاعر

اصبحن لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا

اى لا اضبط قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويا كلون كما تاكل الانعام قال
ثعلب لا يجد معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يعبدون كما ان الانعام لا تفعل
ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه قال ان النبى

انها الابل

صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله لحيث انه اذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عندهم انما النظر بمن يهتدي به كل يوم طوايف من الناس والنعم كثيره الفايده سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفره السباع ولسنده حاجة الناس اليها لغرض الله عز وجل لها سلاطا شديدا كانياب السباع وبراشينها وانياب الحشرات واظفارها وجعل من شانها الشهوات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا تقاد بالايدي كما قال تعالى فمنها ركوبهم ومنها ياكلون جعل الله تعالى قوتهما سلاحهما تامن به من الاعدا ولما كان ما لكما الحشيش اقتضت الحكمة الالهيه ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى فايده جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمه عددها عليهم ومنفعه بالغه قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وطعن فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وكان اهل الجاهليه يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله تعالى فيها ويزيلون المصلحه والمنفعه التي للعباد فيها فعلمهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيره ولا سايبه ولا وصيله ولا حام فلفظ جعل في الايه لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه وتعالى خلق هذه الاشيا كلها ولا يمنع صبر لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك بعدت الى مفعول واحد والبحيره هي الناقه كانت اذا ولدت خمس ابطن نظر في اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم تجز وبرها وتركوها تاكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا عن كلاء ثم نظروا الى الخامس ولدها فان كان ذكرا خرموه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى خرموا اي شقوها وبركوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقه اذا تابعت اثنى عشر انثا سيبت فلم يركب ظهرها ولم تجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى حراء بها اي شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل ولم تركب ولم تجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيره بنت السايبه والبحر الشق قيل ومنه سمي النحر لانه شق الارض والبحيره فعيله بمعنى مفعوله والسايبه الناقه التي سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهليه اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفاني الله تعالى او شفا مريضي او رد غايبتي فناقتي هذه سايبه فتعمل بها كالبحيره فلا تحبس عن مرعى ولا ماء ولا يركبها احد قال علقمه هي العبد بسبب اي لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السايبه الناقه التي سيبت كانوا يسيبونها لالهتهم لا تحمل عليها شي والبحيره التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السايبه الناقه اذا ولدت عشر اناث متتابعات سيبت والسايبه فاعله

بمعنى

بمعنى مفعوله كعقوله بمعنى ما فاق اي مدفوق وعيشه راضيه اي مرضيه روى محمد بن اسحق عن ابي هريره رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن حرن الخزاعي رضي الله عنه يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك ولو راته في المنام ليرد ذي اهل النار بولج قصبه فقال اكثم رضي الله عنه اخشى ان يضرني شبهه يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا انك مومن وهو كافر وعمرو بن لحي هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيره وسيب السوايب ووصل الوصيله وحمى الحامي والوصيله من الغنم كانت الشاه اذا ولدت ثلاثه بطون اخر بطن وانثى قيل سبعه فان كان اخرها حدثا ذبحوه لبيت الالهه واكل منه الرجال والنسا ولن كانت عناقا استحيوها فان كان عناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق جميعا والعامر هو الفحل من الابل اذا ولقح من صلبه عشره ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولد ولده وقيل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شي ولا يمنع من كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنسا فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشيا شيا بقوله تعالى ما جعل الله من بحيره ولا سايبه ولا وصيله ولا حامي والحامر انما هي كلها من فعال الجاهليه التي نهى الله تعالى عنها والله تعالى اعلم

النفر بضم النون وفتح الفا المعجمه قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نفران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمرو

تحلمن اوعيه السلاح كانما تحليه يا كارع النعمان

وموتنه بفتح كهمز واهل المدينه يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جا قال يا عمير ما فعل النغير وله عمير تصغير عمر او عمرو والغطمر بمعنى المغطور وقال شيخ الاسلام النووي رحمه الله في الحديث فوايد كثيره منها جواز تكنيه من لم يولد ويكنيه الطفل وانه ليس لذلك باد وفي الحديث باد روابكني اولادكم لا يسبق اليها الشاب السوء فيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض السميات وجواز التلطف في الكلام الحسن بالاكلفه وملاطفه الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزياره اهل الفضل لان ام سليم والده ابي عمير وانس رضي الله عنهم هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكيه على جواز الصيد من حرم المدينه ولا دلاله فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم بل يقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا نه يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيره عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد حرم المدينه ولا يجوز تركها بمثلها الاحتمالات ومعارضتها به

وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الامام العلامه
ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما
تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان
الا لماكله وقال عنس معنى قوله يلعب به ويلهى بحسنه واساكه وفيه دليل
على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع بن عقيل الحنبلي من
ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه يجي العصافير يوم
القيمه تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول
يارب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها المأكول والشروب وقد
سيل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها الدينه جاز بل في الحديث دليل على جواز
قبضها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابه رضي الله عنهم يكره ذلك ورايت
لابي العباس احمد بن القاص مصنفا على هذا الحديث حسنا وذكر فيه ان ابا حنيفه
رضي الله عنه سمع صوت انواه فضربها بعلما وهي تصيح فقال صدقة مقبوله
وحسنه مكتوبه فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله
عليه وسلم ادب الجاهل صدقة علمه وانا اعرفها جاهله وحكمه حل الاكل لانه من
جنس العصافير

النغفر بكسر النون وفتحها الطير سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تبارك
وتعالى فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها استهزاء وقال الشاعر

انقض نحوي راسه واقتعاه كانه يطلب شيا اقتعا

النغف بنون وغين معجمه مفتوحتين ثم فاء وقد يكون في انوب الابل والغنم
الواحد نغفه قاله الاصمعي وقال ابو عبيد هو ايضا الدود الابيض يكون في
النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر
وغبر يقطع الحوث في بطون الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه
الذي رواه في الدجال ويبعث الله تعالى يا جوج وماجوج فيسيل عليهم النغف
في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحد قوله فرسى يعني قتلى وقيل
الواحد فرس من فرس الذيب الشاه وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في
الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه الكهف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
انه قال لما خلق الله تعالى ادم نقضه نغض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض
قبضتين فقال جل وعلا لما في يمين هذه في الجنه ولا ابالي ولما في الاخرى هذه
في النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروى ابو داود ما سطر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات

النقار كجبار العصفور سمي بذلك لنقوره الوثوب

النقار بالنون والقاف والزاي طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو
النقناقه الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقه وذلك انها اذا

فارقت الماء مات والله اعلم

النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقده وجمعها نقاد وقال
وقال الجوهري النقد ما لتحرك جنس من المعز قصار الاجل قباح الوجوه يكون
بالبحرين الواحد نقره قال والى المثل اول من النقد وقال الكراب الحرماذي

ففيم باشر يتميم محتد اه لو كنتم شا لكنتم نقدا
او كنتم قولا لكنتم قنده اه او كنتم ما لكنتم زبدا او كنتم حرفا لكنتم فردا

وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد

النكل الفرس القوي المحرب وفي الحديث ان شا الله تعالى يحب النكل على النكل
ما لتحريك يعني الرجل القوي المحرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الاخر ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس
القوي المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا في باب الغا في الفرس

النمر بفتح النون وكسر الميم وجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كما تظاهرها
ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا
وهو اخبث من الاسد لكنه يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شده غضبه انه يقتل
نفسه والجمع النمار والنمور ونمر ونمار والانثى نمره ولنمره ابو الابرد وابو
الاسود وابو جلد وابو جحل وابو حطان وابو الصعب والورقاس وابو سميل
وابو عمرو وابو مرسال لان النمر لا يلقاها بدا الا سكر اغضبانا قال عمرو بن معدي كرب

قوم اذا البسوا الجلود تنمروا حلقا وقدا يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان

القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثه قصير الذنب وبالعكس
وكله ذو قهر وقوه وسطوة صادقه وثبات شديدة واعدى عدوا للحيوانات
لا يروعه سطوه احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع ثلاثه ايام ورايحه فيه طيبه
مخلاف السبع واذا مرض اكل الفار قال مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب
الخمر شربا فاذا وضع له في مكان شر بحتى يسكر وعند ذلك يصاد وزعم قوم ان
النمر لا تضع ولدها الا بطوالحته وهو يعيش وتمشي الا انها لا ينتل ونتولته
من السباع في المرتبة الثانيه من الاسد وهو ضعيف الجرمر شديد الحصر قال
توطان الحراك وفي طبعه عداوه الاسد والظفر بينهما سجال وهو نموس خطوف
بعيد الوثبه قرما وثبا اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصل لم ياكل شيا ولا
ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف وروى الطبراني في معجمه الاوسط
عن عايشه رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه
السلام قال يارب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى
هواي اسرع النمر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس
والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي
اقل الناس او اكثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك

وقد تقدم فى النسر الاشاره الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضارى روى ابو داود عن ابى هريره رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم قال القضيب الملايكه رفقه فيما جلد نمر قال الشيخ ابو عمر بن الصلاح فى الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواكان مذكى امر لا فيمتنع استعماله امتناع استعمال العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه اجتنابه النجاسه من صلوة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذى عليه نجس ولاجل انه غالب ما يستعمل فيه ورد الحديث بالنهى عنه مطلقا وفى حديث اخر لا تركبوا النمور وفى حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفرش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قويه يعتمد والتاويل المتطرق اليها غير قوى واذا وجد الوقوف مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معدلا **الاشكال** قالوا شعر النمر ولبس جلد النمر يضرب لمن يومر بالجد والاجتهاد وقالوا فلان لبس لفلان جلد النمر يضرب فى العداوه ولشفتها **الخواص** اذا دق فرا سه فى موضع اجتمع فيه منى الفار شى كثير ومرارته تكحل عما تزيد فى ضوء البصر وتمنع نزول الماء وهو سم قاتل ان سقى احد منهما دانق لا يتخلص ان شا الله تعالى ودما عند اذا نتن لا يشم احد من الفار البته الامات هكذا حكاه ارسطاطاليس فى كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر عدو من حجمه التاكل الانسان وشعره اذا جز به البيت هربت العقارب منه وشحمه يذاب وتجعل فى الجراحات القديمه يطهرها ويبرها ولحمه من اكل منه خمسه دراهم لا يضره سم الحيات والافاعى وقال القزوينى ان جميع اجزايه ينفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهذا هو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانه وجلده اذا جلس عليه صاحب البواسير بلا حايل نفعه ومن حمل معه شيا من جلده يصير هيبا عند الناس ويدر براثينه اذا دفنت فى موضع لا يعيش فيه فار واذا نمش النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغى ان يحترص من ذلك ويصان قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جسده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر فى المنام سلطان جاير اوعدو مجاهر شديد الشوكه فمن قتله قتل عدوا لهذه الصفه ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى النمر ركبه ناله ضرر من سلطان اوعدو ومن نكح نمرا لم يسلط على امراه من قومه ظالم ومن راى نمرا فى داره هجم على دار رجل فاسق ومن راى انه صاد نمرا اوقهره نال منفعه بقدر عضه وقال ارسطاطاليس رو س النمر يدل على رجل ويدل على امراه بغير لونه وهى ذو مكر وخديعة ودمه دل على مرض ووجع العينين ولسه عداوه يضر لشاربه والله اعلم

النمس بنون مشدده مكسوره وبالسين المهمله فى اخره دويبة عريضه

كالسنما

كالسنما وطعمه قريب لكون بارض مصر يتخذها الناطور اذا اشتد جوفه من الثعابين لان هذه الدويبه تقتل الثعبان قاله الجوهرى وقال فوزه هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفى ذنبه طول يصيد الفار والحيات والحيات ويا كلها وقال المفضل بن سلمه هذه الطربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبه يقال لها النمس سمدص وتنطوى الى ان تصير كالفار فاذا انطوى علمها الثعبان زفرت وانتفخت فتقطع الثعبان وقال ابن قتيبه النمس ابن عرس ونمسته نمس لحتمل ان يكون ماخوذ من قولهم نمس بالكلام اى اخفاه ونمس الصايد اذا اختفى فى الزريبه وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه والرافعى رضى الله عنه فى كتاب الحج قال كان النمس انواعا وبهذا الجمع بين هذه الاقوال المتباينه **الخواص** اذا جز دم الحمار بذنب النمس هرب الحمار منه ومرارته يذاف بها فى البياض ويضد بها العين فتلقط الحراره وتقطع الدمعه ودمعه يسعط به الجنون وزن قيراط بلبن امراه ويبخر به يفيق وذكر يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول وجع المثانه يبر به وعينه اليمنى اذا علقت فى خرقه كتان على صاحب حمى الربع ابرائه وان علق عليه اليسرى عادت اليه ودما غذا اذا هرس عا النحل ودهن وره ودهن به انسان حرب ومرض بكانه من وقته وحله ان يحق حروه بدهن الزنبق ويطلى به وحروه ان عرق فى ما وسقى منه انسان خاف الليل والنمار ويرى كان الشيطان فى طلبه **التعبير** النمس فى الرويا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والجاعده منه فى التعبير نسا فمن نازع نمسا اوراه فى منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله اعلم

النمل معروف الواحد نمله والجمع نمال والارض نمله فان نمل وطعام نمول اذا اصابه النمل والنمله بالضم النميمه يقال رجل نمام وهما احسن قول الاول حيث قال

اقنع فما تبقى بلا بلغه ... فليس ينسى ربك النمله
ان اقبل الدهر تقم قاعده ... وان تولى هو برا نزله

وكنيته ابو شعوب والنمله امر لوبه وامر مازن وسميت النمله نمله لنشمها وهو كثرة حركتها وقله قوامها والنمل لا يتراوح ولا يتناكح انما يسقط منه شى حقير فى الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمه الساقطه الابيض النمل فانه الظا المشالمه والنمل عظيم الحيله فى طلب الرزق فاذا وجد شيا اتدر البا فتن لبا قوا اليه ويقال انما يفعل ذلك مخافه رو ساها ومن طبعه انه يحتكر فى زمن الصيف لزمن الشتا وله فى الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف بلله قسمه نصفين ما خلا الكسفره فانه يقسمها ارباعا لما علم من ان كل ضعيف منهما يموت فاذا خاف العفن عن الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره والكثر ما يفعل ذلك ليلا فى القمر ويقال ان حياته ليس من قتل ما ياكله ولا قوايه

وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين واغا قوته اذا قطع
الحب في استغشاق رجله فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والغاد عن سعيد
بن عبينة انه قال ليس شئ يخبا قوته الا الانسان والعقعق والنمل والغاد وبه
جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق له مخابئ
الا انه ينساها وهو شديد الشم ومن اسباب هلاك نباتاته جحمه فاذا صار النمل
كذلك اخضب العصافير لانما تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو الغاهيه

واذا استوت للنمل اجنحه ... حتى تطير فقد دنى عطبه
في ذلك

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عن نكبته المبرامكه وقد تقدمت الاشارة اليها في
باب العين في لفظ العقاب وهو يحفر قرنه بعوامه وهي ست فاذا جعفرها جعل
فيها تفاريح للبلاء يجري الماء المطر وربما اتخذ قريه فوق قريه بسبب ذلك
وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدعوه من البلد قال البيهقي في الشعب وكان عدي
بن حاتم الطائي رضي الله عنه ينعت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا
حق الجوار وسياتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الغنج بن جوسف الزاهد انه
كان ينعت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم يأكله وليس في الحيوان ما يحمل
ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرمي باضعاف الاضعاف حتى انه سكلف حمل
نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على جهة الحرص والشره وجمع غدا لسنتين
لوعاش ولا يكون عمره اكثر من سنه ومن عجايبه اتخاذ العرنه ومنه ما يسمى الذر
الفارسي وهو من النمل عنزله الزنابير من النحل ومنه ما يسمى بفل الاسد سمي بذلك
لان مقدمه يشبه وجه الاسد وموخره يشبه النمله فافهم وفي الصحيحين
وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نمله فامر بجهازه
فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه فهلا نمله واحده
قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما
عاتبه كونه اخذ البرى بغير البرى وقال القرطبي هذا النبي هو يونس بن
عمران عليه السلام وانه قال يارب تعذب اهل قريه بمعاصيهم وفيهم الطايع
فكانه جل وعلا احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى الجاه اليه الى شجره
مسير وجالى ظلها وعندها قريه النمل فقلبه النوم فلما وجد لذع النوير لدغته نمله
فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله عز وجل الايه في ذلك عبره
لما لذعته نمله كيف اصيب الباقي بعقوبتها يريد جل وعلا ان تنبهه على ان
العقوبه من الله تعالى تعم الطايع والعاصي فتصير رحمه على المطيع وطهارة وبركة
وسوء وفعه وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهته والاظهر
في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك والاصر من خلق الله تعالى اعظم
حرمة من المؤمن وقد اباح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف

بالهوام والدواب التي تحرث للوثن وسلطت عليه فاذا اذته ايحل له قتلها وقوله الا
نمله واحده دليل على ان الذي يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع اودفع ضرر فلا بأس به نعم
العلما ولم تخص تلك النمله التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه
لو اراده لقتل فهلا نملتك التي لدغت ولكن قال فهلا نمله مكان كله نعم البري والجاني
كذلك ليعلم انه اراد ينبهه لمسالته ربه تعالى في عذاب اهل قريته فيهم المطيع
والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبه للحيوان بالحريق
جايزه فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اجل الاحراق الا ترى قوله
فهلا نمله واحده وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب
الحيوان بالنار وقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز
احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه القصاص
باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا الجواز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النمله والنحله والهدهد
والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني
كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنه اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جايز
وكره مالك قتل النمل على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل
اذا اذات وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه
واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع مسود لبني
ادم وحربه وبني ادم اعظم حرمة عند هن من الحيوان فلم ينفرد له هذا النظر ولم
يطهر التشفي الطبيعي لم عاتب فعوتب على التشفي بذلك رواه الدارقطني
والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله تعالى
عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليله الظلماء من مسيره عشر
عشر فراسخ وروى الترمذي في نوادره عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال
ابو بكر رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشرك فقال صلى الله عليه وسلم هو فيكم اخفى من دبيب النمل
وسادلك على شئ فعلته اذهب الله تعالى عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم
اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات
وروى ايضا عن ابي امامه الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله
وملايكته واهل السموات واهل الارض حتى النمله في جحرها وحتى الحوت في البحر
ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عثمان
الحرمي من حرث الخزاعي يقول سمعت الفضل بن عياض رحمه الله يقول
عالم عامل معلم يدعى كثيرا في ملكوت السموات وروى ان النمل التي خاطبت سليمان
اهدت الهدهد نبقه فوضعها عليه السلام في كفه وقال

البر وما هدى الى الله ماله ٭ وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره ٭ يقصر عنه البحر حين يساجله
ولكننا نهدى الى من نحبه ٭ فيرضى به منا ويشكر فاعله
وما اكل الانس كرسم فعاله ٭ والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك ابوه فيكم فصر تلك الدعوة اشكر خلق الله تعالى واكثر خلق الله عز وجل وروى ان رجلا استوقف المامون ليستمع منه فلم يقف له فقال يا امير المومنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود عليهما السلام نملة ليستمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نمله ولا انت عند الله تعالى بانظر من سليمان عليه السلام فقال المامون صوقف ووقف له فسمع كلامه وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في منزل وفيه غل قوله

مالي ارى منزل الاوالي الاديب به ٭ نمل تجمع في ارجايه زمرا
فقال لا تعجبن من غل منزلنا ٭ فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فائده اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى تعالى قلت لوجهين احدهما ان اينا بمعنى من فوق فاني لحرف الاستعلاء المعنى انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره فتكلمت النمله بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تعالى قادر على الممكنات كل وحكى عن قتاده انه دخل الكوفه فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفه رضي الله عنه حاضرا وكان ثم صبي غلام حدث فقال سلوه عن نمله سليمان اكانت ذكرا ام انثى فالجم فقال ابو حنيفه رحمه الله كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نمله ولو كانت ذكرا لقال نمله لان النمل مثل الحمامة والشاه في وقوعهما على الذكر والانثى قالوا رات في بعض الكتب ان النمله انما امرت رعيتها في بالدخول في مساكنهم ليلا ترى النعمة صنع في كفران نعمة الله عز وجل عليهما وفي هذا تنبيه على ان جلاسه ارباب الدنيا محطوره يروى ان سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل التي اوبتها سليمان وجنوده ادخلوا مساكنكم اخفيت عنهما اني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يغتنوا باطلا وبير وان من حمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله عز وجل قال الثعلبي وغيره انما كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثه اميال وقال بعض اهل العلم انما تكلمت بعشر انواع من البديع فوقها يا فادت انها نبهت النمل سمعت ادخلوا امرت مساكنكم نعتت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشاره لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاغيه وقيل كان اسمها حرمي وقيل كان نمل الوادي كالذباب

وقيل

وقيل كالنحل قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور النمله علم والنمل لا يبنى بعضه بعضا ولا الادميين يمكنه تسمية واحد منهم باسم علم لانما الاتتميز للادميين بعضه من بعض والاهوا بضا واقعون تحت ملك بني ادم كالنحل والكلاب ونحوهما لان العلميه انما كان كذلك موجوده في كلام العرب فان قلت ان العلميه موجوده في الاجناس كثعاله واسامه وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمله لانهم زعموا انه اسم علم لنمله واحده معينه من بين سايرالنمل وثعاله ونحوه مختص بواحد من الجنس بل كل واحد راسه من ذلك الجنس فهو ثعاله وكذلك اسامه وابن اوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو ان تكون هذه النمله الناطقه قد سميت بهذا الاسم في التوراه او في الزبور او في بعض الصحف او سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الجميع الانبيا عليهم السلام قبل سليمان عليه السلام او بعد وخصت بالتسميه لنظمها وايما نها فهذا وجه ومعنى قولنا بايمانها انما قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو المعابه مومن اي ان سليمان عليه السلام سروا بهذا الكلام منها الذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا ان قد يكون التبسم من غير ضحك ولا ينفي الاتراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزي وتبسم تبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي لامر دنيا وانما يسر بما كان من امر الدين بقولها وهم لا يشعرون واشاره الى الدين والعدل فائده اخرى روى ابو داود والحاكر وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصه رضي الله عنها رقيه النمل كما علمتيها الكتابه وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقيه من النمله والنمله قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شي كانت تستعمله النسا فيعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العوك يكتل وتختضب وتجعل في كل سي سبعل غير ان لا يمضي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الثالث نائيب حفصه لانه النبي اليها سرا فافشته فكان هذا من اعظم الكلام ومزاجه كقوله صلى الله عليه وسلم في المجوز لا يدخل الجنه عجوز وراءت في بعض الكتب لحظ الايمه الحفاظ ان رقيه النمل ان يصور لها قيما ثلاثه اياام ويتوالبه ثم يرقيها بكره كل يوم من الثلاثه عند طلوع الشمس فيقول اقشطري واعرجي قندلوه سوه بربطش دلسقت اشفا يمنا الجرب مالف الاحوله ولا قوه الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب فسح به عليها وينقل على الموضع عقب الرقيه قبل المسح بالزيت فائده روى الدارقطني والحاكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمله فان سليمان عليه السلام خرج ذات ليله يستسقي فاذا هو بنمله مستلقيه على قفاها رافعه قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطئين الخاطيين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا به ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغير كر الخواص يكره

اكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم فى الطب النبوى عن صالح بن حوات
بن جبير عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى اعوان
يوكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها وتحرم اكل النمل لورود النهى عن قتله وقد
تقدم فى باب الذال المعجمة فى لفظ الدر ونقل الرافعى فى البيع وجها عن ابى الحسن
العبادى انه يجوز بيع النمل بسكر لكوم لانه يعالج به السكر ونصليين لانه يعالج
به العقارب الطيارة الجراره **فوايد** قال الحلال اخبرنا عبد الله بن احمد
بن حنبل قال حدثنى ابى قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا
ابو عبد الله الكوار قال حدثتنى صفيه مولاة الاحنف امارات الاحنف بن قيس
وراها يقتل فقال لاقتلنهما ثم دعى بكرسى فجلس عليه فجاء الله تعالى واثنى
عليه ثم قال انى اخرج عليكن لاخرجتن من دارى فانى اكره ان تقتلن فى دارى
فخرجن فلم ار ابن منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الامام رايت
ابى فعل ذلك خرج على النمل واكثر على انه جلس على كرسى كان يجلس عليه لوضو الصلاة
ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ار هن بعد ذلك ورايت نحظ
بعض المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب فى اناء نظيف هذه الاسما وتغسل بما وترش
فى بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله ياهيا شراصيا ساريكم ياهيا
شراهيا ورايت ايضا فى بعض المصنفات ان تكتب على اربع شقف نيات وتجعل فى
القرن الاربع فان النمل يرحل وزعا متن وهو واد قالت طائفة منهم يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا فارجعوا لا تسكنوا فى منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل
المفسدين المرتزلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فماتوا كذلك يموت هذا النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله تعالى ومما جرب
ايضا فوجد نافعا ان يكتب على لوح الماعز ويوضع على قريه النمل فانه يرحل
وهو قوله والرم لك الله الله الله وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد
هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قال تعالى
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون اهيا شراهيا
ادونايا ارحل ايها النمل من هذا المكان لحق هذه الاسما وبالغ الاصول والاقوه
الا بالله العلى العظيم **فوج مجرب** قلت ومن المجرب انك اذا كان لك
حلوا او عسلا او سكرا وما هو شبيه بذلك وكان فى انا فمررت يدك على شفته وقلت
هذا الوكيل القاضى او هذا الرسول القاضى او هذا الغلام القاضى فان النمل لا يقربه
وقد جرب ذلك مرارا وشاهدته فلا يصله الا مثال قالوا واما عسى ان يبلغ عض
النمله يضرب لمن لا يبالى بوعيده وقالوا احرص من نمله وارى من نمله لانها تكون
فى الفلوات فلا تشرب وقال اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل حكى ان رجلا
قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال لهم الله
الحيوان يحمل اكبر منه الا النمله وقد اهلك الله تعالى بالنمل امة من الامم وهى جرهم

وفى لسين

وفى سيرة ابن هشام فى غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضى الله عنه انه قال لقد رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين
القوم فنظرت فاذا نمل اسود مسوف قد ملا الوادى فلما رايتها اللاكة ولم تكن الا هزيمة
القوم الخواص بيض النمل وهو بالضاد المشالة كما تقدم راذا اخذ وحى وطلى به موضع منع
انبات الشعر فيه واذا نثر بيضه بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقى منه وزرد هم
لم يملك اسفله بل يغلبه الضراط وان سدت قريه النمل باخثا البقر بل نفتحها بل تهرب
من مكانه وكذلك يفعل روث القط واذا شد حجر النمل بحجر المغناطيس سادوا واذا دقت
الكراويا وجعلت فى حجر النمل منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ماء السداب فى
قريه النمل قتله واذا رش به بيت هرب البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق فى البراغيث
واذا قطر فى قريه النمل شئ من القطران متن والكبريت اذا دق ونثر فى قريهما هلكت
وان علقت خرقه امراه حايض حول شئ لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال
وتركت فى قارورة مملوة بدهن الزنبق وشد راسها ودفنت فى ربل يوما وليله ثم اخرجت
وصفى الدهن عنهن ثم مسح منه الاطيل وما فوقه هيج الباه ولكثرة النمل ويقوى الانفاط
مجرب صحيح **التعبير** النمل فى الرويا يعبر ناس ضعفا اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا
بالجند والاهل ويعبر بالحياه فمن راى النمل دخل قريه او مدينه فان جندا يدخلها ومن سمع
كلام النمل نال خصبا وضرا ومن راى النمل دخل منزله ومعه احمال ثقيله فان الخصب
والخير يدخل داره ومن راى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن راى النمل خرج من داره
نقص عدده واهله ومن راى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك
او يسافر من ذلك المكان فومر يلقون شده والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون
الا فى مكان فيه رزق واذا راى المريض كان النمل دب على جسمه فانه يموت لان النمل حيوان
برصى صرد وقال حاسب من يرى النمل تخرج من مكان ناله ضرر والله اعلم
النمار ولد الحبارى قال البطليوسى فى شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون
النمار فقال قوم وهو فرخ الوطواط وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صعف وقيل
الله ذكر الحبارى والانثى لمل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر

ولها رايت منتصف الليل ٭ وليل رايت وسط النمار

وقالت العرب احمق من نهارا نهتى وهذا القول هو الصواب والله اعلم
النماس والنمس بضم اوله وثالثه ونون فى اخره وقال له النمار ايضا
يشبه الصرد الا انه غير ملمع يدير لحركة ذنبه ويصيد العصافير وجمعه
نهسان بضمتين وصردان وقال ابن سيده النمس ضرب من الصرد سمى بذلك بنمس
اللحم وفى مسند الامام احمد ومعجم الطبرانى ان زيد بن ثابت قال رايت بن شرحبيل بن
سعد وقد صاد نهسنا بالاسواق فاخذه من يده واكله والنمس اصله نهس
باكل اللحم بطرف الاسنان والنمش بالسين المعجمة اكله بجميعها فانه يطير اذا اكل اللحم
فانما يا كله بطرف منقاره فلذلك سمى نهاسا والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذى

حرمه النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في باب الدال المهملة في لفظة الدلسي وانما
ارسله لان صيد المدينة حرام كله الحكم قال الشافعي والاوزاعي النهاس حرام
كالسباع التي تمتهس اللحم
النمام بضم النون طاير معروف قاله السهيلي في اسلام عمر رضي الله تعالى عنه
وقال الجوهري ضرب من الطير
النهس الجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع والله اعلم
النهسل الذيب والصقر ايضا والله اعلم
النواح طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احمر منه مزاجا وادمث صوتا ولقد كاد ان
يكون للاطيار الدمثة الشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه انجاها صوتا
والطيبها نغما وجميعها يهوى استماعه صوته وهو يطرب لغنا نفسه
النوب بضم النون النحل لاواحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قاله ابو عبيد
سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت بها لانها ترعى ثم
تنوب الى موضعها قال ابو ذيب

اذا السعنة النحل لم يروح لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل

اي لم تخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافون عظمة الله عز وجل ومنه قوله تعالى وقال الذي لا يرجون لقاءنا
اي لا يخافون وقال ابن عطيه الذي يظهر لي ان الرجا في الايه وفي البيت على بابه
لان خوف الله تعالى مقترن ابدا برجاه فاذا نفي سبحانه وتعالى الرجا عن احد فانما اخبر
عنه بانه يكذب بالبعث لينفي الخوف والرجا انتهى
النورس طير الماء الابيض وهو ضوء الماء وقد تقدم في باب الزاي
النوص بفتح النون الحمار الوحشي
النون الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد
تقدم في اول الكتاب في باب الباء الموصع في بعط بالامور وان مسلم والنسائي عن ثوبان
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعض اليهود عن لحمه اهل الجنه
فقال صلى الله عليه وسلم زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول سبحان من لا يعلم اختلاف النينان في البحار والعاصرات وروى الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اول شي خلقه الله سبحانه وتعالى القلم فقال له اكتب قال وما
اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم الساعه قال وكان
عز وجل عرشه على الماء فارتفع بخار الماء فتصعت منه السموات ثم خلق النون فبسطت
الارض عليه بالارض فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت
بالجبال فالجبال تفخر على الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس يطلع الى الحوت
الذي على ظهر الارض كلما يوسوس الله وقال ما ندري ما على ظهرك بالدنيا من الامم
والدواب والبحر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم والقيتهم من ظهرك اجمع لاسترحت

منهم

منهم فصر لربيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابه فدخلت منخره ووصلت الى دماغه
فصح الحوت الى ربه تعالى مما فاذن الله تعالى لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي
بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت وقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه اسم الحوت بلهوت

مالي اراكم كلكم سكوتا * والله ربي خالق البلهوتا

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلى هذه الايه انما يخشى الله من عباده العلما ثم قال
ان الله تعالى وملايكته واهل سمونه واهل ارضه والنون في البحر يصلون على الذي
يعلمون الخير وفي شعب البيهقي عن حوله بنت قيس امراة حمزه وعن ابن عباس رضي
الله عنهم قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه لحقه صلى عليه دواب
الارض ونون الماء وغرس الله تعالى له بكل خطوه شجره في الجنه ومن تخلف عن غريمه
وهو قادر الا كتب الله تعالى عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه لحقه صلت
عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوه شجره في الجنه وذنب يغفر
وروى الدينوري في المجالسه في اول الجزو السادس عن الاوزاعي انه قال كان
عندنا صيادا يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه ذلك الجمعه عن
الخروج فخسف به وبيعلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق الا
اذانها وذنبها وفيها ايضا في اول الجزو العشرين عن زيد بن اسلم رضي الله عنه
قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن
احدا فقلت ما حالك قال بينما انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد
سبعه انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الى النون
وهوى فغص بها في عضده يسيره لم اجدها الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه
واكلت فوقعت الاكله في ابهامي فاتفق الاطبا على ان قطعها فقطعتها ثم عالجتها
حتى اذا قلت فوقعت فوكزني بشر في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا
وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعيد
بن ابي وقاص رضي الله عنه المجاب الدعوه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الا اعلمكم كلمه ما قالها مكروب الا فرج الله تعالى كربه ولا دعى بها عبد
مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمه بطن الحوت وظلمه الليل وظلمه البحر
وقيل وظلمه حوت النقو الحوت الاول واختلفوا في مدة لبثه في بطنه فقيل
سبع ساعات وقيل ثلاثه ايام وقيل سبعه ايام وقيل اربعه عشر يوما وقال
السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد به في ما الرجله وقال الامام احمد في

كتاب الوهدان رجلا قال للشعبي كم لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت اربعين يوما
فقال الشعبي ما كان الا اقل يوم النقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس
الغروب نبا وبالحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة
الله عز وجل فقال ما انكر قدره الله تعالى ولو اراد ان يجعلها في بطننا سوقا للغل
وروى البزار باسناد جيد رضي الله عنه عن ابي هريره رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى
الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذ ثم اهوى به الى مسكنه
في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس عليه السلام حسا فقال في نفسه
ما هذا فاوحى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح
وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكه تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض
غريبه قال تعالى ذاك عبدي يونس عصاني في بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذي
يصعد لك منه في كل يوم وليله عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر
الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعرا وهو سقيم
وروى ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه
الله تعالى في عرا وهي الارض الفحا التي لا شجر فيها ولا معلم وهو يشتكر كالطفل المقموس
نصفه لحم الا انه لم ينقص من خلقه شي فانشا الله تعالى في ظل اليقطينه بلين
اروته بعاذيه وبرواحه وقيل بل كان تتغدى من اليقطينه وتجد منها الوان الطعام
وانواع شهواته والحكمه في انبات الله تعالى اليقطينه عليه ان من خاصيه اليقطين
ان لا يقربه الذباب ومن خواصها ان ورقها اذا رش به مكان لا يقربه الذباب ايضا
فاقام عليه السلام فيها الى ان صح جسمه لان ورق القرع انفع شي لمن يسلخ جلده ان
يونس عليه السلام كان يوما نايما فابس الله تعالى تلك اليقطينه وقيل ارسل عليها
الارضه فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فغر عليه
شاتما وجزع فاوحى الله تعالى الله يا يونس جزعت ليبس يقطينه ولم تجزع لهلاك
مايه الف او يزيدون تائبا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب
الصحاح حيث يقول

" فها نا يونس في بطن حوت ... بغيسابور في ظل الغمام
" فبينى والغواد ويوم دجن ... ظلام في ظلام في ظلام
" وقال الاخر
" مغيث ايوب والكافي لذي النون ... يغيثني فرجا بالكاف والنون
" وقول الاخر في المعنى
" وما عالج القوافي رجال ... بالقوافي فتلتوي وتلين
" طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصيتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله تعالى قوله عين وعين وعين تعني به
نحو يد وغد ودد لانها عينات مطبوعات في القوافي مرفوعه كانت او منصوبه
او مجروره لان وزن غد فع ووزن يد فع ووزن دد فع قوله وعصتهم نون
ونون غير نون الحوت يسمى نونا والرواه تسمي نون والدواه تسمي نونا والنون هو
الحرف وكلما نونات غير وطاوعه في القوافي اذ لا يلتئم واحد منهما مع الاخر فايده
روى الدينوري في المجالسه وابو بكر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق
السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كتب صاحب الروم الى معويه رضي الله عنه يساله عن افضل الكلام
بعد التوحيد وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق على
الله تعالى وعن اكرم الانبياء على الله عز وجل وعن اربعه من الخلق فيهم الروح لم يركضوا
في رحم وساله عن قبر سار بصاحبه وعن المحره وعن القوس وعن مكان طلعت فيه
الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم يطلع عليه بعد فلما قرا معاويه الكتاب قال
اخزاه الله تعالى وما علي بما هممنا فقيل له اكتب الى ابن عباس رضي الله عنهما وسله فكتب
اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمه
الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة
الشكر بها والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوه الا بالله وما اكرم الخلق على الله
تعالى فادم عليه السلام خلقه الله تعالى بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم انبيائه عنده
وموسى الذي اصطفت فرجما فنفخ فيما من روحه واما الاربعه الذين لم يركضوا في
رحم فادم وحوا وناقه صالح والكبش الذي فدى به اسمعيل عليه السلام وقيل عصى
موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما الحجر الذي سار بصاحبه
حين التقم يونس عليه السلام واما المحره فباب السما واما القوس فانه امان لاهل
الارض من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم
تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب
ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معويه لم يكن له بهذا علم وما اصابت
هذا الارجل من بيت النبوة انتهى والله اعلم

باب الهاء

الهالع النعامه السريع والانثى هالعه
الهامه بتخفيف الميم على الشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام
وهامات قال ذو الرمه

" قد اعرف النازح المحزون معسفه ... في ظل اخضر يدعو هامة البوم

روى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا صفر ولا هامه وفسره تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامه وهي هذا
الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هي البومه كانت اذا استقرت على دار

احدهما قالوا نعت الله نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك ابن انس رحمه الله والثانى
ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الحر الذى لم يوخذ بثاره تصير هامة فترفواه عند
قبره وتقول اسقونى اسقونى من دم قاتلى فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك فى فعول ... وما هو غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه يصير هامة ويسمونها الصدى
وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم
نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم فى الحليه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنت عند
كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك
باعجب شئ قرانه فى كتب الانبيا ان هامه حاة الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال
السلام عليك يا نبى الله فقال صلى الله عليه وسلم وعليك السلام اخبرنى كيف
لانا كلين من الزرع فقالت يا نبى الله ان ادم عليه السلام اصرح من اكله بسببه
قال عليه السلام فكيف لا نشرب بين سن الما قالت يا نبى الله لانه غرق فيه قوم نوح
فمن اجل ذلك لا نشربه فقال لها سلمى عليه السلام كيف تركت العمران وتركت الخراب
فقالت لان الخراب ميراث الله تعالى فانا اسكن ميراث الله عز وجل قال لعمرو كم
اهلكنا من قريه بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن
الوارثين فالدنيا ميراث الله كلما قال سليمان عليه السلام فما تقولين اذا جلست
فوق خربه قالت اقول اين الذى كانوا يتنعمون بالدنيا ويتنعمون فمما قال سليمان
فما صياحك فى الدور اذا مورت عليها قالت اقول ويل لبنى ادم كيف بنا مون واما مهم
الشديد قال عليه السلام فما بالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم ابن ادم
لانفسهم قال عليه السلام فاخبرينى ما تقولين فى صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين
وتهيوا السفر كما ان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس فى الطير اوضح لابن ادم
ولا اشفق عليه من الهامه وما فى قلوب الجهال ابعض منها [illegible] فى فتاوى
قاضى خان اذا صاحت الهامه فقال احد يموت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفر
انما يقال هذا على جهه التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم فى العقيق والهوام
حشرات الارض روى ابن حبان وابو داود من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم فى بيته
شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال فى النهايه هو يقول انت فى حرج ان
عدت الينا فلا تلومنا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخارى
وابو داود والترمذى والنسا وابن ماجه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعود الحسن والحسين يقول اعوذ بكلمات
الله التامات من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه ثم يقول صلى الله عليه وسلم
كان ابوكما ابراهيم عليه السلام يعوذ بهما اسماعيل واسحق عليهما السلام قال
الخطابى والهامه احدى الهوام ذوات السموم كالحيه والعقرب ونحوهما انتهى

فان قيل

فان قيل فى هذا الحديث دليل على ان للهامة حقيقه فالجواب ان الهامه بالتشديد وتلك
بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هو ما لا ارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله
الخطابى او المراد كل ما يضر بالاذى وهو اسم فاعل هوم من ضرب فهو هامه كما قد
صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا كل اسمه هامة بالاذى والله اعلم وقوله
صلى الله عليه وسلم من كل عين لامة معناه ذات لمم قال الخطابى وكان احمد بن حنبل
رحمه الله يستدل بقوله بكلمات الله التامه على ان القران غير مخلوق ويقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص
فالموصوف منه بالتمام وهو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفى الصحيحين وغيرهما
عن كعب ابن عوف رضى الله عنه قال انزلت هذه الايه فمن كان منكم مريضا او به
اذى من راسه الايه فى كعب ابن عوف لما اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه
فدنوت فقال صلى الله عليه وسلم ايوذيك هوام راسك قال ابن عوف لطنده
قال لعمر فامرنى بفديه من صيام او صدقه او نسك ما تيسر وروى مسلم فى صحيحه
عن ابى هريره رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل
مايه رحمه انزل منها رحمه واحده بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يعطف الوحوش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمه يرحم الله بها عباده يوم
القيامه وسياتى ان شا الله تعالى فى باب الواو فى لفظ الوصى وفى الاحيا فى فضل
الجمعه يقال ان الطير والهوام يلتقى بعضها بعضا فى يوم الجمعه فتقول سلام سلام
يوم صالح وهو كذلك فى قوت القلوب ايضا وفى كتاب فردوس الحكمه قال ايه فى كتاب
الله تعالى من قراها يامن من الهوام انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابه الا
هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا فى الباء الموحده
فى لفظ البراغيث عن رواية ابن ابى الدنيا فى كتاب التوكل قال ان عاملا فى بقيه
كتب الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه
وما على احدكم اذا امسى او اصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وفى كتاب الضياء
عن بعض السياح كان مقدما على كل هول لخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام
والسباع فتعجب منه قوم وحقروه لغروره بنفسه فقال انى على بصيره من امرى
وذلك انى سافرت تاجرا مع رفقه فكان سواق العرب يطوفون بنا كل ليلة وكنت
وكنت اشد اصحابى ذكرا واطولهم سمرا وكنت قد اكثرت من رجل من الاعراب
اعرف واعرف صلاحه ودينه فلما راى على هذه الحاله قال صلى على لعمر انت فقال
اصطفنى واستبقنى فقلت مالك قال هذه يدى قد اخذتها منا عك فاذا هو
قد شق عدلا كنت نائما عليه وادخل يده لاستخراج الشياب منه فلم يستطع اخراج
يده ويبست فانتظمت المكارى واخبرته وسالته ان يدعو له فقال انت اولى
بالدعا فان من اجلنا اصيب فدعوت وامن فاطلق عن الرجل فلما انى اسود ايده من

احتقان الدم فيهما وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله تعالى له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا فقال رضي الله عنه كان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه رضي الله عنه بردة لثمن فمزقه وحشى به الجحر فبقي جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه فالهامه في الرويا امراه قواده او زانيه

الهبع الفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال له هبع ولادبع والانثى هبعه والجمع هبعات انتهى والله اعلم

الهبلع الكلب السلوقي قاله ابن سيده

النحاه الضفدع ايضا قاله ابن سيده ايضا والمعروف الهاجه

المحرس ولد الثعلب والجمع مجارس وقيل ولد الدب وقال ابو زيد هو الفرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حصير رضي الله عنه قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاما منا عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حصير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخوجا ايها المحرسان قال عامر من انت قال انا اسيد بن حصير فقال ابوك ضيرمك فقال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقتل بالاصمي وما المحرس قال الثعلب فلما رجع عامر وارتد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله تعالى على اربد صاعقة فاحرقته واحرق بعيره وبعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراه سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر وموتا في بيت سلولية في باب ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اعذغده قلت ومن الادهار ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وساق النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله بعض كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم له يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاد

عمر رضي الله عنه في عطايه خمسمايه درهم من اجل هذا القول فكان عطاوه الفين وخمسمايه فلما كان زمن معويه رضي الله عنه اراد ان ينقصه الخمسمايه فقال له مابال العلاوه والعف دين فرق له معاويه رضي الله عنه وتركها له فمات لبيد رضي الله عنه بعد ذلك بايام قليله وقد قيل انه رضي الله قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا

وقيل قاله رضي الله عنه

ولقد سمعت من الحياه وطولها ٭ وسوال هذا الناس كيف لبيد

الاشبال قالوا اسفد من مجرس واعلم وانرى والله اعلم

الهجوع الكلب السلوقي الخفيف الحري قاله ابن سيده

الهجان في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربيه والمكان من الابل البيض يستوي فيه الذكر والانثى يقال بعير هجان وناقه هجان وابل هجان وامراه هجان كرمه انتهى والله اعلم

الهوهد بضم الهاءين واسكان الدال المهمله بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان كثيره وكنيته ابو الاحسار وابو نمامه وابو الوسع وابو دريح وابو بجاده وابو عباد ويقال له الهدهاد ٭ كهداهد كسر الرماه جناحه

والجمع الهداهد بالفتح وهو طير من الوحش طبعا لانه يبني الخوصه في الرمل وهو عالم في جميع جلسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان ابن داود عليهما السلام على الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبه الهدهد عن سليمن عليه السلام ان سليمن عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره ما يه فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم وكان كل يوم ينحر في طول مقامه بمكه خمسه الاف ناقة وينحر خمسه الاف ثور وعشرين الف شاه وانه قال لمن حضره من اشراف قومه انه هذا اوان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا فمن ادركه فاتبعه فهو على ما يراه وبلغ هيبته مسيره شهر من القرب والبعيد عنه سوا في الحق لا يخافه في الله لومة لايم قالوا فما ربك ودينك يا نبي الله قال ديني الحنفيه وطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال عليه السلام مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه صلى الله عليه وسلم سيد الانبيا وخاتم الرسل واقام سليمن عليه السلام بمكه حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فراح اصيلا وقت الزوال وذلك مسيره شهر في ارض حسنا تزهو اخضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمن عليه السلام قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السما فنظر الى الطول الدنيا وعرضها عيانا وشما لا فراى استانا لبلقيس فمال الى الخضره فوقع فيه فاذا هو هدهد من هداهد

اليمن فحبط عليه وكان اسم هدهد سليمان عليه السلام يعفور فقال ليعفور من
اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمن عليه السلام فقال
من سليمن قال ملك الجن والانس والطير والشياطين والوحوش والرياح وذكر له
من عظمه ملك سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شئ فمن انت انت فقال له الهدهد
الا ضوانا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت
يد كل قايد الوف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان
يتفقد في سليمن عليه السلام في وقت الصلاة اذا احتاج الى الما فقال الهدهد اليماني
ان صاحبك ليسره ان تاتيه بخبر هذه المملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى
سليمن عليه السلام الا بعد العصر وكان سليمن عليه السلام قد نزل على عين ما فسال
الانس والجن والشياطين عن الهدهد فلم يجد عندا حد علمه فغضب سليمن عليه السلام
عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الايه ثم دعى العقاب وهو سيد الطير
فقال له على بالهدهد الساعه فارتفع في الهوى ونظر الى الدنيا كالقصعه في يد الرجل
ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده
فناشده الله تعالى وقال اسالك بحق الذي قوال واقدرك على الا رحمتني ولم تعرض لي بسو
فتركه ثم قال وملك يكلبك انك ان بني الله تعالى قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك
فقال الهدهد وما استثنى نبي الله قال بلى اولياتيني بسلطان مبين قال
الهدهد فلجون اذا نتظار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمن عليه السلام فلما قرب منه
الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرها على الارض تواضعا له فاخذ سليمان عليه السلام
براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد
سليمن عليه السلام وعفى عنه ثم ساله عن غيبته وسببها فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت
الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود
والعفريت قال الزمخشري وكان السبب في غيبته عن سليمن عليه السلام انه
حين نزل سليمن عليه السلام اليمن خلق الهدهد فراى هدهد اوافقا فوصف له ملك
سليمن عليه السلام وما سخر له من كل شئ وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها
اثني عشر الف قايد تحت كل قايد مايه الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد
العصر فدعى سليمن عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه
قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفع فنظر فاذا هو مقبل فقصدته
فناشدها الله تعالى وقالت لها بحق الذي قوال واقدرك على الا رحمتني فتركته وقالت
ثكلتك امك ان نبي الله عليه السلام حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى
اولياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمن عليه السلام ارخى ذنبه وجناحيه يجرها
على الارض تواضعا له فاخذ بناصيته فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك
بين يدي الله تعالى فارتعد سليمن عليه السلام وعفى عنه ثم ساله واما قوله
لاعذبنه تعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر به ابناجنسه وقيل كان عذاب سليمان

عليه السلام

عليه السلام للطيران ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل
والامن يطوا مر الارض وهوا ظهرا لاقوال وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان
يلقى للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل
الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون معاشرة الاضداد
حبسه في غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه مجوزا فان قلت
من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله تعالى له ذلك كما اباح ذبح البهايم
والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى التزويني ان الهدهد قال لسليمن عليه السلام
اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا
في يوم كذا فحضر سليمن عليه السلام بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جراده وخنقها
ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نالته المرق فضحك سليمن وجنوده
من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

- جات سليمن يوم العرض هدهده ... اهوت له من جراد كان في فمها
- وانشدت بلسان الحال قايله ... ان الهوايا على مقدار مهديها
- لو كان يهدى الى الانسان قيمته ... لكان يهدى كذا الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمن عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه
ينتقل الطعام اليهما فيرفعهما في جناحه كبرهما قال الجاحظ وهو وفاحفوظ وود و
ذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا عين ولا
يقطع الصياح حتى تعود اليه فان صلت حادث اعدمه اياها لم يستفد بعدها انثى
ابدا ولم يزل صالحا علمنا ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا من طعم بل يناك منه
ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك يناك منه يسيرا وفي الكامل وشعب
الايمان للبيهقي قال الاان نافعا سال ابن عباس رضي الله عنهما فقال سليمن عليه
السلام مع ما خوله الله تعالى من الملك واعطاه كيف عنى بالهدهد مع صغره قال
ابن عباس رضي الله عنهما انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما
تقدم قال ابن الازرق لابن عباس رضي الله عنهما قف باوقاف كيف يبصر الماء من
تحت الارض ولا يرى الخ اذا اعطى له بعد واصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله عنهما
اذا نزل القدر عمى البصر وانشد وفي ذلك ابي عمر والزاهد رحمه الله حيث يقول

- اذا اراد الله امرا بامرء ... وكان ذا عقل وراى وبصر
- وجبله بدفعها في دفع ما ... ياتي به محتوم اسباب القدر
- غطى عليه سمعه وعقله ... وسله من ذهنه سل الشعر
- حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

وناقع ابن الازرق رؤوس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون عليا ابن ابي طالب
رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا
رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال والايقنعون الحديد على من قذف محصنا ويقيمون

على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال وانشد ابو الصقر في صفة الهدهد
فقال هذه الابيات

لا تامنن على سري وسوكرة غيري وغيرك اوطي الغراطيس
اوطاير ساحله واتعسه مازال صاحب سعر وتدسيس
سود براسه مثل ذوايبه صفر حمالته في الحسن معكوس

البراين بالباء الموحدة والثاء المثلثة وبالنون في آخره الطمار والذوايب لمته والحوالق الاجفان وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب صاحب المقصور منه المقصور وهي ذيل يشبه الدهر قتل سنه سبع وستين واربعمايه

لا تنكري يا عزان ذل الفتى ذو الاصل واستعلى خليس المحتد
ان البزاه روسهن عواطل والتاج معقود برأس الهدهد

وقيل ان الامام الحافظ اباه لابيه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل به كانما ولدت هدهدا فقالت فقيل لها ان صدقت رويا بك تلد بن ولد اكثير الصلوة فلما ولدته كبر كان يصلي كل يوم ماية ركعة وحدث من حفظه بستمايه الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومايتين رحمه الله الخاص الصحيح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكله ولانه خبيث الروح ويقال الدود وقيل تحل اكله لانه يحكى عن الشافعي رضي الله عنه وجوب الفديه فيه وعند لا يجزي الا الماكول

الامثال قالوا اسحد من هدهد يضرب لمن يرمي بالامنه وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رويته الماء تحت الارض **الخواص** اذا خر البيت بريشه من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان تذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوى واكل مع سداب وهو نافع للحفظ والذكا ولا ينسى شيا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عشه هدهد اهد وتزوج ربيبته وتركهم في دار واحد كان خوب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه وهو من اخذ حنقاره وهو بين وخرز عليه جلده لم تبلغه شي حاد ابدا وعلقه وان دخل به على سلطان رجب به واكرمه وقضى حوايجه ومن اخذ من تراب عش الهدهد وتركه في سجن خرج من وقته وان اخذ من مخاليب رجليه مخلابا واحدا وعلقه على صبي او غيره لم تلحقه عين ولا يزال في عافيه ما دام عليه ومن اخذ ذبنه وشيا منه من دمه وعلقه على سحره لم تحمل ابدا وان علق على دجاجه بيا منه لم تبض ابدا وان علق على من به نزيف الدم سكن عنها ولسانه من اخذه والقاه على مي من ظهر السمسم وجعله تحت لسانه وساك انسانا حاجه قضاها له وريشه اذا حمله انسان وخاصر غلب وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من التوليخ ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصة وجففت في الظل واطعمت لانسان ويقول اطعم اطعمك يا فلان بن فلانه هدهد وحبلك لسمع لمولى وتطيعني وتسجد لي كما سجد الهدهد لسليمان بن داود عليهما السلام

فان الطعور يحب الطعم حيا شد بها واذا اخذ منه وسود نما على عضدك لا يسود واخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسما في رقطي وجعلته فيه وشد بتلة لخبط صوف اوكلى اواسود اواحمر ودفنته تحت باب من تريد من موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريد منه من المحبه والعطف والقبول وهي هذه الاسما التي تكتبها حط مطوبا ولور باسل وصعاسل نمب ودبر الهدهد اذا اخذ في صدفه وقطر في عين يطلع فيها الشعر ازالها وان دلك هدهدا واحدت دماغه وجففته وسحقته ببعض مصطكا ودفنت محداصدى وحرين ورقد اس وخلطته وشممته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في حزقة جديد وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شيت فانه لا يراك احد الا احبك واذا اردت ان تسود الشعر فخذ مصران دهرهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به راس من تريد ولحيته ثلاثه ايام فان شعره يسود اسودا عظيما والله اعلم ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين اذهبه وان اخذ مخه بزح حمار لم يقرب به شي يؤذيه وان علق هدهد من لزح بجلته في بيت من اهله من السحر ومن علق عليه لحمه الاسفل احبه الناس واذا لزح المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا لزح به معقود عن الباه او محبورا ابراه وقال جابر ان قلب الهدهد اذا شوى واكل مع سداب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من به نزيف الدم انقطع عنها وان اخذ ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكتبن بها باجاب داز ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكافش كما انقلع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقلع فلان بن فلانه من هذا الموضع فانه لا يخرج منه ولا يعود اليه وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطيه اصكه صباشديدا وانفار الهدهد وريشه من جناحه الايمن اذا خرز في جلد وعلقت ذلك عليك باسم من تريد واسمه اصاحبك صباشديدا واطول ريشه في جناحه فانما تقول **التعبير** الهدهد في المنام رجل عالم غني يثنى عليه بالقبح لتتن ريحه فمن رآه نال عزا ومالا فان كان فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجيتك من سبا بنبا يقين وقال ابن سيرين رحمه الله من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دهاء وخبر السلطان بما يجب من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت رويته اماناً للخايف وقال من تقوى ان رويته على هذه الدار العامره او الشي العامر ماخوذ من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق والغريب من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكثير الجوال وربما دل على النجاه من الشدايد والعذاب وربما دل على المعرفه بالله تعالى وبما شرعه من الدين والصلوه وان راه ظمان اهتدى الى الماء والله اعلم

الهدى ما يهدى الى الحرم من النعم والهدى ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحد هديه وهديه وقال

وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما سعفن بدنه والناس سعابد فكانت
البدنة عن عشرة وهذا غريب قال اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع
مائة بدنة فحر صلى الله عليه وسلم منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر
ما غبر منها **فرع** اتفق العلماء على ان اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه ولذلك اضحيه
التطوع لما روى جابر رضي الله عنه وعن مصعب بن ثابت رضي الله عنه قال والله لقد
بلغني ان حكيم بن حزام رضي الله عنه حضر يوم عرفه ومعه مائة ناقة رقبته ومايه
بدنه ومائة بقره ومايه شاه قال فاهذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر تبلك
فذبحت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشه رضي الله عنها قالت اهدى
النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وقد استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفه
رضي الله عنهما لا يستحب بل خصا التقليد بالبقر والابل ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يوخذ من كل بدنه بضعه فيجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا
في الهدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء
الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيا وبه قال الشافعي رضي الله عنه
ولذلك اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل من جزاء الصيد
والنذر وياكل ما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي
التمتع ومن كل هدي وجب عليه لان فديه الاذا وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب
الراي ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والله اعلم

الهديل ذكر الحمام وقال حران العود

الهرماس كان الهديل الطالع الرجل وعظماه من البغي ثبوت بعد متوف
والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح
عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامه الا ويبكي عليه الى يوم القيامه

قال نصيب

قفلت ابكي فات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع

والهرميس بكسر الهاء ابن اسدها الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس
بن زياد الباهلي من الصحابه رضي الله عنهم سكن البصره وطال عمره روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه النسائي

الهرمس بكسر الهاء ايضا الكركند عند ابن سيده وهو اكبر من النمل قال
الشاعر والفيل ابتغى على الهرميس

الهر السنور والجمع هرره كقرد وقرادة والانثى هرة وتقدم في خواص
الاسد وفي الكلاب على النباده اذ الهره خلقت من عطسه الاسد وروى الامام احمد
والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
انا النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي خلف قايما فقال صلى الله عليه وسلم له
ايسرك ان يمشي معك الهن قال لا قال فصل الله عليه وسلم فقد شوب معك الشيطان

وفي تاريخ ابن النجار في ترجمه محمد بن عمر الحسني عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند
عايشه رضي الله عنها ابشرها بالبراه فقالت والله لقد هجرني الغريب والبعيد حتى
هجرتني الهره وما عرض لي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعه فرايت الليله
في منامي فتى فقال لي مالك حزينه قلت فما ذكر الناس فقال اوفي هذه الكلمات
يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي دعا الغوث ياسابغ النعم وياداقع
النقم ويا فاتح الغمر وياكاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم
ويا ولي من ظلم ويا اول بلا ابدايه ويا اخر بلا انتهايه يا من له اسم بلا كنيه
اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فانتبهت وانا ريانه شبعانه وقد انزل الله عز
وجل براتي وجاني بالفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صوره
هره قال صلى الله عليه وسلم فشد علي يقطع علي صلاتي فامكنني الله تعالى منه
فذعتدي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظروا
اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك
انت الوهاب فرده الله تعالى خاسيا وروى ابن ابي خيثمه عن ميمونه بنت سعيد رضي
الله عنها مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سليمان
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهره
وقال صلى الله عليه وسلم ان امراه عذبت في هره ربطتها الحديث وفي الصحيحين وفي
الزهد للامام احمد رحمه الله رايتها في النار وهي تمشي قبلها ودبرها والمراه المعذبه
كانت كافره كما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه
البيهقي في البعث والنشور عن عايشه رضي الله عنها فاستحقت العذاب بكفرها
وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافره وفي النووي هذا
الاصح وكانها لم تطعمها ولم تسقها حتى ماتت جوعا وعطشا وفي سنن ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي
عن علقمه قال كنا عند عايشه رضي الله عنها وعنا ابو هريره رضي الله عنه فقالت
يا ابا هريره انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراه عذبت بالنار من
اجل هره قال ابو هريره نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
عايشه رضي الله عنها المومن اكرم على الله تعالى من ان يعذبه من اجل هره انما كانت المراه
مع ذلك كافره يا ابا هريره اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف
تحدث وله تقدم في الفرس ما انكرته عايشه رضي الله عنها على ابي هريره رضي الله
عنه مارواه ابن عساكر في تاريخه من بعض اصحاب الشبلي قال راايت الشبلي
رحمه الله في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قالا وقفني بين يديه وقال
يا ابا بكر اتدري بما غفرت لك فقلت بصالح عمل قال لا قلت باخلاصي لك وعبوديتي
قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال عز وجل لم اغفر لك بذلك فقلت بمجرتي
الى الصالحين وباقامة سفري في طلب العلم فقال سمحا دونعاك فقلت يا رب هذه

المنجيات التي لنت اعتقد عليها خضرني وظني انك بها تعوضني فقال تعالى كل هذه
لم اعفر لك بما قلت الاهي فما ذا قال تعالى اتذكر حين تمشي في دروب بغداد
فوجدت نهرا صغيرا قد اضعفهما البرد وهي تروى الى جدار من شدة الثلج والبرد
فاخذتها وحملتها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من البرد فقلت نعم
فقال عز وجل برحمتك لتلك الهره رحمتك وابو بكر الشبلي رحمه الله اسمه دلف
بن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكي المذهب
صحب الجنيد وكان في ابتداء امره واليا على تماوند فتاب في مجلس جنيد النساج وكانت
له خطفات وسكرات وغرفات توجب تلك الغرفات شطحات بغامر عذره فيها
ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصنف وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ... وربوني بالصد والصد صعب
زعموا حين ارفضوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من تحب الا يحب

فاجابه الجنيد رحمه الله تعالى

وتمنيت ان اراك فلما ... رأيتكما غلبت دهشة السرور فلم ابك العبكا

ومن شعر الشبلي رضي الله عنه

رضت الشبيبه والحبيبه فانثنى ... دمعان في الاجفان يرتجفان
ما انصفتني الحادثات وبيننا ... عمر وعين وليس لي قلبان

توفي الشبلي رضي الله عنه في سنه اربع وثلثين وثلثمايه وله سبع وثمانون سنه رحمه
الله وفي كامل ابن عدي في ترجمه ابي يوسف صاحب ابي حنيفه رحمهما الله انه روى
عن عروه عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه
الهره فيصغي لها الانا فيشرب ثم يتوضى صلى الله عليه وسلم بفضلها قال وكان
ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن
طلب الدين بالكلام تزندق وفي آخر كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم
ابي عبد الله باسناده قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول اختصم رجلان الى بعض القضاه في هر ادعى كل منهما انها
له وان عندها اولاده فحكم القاضي ان يربط دارها ثم يرسل فالى اي دار دخلت
فهي لصاحبها قال الشافعي رضي الله عنه فالحفل الناس والحفلت معهم فلم تدخل
دار واحد منهما قال الشافعي رضي الله عنه فبطل قضاوه **فائدة** ذكر ان مروان
الجعدي المنبوذ بالحمار اخر خلفا بني اميه لما ظهر السفاح بالكوفه بويع له بالخلافه
وجهز العساكر اليه انهزم منه حتى وصل الى ابوصير وهي قريه عند الفيوم قال
ما اسر هذه القريه فقيل ابوصير قال الى الله المصير فتراءه دخل كنيسه
فبلغه ان خادما نمر عليه فامر به فقطعت راسه وسل لسانه والقي على الارض
فجاءت هره فاكلته ثم بعد ايام نجمت عليه الكنيسه التي كان فارا انها عامر

ابن

ابن اسماعيل فخرج مروان من باب الكنيسه وفي يده سيفه وقد احاطت به الجنود
وحفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج من كلام السليمي

متقلدين صفايحا هندويه ... يتركن من ضربوا كان لم يولدوا

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر برأسه فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه والقي على
الارض فجاءت تلك الهره بعينها فخطفته فاكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا
عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هره وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوه لكم ... واهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فذاك بقوله هر تجر خمره ... وكان ربك من ذوي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسه فقعد على فرش مروان وكان مروان يتعشى فلما سمع
الوجبه وثب عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام ودعى بابنه لمروان وكانت
اسنى بناته فقالت يا مزان ثهرا انزل مروان عن فرشه واقعد ك عليها حتى تعشيب
بعشايه واستصبحت بمصباحه وناديت ابنته لقد ابلغ في موءظتك واحل في
ايقاضك فاستحى عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنه ثلث وثلثين ومايه
الحكم تحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد تحل
اكله واختاره ابو عبد الله البوشنجي من ايمه اصحابنا وهو حيوان طاهر وقد
روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين
فلم يجب فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان في دار فلان كلبا فقيل له
وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وسلم الهره ليست بنجسه انما هي من
الطوافين عليكم والطوافات وقال الامام النووي في شرح المهذب وبيع
الهره الاهليه جايز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني
عن ابن الناصر انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور الجواز وبه
قال جماهير العلما قال ابن المنذر اجمعت الامه على جواز اتخاذها ورخص في
بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحماد والحكيم ومالك والثوري والشافعي
واسحق وابو حنيفه وسايرا صحاب الراي وكرهت طايفه بيعها منهم ابو هريره
رضي الله عنه وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فالجايز واصح من منعه
لحديث ابي الزبير قال سالت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور
فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن ثمن الهر واصح اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط
المبيع فجاز بيعه كالحمر والبغال والحمار من الحديثين من وجهين اصحهما
جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والبغال وغيرهم ان المراد الهره

الوشيه فلا يصح بيعهما لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القايل بجواز اكلها
والثاني ان المراد نهي تنزيه فجمعا بين الجوابين المعتمدين واما ما ذكره الخطابي
وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد
صحيح كما قدمته بيانه في باب السبق المجمله وفي السنن من حديث الاربعة من حديث
كبشة بنت كعب بن مالك رضي الله عنهما وكانت تحت ولد ابي قتاده وان ابا قتاده
رضي الله عنه دخل فسكبت له وضوا فجات هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء
حتى شربت قالت كبشة رضي الله عنهما فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت
اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست
بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات
الخادمات جعلهما بمنزله المماليك نظيرها في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان
ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهره كبعض اهل البيت كذا
نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد
الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن سلمه عن ابي هريره رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهره لا تقطع الصلوه انما هي من متاع البيت

فرع واذا كان للانسان هره فاخذ الطيور وتغلب القدور فاتلفت فهل
على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما لا غير سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل
هذه الهره ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي
واما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح الضمان لان العاده جرت بحفظ الطعام عنها
لا بصبها واطلق امام الحرمين في ضمان ما يتلفه الهره اربعه اوجه احدها تضمن
والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشبه الحفظ عنها ليلا
واذا اخذت الهره جاعه او غيرها وهي حيه جاز قتلها ذبحا وضرب فمها لتريحها
واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهره ضاريه بالعاده
ويتعذر بها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصايل
دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها
ولم يتحقق منها جنايه واذا قتلها في غير حاله الافساد ففيه وجهان اصحهما
عدم الجواز وتضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها
وتلحق بالعواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسوادها ظاهر
لطهاره عينها ولا يكف فلو نجس فمها بقذر ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه
مطلقا والثالث عكسه وغير الماكن المايعات كالماء الا لحاجه قالوا ابوال هذه
اراد وابذلك انها تاكل اولادها انه من شدة الجن لها قال الشاعر

• اما ترى الهر وهذا الورى • كهوة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه الهر من الغار وقال
الزمخشري لا يعرف لا من يكره همز من يبره وما احسن قول احمد بن فارس

صاحب

صاحب المجمل في اللغه رياده وكانت وفاته سنه ثلاث وعشرين وثلثمايه وله

• اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا • عسى يوما يكون لها انفراج
• ندبي لعوتي وانيس نفسي • دفاتر كل ومعشوقي السراج

وقال شيخنا اليافعي رضي الله عنه اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان
هره تاتي الشيخ العارف الاهدل بالمال المهمله فيطعمها من عشايه وكان اسمها
لولوه فقصر بها خادم الشيخ ذات ليله فماتت فرمى بها الخادم ليلا يعلم الشيخ
بذلك فلما جا الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال ابن لولوه فقال
ما ادري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لولوه لولوه فجات تجري اليه فاطعمها على
العاده

في حرفه

تقدمت في باب السنن قال الصاحب
من عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر ابن الحسن بن علي الخلاف البغدادي النحوي
الاديب قصيده والده في الهر الذي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر بخشى
من المقتدر وتسبهما الى الهره وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن الوزير
ابن الحسين بن علي ابن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره فيرثيه
وكان له هر يانس به وكان يدخل براح الحمام الذي لجيرانه وياكل فراخها فامسكه
واربابها فذبحوه فرثاه بقصيده قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر المنظوم
وابدعه وعددها خمسه وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فمما في محاسنها
وفيها ابيات نشتمله على حكم فمما في اولها

يا هر فارقتنا ولم ترتعد • كنت لنا عدة من العدد
فكيف ينفك عن هواك وقد • كنت عندي بمنزل الولد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا • بالغيب من حيه ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنه • ما بين مفتوحها الى السدد
يلتاك في البيت منهم عدد • وانت تلفاهم بلا عدد
لا بد كان عنك منفلتا • منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هلجمه • ولا عتاب الشتا في الحمد
وكان بحري ولا سداد لهم • اري في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى بجيرتنا • ولم يكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى لظلمهم • ومن بحور حول حوضه لورد
وكان قلبي عليك مرتعدا • وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام مبتدرا • وتبلع الفرخ غير منتقد
وتطرح الريش في الطريق لهم • وتبلغ اللحم بلغ مرتد
الطاعم الكاسي لحمها فرايى • فتنك اربا بها من الرشد
حتى اذا راوني وثبت واجمدوا • وساعد الصبر كيد بجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم • افلت من كيد هم ولم تكد

فحن اجتمعت وانهمكت دكا ٭ شغت واسرفت غير مقتصد
صادوا غيظا عليك وانتموا ٭ منك وراداوا ومن يصد يصد
ثم سفوا بالحديد انفسهم ٭ منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل الحمام مرتصدا حتى ٭ سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا ضعفك الضعيف ٭ كما لم يرث منهما الصوتما الغرد
اذا فك الموت رهن كما اذقت ٭ افراخه يد ابيد
كان صلاحي لخوديه ٭ جندك للخلق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا فيه ٭ وفي فيك زغبه الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ٭ يقد وعليه حلمه ولم تجد
فما سمعنا عند موتك اذ مت ٭ ولا امنل عيشك النكد
فجرت بالنفس والبخيل بما ٭ انت ومن لم تجد كما تجد
عشت حر بصا يقوده طمع ٭ ومت ذا قاتلا بلا قود
يا مني لذيذ العزاخ اوقعه ٭ وكل هذا قنعت بالعدد
المرتجى ونبله الزمان كما ٭ وثبت في البوح ونبله الاسد
عافته الظلم لا تنام وان ٭ تاضرت مرة من المدد
اردت ان تاكل العزاخ ولا ٭ ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ٭ اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ٭ كان هلاك النفوس في العدد
كم دظلت لثمه حتى شره ٭ فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك ٭ البرج ولو كان جنه الخلد
قد كنت في دعه وفي دعه ٭ من العزيز الهيمن الصمد
تاكل من فاريتنا رغدا ٭ وابن الشاكرين للرغد
وكنت بددت شملنا ابدا ٭ فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سيد في ٭ جوف ابيا تما ولا لبد
وفرعوا فعرها وما تركوا ٭ وما علقته يد على وتد
وقفوا الحين في السلاف كم ٭ تفتت للعباد من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا ٭ فكلنا في المصاب الجرد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فبات ليله في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه فجاء خادم جميل فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقت الليله فقلت

ولما التقينا بالخيال الذي سرى ٭ اذ الدار قفرى والمزار بعيد

وقد ارتج على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي اجريته فارتج على الجماعه وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف

فقلت لعيني عاودي بنى النوم ٭ واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد

فعاد الخادم الى المعتضد فاخبره ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت وامر لنجاح بزه سنه وكانت وفاة ابن العلاف في سنه ثلث عشره وثلثمايه وعمره مايه سنه وخواصه تقدم في باب السين المهمله في لفظ السنور والتغبير الهر في الروياه خادم حافظ فاز خطف شيا فهو لص الدار وخدشه وعضه خيانه الخادم وقال ابن سيرين رحمه الله عض الهر مرض سنه وكذلك خدشه والهر اذا لم يكن بيتوفحو سنه فما راحه لمن راه والهر الوحشي سنه في سها تعب ونصب ومن باع هره فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر تغبر بالغمازين واللصوص لان فمها للتقعه والمصره وقال ارسطاميدروس الهر في المنام امراه خداعه صحابه وعض الهر مرض في نكد السنه ومن الروبا العبره ان ابن سيرين اتته امراه فقالت رات كان سنورا دخل راسه في بطن زوجي فاخرجه قطعه فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمايه درهم وستة عشر درهما فاتهموا عبد الكان في جوار هم فضربوه فاقر بالمال ومن راى انه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم

الهربسان بالكسر دويبه فنى السرقه وقد تقدم في باب السين المهمله

هرمه من اسما الاسد حكاه ابن سيده وغيره

الهردعيز نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاه ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات يبلغ سته اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر انه مشترك بين الحيه والسمك

الهوزون و الهوواف الطلمس كذا قاله ابن سيده

الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهمله في الكلام على الصعوه قول الشاعر

الصعو يوتفع في الرياض ٭ وانما حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الها وفتح الزاى وباسكان الباء الموحده وبالدال المهمله في اخر الاسد كذا حكاه الجوهري وقال عنى انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي حده الان لونه مخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشه كثيرا لكن يوجد ما حكاه الجوهري قاله بشر بن عوانه لما قتل الاسد

افاطم لو شهدت ببطن خبت ٭ وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اني لواتت لبشا اسر ليشا هزبرا ٭ غلبا لاقى حزبرا
بنهس اذا نهاعس عند مهرى ٭ فقلت له عقرت البوم هجرا
انا قدمى بطن الارض اني ٭ وجدت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقد ابدى نصالا ٭ مجردا ولحظا يكمهرا
تدل بمخلب وصديد ناب ٭ وبالخطات تخبر من جسرا
وفي عنباى ماضي الفرند لي ٭ عصيره فراع الموت اشرا
وانت تزوم للابشال قونا ٭ ومطلبي ليبيت العز مسترا

فلما ظن ان النصح غش ٭ وخال معاتبى زورا وهجرا
مشى ومشيت من اسدين ٭ واما مر اما كان يطلباه وعبرا
هوت له الحسام فخلت ٭ انى سمكت به لدى الظلماء جرا
وجدت بضربه جانب ضعفا ٭ بساعده ما جد تركته وتمرا
فحرجد لا فخبت انى ٭ هدمت به بنا مسحرا
وقلت له يعز على انى ٭ قتلت بناسى جلدا وقهرا
ولكن رمت سالم يرمه ٭ سواك فلم تطق يا ليث صبرا
فلا تحرج فقد لاقيت حرا ٭ الحاذر ان يعاب فمات حرا

ابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان لحفظ التنبيه وغيره وابو الملك المظفر وولد الملك المجاهد كان فى العلم ارفع منه درجة وان كى فرجحه واسمر فضلا تغمدهما الله تعالى برحمته امين

الهزبر القتيل قتل تكلموا على عرش بلقيس
ستانى سنون هى المعضلات ٭ يراع من الهزبر الاجدل
وفيها يهين الصغير الكبير ٭ ودولة العلم يسكنه الاجهل

الهيف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم فى باب الحاء المهملة

الهقل بكسر اللام النعى من النعام وفى المثل قالوا اسوء من هقل وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقى كاتب الاوزاعى وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بحساس الاوزاعى وفتياه توفى سنة تسع وسبعين ٭ روى الجماعة سوى البخارى

الهقلس الذئب قال الكميت
٭ ولسيع اصوات الفراغ حوله معا ومن اولاد الذياب الهقالسا
يعنى حول الماء الذى ورده

الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض ليسقط فى وجوه النعم والحمير واعينها استقوا من اسمه ما تولد منه فقالوا هامج هج كقولهم ليل لالل وصيف صايف ووند واند ٭ ويوم ايوم ٭ وجاهلية جهلا وتاك للرعاع من الناس الحمقا انما حمر هج قال على رضى الله عنه سبحان من ادبج قوائم الذر واللحجه وقال الكميل بن زياد رحمه الله يا كميل القلوب اوعيه وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق انتهى والربانى الراسخ فى العلم العامل به وقال صاحب قوت القلوب فى تفسير حديث على رضى الله عنه هذا الهمج الغثاء الذى يتهافت فى النار لجهله واحدته همجه والرعاع الخفيف الطياش الذى لا عقل له يستغره الطمع ويسخنه الغضب ويزيد فيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى على رضى الله عنه وقال هكذا يموت العلم وعوت حامله انتهى كلامه

الهمع

الهمع بفتح الهاء والميم الصغير من الظبى خلاصة

الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا بلا راع وفى المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذى له راع قاله الجوهرى ثم ما احسن ما صنع الطغرائى فى خيمة لاميته بقوله

توجو البقاء بدار لا ثبات لها ٭ فهل سمعت بظل غير منتقل
قد شحوك لامر لو فطنت له ٭ فارباً بنفسك ان تنزع مع الهمل

اشار به الى قوله تعالى الجسب الانسان ان يترك سدى اى معطلا لا يومر ولا ينهى يقال سدوت حاجتى اى ضيعتها وابل تبتدى اى ترعى حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبى رحمه الله

الهمع بالتحريك مع تشديد الامر الذيب قال الشاعر والشا لا تمشى مع الهمع اى لا يتوافق رويه الذيب والشى هو نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا فى ماله وكثرت ماشيته وقيل فى قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من الشى لا من الشى قاله السهيلى رحمه الله قتل صروح النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف وافاد بعده بسطرين ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لخديجه رضى الله عنها ان الله عز وجل اعلمنى انه سيزوجنى معك فى الجنه وزوجها ابنه عمران وكلثم اخت موسى واسيه امراة فرعون فقالت الدفا والنعن وذكر ايضا فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم اطعم خديجه رضى الله عنها من رطب الجنه

الهمهم الاسد حكاه ابن سيده

الهنبر مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد من اسما الضبع ام الحبين فى لغة بنى فزاره قال الشاعر القتال الكلابى

ما قاتل الله صبيا فالحى كلهم ٭ ام الهنبر من زندها وارى

وقال ابو عمرو الهنبر الخبيث ومنه قيل للانثى ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر

الهودع بفتح الهاء والدال المهملة وبالعين المهملة فى اخره النعامه

الهوده بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هى القطاه والجمع الهود ولذلك سمى هوده بن على الحنفى الذى ارسل الله النبى صلى الله عليه وسلم سليط بن عمر العامرى والجمع هوده وبذلك سمى هوده بن على الحنفى الذى ارسل الله النبى صلى الله عليه وسلم سليط بن عمر العامرى فاكرمه وانزله وكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانما خطبت قومى وشاعرهم فاجعل لى بعض الامر فابى النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ولما قدم سليط رضى الله عنه على هوده وكان معه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوده بن على سلام على من اتبع الهدى واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون ردا جاز سليط بن عمر وتجايزه

وكساه اثوابا من نسج محمر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره انه مات على نصرانيته

الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبالدال الواو وبا رجل من اعراب فارس وهو الغايل فيما حكى الله عز وجل عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ورميه في النار وهو الذي جاء في الحديث الذي انفرد فيه مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته حمته وبرداه اذ خسف الله تعالى به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة

الهلايع بضم الهاء الذئب وقيل هلايع رجل هلاع اي حريص على الاكل

الهلال بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات وللهلال الحمل الذي جرب حتى اداه الجرب ذلك الى الهرار والهلال الهلال المعروف

الهيثم بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ

الهيخمانة الدرع وقد تقدم في باب الدال المهملة في لفظ الدرع

الهيعر الثعلب وقد تقدم في بابه ايضا

الهيق العقد والمراة الفاجرة والخفة والطيش

الهيقم بكسر الهاء وسكون الياء المثناة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك

الهيقق والميم زايدة قال الراجز * اشعر من هيق واهدى من جمل

وقال اعرابي وهو يشم كما شما ذا الهيق

الهيكل بفتح الهاء الفرس الطويل الصحم

الهيهوء طير في جنجرته اصوات شجية يفوق النائح ويروق في كل معنى لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح وتجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي

باب الواو

الوازع الكلب لانه يوقع الذئب عن الغنم اي يطرده

الواق واق تقدم ذكره في باب السين المهملة في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان

الواقي كالغاضي الطريد يقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته

انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحامر
فاذا الاشاير كالايامن والايامن كالاشاير
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم
لا يمنعنك من بغا الخير تعذاره والتمائم

DR. OAEO 15 ISFAHAN 35 MINASIAN

قد خط ذلك في السطور الاوليات المتقدمة

الوافي الصرد والحاير الغراب وقال حميد بن ثور

وليس لها اب افاسد رحله * يقول غدا ابي اليوم واق وحاير

ولكنه عصى علي ذاك مقدما * اذا احد عن تلك الهبات الخشارم

يعني بالخشارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ايضا طير من طير الماء ينطق بهذه الحروف وفي حمله الخلاف في طير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حملها الا التلقق كما قاله الرافعي رحمه الله تعالى

الوبر بفتح الواو وتسكين الباء الموضع دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها تغير في البيوت وجمعها وبر ودبر وبار والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر يضنمر بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه

روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة رضي الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال سعيد بن العاص واعجبا لوبر يدلي علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله تعالى على يدي ولم يهني على يديه فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضاب باللام وقوله ينعى معناه نعيت يقال نعيت على فلان اذا عبت عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد رضي الله عنه اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة رضي الله عنه واعجبا لك وبر يدي من قدوم ضان جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة رضي الله عنه قال البكري في معجمه كذا رواه الناس عن البخاري قد ومضان بالنون الا الهداني وذهن السداب البري فانوا بما فشدت ايماحي يد الشابه شدا وثيقا فلما فعلت به ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرت في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا الدهن خمر ميتا من ساعته وشفي الله تعالى ذلك الشابه ولم يعاودها بعد شيطان انتهى

باب الياء

اليحمور طير حسن اللون يشبه لون الحمام الوشاه وهو كسنونة من ارض الحجاز اطنبه من نوع اليعاقيب والجمل وصفه حمل الاثل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل وهو المراد بقوله تعالى ﴿

وظل من الحمور وتقول العرب اسود حمور اذا كان شديد السواد وقيل اليحمور جبل
في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل
اليحمور اسود من اسما النار قال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شئ فيها اسود
ولسائر السلامة منه والتوفيق لما يحب ويرضى

اليراعه طاير صغير ان طار بالنهار وكان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه
شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال ابو عبيد اللحياني من اليراع العوضه والذباب
يركب الوجه ولا يلدغ واليراعه ايضا الغاميه الاعشاب قالوا اخف من يراعه
فيجوز ان يراد به الطاير الذى يطير بالليل وان يراد به القصبه والجمع يراع فيهما

اليربوع بفتح الياء المثناه تحت وبسبى الورض بكسر الدال وباسكان الراء المهمله
وبالصاد المهمله آخره دال وربما كما تقدم في اخر باب الراء المهمله حيوان طويل
الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه
النوره لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ان كل دابه
خلقها الله تعالى حنبا فمنى قصيره اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود
ولا يجتمعان شئ وهذا الحيوان ليسكن بطن الارض ليتعوم رطوبتها له فقاد الماء وهو
يوثر النسيم ويكره الغبار ابدا يعمل جحره في نسز من الارض ثم يحفر بيته في صعب
الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى وليسمى النافقا والقاصعا والراهطا فاذا
طلب من احدى هذه الكوى نافذا خرج النافقا وان خرج طلب من النافقا
خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره
ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق في الجاهليه لزاز
الكفر واظهر الايمان ولكن الباري تبارك وتعالى اشتق له هذا الاسم من هذا
الاصل من نافقا اليربوع لان لما بطن الكفر واظهر الايمان وورى شئ عن شئ ودخل
باب الخديعه وادهى الغير خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع استعمل في
لبعده انه يطا في الارض لئلا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو طير
ويعرف له كرش واسنان واضراس في الفلك الاعلى والاسفل قال الجاحظ
والعزو بني اليربوع من نوع الفار زاد العزو بني وهو من الحيوان الذى له ريش
يطلبه ينقاد الله وان كان فيما يكون من بعيما في حكاك شرف او على صخره ينظر الى
لطريق من كل ناحيه فاذا راى ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته
يصرف الى جحرها فان مصر الوليس حتى اذا كهم احد وصاد منهم شيا اجتمعوا على
لرئيس فقتلوه وولوا غيره وهيا فاخرجت لطلب العاش خرج الريس او لا الشرف
فاذا لم ير شيا يخافه مر اليها يصير ويصوت باسنانه فتخرج والواد واليا في اليربوع
ذا يدان فكان ينبغي ان يكتب في باب الراء المهمله لكنه قد تخفى على بعض الناس فكتب
هنا الحكم لحل اكله لان العرب تستطيبه ولحله قاله عطا واحمد وابن المنذر
وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابه رضي الله عنهم

اوجب

اوجب فديه جزره اذا قتله المحرم ولان الاصل الاباحه الا ما خص بالتحريم
قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشترى القاصعا باليربوع يضرب للذى
يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع الذى ينقطع فيه اى يدخل
والجمع قواصع الخواص دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذى ينبت في الجفن
بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى التعبير اليربوع في الرويا يدل
على رجل حلاف كذاب فمن ادعى انه رايه انسانا كذلك والله تعالى اعلم

اليرقا هو دود في الزرع ثم يتسلخ فيكون فراشا يقال زرع يمير وقال ابن سيده
السيف بفتح الياء المثناه تحت والعين المهمله الحذى يشد عن زبيه الاسد
وعند اوى الذيب ويغطى راسه فاذا سمع الضبع صوته جا في طلبه فوقع في الزبيه
ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر اضدادا به تكون في خراسان تسمى على
الكدم وقيل هي بالعين المجمه قالوا في امثالهم اسمن من يعرذ كره حمزه وغيره

اليعفور الخشف وولد البقر وقال وحشيه اصة وقال بعضهم اليعافر تيوس
الضبا قال بشر بن حازم

وبلده ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

وفي حديث سعد بن عباده رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم خرج على حماره
يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه وهي الغفره كما قيل في احمر حمور وقيل سمي
به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي والله اعلم

اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسر نبي الله تعالى
صلوات الله وسلامه عليه فهو اعجمي كيوسف ولوط واليسع وقال الجوهري
يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفه للعجمه والتعريف واليعقوب ذكر
الحجل مصروف لانه عربي لم يغلب وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن
الفعل قال الشاعر

عال يقصد دونه اليعقوب والجمع اليعاقيب وتوصف اليعاقيب
بكثره العدو وشدته قال الشاعر

اودى الشباب الذى مجد عواقبه فيه ولذات هو مما يورث الشيبا

ويروى ايضا

اودى الشباب حميدا ذو اليعاقيب اودى وذلك شيا غير مطلوب

ولي حبيبا وهل الشئ مطلبه لو كان يطلبه ركض اليعاقيب

يروى وركض الرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدرك واراد به ان هذا
الطاير على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه
نصبه بفعل مضمر تقديره ولى تركض وركض اليعاقيب وجعله من صله صفه الشباب
وجعله فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتاخير
تقديره ولى الشباب حثيثا يركض وركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان

يدركه والمراد بالتقابل ذكوره الفحل والجمل داجع الى نوع واحد ووصفهما ابو علي
بن وشيق بابيات منها

ما اعرب في دلها الايما قيب الجمل ٭ جائد مثقله الترايب بالهلي و بالحمل
من العيون كانها بانت بتبر تكتحل ٭ وحالها قد وكلت بالقول والصور الرجل
وكلما بانت اصابوا بها حياه نعل ٭ من ليستحل لصيدها فاتي امرا الا نحل

ومن حكمه انه تجب الجزا بفعل المولد بين اليعقوب والرجاج قاله الرافعي في الحج
هذا يرد قول من قال المراد في البيتين الاوليين بهو العقاب فان التناسل لا يقع
بين الرجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب
في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاه فاذا عرف هذا فالمراد بالدجاج
البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي والله اعلم

اليعملة الفاقه النجيبه المطبوعه على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد
الله بن رواحة رضي الله عنه لزيد بن ارقم رضي الله عنه

يازيد زيد اليعملات الذبل ٭ تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قاله ذلك في غزوه مونه لزيد بن حارثه رضي الله عنهم

اليمامه قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحد يمامه وقال الكسائي هي
التي تالف البيوت واليمامه اسم جاريه زرقا كانت تبصر الراكب من مسيره ثلاثه
ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامه قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمن بن
عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزنا زرقا وكانت البسوس زرقا
وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

والحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ٭ الى حمام سراع وارد الثمد

قال في ابتلاء الاخيار بالاشرار النساء اللاتي يضرب بهن المثل خمسه وهن
زرقا اليمامه والبسوس ودعة وظلمه واما قرفه واما الزرقا فيقال ابصر من
زرقا اليمامه وهي امراه من بني لهيعه كانت باليمامه تبصر الشعره البيضا في اللبن
وتنظر الراكب من مسيره ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش غزوا اغزتهم
فلما تمهر جيش الاوقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر
اصحابه فقطعوا شجرا واسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقا فقالت الى
ارى شجرا قد اقبلت اليكم فقالت لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك
كيف تاتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحهم الخيل فاغاروا عليهم
وقتلوا الزرقا وقوروا عينيها فوجد واحروق عينيها قد عرفت في الاثمد من كثره
ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جاريه جساس
ابن مره بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقه التي قتل من اجلها كليب بن وايل وبها
ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما دعه فيقال احمق من دعه
فهي امراه من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما ظلمه فيقال ارى من ظلمه وهي امراه

الحزيل زنت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والعباده اتخذت بيتا وعنزا فكانت تفتري
التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما واما ام
توقه فيقال امنع من امرقوقه وهي امراه ملك بن حنظله يزيد من الغزاري كانت
تعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف لذي محرم لها وفيه مسيل ابن سيرين رضي الله
عنه فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت المراة اليك مقت
عليك نفسي سرك وتمثل امرك وتميل الى عيوبك وقل العشا ويحان بالليل وشوك
بالنهار وقيل لبعض الحكما مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل
العجز في ثلاث خصال قلة اكتراثه في مصلحته وقلة مخالفته لشهوته وقبوله
من امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكما لا تامن قاريا على صحفه ولا شاعرا
على امراه وقال غيره لا مصيبه اعظم من الجهل ولا شر اشر من العشا انتهى

الحكر بجل اكل اليمام وبيعه بالاتفاق وقد تقدم في باب الحا المهمله في لفظ
الحمام الاسكر قالوا الناس يحامه معنى ارفق بهم ولا يغرهم وخواصه وخصوصه
كالحمام انتهى والله اعلم

اليهودي حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمه والله اعلم

اليوصى بفتح اليا والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول رجلا
من الباشق واخف صيدا وهو الحر وحمله الحرمة كما تقدم في باب الحا المهمله

اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير نحو الجراده وله اربعه اجنحه الفضل
له اجنحا طاير ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى واقفا على راس عود او طاير وقال
الجوهري هو اطول من الجراده الابيض جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمر
قال الشنتيري ابو حبيبه سعب لطيف يتحصد كوالح انثال اليعاسيب صرا
ثم قال واليا فيمن زايدين ليس في الكلام فعول غير صعوق وذكر ابن ظفر كان
في ترجمه الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمر بن السريد
وطال مرضه وكانت امه وزوجته سلمى تمرضانه فسلمت زوجته يوما عن
حاله وكانت قد ضجرت فقالت لامه حتى فيرجى والا موميت فيبكى فسعها
صخرا فانشد قايلا

ترى ام صخر لا تمل عيادتي ٭ وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت احتى اذ اكون حماره عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نايما ٭ واسمعت من كانت له اذنان
وان امرا ساوى بام حليله ٭ فلا عاش الا في شقى وهوان

اسما بالجزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان

فالعير حمار من حميره كانما ٭ معرس بعسوب بواس سفاف

وفي حديث ضمام الهواجر يا ليت ان الكون بعسوبا قال ابن الاثير المراد
المراد به هاهنا فراشه محصره تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجراده

ولو قيل انه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير
رضي الله عنه وقيل اسم احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على
اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الفرد المستطيله في وجه الفرس وعلى
دابره عند مربض الفرس وعلى ضرب من الجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل
والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمه محكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض
الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك وربض الاسد اي رقد وقال
الخطيط اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل وامرها الذي
لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمره بامره سامعة له
مطيعه وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقاده لامره مطيعه متبعه لرايه
يدبرها كما يدبر الملك امور رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت
فلا يدع واحدة تراصر اخرى ولا يتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة
بعد واحدة بغير تزاحم ولا تضاد م ولا تزاكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره
الى بعض ضيق لا تجوزه الا واحدا واحدا واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان
في بيت ولا يليها ميران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان وامیران قتلوا
احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الاخر من غير معاداة منهم ولا اذى
من بعضهم لبعض بل ينصرفون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم
والليله عن ابي امامه الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان اصغر اذا اراد ان يخرج من المجل فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس
وجنوده فانه اذا قال ذلك لم يضره ومن نعط اليعسوب قيل للسيف
يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لمالك عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
رضي الله عنه تقبل لا يوم الجمل هذا يعسوب قريش فعرقال رضي الله عنه جذعت
انفي وشعثت نفسي وكان عبد الرحمن رضي الله عنه ذلك اليوم يقاتل ويقول
انا ابن عتاب بسيف ولولا والموت دون الحمل الحلال
يقاتل قتالا شديدا الى ان اذن ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ فيما خاتمه
فاختطمها نسر فطرحها باليمامة فعرفت الخاتمه فصلوا عليه واتفقوا
على ان يدن احتملها طائر في وقعه الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها
واختلفوا في الطائر ما هو فقيل حملها نسر والقاها باليمامه في ذلك اليوم
كما تقدم وقال ابن قتيبه حملتها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامه
وقال الحافظ ابو موسى وغيره القتها بالمدينه وقال الشيخ الامام
في شرح المهذب القاها بمكه وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي
الله عنه الطويل قال ان الرجال يتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي
يظهر له وتجمع عنده كما تجمع النحل عند يعسوبها ولما مات ابو بكر الصديق
رضي الله عنه قام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه على باب البيت

الذي

الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجمل الاحمر كنه العواصف
ولا تزيله القواصف تمثل علي رضي الله عنه باليعسوب في سبقه الى الاسلام وغيره
لان اليعسوب مقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكه في البحر
والقواصف المهلكه في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفه وقال الله
تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي في ترجمه
عبد الله عكاب داهن العافقي وفي ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن ابي
طالب قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي روايه يعسوب الظلمه وفي روايه اليعسوب
المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمه والمنافقون بالمال
كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لامير المؤمنين علي رضي الله عنه امير النحل
والله اعلم وهذا انتهى الغرض مما تحصل به في هذا الشان الاكتفاء وختم على
النحل الذي استخرج الله تعالى من لعابه العسل والشمع وجعل احدهما ضيا والاخر شفا
وابتدى بملك الوحش الذي منه الشجاعه فقتضى وصلى الله على سيد المرسلين محمد المصطفى
وعلى آله وصحبه وعترته اهل الفضل والوفا

وحسبنا الله ونعم الوكيل قال المؤلف
رحمه الله تعالى عليه وكان الفراغ من مسودته
في شهور سنة ثلاث
وسبعين وسبعمايه جعله الله تعالى خالصا
لوجهه الكريم وموجبا للفوز لديه
في دار النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوه الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا
دائما
ابدا

ومن راى عيبا فاصلحه كان عند الله كريما ومن اعان اخاه على اصلاح عيب وقع فيه كان الله له معينا ومن ستر عيب اخيه المسلم ستر الله عيوبه في الدنيا والاخره

من كاتبه العبد الفقير الى الله تعالى اقل عباد الله تعالى واحوجهم الى مغفرته ورحمته اقل الناس عملا وادلهم
الفقير الى الله محمد بن ابي بكر بن محمد الخضيري الدين عبد الرحمن السيوطي ببلدا الشافعي مذهبا الخلوتي طريقا
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه هذا الكتاب والمريد ولمن طالع فيه ودعا لهما بالبركة
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في يوم الخميس المبارك سادس عشرين شهر صفر الخير سنة ١٠٦٩

BLANK PAGES

Ar.38

Foliated 5/16/90 D.C M
JM

Ar.38

DR. CARO
ISFAHAN
ARMENIAN

BLANK PAGE

UCLA

END OF REEL

PLEASE REWIND

UCLA Reprographic Service